الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
The International Daily Newspaper Of The Arabs
ASHARQ AL-AWSAT
تنقل بالأقمار الصناعية الى كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك - (الصفحة الأولى رقم 1) ISSN(1319-0814)
بسم الله الرحمن الرحيم - الثلاثاء 5 رمضان 1417هـ - 1997/1/14م - السنة التاسعة عشرة - العدد 6622
London - Tuesday - 14 January 1997 - Front Page No. 1 Vol. 19 No. 6622

المنامة أكدت تجاوبها مع المقترحات الخليجية

قطر توجه انتقادا مبطنا للجنة الوساطة

الرياض: من حاسن البنيان
الدوحة: من صالح الاشقر

اعتبرت قطر ان تباعد المواقف مع البحرين كان سببا من اسباب حالت دون توقيع اتفاق تنقية الاجواء خلال المحادثات التي عقدتها اللجنة الرباعية الخليجية في الرياض الليلة قبل الماضية.

لكن قطر عبرت عن ان «الامل في ان تتقارب هذه المواقف ما يزال معقودا». ووجهت قطر انتقادا مبطنا للجنة المصالحة الرباعية المكلفة بمهمة التوفيق مع البحرين عندما اشارت إلى أنها ربما ادخلت في مشروع الاتفاق شيئا حول الخلاف الحدودي بين البلدين وهي حسب قول وزير الخارجية القطري، الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، «تاسست لتنقية الاجواء وليس النظر في الخلاف الحدودي».

التتمة .... ص 4



الأمير سعود الفيصل يقود سيارته عقب انتهاء الاجتماع متجهاً الى المطار وبرفقته الشيخ صباح الاحمد والشيخ محمد بن مبارك. وفي الاطار وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر في طريقه الى احدى الجلسات مساء اول من امس (تصوير: عبد الله سعيد الغامدي)

تمديد مفاوضات الخليل لتجاوز العقبات الجديدة

لندن: من علي الصالح
تل أبيب: من نظير مجلي
واشنطن: «الشرق الأوسط»

تواصلت المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية بشان اعادة الانتشار في مدينة الخليل ومناطق اخرى في الضفة الغربية، التي كان مقررا لها 3 ساعات فقط، الى وقت متاخر من الليلة الماضية بعد ظهور مشاكل وخلافات اجلت لقاء القمة المرتقب بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو للتوقيع على الاتفاق بالاحرف الاولى.

وقال المفاوض الفلسطيني حسن عصفور لـ «الشرق الاوسط» «ان المفاوضات مستمرة وهناك خلافات حول بعض القضايا» لكنه رفض الافصاح عنها. واضاف «اذا انتهينا من هذه المشاكل والصياغة فان التوقيع على الاتفاق بالاحرف الاولى سيتم اليوم».

التتمة .... ص 4
تفاصيل .... ص 3

سلطات الأمن تتهم الجماعات المسلحة

ذبح 19 في الجزائر بينهم 5 فتيات

باريس:
من قصي صالح الدرويش

شهدت الجزائر مجزرة جديدة قامت بها مجموعة مسلحة، فقد ذكر بيان لقوات الأمن ان 14 شخصا قتلوا ليلة الاحد - الاثنين في قرية بنيان الواقعة بالقرب من البليدة، ولم يفصح البيان، الذي حمل الجماعات المسلحة المسؤولية ووصف عملية الاغتيال بانها تمت «بطريقة جبانة»، عن هوية الضحايا وصفاتهم، ولا عن الطريقة التي قتلوا بها.

ونقل عن شهود عيان ان خمس فتيات من عائلة واحدة ذبحن في نفس الليلة في هجوم آخر على قرية ولد شبال القريبة من بنيان. وذكر شهود عيان ان بين الضحايا ثلاث عائلات قطعت رؤوس بعض نسائها بالسيوف.

التتمة .... ص 4
حسين أيت احمد............ ص حوار

اتهم إثيوبيا بدعم عمليات المعارضة في الكرمك

السودان يعلن التعبئة وينظم «مسيرة غضب»

لندن: من عثمان ميرغني
الخرطوم: «الشرق الأوسط»

اعلنت الحكومة السودانية أمس التعبئة العامة والاستنفار للأجهزة الرسمية والشعبية كما دعت الأطباء إلى التوجه إلى مناطق العمليات العسكرية، وذلك بعد 24 ساعة من إعلان المعارضة السودانية عن عملية عسكرية كبيرة مشتركة مع قوات قرنق التي دخلت إلى مدينتي الكرمك وقيسان الاستراتيجيتين في منطقة جنوب النيل الأزرق القريبة من الحدود السودانية مع إثيوبيا. كما أعلنت الهيئات الرسمية عن تنظيم «مسيرة الغضب الكبرى» اليوم.

ورغم أن الخرطوم لم تؤكد سقوط المدينتين، إلا أن بياناً صادراً من القيادة العامة للقوات المسلحة السودانية أشار إلى أن الكرمك وقيسان تعرضتا لقصف شديد «من داخل الأراضي الإثيوبية». كما اتهم البيان إثيوبيا بدعم هجوم المعارضة على المدينتين. وقدمت الحكومة السودانية مذكرة إلى الجامعة العربية قالت فيها إن الاعتداءات الإثيوبية على المدن السودانية تشكل اعتداء على الأمن القومي العربي.

وترافقت هذه التطورات مع حملة اعتقالات واسعة قامت بها سلطات الأمن السودانية في الخرطوم وأم درمان والخرطوم بحري فجر أمس.

وأصدرت الحكومة السودانية بياناً أمس اعلنت فيه «التعبئة العامة والاستنفار للأجهزة الرسمية والشعبية لتقف صفاً واحداً حماية للعقيدة والوطن ولردع أعداء السلام والإنسانية».

وقال البيان الصادر في أعقاب الإعلان عن استيلاء قوات الجيش الشعبي لتحرير السودان وقوات المعارضة على الكرمك وقيسان «ان شعبنا ظل يتابع المؤامرات التي تحاك ضد البلاد من قوى البغي

التتمة .... ص 4

رمضان في الشرق الأوسط

الألفي: الفرق بين «الاخوان» و«الجهاد» اختلاف مسميات

● قال اللواء حسن الالفي وزير الداخلية المصري في حديث لـ«الشرق الأوسط» ان الفرق بين «الاخوان» و«الجهاد» هو اختلاف مسميات لتوزيع الأدوار.

وأبرز الالفي ان معسكر الارهاب هو منظمة دولية توجد في اكثر من مكان، تملك اموالا هائلة وتجد عونا من بعض الحكومات. (ص 6)

الأصولية ظاهرة كونية لا تنحصر في مجتمع أو دين

● يحاول الكاتب والباحث الفرنسي مكسيم رودنسون في حلقة اليوم تقديم الاصولية على انها ظاهرة كونية وليست محصورة في مجتمع او دين ما. ويقول ان النزعة الاصولية موجودة في جميع الهياكل الايديولوجية من كنسية او كهنوتية وعلمانية وتزداد حدة في اوقات اليأس الايديولوجي وانعدام اي بديل فكري. (ص الدين)

حوار مع المسعدي

● منذ زمن طويل لم يدل محمود المسعدي بحديث لأية صحيفة عربية او أجنبية، وقد فك الاديب الكبير صاحب «السد» و«حدث ابو هريرة قال» عزلته بحوار مع «الشرق الأوسط» تطرق فيه الى التربية، والادب والكتابات النسائية المعاصرة التي يعتبرها ثأرا من تاريخ ظلم النساء، كما عرج على عبقرية اللغة العربية ولعاد تفوقها الى النظام الايقاعي الفريد الذي تتميز به بين اللغات. (ص ثقافة)

ارتياح نسبي في المحادثات السورية ـ الإيرانية

خدام لم يرض طهران خليجيا وطمأنها في الشرق الأوسط

طهران: من محمد صادق الحسيني

اكدت مصادر حكومية ايرانية لـ«الشرق الأوسط»، في ختام محادثات النائب الاول لرئيس الجمهورية السورية، عبد الحليم خدام، مع المسؤولين الايرانيين ان «ارتياحا نسبيا وملحوظا» تركته الزيارة بعد ما قدمه خدام «من ايضاحات بخصوص المواقف السورية بشكل عام والموقف من امن الخليج بشكل خاص».

واشارت المصادر الى ان خدام طمان ايران شرق اوسطيا لكنه لم يرضها خليجيا.

واكدت المصادر الايرانية التي شاركت في المباحثات ان توضيحات خدام ستساعد على تجاوز الفتور الذي طرأ على الروابط الثنائية «لا سيما بعد ان نقل لنا السوريون اجواء المباحثات الساخنة التي اجروها مع الوفود المشاركة في اجتماعات اعلان دمشق».

وفيما اعلن خدام الحاجة الى «المزيد من المشاورات والمزيد من تعزيز للروابط الثنائية» يسود شعور في طهران بان المباحثات المكثفة التي اجراها نائب الرئيس السوري مع كبار المسؤولين الايرانيين - وعلى رأسهم الرئيس هاشمي رفسنجاني - استطاعت.

كما قال مصدر وثيق الصلة بالمباحثات - «ان تهدئ بعض الشيء من لوم الايرانيين وعتبهم على دمشق بخصوص مواقفها الاخيرة حيال امن الخليج، ولكنه لم يستطع ان ينهي القلق الايراني حيال مستقبل تطور هذه المواقف».

وشدد رفسنجاني ايضا خلال لقائه بخدام على ان العامل الاساسي الذي يهدد الامن والاستقرار في المنطقة هو «الوجود الاجنبي اللامشروع وتدخل القوى الخارجية في الملفات الاقليمية، الامر الذي لا يخدم السلام والاستقرار في منطقة الخليج الحساسة والاستراتيجية فحسب بل يخل بامنها ورفاهيتها».

واذ اكد خدام على «ان لا شيء يمكنه ان يسيئ الى العلاقات العميقة والاستراتيجية بين طهران ودمشق»، الا انه وردا على سؤال حول موقف سورية من بيان دول اعلان دمشق بخصوص امن الخليج قال: «لقد شرحنا موقفنا للايرانيين واستمعنا اليهم ونعتقد انه مطلوب المزيد من المشاورات والمزيد من تعزيز للروابط الثنائية على كافة المستويات».

تفاصيل............ ص2

السفارة السعودية في لندن تدين العمل

إصابة 2 في انفجار رسالة ملغومة بمبنى «الحياة»

لندن: «الشرق الأوسط»

جرح شخصان في انفجار رسالة ملغومة وصلت الى مكاتب الزميلة صحيفة «الحياة» في لندن امس. وعثر في وقت لاحق على ثلاث عبوات اخرى مريبة ابطل مفعولها.

ووصفت السفارة السعودية في بريطانيا الاعتداء الذي تعرض له مقر صحيفة «الحياة» بانه «عمل اجرامي جبان يعكس نوعية منفذيه». واعرب الدكتور غازي القصيبي السفير السعودي في لندن في بيان اصدره امس عن امتنانه للسرعة والكفاءة التي تعاملت بها الشرطة البريطانية مع الحادث. كما اعرب عن ثقته التامة في قدرة الشرطة البريطانية على العثور على المسؤولين عن هذا العمل.

واكد انه حتى تعرف نتائج التحقيق فلا مكان للتكهن حول الحادث.

وقال مسؤول في الشرطة البريطانية ان احد المصابين اصيب في الوجه والبطن بينما اصيب الاخر باصابات طفيفة، والمصابان من الموظفين البريطانيين. واخلت الشرطة المبنى وفرضت طوقا امنيا على الشوارع المحيطة به لحين تفتيشه. وقال متحدث باسم الشرطة البريطانية ان الرسالة الناسفة الاولى انفجرت في قبو مبنى «الحياة» الذي يقع في منطقة همرسميث غرب لندن حينما فتح موظف بعض الرسائل. وانفجرت هذه الرسالة في الساعة 9.10 صباحا بتوقيت لندن حيث لم يكن معظم العاملين في مكاتب «الحياة» قد وصلوا الى مواقع عملهم.

وجاء هذا الحادث بعد العثور على اربع رسائل ملغومة منذ 10 ايام في مكتب «الحياة» في واشنطن، كما عثر ايضا في مركز للبريد في واشنطن على رسالة خامسة موجهة للصحيفة وتحمل ختما بريديا

التتمة .... ص 4

في وثائق يكشف عنها للمرة الأولى منذ 30 عاما

بريطانيا رصدت نشاطات الدول الشيوعية في الكويت

لندن: من عبد الله حمودة

في إطار الحرب الباردة بين الكتلتين الشرقية والغربية خلال الستينات، قامت بريطانيا برصد اي وجود أو نشاط للدول الشيوعية في منطقة الخليج. ووصف دبلوماسي بريطاني السفارة السوفياتية في الكويت بانها قطعة ثلج طافية فوق مياه الخليج، ما تراه منها قليل، ومعظمها غاطس «تحت السطح».

ويعبر عن الموقف في ذلك الوقت رسالة من 5 صفحات بعث بها كريستوفر باتيسون - الدبلوماسي البريطاني في الكويت - إلى زميله إدوارد تشامبير في الدائرة العربية بوزارة الخارجية في لندن، حملت تاريخ 8 أغسطس (آب) 1966.

ويلفت النظر في الرسالة، التي تعتبر إحدى الوثائق التي رفعت عنها السرية أوائل الشهر الجاري بعد مرور 30 عاماً عليها، انها تقدم مسحا شاملاً للتمثيل الدبلوماسي للدول الشيوعية في الكويت، فقالت إن الدولة الشيوعية الوحيدة التي لها سفارة في الكويت هي الاتحاد

التتمة .... ص 4

في معرض يفتتح اليوم في لندن

340 شركة عالمية تعرض آخر تقنيات مكافحة المتسللين

لندن: من أسامة نعمان

تعرض اكثر من 340 شركة بريطانية وعالمية احدث منتجاتها في ميدان تقنيات ومعدات واجهزة الامن والحماية وذلك في معرض «سيكيوريكس 97» في لندن اليوم.

وتشمل المعروضات احدث نظم الكشف عن اجهزة التنصت على الاتصالات والاحاديث واجهزة لرصد اللقطات بشبكات التصوير التلفزيونية بالدوائر المغلقة التي تتواصل بتقنيات المايكروويف بحيث ترسل الصور لاسلكيا على مدى عشرات الكيلومترات. كما تعرض عدسات وآلة تصوير بالتقنيات الرقمية واجهزة وبرامج للتعرف على الهوية بواسطة اصوات اصحابها او بصمات اصابعهم، صممت وفق طرق القياسات البايولوجية والالكترونية.

وتطور اجهزة المراقبة بموجات المايكروويف، حيث تطرح لاول مرة نظم صغيرة الحجم لارسال الاشارات توضع في موقع العدسات اللاقطة وتبعد مسافات تمتد بين 30 مترا الى 10 كيلومترات عن مقرات المراقبة. كما

نظم المراقبة الالكترونية بتقنيات المايكروويف

التتمة .... ص 4

Price List

رغم المآخذ السياسية المتبادلة بين الدولتين

زيارة خدام لطهران تؤكد علاقة التحالف بين سورية وإيران

لندن: من أمير طاهري

في نظر المراقبين السياسيين قد لا يكون بين إيران وسورية الكثير من القواسم المشتركة خاصة في ضوء التوجهات العقائدية لإيران، ولكن على صعيد التحالف السياسي بين البلدين يبدو أن هناك عوامل سلبية عديدة توثق هذا التحالف.

على سبيل المثال يشترك البلدان في معاداة حكومة الرئيس العراقي صدام حسين في العراق ولكن أياً منهما لا يرغب في رؤية نظام بديل في بغداد منحاز إلى الغرب. وكذلك يشترك البلدان في موقفهما الحذر من تركيا التي يعتبرانها حليفاً اساسياً للولايات المتحدة في الشرق الأوسط. ويشترك البلدان أيضاً في قناعة عميقة بأن إسرائيل، بصرف النظر عن واقع العملية السلمية، تضمر سياسة هيمنة في المنطقة. وأخيراً تشترك إيران وسورية في رغبتهما الواحدة في الحيلولة دون توصل أي دولة أخرى إلى موقع نفوذ في لبنان.

من المؤكد أن تتضمن هذه الاعتبارات نجاح مهمة النائب الأول لرئيس الجمهورية السورية، عبد الحليم خدام، في طهران ومن المنتظر أن يكون الجانبان قد كررا تأكيدهما على «التحالف الاستراتيجي» بينهما.

رغم ذلك يتعرض التحالف السوري - الإيراني لعدة ضغوط تظهر أحياناً من تعليقات الصحف الإيرانية، فإيران تأخذ على سورية رفضها الانسحاب من العملية السلمية في الشرق الأوسط رغم أنها وصلت إلى طريق مسدود في الأونة الأخيرة، وكانت حكومة آية الله الخميني قد أصدرت فتوى تفرض على الحكومة الإيرانية قطع علاقاتها مع اي دولة إسلامية تتفاوض مع إسرائيل، وهذه الفتوى طبقت فوراً بالنسبة لمصر، عام 1980، ولكن حكومة طهران فضلت تجاهلها حين شاركت سورية في مؤتمر مدريد للسلام عام 1991.

وتأخذ إيران على سورية، أيضاً، أنها لا تزال رغم محادثات السلام المتعثرة مع إسرائيل، تقيم علاقات جيدة مع الولايات المتحدة. ولذلك تتخوف أوساط إيرانية نافذة من أن يكون هدف دمشق، على المدى الطويل، هو إقامة علاقات وثيقة مع واشنطن.

أما المآخذ الايراني الثالث على سورية فهو تأييدها المستمر لدولة الإمارات العربية في نزاعها على سيادة جزر الخليج الثلاث (طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى). وخلال الاسابيع القليلة الماضية شنت الصحف الإيرانية حملة إعلامية على سورية بسبب هذه القضية. وازدادت الحملة حدة بعد ان انضمت سورية إلى دول مجلس التعاون الخليجي ومصر في انتقاد دول إعلان دمشق لنصب الصواريخ الإيرانية في جزيرة ابو موسى.

والمآخذ الإيراني الرابع يتعلق بالقيود التي تفرضها دمشق على الزوار الإيرانيين وعلى النشاطات الثقافية - الإيرانية بصورة عامة.

أما المآخذ الخامس فيعود إلى مطالبة سورية بتسوية عدد من القضايا الاقتصادية والمالية المتراكمة منذ عهد الشاه والتي تعتقد طهران أن دمشق تتباطأ في تسويتها.

والمآخذ الإيراني الأخير هو الشكوى الإيرانية من أن الرئيس حافظ الأسد لم يلب حتى الآن الدعوات الرسمية لزيارة إيران. وفي حين أن كل الرؤساء الإيرانيين زاروا دمشق، وأكثر من مرة، بعد عام 1981 فقد اكتفى الأسد بتمضية بضع ساعات في طهران في ما وصف «بزيارة عمل».

وفي المقابل تأخذ سورية على إيران إصرارها على الاحتفاظ بقبضتها الشديدة على بعض فصائل المعارضة العراقية الأمر الذي يحول دون قيام جبهة معارضة عراقية واسعة تحظى بتأييد عربي شامل على اعتبار أن كل العواصم العربية لا ترحب بنظام موال لإيران في بغداد.

أما المآخذ السوري الثاني فيتعلق بدور إيران في لبنان بعد أن تبين لدمشق أن طهران حاولت، في عدة مناسبات، تقديم مصالحها الخاصة في لبنان، وتعريض التعامل السوري المدروس مع الوضع اللبناني للانتقاد.

وتأخذ سورية على إيران أيضاً أنها، عبر استمرار نزاعها مع دولة الإمارات العربية المتحدة، تتسبب في نزاع جانبي من شأنه إبعاد الأنظار عن النزاع الرئيسي في المنطقة أي النزاع العربي - الإسرائيلي، وتأخذ سورية على إيران أيضاً أن بعض عناصر المؤسسة الحاكمة في طهران «يتدخلون» في شؤون سورية الداخلية. وهذه الشكوى كانت وراء مطالبة دمشق لحكومة طهران بسحب سفيرها، آية الله محتشمي، من سورية في الثمانينات.

والمآخذ السوري الاقتصادي على إيران يتعلق بضآلة مساعدتها التجارية والاقتصادية لدولة تعتبرها «حليفاً استراتيجياً» فحجم المساعدات الإيرانية لسورية لا يزيد عن 30 في المائة عما كان عليه عام 1977، أي قبل وصول الخميني إلى السلطة في طهران. ولكن رغم المآخذ المتبادلة بين العاصمتين تشعر الدولتان أنهما في حاجة إلى بعضهما البعض، فإيران تعاني من حصار وعزلة لا يشجعانها على خفض مستوى علاقاتها مع سورية كما أن سورية ترحب بمواقف إيران المعادية لإسرائيل كعامل ضغط إضافي على واشنطن لإعادة إحياء عملية السلام في الشرق الأوسط.

ولكل هذه الأسباب لا يوجد مبرر لعدم استمرار «زواج المصلحة» بين سورية وإيران.



الكباريتي وطارق عزيز قبيل محادثاتهما امس في عمان (رويتر)

بعد إعلان بغداد العثور على محركات مدمرة لصواريخ باليستية

الحكومة العراقية: الكشف تأكيد لمصداقيتنا

الأمم المتحدة: لا تعليق انتظارا للتحري عن صحة «الحقائق»

لندن: «الشرق الأوسط»
بغداد: وكالات الأنباء

امتنعت الأمم المتحدة امس عن التعليق على اعلان صدر في بغداد مفاده ان فرقة تفتيش مشتركة (عراقية دولية) عثرت على أربعة محركات مدمرة لصواريخ «باليستية» من النوع المحظور على العراق حيازته وفقا لقرارات وقف اطلاق النار في حرب تحرير الكويت. ويعود امتناع الأمم المتحدة الى رغبتها في التحقق من صحة «الحقائق» المتضمنة في الاعلان العراقي.

وكانت بغداد قد أعلنت أول من أمس العثور على ما وصفته بـ«قطع جديدة من موقع للصواريخ»، ثم أعلنت أمس ان هذه القطع هي أربعة محركات مدمرة منذ سنوات لصواريخ. وقالت ان العثور على هذه المحركات جاء محصلة لعمليات التفتيش المشتركة التي تجري حاليا باشراف خبراء الامم المتحدة.

لكن اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) امتنعت عن التعليق على الاعلان العراقي. وكان متحدث باسم وزارة الخارجية العراقية قد اعلن أمس «ان التحريات التي جرت بصورة مشتركة بين الجهات العراقية المختصة واللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة اسفرت عن اكتشاف أربعة محركات لصواريخ مدمرة في المواقع التي سبق تدميرها قبل عدة سنوات اضافة لما سبق اكتشافه في عام 1992 من صواريخ مدمرة في هذه المواقع».

وقال المتحدث العراقي ان «هذه المحركات هي التي كانت اللجنة الخاصة تتحدث عنها باعتبارها صواريخ قتالية مخفية» مضيفا «ان هذا الاكتشاف يؤكد مصداقية ما كان العراق يصرح به دائما من أن تدمير الصواريخ كان شاملا». وكرر المتحدث باسم وزارة الخارجية قوله «ان التحقيقات التى نفذتها بصورة مشتركة الجهات العراقية المعنية واللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية ادت الى اكتشاف اربعة محركات صواريخ مدمرة فى المواقع التى دفنت فيها هذه الصواريخ بعد تدميرها منذ اعوام، أي ان هذا «يثبت ما اعلنه (العراق) سابقا من تدمير جميع الاسلحة التى حظرتها الامم المتحدة فى نهاية حرب الخليج عام 1991».

وكانت اللجنة الخاصة قد اعلنت في وقت سابق انها تشتبه في ان العراق لا يزال يخفي ما بين 6 و 16 صاروخا. وقال المصدر في اللجنة الخاصة «اننا لم نتسلم البيان العراقي حتى الآن» موضحا ان التعليق عليه سيصدر في نيويورك.

وتابع ان عملية التفتيش تجري «من قبل العراق ونحن نراقب». واكد المصدر ان «العمل ما زال جاريا» غير انه امتنع عن اعطاء معلومات عن المدة التي ستستغرقها عمليات التفتيش المشتركة التي تجري باشراف خبراء الامم المتحدة. وعبرت لجنة الأمم المتحدة عن شكوكها ان تكون المحركات التي سبق استخراجها هي محركات صنعت محليا لتكون بديلاً عن المحركات المستوردة التي لا تزال مخبأة. وكانت عمليات التفتيش المشتركة قد بدات في السابع من الشهر الحالي بعد وصول فريق يضم عشرة من المفتشين الدوليين في مهمة لهذا الغرض باشر مهمته في احد المواقع خارج بغداد بحثا عن معلومات تتعلق بالصواريخ العراقية. ويشكل موضوع الصواريخ واحدا من قضايا الخلاف بين العراق واللجنة الخاصة في الاجتماعات التي تعقد بين الطرفين كل شهرين. وكان مسؤول من الامم المتحدة قد أعلن امس الأول ان العراقيين اخرجوا مزيدا من القطع من موقع لصواريخ ذاتية الدفع بالقرب من بغداد في محاولة لاثبات انهم دمروا كل الاسلحة المحظورة عليهم.

وقال روجر نايت، مساعد رئيس مركز التحقق والمراقبة الدائمة في بغداد «العراقيون الذين يقومون بعمليات حفر في موقع للصواريخ اخرجوا قطعا جديدة بحضور فريقنا».

ومن المقرر ان تبحث نتائج عملية التفتيش خلال الاجتماع المقبل بين رئيس اللجنة الخاصة، رولف ايكيوس، ونائب رئيس الوزراء العراقي، طارق عزيز، والمقرر عقده في فبراير (شباط) المقبل في بغداد. ويحظر قرار مجلس الامن رقم 687 على العراق امتلاك صواريخ يزيد مداها عن 150 كيلومترا وحيازة اي اسلحة نووية او كيميائية او جرثومية. ويذكر ايضا ان الحظر الدولي المفروض على العراق منذ غزوة الكويت عام 1990 لن يرفع الا بعد ان تؤكد اللجنة الخاصة خلو العراق من اي اسلحة محظورة.

عز الدين العراقي لـ الشرق الأوسط

يجري إعداد خطة عمل مستقبلية لتحرك منظمة المؤتمر الإسلامي

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن الدكتور عز الدين العراقي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي انه بصدد اعداد خطة عمل مدروسة للمنظمة سيعرضها على الدول الأعضاء في المنظمة من اجل التحرك على اساسها في المستقبل.

وقال في تصريح لـ«الشرق الأوسط» ان دعم منظمة المؤتمر الاسلامي «هو واجب جميع الدول الأعضاء وانه لا بد ان تعطى المنظمة الامكانيات اللازمة لتقوم بدورها كاملا في الدفاع عن القضايا العادلة للعالم الاسلامي وتقدم اسهاماتها البناءة في خدمة السلام والأمن الدوليين».

واعرب عن اعتزازه وسعادته بالحفاوة التي خصه بها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز لدى استقباله له مساء اول من امس بحضور الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني والأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام وذلك بمناسبة تعيينه في منصبه خلفا للدكتور حامد الغابد.

وأشار الدكتور العراقي الى انه تلقى تهاني القيادة السعودية بمناسبة توليه منصبه الجديد وان خادم الحرمين الشريفين وولي العهد وعدا بمزيد من الدعم لمنظمة المؤتمر الاسلامي حتى تنهض بمهامها الجسيمة في افضل الظروف.

وعبر عن تفاؤله بمستقبل افضل للمنظمة وقال: انه متفائل خيرا بمستقبل منظمة المؤتمر الاسلامي وانه سيسعى الى تنسيق عملها وترشيده وجعلها مواكبة للتطورات الكبيرة التي يعيشها العالم في كل يوم، مما يستوجب خطة عمل مدروسة هو الآن بصدد اعدادها لعرضها على الدول الأعضاء والتحرك على اساسها في المستقبل.

وسجل الدكتور العراقي ارتياحه للعلاقات المتميزة بين بلاده المغرب والسعودية وما يربط بصفة خاصة الملك الحسن الثاني رئيس منظمة المؤتمر الاسلامي من وشائج الاخوة والمحبة مع اخيه خادم الحرمين الشريفين والأمير عبد الله والأمير سلطان.

ويذكر ان الدكتور عز الدين العراقي من مواليد فاس المغربية سنة 1929 وتلقى بها تعليمه الابتدائي والثانوي قبل ان يلتحق بكلية الطب في باريس التي حصل منها على الدكتوراه سنة 1957.

وهو استاذ في كلية الطب في الرباط وعين في 10 اكتوبر (تشرين الأول) عام 1977 وزيرا للتربية الوطنية وتكوين الأطر في المغرب وهو المنصب الذي ظل يشغله الى حين تعيينه عام 1986 في منصب الوزير الأول. وعهد اليه الملك الحسن الثاني بمهمة تمثيل المغرب في مؤتمر القمة الاسلامي الخامس بالكويت، كما مثل المغرب في مؤتمر القمة الاسلامي السادس بداكار، كما شارك في اجتماعات للجنة القدس برئاسة الملك الحسن الثاني، وفي عام 1995 انتخب رئيسا للمجلس الاداري لجامعة الاخوين بايفران.

وللدكتور العراقي دور فعال في الكفاح من اجل استقلال المغرب وعمل الى جانب الزعيم علال الفاسي لعدة سنوات، وله ابحاث علمية وادبية، وهو عضو في عدة جمعيات علمية وطنية واجنبية. وهو متزوج وأب لثلاثة اولاد.

جولة ثالثة اليوم للمحادثات بين حزبي البارزاني والطالباني

انقرة - أ.ف.ب: اعلنت وزارة الخارجية التركية أمس ان جولة جديدة، ثالثة، من محادثات السلام بين الفصيلين الكرديين المتنافسين في الشمال العراقي ستبدأ اليوم في انقرة برعاية تركيا والولايات المتحدة.

وقال المتحدث باسم الوزارة، عمر اقبال، ان «تدعيم وقف اطلاق النار وتحديد خط تماس سيكونان النقطتين الرئيسيتين للمناقشة في الجولة الثالثة للمحادثات» بين فريقي مسعود البارزاني، زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني، وجلال الطالباني، زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني.

وتوقع المصدر نفسه وصول الطالباني اليوم الى انقرة لاجراء محادثات مع ممثلين اميركيين واتراك في حين ان البارزاني لم يرد بعد على الدعوة. كما كان منتظرا وصول مساعد وزير الخارجية الاميركي، روبرت بيليترو، في وقت لاحق امس الى انقرة. وكانت الولايات المتحدة قد ساعدت في محادثات 23 اكتوبر (تشرين الاول) الماضي على عقد اتفاق لوقف اطلاق النار بين الفصيلين بعد معارك عنيفة شهدها شمال العراق في اغسطس (آب) الماضي وسيطر خلالها الحزب الديمقراطي الكردستاني على مدينة اربيل كبرى مدن كردستان العراقية بمساعدة الجيش العراقي.

59.5 مليون نسمة تعداد السكان في إيران

طهران - رويتر: بلغ عدد سكان ايران 59.5 مليون نسمة، وفقا لأحدث تعداد عام أظهر أيضا ان طهران هي اكبر الاقاليم حيث يعيش 11 مليون نسمة. أجرى التعداد مركز احصاءات ايران، ونقلت صحيفة ايران نيوز الناطقة باللغة الانجليزية أمس عن عباس علي زالي، المسؤول في مركز الاحصاءات، قوله «وفق النتائج الاولية فان سكان الحضر في ايران يشكلون 61 في المائة مقارنة بالسكان الريفيين خلال السنة الفارسية الحالية المنتهية في 21 من مارس (اذار) 1996».

وكانت تقديرات سكانية مستقلة قد تراوحت بين 60 مليون نسمة و 68 مليونا0 وقالت ايران نيوز ان تعداد مركز احصاءات ايران أجري في الاشهر الاخيرة من عام 1996.

موجز

أنباء عن محاولة اغتيال رئيس المخابرات العراقية

● ذكر تنظيم عراقي معارض ان رئيس جهاز المخابرات العراقية، مانع رشيد التكريتي، أفلت من محاولة اغتيال تعرض لها في تكريت.

وقال «مكتب اسناد المجلس الأعلى للثورة الاسلامية في العراق» في بيان بعث بنسخة منه الى «الشرق الأوسط» ان مسلحين مجهولين كانوا قد هاجموا سيارة التكريتي في منطقة العوجة ثاني ايام الشهر الحالي.

اعتقال موظفين حكوميين في إيران لتلقيهم رشاوى

● ألقت السلطات الايرانية القبض على 20 موظفا حكوميا في ضاحية فقيرة من طهران لانهم تعاطوا الرشاوى.

ونقلت رويتر في طهران عن صحيفة «ايران نيوز» قولها ان من الذين اعتقلوا موظفين مسؤولين عن الأمن في منطقة رباط كريم للطبقة العاملة بطهران ورئيس بلدية لاحدى الضواحي.

ASHARQ AL-AWSAT
(ISN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd),
1310 G.Street, N.W. 750
Washington .. D. C. 20005.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $375.00 Six Months $188.00.
Second - class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc.,
1310 G.Street NW 750
Washington .. D. C. 20005.U.S.A

غوشة: لا تفاهم بيننا وبين السلطة الفلسطينية

عمان: «الشرق الأوسط»

قال ابراهيم غوشة الناطق الرسمي باسم حركة المقاومة الإسلامية «حماس» ان هناك حالة من النهوض في حركته وان دلائل ذلك واضحة من خلال «اكثر من موقع برز فيها التعاطف مع «حماس» جليا واضحا خصوصا خلال المهرجانات التي اقيمت في فلسطين والأردن وسورية لاحياء الذكرى السنوية الاولى لاستشهاد المهندس يحيى عياش».

واضاف غوشة في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» «ان هذه المهرجانات اكدت عودة الروح الجهادية والاستشهادية في الداخل والخارج، بل ان هذه الحالة هي في تصاعد مستمر ولا بد لها ان تنعكس على المجاهدين في فلسطين وفي كل مكان يرتفع صوت الجهاد فيه»، مشددا على ان حركة «حماس» مستمرة في تنفيذ برنامجها في مقاومة الاحتلال طالما بقي الاحتلال في فلسطين.

وفي تعقيب على انفجاري تل ابيب الأخيرين وما اذا كانت «حماس» مسؤولة عنهما في ضوء التهديدات الموجهة الى اسرائيل بعد جريمة المستوطنين اليهود في مدينة الخليل قال غوشة «ان الحديث عن ذلك خارج العمل السياسي لحركة «حماس»، وما بمنا في الأطار السياسي للحركة فإن الحديث عن مثل هذه العمليات ليس مدخلا مناسبا لان هناك جناحا عسكريا هو (كتائب عز الدين القسام) وهو المخول الوحيد ان يعقب او يسكت او يكشف كما يراه مناسبا له». واكد غوشة مجددا التزام حركته بمقاومة الاحتلال نافيا في الوقت نفسه اي تقارب بين حركته والسلطة الفلسطينية. وقال «لا يجوز خداع القارئ العربي حول علاقات واتفاقات وهمية بين «حماس» والسلطة الفلسطينية تفرضها ضرورة انهاء موضوع الانسحاب من الخليل». واضاف انه «لا يوجد هناك اي شيء من هذا القبيل لانه لا يوجد هناك تفهم او تقارب من جانب السلطة لبرنامج «حماس» ومن ثم لا يوجد اي تفاهم بينهما».

واوضح غوشة ان برنامج «حماس» يسير في مساره وكما هو مرسوم له وبرنامج السلطة ايضا يسير بمساره الذي وصل الى شبه توقف.

توقيع الاتفاق قد يتم اليوم

المفاوضات الفلسطينية ـ الإسرائيلية تتواصل بعد ظهور مطالب جديدة

تل ابيب: من نظير مجلي
القاهرة من سوسن ابو حسين

مع بدء المفاوضات بين الوفدين الاسرائيلي والفلسطيني، في احد فنادق القدس، بدأت تتبدد اجواء التفاؤل التي اثارتها زيارة العاهل الاردني الملك حسين لكل من غزة وتل ابيب وما تخللها من احداث درامية وما اعقبها من تصريحات عن «تقدم كبير» في المفاوضات.

ومع ان المفاوضات خطط لها ان تستمر فقط ثلاث ساعات، الا انها تواصلت حتى المساء واستؤنفت بعد الافطار، بسبب ظهور عقبات جديدة، وعليه، لن يوقع الاتفاق بالاحرف الاولى في اليوم نفسه، وعادوا يتحدثون عن مواعيد جديدة، اليوم او غدا.

واتهمت اسرائيل الفلسطينيين بانهم عادوا يطرحون مطالب جديدة، مع ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اتفقا على عدم طرح اية مطالب اضافية. واتهم الفلسطينيون اسرائيل بتغيير تسعة بنود من الاتفاق الذي توصل اليه عرفات ونتنياهو بوساطة الملك حسين، الا ان كلا من الطرفين نفى اتهامات الطرف الآخر.

واتهم مصدر اسرائيلي مصر بمحاولة تعطيل الاتفاق او تأخير التوقيع عليه حتى لا يبدو وكأنه انجاز اردني صرف. ووصف المصدر زيارة رئيس وزراء الأردن الدكتور عبد الكريم الكباريتي لمصر محاولة لاقناع المسؤولين المصريين بعدم عرقلة الاتفاق.

وكان الكباريتي قد قال عقب محادثاته مع الرئيس المصري حسني مبارك أمس ان الملك حسين تبنى اقتراح الرئيس مبارك باستكمال اعادة الانتشار في مدينة الخليل في موعد أقصاه مايو (أيار) 1998.

واضاف الكباريتي «ان اسرائيل وافقت على الاقتراح خاصة ان اميركا كانت ترى اتمام اعادة الانتشار منتصف العام المقبل لكن الجانب الفلسطيني تمسك بالاقتراح المصري وتم الاتفاق عليه».

ونفى الكباريتي وجود اي عقبات، مؤكدا أن المشاكل المتبقية تنحصر في الصياغة فقط وان الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي على وشك التوقيع. وقال الكباريتي ان لجنة الصياغة تقوم بمهامها طوال اليوم وأن التوقيع سيكون عقب الانتهاء من أعمال الصياغة.

لكن بعد تصريحات الكباريتي استدعى الرئيس حسني مبارك وزير خارجيته عمرو موسى وطلب منه ابلاغ الصحافيين بانه تلقى اتصالا هاتفيا من الرئيس عرفات واخبره فيه بأن الصعوبات مازالت متبقية.

وقال موسى في تصريحاته ان عرفات أكد للرئيس مبارك وجود صعوبات: ونحن نقول هناك احتمال كبير للتوصل لاتفاق قد يؤدي الى اعادة الانتشار والانسحاب الاسرائيلي من المناطق «ب» و«ج».

وكشف موسى عن بعض تفاصيل المبادرة المصرية وقال انه اتفق على ان تتم المرحلة الأولى لاعادة الانتشار قبل اول مارس(اذار) المقبل، أما المرحلتان الثانية والثالثة فتنتهيان في موعد اقصاه عام اي العام المقبل. وقال «لقد توصلنا لهذا الأمر عندما تحدثت مع المنسق الاميركي دنيس روس وصائب عريقات في مقر وزارة الخارجية منذ يومين، وقد رفع الأمر الى الأردن واسرائيل والولايات المتحدة».

وكان نتنياهو قد اعلن في ختام لقائه مع الملك حسين في منتصف الليلة قبل الماضية، انه «بجهود الملك حسين المباركة وبمساعدة مصر والولايات المتحدة، حصل تقدم كبير» واكدت مصادر فلسطينية الامر نفسه.

واتضح ان الطرفين اتفقا على ان تتم المرحلة النهائية من الانسحاب من الضفة الغربية وقطاع غزة، في اواسط 1998 وبذلك تنازل الفلسطينيون عن مطلبهم تنفيذ الجدول الزمني الوارد في اتفاقات اوسلو بحذافيره اي الانتهاء من الانسحاب في سبتمبر (ايلول) 1997.

وتنازل نتنياهو عن مطلبه تأجيل المرحلة الاخيرة الى مايو (ايار) 1998، اي عند انتهاء مرحلة المفاوضات النهائية الاخيرة. وقبل الطرفان بذلك اقتراح الملك حسين، الذي عدل فيه الاقتراح الاميركي القاضي بانتهاء الانسحاب الاخير في سبتمبر (ايلول) 1998.

والى جانب ذلك اتفقا على ان يقدم الاميركيون رسائل ضمانات للطرفين، يؤكدون في احداها على ان الفلسطينيين تعهدوا بمواصلة مكافحة الارهاب وبتجريد حركتي «حماس» و«الجهاد»، وغيرهما من الفصائل الفلسطينية المسلحة من اسلحتهم وجمع كل الاسلحة غير «الشرعية»، والغاء بنود الميثاق الوطني الفلسطيني التي لا تعترف باسرائيل، الغاء قانونيا وسياسيا. ويؤكدون في الرسالة الثانية على ان اسرائيل تعهدت باتمام الانسحاب في مراحله الثلاث وبدء المفاوضات حول الحل النهائي وحول اطلاق سراح السجناء الفلسطينيين السياسيين وحول اقامة المطار الفلسطيني وميناء غزة والمعبر الامن ما بين قطاع غزة والضفة الغربية وغيرها من القضايا العالقة.

وكشفت مصادر اسرائيلية ان الملك حسين توصل الى هذه الصيغة بعد ان اقنع عرفات بان لا مفر من التنازل، «فهذه الطريقة الوحيدة لتقييد نتنياهو والزامه بتطبيق الاتفاقات. والا، فانه سيجد مخرجا لادارة ظهره للاتفاقات. خصوصا ان الولايات المتحدة تدعمه في موقفه، وقدمت لكم اقتراحا قبله نتنياهو وانتم رفضتموه».

من جانبه خرج اليمين الاسرائيلي بحملة هوجاء ضد الاتفاق الجديد، قبل ان تتم صياغته وتوقيعه على الرغم من ان نتنياهو وعد وزراءه والكتل المتحالفة معه بان لا يوقع عليه قبل ان يطلعوا عليه ويوافقوا. وقرر المستوطنون شن حملة ضغط لاقناع الوزراء بان لا يوافقوا على هذا الاتفاق. وبالفعل، اتضح من استفتاء بين الوزراء ان 13 من مجموع 18 منهم يتحفظون منه.

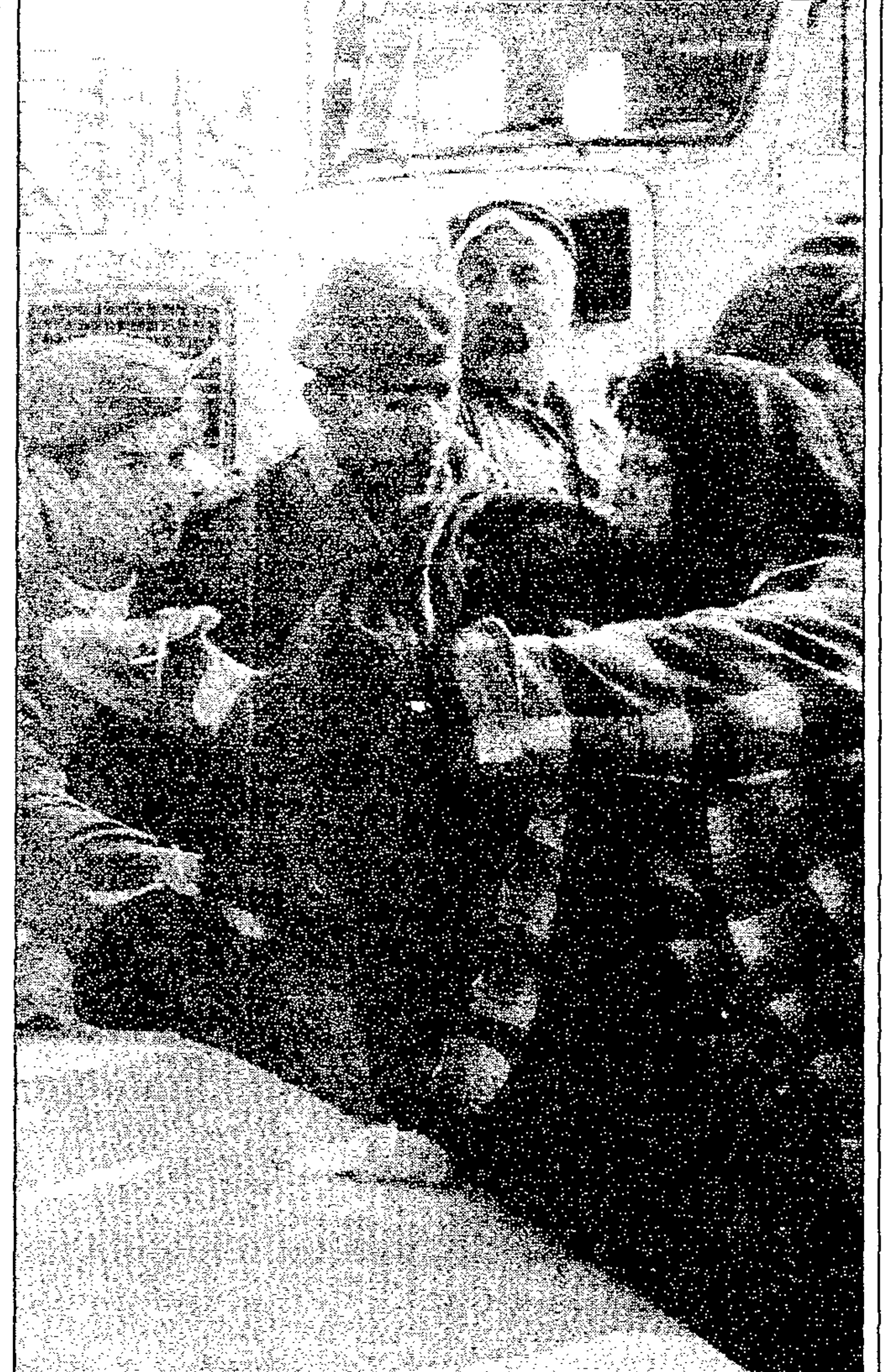
وقرر حزب المفدال (10 نواب في الكنيست) ان يبحث اقتراحا لاسقاط الحكومة واجراء انتخابات جديدة. والمعروف ان المفدال يستطيع ذلك. اذ ان انسحابه من الائتلاف يبقي نتنياهو في اقلية 56 مقابل 120 نائبا. وقرر قادة المفدال وقادة حزب «تسومت» (برئسه نائب رئيس الحكومة ووزير الزراعة والبيئة، رفائيل ايتان وله 6 نواب في الكنيست) التنسيق معا في كل الخطوات. فاذا توصل هذان الحزبان الى اتفاق، فمن الواضح ان الحكومة ستسقط الا اذا انضم اليها حزب العمل، ولكن نتنياهو يستبعد اللجوء الى حزب العمل، في هذه المرحلة.

وقال النائب حنان بورات، احد زعماء المفدال الذي بدا طريقه السياسي بترؤس حركة «جوش ايمونيم» الاستيطانية ويعتبر المندوب المباشر للمستوطنين في هذا الحزب، «ان نتنياهو خان طريق الائتلاف بهذا الاتفاق. لانه عمليا يعيدنا الى حدود 1967 ويتسبب في اقامة دولة فلسطينية».

واضاف: «كنا نتوقع ان يتعلم نتنياهو درسا من فشله في موضوع المستشار القضائي للحكومة (الذي اضطر) الاستقالة بسبب حملة الاحتجاج الواسعة عليه، لكنه للاسف لم يتعلم».

واعلن رئيس لجنة القضاء والدستور، شاؤول يلهوم، وهو ايضا من زعماء المفدال، ان هذه الحكومة برئاسة نتنياهو وصلت الى النهاية.

وقرر مجلس المستوطنات القيام بحملة احتجاج واسعة ضد الاتفاق بهدف ابطاله.



رجال شرطة فلسطينية يحاولون امس منع سيدات فلسطينيات من اغلاق الطريق الرئيسي بين اسرائيل وغزة خلال مظاهرات طالبن فيها امس بالافراج عن أولادهن المعتقلين في السجون الاسرائيلية (رويتر)

فكرة

مصطفى أمين

لا أفهم لماذا نخاف في مصر من تعديل الدستور أو وضع دستور جديد، كأنه البعبع الذي يخيف الأطفال، أو كأنه العفريت الذي سيأكل الحكام، أو كأنه شمهورش الذي سيخطف من ولاة الأمور السلطة والسلطان!

كل دول العالم عدلت وبدلت في دساتيرها، فلم تكن الدساتير وثائق مقدسة، لا يجوز المساس بها أو الاقتراب منها، أو كأن الدستور هو كتاب مقدس يجب أن نؤمن به ونرفض أي تعديل أو تغيير فيه.

ونحن في مصر غيرنا الدستور عدة مرات، وما كان يصلح في عصر حكم الفرد لا يصلح في عصر حكم الشعب، وغير معقول أن الدستور الذي يصلح في عهد الظلام والجاهلية السياسية، يصلح في عهد تضاء فيه الأنوار كل الأنوار، وغير معقول أن الدستور الذي كان يمنع تعدد الأحزاب، يصلح في عهد تعدد الأحزاب، وغير معقول أن الدستور الذي كان ينص على أن القطاع العام هو الذي يقود الاقتصاد أن يبقى بعد أن ألغينا القطاع العام، وألغته أغلب الدول في العالم واعتبرته مصيبة حلت بها وصاعقة نزلت من السماء!

وغير معقول ونحن ننطلق الى الأمام أن نحكم بدستور يشدنا الى الوراء، وينص على التخلف والجاهلية السياسية، ويمجد حكم الفرد، ويلعن حكم الشعب، ويجعل من نواب الأمة طراطير، ليس من حقهم أن يفتحوا أفواههم ويقولوا «لا»!

قالوا ان الدستور لم يمنع الصحافة من أن تستمتع بحريتها، ونسوا أن في عهد هذا الدستور هددت حرية الصحافة، وبذلت محاولات ضخمة لتكميمها ولقطع لسانها، وفرضت عقوبات جنونية لمنعها من الكلام، ولولا الوقفة الشجاعة الجريئة البطولية التي وقفها الصحافيون، لكنا الآن نعيش مقيدين بالسلاسل والاغلال، ولكانت صحفنا لا عمل لها إلا حمل المباخر ونشر قصائد الغزل والتمجيد في الحكام والناس العظام.

من حق الشعوب أن تحرص على حماية حرياتها، ووضع الضمانات التي تمنع قيام الطغيان.

فلماذا تخافون من الدستور الجديد؟

بيريس يطالب باستقالة وزير العدل الإسرائيلي

القدس المحتلة ـ أ.ف.ب: طلب زعيم حزب العمل الاسرائيلي المعارض شيمعون بيريس امس من وزير العدل تساحي هانيجبي ان يقدم استقالته بعد تعيين مستشار قانوني جديد للحكومة اثار جدلا، ثم لم يلبث ان قدم استقالته.

وقال بيريس للاذاعة الاسرائيلية الحكومية «بتعيين روني بار ـ اون في هذا المنصب المهم واضطراره الى قبول استقالته بعد ذلك، الحق هانيجبي العار بالحكومة والجهاز القضائي، وتصرف خلافا للعقل والقانون، وعليه اذاً ان يتحمل النتائج».

واعترف هانيجبي في تصريح للاذاعة بانه ارتكب «خطأ»، وقال ان اسم المرشح المقبل لمنصب المستشار القانوني للحكومة سيعلن قبل ايام من تعيينه» من قبل الحكومة. واوضح ان مدعي عام الدولة، ايدا اربيل سيقوم موقتا بمهام منصب المستشار القانوني.

من جهة اخرى، رأى هانيجبي ان بيريس يسعى الى «الاستفزاز» مضيفا انه من الافضل لبيريس ان يحدد ما اذا كان يريد ان يشجع اقامة حكومة اتحاد وطني او الاكتفاء بدوره كزعيم للمعارضة».

وكان المحامي روني بار ـ اون (48 عاما)، العضو السابق في اللجنة المركزية لتكتل الليكود الذي يتزعمه بنيامين نتنياهو والرئيس السابق لنادي كرة القدم «بيتار» المرتبط بالليكود، قد اضطر للاستقالة اول من امس قبل ان يتولى مهامه، بعد موجة الاحتجاج التي اثارها تعيينه.

تقرير الوفد المصري الاستشاري في مفاوضات الخليل

إسرائيل تسعى إلى تقسيم المدينة والمستوطنون المقيمون 108 أفراد

القاهرة من عبد الرحمن محمد

علمت «الشرق الأوسط» ان التقرير الذي اعده الوفد المصري الذي زار مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني اخيرا يتضمن ان 120 الف فلسطيني يعيشون بصفة دائمة في مدينة الخليل وان عدد المستوطنين اليهود يبلغ 108 افراد. اما باقي العدد الذي تتحدث عنه اسرائيل وهو 400 مستوطن فهم يعملون فقط في الخليل، ويأتون اليها نهارا ولا يقيمون فيها.

وأكد الدكتور مفيد شهاب رئيس لجنة الشؤون العربية والخارجية والامن القومي في مجلس الشورى ورئيس جامعة القاهرة ان مهمة الوفد الذي ضم مساعد وزير الخارجية المصري السفير نبيل فهمي جاءت بتكليف من الرئيس المصري حسني مبارك وبطلب من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لمساعدة الجانب الفلسطيني في مهمة قانونية بشأن اتفاق اعادة الانتشار في مدينة الخليل.

وقال شهاب امام مجلس الشورى ان الوفد المصري التقى مع قيادات فلسطينية بارزة منهم محمود عباس وحسن عصفور والدكتورة حنان عشراوي ونبيل ابو ردينة وتأكد ان المفاوضين الفلسطينيين على وعي ودراية وكفاءة كاملة بمتطلبات المفاوضات التي تجري حول اعادة الانتشار في المدينة.

وأوضح تقرير الوفد المصري انه بالنسبة لشارع الشهداء فهو يفصل بين المدينة الجديدة وحي جديد بني ويقيم فيه مستوطنون اسرائيليون ويطالب الاسرائيليون بمنع مرور الفلسطينيين فيه، بحجة اقامة اماكن خاصة لانتظار السيارات.

واتضح من مجمل المفاوضات محاولة اسرائيل تقسيم المدينة وليس مجرد توفير مكان امن للمستوطنين كما اوضح التقرير ان فريق المفاوضين الفلسطينيين فطن الى رغبة اسرائيل في تقسيم المدينة الى مدينتين وتعهد الجانب الفلسطيني بتقديم كل التسهيلات للمرور في شارع الشهداء وانه سيتم فتحه تدريجيا للفلسطينيين حتى يتم ذلك بصورة كاملة قبل نهاية الاشهر الاربعة المقبلة، كما شمل التفاوض ايضا التزام كل من الفلسطينيين والمستوطنين بطابع المدينة والا يزيد ارتفاع أي مبنى على ارتفاع دورين او ثلاثة كما تقرر ان تفتح سوق الخضار كسوق تجزئة بدلا من ان تكون سوق جملة لتجنب المخاطر الامنية التي تتذرع بها اسرائيل.

المستوطنون يخططون لتعطيل إعادة الانتشار في الخليل

الخليل ـ أ.ف.ب: عقد قادة المستوطنين الاسرائيليين في مدينة الخليل اجتماعا طارئا للبحث في خطط لتعطيل عملية اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في المدينة. في غضون ذلك تظاهر عدد آخر من المستوطنين امام احد فنادق القدس التي تجري فيها المفاوضات لانجاز الاتفاق حول الخليل.

وكان مسؤولون من الجانبين قد اشاروا الى قرب توقيع اتفاق اعادة الانتشار.

ووضع مجلس المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية استراتيجية لمنع تسليم اي مناطق جديدة للفلسطينيين.

وقال موشيه بن زمرا احد المتحدثين باسم مستوطني الخليل «سنعمل كل ما بوسعنا لاقناع غالبية اعضاء حكومة نتنياهو الـ18 بالتصويت ضد الاتفاقية».

واعرب رئيس مجلس المستوطنات اهارون دومب عن ثقته في ان «يصوت غالبية اعضاء الحكومة ضد اتفاق الخليل ويقرروا عدم تنفيذه». وحسب الصحف الاسرائيلية الصادرة امس فان 13 وزيرا في حكومة نتنياهو يعارضون الاتفاق.

وقانونيا، فان نتنياهو ليس ملزما بعرض الاتفاق على حكومته او البرلمان، لكنه وعد بالسماح لوزرائه بالتصويت على هذا الاتفاق.

المعلم: الاتفاق السوري ـ الإسرائيلي كان يفترض إنجازه في سبتمبر

بيروت ـ أ.ف.ب: اكد وليد المعلم سفير سورية في واشنطن ورئيس الوفد السوري الى المفاوضات السورية ـ الاسرائيلية ان هذه المفاوضات «حققت تقدما كبيرا» قبل توقفها في فبراير (شباط) عام 1996 وكان من المفترض انجاز الاتفاق النهائي في سبتمبر (ايلول) عام 1996.

جاءت اعلان المعلم في حديث تنشره «مجلة الدراسات الفلسطينية» الفصلية في عددها الذي يصدر الاثنين المقبل. وقال المعلم الذي يتولى رئاسة الوفد السوري «بسبب التقدم الذي احرزناه قررنا انا واوري سافير (رئيس الوفد الاسرائيلي) ودنيس روس (المنسق الاميركي لعملية السلام) بصفتنا رؤساء للوفود ان نعقد محادثات متواصلة بدون اعلان تفصيلات المحادثات قبل ان نتوصل الى اتفاق نهائي لانه لم يكن من الصواب ان نعلن عنصرا واحدا وهو العنصر الذي يلائم سورية من دون العناصر الاخرى التي تساعد في القبول بالاتفاق كصفقة متكاملة».

واكد ان العرض الاسرائيلي بالانسحاب «مسجل رسميا في عهدة الاميركيين» اضافة الى «نقاط مهمة تم التوصل الى اتفاق في شأنها» بدون ان يكشف عن طبيعتها.

واوضح ان التعهد الاسرائيلي بالانسحاب الكامل جاء للمرة الاولى في اغسطس (آب) عام 1993. وقال «ناقشنا تفصيلات الانسحاب سنة عام تقريبا اي حتى يوليو (تموز) عام 1994 حيث توصلنا الى اتفاق بشأن الانسحاب الكامل الى خطوط 4 يونيو (حزيران) عام 1967».

موجز

«فدا» يجدد دعمه لموقف عرفات التفاوضي

● جدد حزب الاتحاد الديمقراطي الفلسطيني «فدا» دعمه للموقف التفاوضي للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. وقال صالح رأفت الأمين العام للحزب في رسالة بعث بها الى عرفات وتلقت «الشرق الأوسط» نسخة منها «ان الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات يقف الى جانبكم في هذه المعركة التفاوضية ويرى ان المصلحة الوطنية تتطلب عدم الموافقة على اي بروتوكول او تعهدات اسرائيلية او اميركية لا تتضمن ترتيبات تضمن امن شعبنا في الخليل. وتعهدات اميركية واسرائيلية ملزمة للمباشرة في تنفيذ جميع القضايا العالقة».

إسرائيلي يعترف بتجسسه للاتحاد السوفياتي

● أفاد مصدر قضائي امس ان مهندسا اسرائيليا اسمه اناتولي جينتلر اعترف بانه تجسس عدة سنوات لحساب جهاز الاستخبارات السوفياتي السابق (كي. جي. بي) وكان جينتلر (48 عاما) واصله من مولدافيا موظفا في الشركة الوطنية الاسرائيلية للكهرباء، واعترف في بداية محاكمته امس في تل ابيب انه ارتبط بجهاز الاستخبارات السوفياتي (كي. جي. بي) منذ 1970 وعمل في اسرائيل لحسابه لمدة عشر سنوات منذ هجرته الى الدولة العبرية عام 1981. واكد جينتلر حسب وكالة الصحافة الفرنسية انه اوقف نشاطاته التجسسية منذ خمس سنوات. ولكن قرار الاتهام يؤكد انه استمر في التعاون مع اجهزة الاستخبارات الروسية الخارجية بعد تفكك الاتحاد السوفياتي مقابل عشرات الآلاف من الدولارات.

مجلة «الكرمل» استأنفت الصدور من رام الله

● اعلن الشاعر الفلسطيني محمود درويش امس صدور العدد الخمسين من مجلة «الكرمل» الفصلية في مدينة رام الله في الضفة الغربية. ونسبت وكالة الصحافة الفرنسية ان درويش الذي يرأس تحرير هذه المجلة الفصلية الفكرية القول في مؤتمر صحافي ان «اصدار الكرمل من رام الله مشروع ثقافي جديد وستكون الكرمل مشروعا لاعادة بناء البنية التحتية الثقافية». واضاف ان «الكرمل ستكون مفتوحة للاقلام الشابة وليس فقط للرموز المعروفة».

مسؤول رسمي يشدد على الطابع المؤقت للإعانات

اليمن يخصص نصف مليار ريال مساعدات للأحزاب في 1997

صنعاء: من حسين الجرباني

قال مصدر حكومي يمني «إن الحجم الاجمالي للمساعدات المالية الحكومية التي ستقدمها الحكومة للاحزاب والتنظيمات السياسية السنة المالية 1997 هو خمسمائة مليون ريال يمني (الدولار يساوي حوالي 120 ريالاً يمنياً في السوق الحرة).

وشدد المصدر على الالتزام بالضوابط التي وضعها قانون الاحزاب رقم 66 الصادر في 1992 ولائحته التنظيمية للكيفية التي توزع بها هذه الإعانة المالية السنوية.

وقال إنه وفقاً لهذه القواعد توزع نسبة 25% من هذه المساعدات بالتساوي على جميع الأحزاب التي لها ممثلون في مجلس النواب اليمني، أما النسبة الأكبر وهي 75% من مبلغ الـ500 مليون ريال فتوزع على الأحزاب بنسبة عدد الأصوات التي حصل عليها مرشحوها في آخر انتخابات نيابية بشرط ان لا تقل نسبة أي حزب عن 5% من إجمالي عدد الذين أدلوا بأصواتهم في تلك الانتخابات أو الانتخابات المقبلة التي ستجري في 27 أبريل (نيسان) المقبل.

وقال المصدر في تصريحاته لـ«الشرق الأوسط» إن القانون الحزبي 66 لعام 92 اشترط ان لا تزيد المعونة الحكومية للأحزاب والتنظيمات السياسية عن الحجم الكلي للاشتراكات لأي حزب من الأحزاب اليمنية.

وأضاف «إن هذه المساعدات لا تعني أن تحل محل المساعدات التي تجمع من اعضاء الحزب او التنظيم والمتمثلة في التبرعات والاشتراكات.

واشار المصدر السياسي الحكومي إلى أن الحكومة اليمنية تنظر إلى هذه المساعدات على انها مؤقتة تقتضيها ظروف اليمن في سبيل تاسيس النظام السياسي العام والذي تمارس في ظله الأحزاب السياسية نشاطاً علنياً.

واكد انه ينبغي أن تصل الاحزاب إلى تحقيق مستوى يمكنها من الاكتفاء بمواردها الذاتية سواء كانت هذه الموارد من الاشتراكات أو التبرعات التي تقدم من قبل الأعضاء في هذه الاحزاب وكذلك الاستشارات الخاصة بكل حزب في المجالات المحددة بالقانون.

وجدد المصدر الحكومي تاكيد الحكومة اليمنية إلى ان هذه المساعدات مبلغ كبير نظراً للظروف الاقتصادية الصعبة التي يمر بها اليمن جراء الإصلاحات الاقتصادية التي ينفذها اليمن في الوقت الحالي مشدداً إلى أن تقديم مثل هذه المساعدات اقتضتها الظروف السياسية في اليمن وأن هذه المعونات هو معونات مؤقتة وليست دائمة.

ويذكر أن الأحزاب الممثلة في مجلس النواب اليمني هي المؤتمر الشعبي العام ويمثله 157 عضواً وحزب التجمع اليمني للإصلاح 62 عضواً والحزب الاشتراكي اليمني بـ50 عضواً تقريباً وحزب الحق بعضوين والأحزاب الناصرية الثلاثة التي هي الوحدوي الشعبي الناصري والحزب الديمقراطي الناصري وحزب التصحيح الناصري يمثل كل حزب منها بعضو نيابي واحد فقط.

صنعاء: إعداد الوثائق استعدادا للمعركة القانونية

اجتماع اليوم لهيئة التحكيم حول النزاع اليمني الاريتري بلندن

صنعاء: «الشرق الأوسط»

قال غالب علي جميل وكيل وزارة الخارجية اليمنية للشؤون السياسية لـ«الشرق الأوسط» «ان الاجتماع الذي سيعقد اليوم في لندن بين هيئة التحكيم في المحكمة الدولية لبحث النزاع اليمني ـ الاريتري حول جزر حنيش يهدف للتعارف بين القضاة المحكمين». واكد «ان طبيعة هذا الاجتماع فنية وادارية، ويخص هيئة التحكيم دون ان يشارك فيه اي من اليمن او اريتريا» وهو يقتصر على هيئة التحكيم فقط. وقالت مصادر يمنية ان اجتماع هيئة التحكيم يهدف الى مناقشة واقرار الآلية الادارية للمحكمة تمهيدا لعرض الوثائق الخاصة بهذا الخلاف في مراحل لاحقة. واكدت المصادر نفسها «ان المواقف والاجتماعات الساخنة ستاتي بعد ذلك وان اليمن استعد لهذه المعركة القانونية بكل الوثائق والبراهين القاطعة حول حقوقها العادلة في استعادة جزيرة حنيش الكبرى اليمنية وسيادته على مياهه الاقليمية».

ويذكر ان اليمن اختار من جانبه في هيئة التحكيم الدكتور احمد صادق القشيري استاذ القانون الدولي في مصر والمحامي الاميركي كيث هايت وهو عضو سابق في محكمة العدل الدولية.

واختارت اريتريا قاضيين احدهما اميركي والآخر سيدة بريطانية وهما عضوان سابقان في محكمة العدل الدولية. كما اتفق الطرفان اليمني والاريتري على ان يرأس هيئة التحكيم استاذ القانون الدولي البريطاني السير روبرت جينيجر وهو ايضا عضو سابق في المحكمة الدولية.

تعيين مدير عام لحرس الحدود السعودي وترقية ضباط

الرياض ـ واس: أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود أوامر بترقية تسعة اعضاء بديوان المظالم وترقية وتعيين مائة وعشرة ضباط بالقوات المسلحة.

وقد شملت الاوامر تعيين اللواء طلال بن محسن علي عنقاوي مديرا عاما لحرس الحدود، وترقية ثمانية وعشرين ضابطا من رتبة عميد الى رتبة لواء وتعيين اثنين وثمانين خريجا برتبة ملازم.

بيرو تتهم محتجزي رهائن السفارة اليابانية بتقويض الحل سلميا

ليما ـ لندن: «الشرق الأوسط» والوكالات

اتهمت حكومة بيرو المسلحين التابعين لحركة «توباك أمارو» اليسارية الذين يحتجزون 74 رهينة في مقر سفير اليابان في العاصمة ليما باحباط اجتماع طال انتظاره مع ممثلها لحل ازمة الرهائن.

واعلن دومينجو باليرمو وزير التعليم وكبير مفاوضي الحكومة خلال مؤتمر صحافي الغاء اجتماع كان من المقرر عقده اول من امس وعلقت عليه آمال انهاء محنة الرهائن التي بدأت قبل 27 يوما.

وكان المسلحون قد اكدوا اول من امس طلبهم الافراج عن اكثر من 400 من رفاقهم، بينهم رئيس الحركة فكتور بولاي، المعتقلين في سجون بيرو ورفضوا استقبال المفاوض الحكومي باليرمو، رغم بعض الانفتاح الذي ابدته الحكومة بهدف مواصلة الحوار.

وقال باليرمو موضحا اسباب الغاء الاجتماع ان المجموعة الخاطفة طلبت ان «ياتي الوزير حاملا اقتراحا بالافراج عن ناشطي الحركة والا من الافضل الا يعقد هذا الاجتماع لانه لن يكون هناك اي امكانية للنقاش».

وكان باليرمو قد التقى زعيم المجموعة نستور سيربا كارتوليني في 28 ديسمبر (كانون الاول) الماضي.

عنصران من الشرطة البريطانية التي ضربت طوقا حول المكان الذي يقع فيه مقر «الحياة» في لندن اثر انفجار الرسالة الملغومة (تصوير: حاتم عويضة)

موجز

العاهل الأردني يلتقي اليوم وزير المالية الإسرائيلي

● يصل صباح اليوم الى عمان وزير المالية الإسرائيلي دان مريدور في زيارة قصيرة تستغرق يوما واحدا يلتقي خلالها مع العاهل الأردني الملك حسين وولي العهد الأردني الأمير حسن. ونقل مكتب «الشرق الأوسط» في عمان عن مصادر سياسية اردنية ان الوزير الإسرائيلي سيبحث مع القيادة الأردنية سبل تنشيط الاستثمار وفتح المشاريع الاقتصادية المشتركة بين الأردن وإسرائيل.

السجن لفلسطيني أدانته إسرائيل بالتجسس

● اعلن مصدر قضائي إسرائيلي ان محكمة في تل ابيب اصدرت امس حكما بالسجن لمدة عام ونصف العام على عميل فلسطيني مزدوج بتهمة التجسس لحساب القوة 17، الوحدة الخاصة المكلفة حماية الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن المتحدث باسم المحكمة موشي غالول ان فوزي ابو علي الذي تعاون حتى العام 1992 مع جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي (شين بيت) اعترف بانه باع في ما بعد معلومات تتعلق بنشاطات هذا الجهاز للقوة 17.

مبعوث الاتحاد الأوروبي للشرق الأوسط يلتقي وزير الخارجية الايطالي

● التقى موفد الاتحاد الأوروبي للشرق الأوسط ميغيل انخيل موراتينوس امس في روما وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني وبحث معه في المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية ودور الاتحاد الأوروبي فيها. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن وزارة الخارجية الإيطالية انه تم خلال اللقاء التشديد على «الأهمية المتزايدة للدور الذي يمكن ان تلعبه أوروبا» في عملية السلام «تسهيلا للاتصالات ولخلق مناخ من الثقة والاعتدال بين الطرفين».

رفض الربط بين الحادث وإضراب طلاب كلية الحقوق

رئيس جامعة عدن اعتبر الاعتداء على منزله رسالة تهديد للمؤسسة العلمية

عدن: من عبد السلام طاهر

رفض رئيس جامعة عدن الدكتور صالح باصرة الكشف عن هوية الذين وضعوا قنبلة انفجرت في منزله الاسبوع الماضي، الا انه قال في مؤتمر صحافي في عدن امس ان جهات مختلفة ـ لم يسمها ـ يجري التحقيق معها حاليا. وقال ان الاعتداء لا يستهدفه بصفته الشخصية والحزبية وانما بصفته رئيسا للجامعة وللجامعة نفسها كمؤسسة علمية تنويرية.

ورفض في المؤتمر الصحافي الذي عقد في مبنى كلية الآداب التابعة للجامعة الادلاء بأي تفاصيل عن ما توصلت اليه التحقيقات التي تجريها اجهزة البحث الجنائي في محافظة عدن مع المشتبه فيهم او تحديد عددهم او الجهات التي ينتمون اليها وقال يمكن اخذ تلك المعلومات من الاجهزة الامنية المختصة.

وقال في سياق حديثه واجاباته على اسئلة الصحافيين «انني لا اشتبه في احد ولا اوجه الاتهام لأحد، وذلك الامر يدخل في نطاق اختصاص الاجهزة المعنية».

لكنه اعتبر الاعتداء رسالة تهديد للجامعة وليس رسالة تهديد لرئيسها واكد بانه ليست له اي عداوات مع احد.

وكان منزل الدكتور باصرة في عدن قد تعرض الاثنين قبل الماضي لانفجار قنبلة داخله ولكنها لم تصبه او اي احد من افراد اسرته بأذى واحدثت اضرارا مادية في المنزل وسيارته وبثت الرعب في نفوس سكان المنزل وسكان المنطقة المجاورة لمنزله.

واعلن الدكتور باصرة انه نزل وبعض اعضاء قيادة الجامعة يوم الحادث الى بعض مراكز الشرطة في عدن التي كان يوجد بها طلاب محتجزون على ذمة التحقيق في الحادث من اعضاء المجلس الطلابي لكلية الحقوق المضربين عن الدراسة والامتحانات منذ اسبوعين للعمل على اطلاق سراحهم وبالفعل حدث ذلك باعتبار انه ينبغي عدم ربط الحادث باضراب وموقف طلبة الكلية من قيادة الجامعة.

واشار الى ان الطلاب المحتجزين من اعضاء المجلس الطلابي لكلية الحقوق كان بضمنهم طلاب ينتمون الى حزب المؤتمر الشعبي العام (رئيس الجامعة عضو في اللجنة الدائمة لحزب المؤتمر الشعبي الذي يراسه الرئيس اليمني علي عبد الله صالح) وكرر عدم الرغبة في ربط الحادث بالطلاب او باضرابهم.

وتحدث في المؤتمر عدد من عمداء كليات الجامعة ونائب رئيس المنظمة اليمنية للدفاع عن الحريات وحقوق الانسان (منظمة غير حكومية) والذين ادانوا الحادث باعتباره عملا ارهابيا موجها للجامعة ويتناقض مع كل القيم الانسانية والحضارية والثقافة والعلم والمثقفين وانه ينبغي التصدي له ولأي اعمال مماثلة بشكل جماعي.

وتعقد مساء يوم غد في قاعة كلية الآداب بجامعة عدن ندوة حول الارهاب يشارك فيها عدد من اساتذة الجامعة واكاديميين وشخصيات من منظمة حقوق الانسان في اليمن ورجال فكر وادب وثقافة واعلام.

المحكمة العليا بدأت نظر الدعوة قبل أسبوع من اليمين الدستورية

قضية پولا جونز تهدد الرئاسة الثانية لكلينتون

واشنطن: من محمد صادق

قبل اسبوع من بدء الرئيس الاميركي بيل كلينتون رسميا مهام الرئاسة لفترة اربع سنوات ثانية، بدأت المشاكل والمتاعب الشخصية التي تنتظره، والتي قد تأخذ الكثير من جهده ووقته والبيت الابيض معه، وربما تهدد رئاسته.

أولى المشاكل التي واجهها الرئيس امس في ذروة استعداده للاحتفالات باداء اليمين الدستورية بدأت امس بنظر المحكمة العليا، وهي أعلى هيئة قضائية في الولايات المتحدة في الدعوة التي اقامتها پولا جونز على الرئيس، وادعت فيها انه تحرش بها جنسيا في الثامن من مايو (مايو) 1991 عندما كان حاكما لولاية اركنساس.

ولم يكن نظر المحكمة العليا في القضية امس لاصدار حكم بالبراءة او الادانة، وانما جرى في الجلسة الاستماع الى پولا جونز ومحامي الدفاع عنها، لحسم الجدل في ما اذا كان يتوجب على الرئيس، وهو في منصب الرئاسة المثول امام محكمة مدنية تبعاً للدعوى المقامة ضده، او تاجيل مثوله حتى يترك منصب الرئاسة.

والجدل الدائر على الموضوع منذ فترة، يمثله طرفان، طرف يقول انه وبناء على الدستور لا احد فوق القانون، وان الرئيس في هذه الحالة يعتبر مواطناً عادياً، وليس فوق القانون ويجب ان يمثل امام المحكمة وفقا للقانون. وطرف آخر يقول: انه وبناء على الدستور ايضا يجب الا يمثل الرئيس امام المحكمة، لان ذلك سيعيق ويربك عمله الذي يؤديه من اعلى منصب وطني لخدمة البلاد والشعب، وبالتالي يجب تاجيل مثوله امام المحكمة حتى يترك منصبه.

ومن المعروف ان المحكمة، وافقت عام 1994 عندما رفعت جونز الدعوى على الرئيس كلينتون، على تاجيلها حتى يترك الرئاسة. لكن محامي الدفاع عن جونز «التي تقول انها تريد اعتذاراً يعيد لها سمعتها» يقول ان التاجيل 4 سنوات مقبلة، ربما يؤدي الى زوال واختفاء الادلة، مثل وفاة الشهود او بعضهم، او عدم تذكرهم لما حصل، بعد هذه الفترة الطويلة.

وفي خضم الجدل الدائر، الذي قال خلاله المتحدث باسم البيت الابيض قبل عقد جلسة المحكمة امس ان الرئيس واثق من نتيجة الجلسة، وهي التاجيل حتى يترك الرئاسة، وان الرئيس لا يشعر بأي قلق لان ادعاء جونز غير صحيح، وانما لاغراض مختلفة. في خضم هذا الجدل يقارن البعض بما حدث للرئيس الاسبق ريتشارد نيكسون، نتيجة فضيحة «ووترجيت» حيث لم يمثل امام المحكمة، وانما اجبر على الاستقالة. ويرد البعض على هذه المقارنة بالقول: ان الرئيس نيكسون ارتكب خطأ اثناء توليه مهام الرئيس بينما الدعوى المقامة على الرئيس كلينتون، اذا كان او ثبت انه ارتكب خطأ، فان ذلك حصل في وقت لم يكن فيه رئيساً للبلاد.

ويقارن البعض ايضاً، بما جرى لمسؤولين كبار مثل رئيس مجلس النواب سابقاً جيم رايت، وعدد من اعضاء الكونجرس من الشيوخ والنواب الذين اجبروا على الاستقالة نتيجة لمخالفات ارتكبوها وهم في مناصبهم. يذكر ان الدعوى المقامة على الرئيس كلينتون، تقول حسب ادعاء جونز، ان كلينتون عندما كان حاكما لولاية اركنساس، وعندما كانت هي موظفة بسيطة، استدعاها الى غرفته في احد الفنادق آنذاك في الثامن من مايو 91 عبر احد المسؤولين الذي قال لها ان الحاكم كلينتون يريد الحديث اليها ومقابلتها في غرفته، وذهبت لتفاجأ (ان كلينتون يتحرش بها، لكنها رفضت والفزع يعتريها وغادرت الفندق. وقالت في احدى المقابلات ان كلينتون طلب منها ان تبقي ما حصل امراً مكتوماً). الى ان اعلنت جونز القضية وتطورت الى ما هي عليه الآن. ولم تتخذ المحكمة في جلستها امس قرارا في القضية بعد استماعها الى محامي الطرفين، وبالتالي فان قرار المحكمة مؤجل الى وقت لاحق، قد يمتد الى شهر يوليو (تموز) المقبل، وان ظهر اتجاه في المحكمة الى تاجيل مثول الرئيس الى ما بعد انتهاء رئاسته.

ويذكر ان احد قضاة المحكمة، وهو كليرانس توماس اتهمته امراة قبل تعيينه بنفس التهمة الموجهة للرئيس.

وبعد انتهاء الجلسة رفض روبرت بينيت محامي الدفاع عن الرئيس او اي مسؤول في البيت الابيض التعليق على الموضوع بأي شيء بينما قال محاميا الدفاع عن جونز: ان المحكمة تفهمت الموضوع، وانها وفرت فرصة لجونز لتتحدث عن قضيتها.

ونفى محاميا جونز نفيا قاطعا ان الهدف من وراء اثارة القضية تحقيق اغراض سياسية او مالية ولم يكن وراء اثارتها أي جهة او منظمة سياسية او غير سياسية، يمينية او يسارية وان الهدف فقط هو اعادة الاعتبار لجونز والاعتذار لها من الرئيس. وقال ان متابعة القضية ينبع اولا واخيرا من مبدأ ان الجميع متساوون امام القانون.

واكدا ان القضية ليست حملة ضد الرئيس، وانما الاهم هو ان القانون فوق الجميع، ولا احد فوق القانون.

ومن جهة ثانية ذكر ان عدم تعليق البيت الابيض ينطلق من استراتيجية تهدف الى تحجيم الموضوع، على امل ان ينساه الناس سريعا. كما ذكر ايضا ان هناك احتمالا انطلاقا من استراتيجية البيت الابيض ان يجري التوصل الى تسوية خارج المحكمة.

وقال محاميا المدعية: انهما لا يريدان التاثير على عمل الرئيس او تعطيله، واشارا الى ان لدى الرئيس الوقت الكافي، مثلما لديه الوقت للعب الجولف ولكنهما اكدا ايضا ان المحكمة العليا هي صاحبة القرار.

تتمات الصفحة الأولى ـ تتمات الصفحة الأولى ـ تتمات الصفحة الأولى

قطر توجه

اما البحرين فقد اثنت على ما اتته اللجنة الشكلة برئاسة السعودية، واشارت الى انها من جانبها تعاونت مع اللجنة. وفي هذه الاثناء، اعلن الامين العام لمجلس التعاون الخليجي، جميل الحجيلان، ان اللجنة ستبعث بمقترحات جديدة الى البلدين بغية التوصل الى اتفاق على تنقية الاجواء.

وكانت اجتماعات اللجنة الرباعية قد انفضت بشكل مفاجئ. فقد كان سفراء دول مجلس التعاون الخليجي في الرياض ينتظرون في صالة مجاورة لمكان انعقاد الجلسة المغلقة للجنة الوزارية الرباعية بمشاركة وزيري خارجية البحرين وقطر في جناح الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي ورئيس اللجنة بالدور الثالث في قصر المؤتمرات عندما فوجئوا بالوزراء يفضون اجتماعهم دون مقدمات عند الساعة الواحدة من فجر امس ويطلبون التوجه فورا الى المطار وذلك بعد اجتماع متواصل اعقب مائدة الافطار الرمضانية واستمر ما يقارب 5 ساعات ونصف الساعة دون صدور اي بيان رسمي عن نتائج المداولات.

مصادر خليجية مطلعة، افادت لـ«الشرق الأوسط» امس بأن اللقاء الذي عقدته اللجنة بعيدا عن انظار الصحافيين والتغطيات التلفزيونية المعتادة لم يفشل، لكنها لم تؤكد انه كان ناجحا في تقريب وجهات النظر، وذلك بسبب تمسك كل وزير بملاحظاته وتعديلاته واضافاته على التصورات والمقترحات التي ارتأت اللجنة انها تمثل المبادئ والثوابت الأساسية التي تتضمنها ورقة العمل. وتلك الورقة التي ستشكل اساسا لمحضر اتفاق مشترك، كان يفترض ان يوقع عليه الوزيران البحريني الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة، والقطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني ويكون هذا التوقيع نهاية للجفاء والقطيعة بين البلدين، وعودة للعلاقات الطبيعية واستئنافا للتفاوض والحوار المباشر بين الجانبين باشراف ومتابعة اللجنة، التي لن تنتهي مهمتها بتوقيع الاتفاق وانما تواصل المفاوضات مباشرة في اطار مجلس التعاون الخليجي.

وتشير مصادر اخرى الى ان الوزير القطري عاد من الدوحة يحمل مذكرة رسمية للجنة بملاحظات وموقف حكومته على مسودة محضر الاتفاق كما حمل الوزير البحريني تصورات وملاحظات بلاده على العناصر الرئيسية للمسودة. ثم جرت مداولات اللجنة على الورقتين القطرية والبحرينية بغية تحويلهما الى ورقة واحدة مشتركة تشكل في حالة الاتفاق عليها المحضر الذي سيوقع عليه الوزيران، وطلبت اللجنة منهما بعد حوالي ساعتين من الاجتماع تصورات كل جانب للصيغة النهائية لبنود المحضر فرغب كل وزير في ان يعود الى جناحه، البحريني في الدور الثالث، والقطري في الدور الخامس، لمزيد من المشاورات والتنسيق مع حكومته واعضاء وفده. وعاد الوزير القطري بعد ساعة ونصف الساعة وبعد 10 دقائق من هذا الزمن عاد الوزير البحريني وانضما الى اجتماع اللجنة الوزارية، لكن بعد حوالي ساعة تقريبا فتحت فجأة ابواب الجناح الذي عقد فيه الاجتماع، وكل وزير ينادي على أعضاء وفده الذين كانوا خارج مكان الاجتماع، بالتأهب للرحيل الى المطار.

وتؤكد المصادر ان الملاحظات والتعديلات القطرية ادت الى تاجيل مناسبة التوقيع على محضر الاتفاق لاجتماع آخر قد يعقد اذا ما اتفق الجانبان المتنازعان على «صيغة محسنة ومعدلة جديدة» لمبادئ الاتفاق.

وذكرت المصادر ان الامير سعود الفيصل رئيس الاجتماع والشيخ صباح الاحمد الصباح نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الكويتي ويوسف بن علوي وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية وراشد عبد الله النعيمي، وزير خارجية الامارات بذلوا جهودا مضنية للوصول الى حل وسط يرضي الطرفين الا ان الوزيرين القطري والبحريني طلبا من اللجنة منحهما المزيد من الوقت للتشاور مع حكومتيهما، مما جعل اللجنة تعتبر اجتماعها الثاني مفتوحا لحين التنسيق لترتيب موعد الانعقاد المقبل في الرياض.

في هذه الاثناء، نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن الحجيلان قوله ان «اللجنة الرباعية ستواصل اتصالاتها وجهودها من اجل تحقيق اتفاق قطري ـ بحريني لتنقية الاجواء وهناك مقترحات جديدة سيتم ارسالها من قبل اللجنة الرباعية الى الدولتين في هذا الخصوص».

واشار الحجيلان الى ان «اللجنة قد تجتمع مرة اخرى خلال الاسبوعين المقبلين».

ورفض وصف الاجتماع الذي عقده وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي في الرياض ليل الاحد ـ الاثنين بانه فاشل قائلا «على العكس، الاجتماع ايجابي لانه حلحل الامور وحركها وكانت هناك وجهات نظر للبحرين وقطر تم التعرف عليها».

في المنامة، قال الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة «ان دولة البحرين ابلغت اللجنة الرباعية... بترحيبها بمشروع المحضر المقدم من اللجنة بهدف تنقية الاجواء وتحسين العلاقات بين دولتي البحرين وقطر وتهيئة الظروف الملائمة لتمكين البلدين الشقيقين من الوصول الى حل ودي واخوي للخلاف القائم بينهما».

واكد وزير الخارجية «تعاون دولة البحرين مع اللجنة الرباعية وما ستبذله من جهود واستجابتها لما ستتقدم به من مبادرات وافكار من اجل انجاح مهمتها».

في الدوحة قال وزير الخارجية القطري «ان اللجنة الرباعية تأسست لتنقية الاجواء وليس للنظر في الخلاف الحدودي. ومع هذا فان بعض فقرات (مسودة) الاتفاق تذكر شيئا من هذا الامر رغم ان قرار قادة دول مجلس التعاون الخليجي في قمتهم بالدوحة في ديسمبر (كانون الاول) الماضي ينص على ان الاتفاق لا يمس اتفاق عام 1990 الموقع بين البلدين ولا يمس القضية التي تنظر فيها محكمة العدل الدولية».

واوضح الوزير القطري ان من «اسباب عدم توقيع الاتفاق بين الدولتين هو ان مواقفهما متباعدة» لكنه اعرب عن امله في «ان تتقارب هذه المواقف» مضيفا «لم نوفق لعدة اسباب لكن الى الآن الامل موجود ومعقود».

وتابع ان «ما نريده هو علاقات اخوية طيبة مع اخواننا في البحرين. اما موضوع الخلاف فهذا لا يمكن البت فيه.. والاخوة في اللجنة الرباعية يعلمون ذلك».

تمديد مفاوضات

وحذر البيت الابيض امس من الافراط في التفاؤل في شأن المفاوضات مؤكدا ان «هناك خلافات ما زالت قائمة بين الطرفين». وقال المتحدث باسم البيت الابيض مايكل ماكاري «لا نشجع ايا كان على الافراط في التفاؤل». واضاف ان «بعض التقدم تحقق في الواقع. لكن بعض الخلافات ما زالت قائمة بين الطرفين».

واكد تلك ايضا وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس خلال المؤتمر الصحافي المشترك الذي عقده في القاهرة مع رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي، الذي قال فيه أن الرئيس عرفات اكد للرئيس مبارك وجود صعوبات.

وكان الاسرائيليون قد اتهموا الفلسطينيين بطرح مطالب جديدة بينما اتهم الفلسطينيون الاسرائيليين بتغيير تسعة بنود في الاتفاق الذي توصل اليه الرئيس عرفات ونتنياهو بعد وساطة العاهل الاردني الملك حسين.

اصابة 2

مصريا على غرار الرسائل الاربع الاخرى.

واكد امس مكتب «الحياة» في الرياض ان احد العاملين فيه اكتشف في الرابع من الشهر الحالي رسالة ملغومة وابطلت الشرطة مفعولها، وكانت تحمل ختما بريديا مصريا ايضا. واضافة الى الرسائل الملغومة التي وصلت الى مكتب «الحياة» في واشنطن فان ثلاث رسائل اخرى مشابهة ظهرت في منطقة حول سجن ليفنوورث الاتحادي في كانساس الاميركية.

وكانت الشحنات المتفجرة في الرسائل التي وصلت الى الولايات المتحدة من مادة سيمتكس بينما لم تستطع الشرطة البريطانية على الفور تحديد نوع المتفجرات التي عثر عليها في لندن.

وفي الأمم المتحدة قال فريد ايكهارد المتحدث باسم المنظومة الدولية في نيويورك انه عثر امس في صندوق بريدنا على رسالة ملغومة موجهة الى مكتب «الحياة». واضاف ان الشحنة الناسفة كانت موضوعة في مظروف ابيض في حجم بطاقة التهنئة.

و«الشرق الأوسط» اذ تستنكر الاعتداء الذي استهدف الزميلة «الحياة»، فإنها تدين بشدة اساليب الارهاب من اية جهة كانت.

ذبح 19

وهذه هي أول عملية يعلن عنها منذ بداية شهر رمضان، حيث ان مصادر مطلعة تؤكد ان عمليات اخرى قد وقعت في الايام الخمسة الماضية، ولم يعلن عنها.

وحسب مصادر قريبة من قيادة الجيش فإن عنتر الزوابري الأمير الجديد للجماعة المسلحة هو الذي يقف وراء هذه المجازر في محاولة لاثبات سلطته وعمل سمعة لنفسه تضاهي سمعة سلفه جمال زيتوني في وقت يواجه الزوابري معارضة انشقاقية من فصيلين انشقا عن الجماعة المسلحة وانتقد المنطق الذي يحكم عملياتها والاهداف المدنية التي تختارها.

وحسب مصادر مستقلة فإن اغلب الضحايا من اقارب الميليشيا الموالية للحكم او الحرس البلدي المرتبط بقوات الدرك التابعة لوزارة الدفاع. وتتحدث هذه المصادر عن انتشار الجريمة المنظمة وعن ازدياد عدد العصابات التي تسطو وتنهب وتقتل باسم المنظمات المسلحة ايضا.

بريطانيا رصدت

السوفياتي السابق، ضمت 6 من العاملين، على رأسهم سفير، وأبرزهم المستشار السياسي أفنير خانوف.

وتستطرد الرسالة لتقول إنه إلى جانب السفارة السوفياتية، كان هناك مكتبا تمثيل في الكويت لكل من تشيكوسلوفاكيا وبولندا، على راس كل منهما قائم بالأعمال لمتابعة الأعمال التجارية، ويتبعان سفارتي البلدين في العاصمة اللبنانية بيروت، و4 سفراء آخرين لدول أخرى كانوا مقيمين في دول مجاورة، هم سفير بلغاريا من بيروت، وسفير المجر من دمشق، وسفير رومانيا من طهران، وسفير يوغوسلافيا من بغداد.

غير أن ما أثار دهشة الدبلوماسيين البريطانيين في ذلك الوقت كان قوة العلاقة التجارية بين الكويت وكل من الصين الشعبية والصين الوطنية، رغم عدم وجود أي تمثيل سياسي بين البلدين.

ورصد الدبلوماسي البريطاني زيارة 10 وفود تجارية من دول شيوعية للكويت بين بداية 1965 ومنتصف عام 1966، من بينها وفد من كل من الاتحاد السوفياتي ويوغوسلافيا وبولندا وكوريا الشمالية، ووفدان من كل من المجر وتشيكوسلوفاكيا والصين الشعبية، أسفرت عن وصول أطباء سوفيات للعمل بالكويت، وعدد من مهندسي الاتصالات، وخبراء في المياه للمشاركة في مشروع يشط العرب بصفة استشارية.

ولكن ـ كما يقول الدبلوماسي البريطاني ـ لم يكن الاهتمام في العلاقة بين الكويت والدول الشيوعية من جانب واحد، فبعد زيارة رئيس وزراء المجر للكويت في فبراير (شباط) 1965، زار الأمير الحالي الشيخ جابر الأحمد الصباح (حين كان وزيراً للمالية) كلاً من الصين وتشيكوسلوفاكيا، كما زار الشيخ عبد الله الجابر (وزير التجارة في ذلك الوقت) كلا من يوغسلافيا وبولندا وتشيكوسلوفاكيا والمجر ورومانيا والاتحاد السوفياتي والصين، كما زار وزير التعليم المجر أيضاً.

السودان يعلن

والعدوان والاستكبار، تحيك المؤامرات والدسائس وتعد بعض دول الجوار لهذا الدور. وظل السودان يمد حبال الصبر، يتوخى الحكمة في المعالجة، تحقيقاً لمعاني حسن الجوار وتمسكاً بالمواثيق الدولية، ورغم الجهود لاحتواء الموقف إلا أن قوى البغي والعدوان مضت في طريق الاعتداء. وانطلقت قوات الأعداء من إثيوبيا في اتجاه حدودنا الشرقية الكرمك وقيسان. وإزاء هذا الاعتداء الصارخ والعدوان الظالم كان لا بد من إجراءات حاسمة ورادعة لتحفظ الأرض والعرض وتصون كرامة الوطن والمواطنين، وترد كيد الأعداء والمتربصين الذين استهدفوا شعبنا في هذا الشهر الكريم، إننا نلفت نظر العالم العربي والأفريقي والإسلامي والرأي العام العالمي للمؤامرة التي بدأت فصولها ضد بلادنا، وبهذا تعلن رئاسة الجمهورية التعبئة العامة والاستنفار للأجهزة الرسمية والشعبية لتقف صفاً واحداً حماية للعقيدة والوطن ولردع أعداء السلام والإنسانية».

وكانت الإذاعة والتلفاز قد قطعا برامجهما بعد منتصف الليل (الأحد) لينيعا بياناً صادراً من القوات المسلحة قالت فيه: «تعرضت قواتنا المسلحة في مدينتي الكرمك وقيسان لقصف مركز بكافة أنواع الدفعيات والأسلحة المساعدة منذ الخامسة والنصف من صباح الأحد 3 رمضان 1417هـ الموافق 12 يناير من داخل الأراضي الإثيوبية ومعها بعض فلول العمالة والارتزاق بالهجوم على تلك المناطق بالتزامن، واستمر القتال حتى السابعة من مساء أمس. هذا وقد انفصلت قواتنا بعد أن قدر لها أن تقاتل وتنال من العدو، وستعلن القيادة العامة التفاصيل تباعاً».

وقررت تنظيمات العمل تسيير مسيرة «الغضب الكبرى» للتعبير عن «استنكار الشعب السوداني ضده والتحاماً بأبطالنا المرابطين في الثغور ورسالة للعالم وللأعداء، في شهر رمضان شهر الجهاد والفتوحات الإسلامية الكبرى»، ووجهت الدعوات لمجندي الدفاع الشعبي في الأحياء «للتجمع والاستعداد للدفاع عن الأرض والعرض».

وأعلن الفريق الزبير نائب رئيس الجمهورية أن الاعتداء على مناطق النيل الأزرق يعتبر بمثابة تآمر دولي على السودان تقوده القوى الامبريالية.

وعقد الرئيس الفريق عمر البشير اجتماعاً صباح أمس بالقيادة العامة مع عدد من قادة القوات المسلحة، ثم ترأس اجتماعاً استثنائياً لمجلس الوزراء كما ترأس الطيب محمد خير وزير الإعلام اجتماعاً لمجلس الإعلام لوضع خطة العمل الإعلامي التعبوي.

وسلم سفير السودان في مصر أمس رسالة إلى الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد اتهم فيها إثيوبيا بالعدوان على السودان. وقالت الرسالة إن هذه الاعتداءات تهدد أمن السودان والأمن القومي العربي وأمن للدول العربية المجاورة ولا سيما مصر.

من جانب آخر قامت قوات الأمن السودانية بحملة اعتقالات واسعة في الخرطوم وأم درمان وبحري فجر أمس. وعلم أن من بين المعتقلين عبد الرسول النور والحاج عبد الرحمن نقد الله من حزب «الأمة»، ومحمد اسماعيل الأزهري من الحزب «الاتحادي الديمقراطي»، ومصطفى عبد القادر وعدداً من قياديي اتحاد العمال السابق.

وكانت سلطات الأمن قد اعتقلت قبل ذلك عدة شخصيات سياسية من بينها فضل الله برمة ناصر الذي ذكرت مصادر مطلعة انه نقل خلال الأيام الماضية من سجن كوبر إلى مكان آخر غير معلوم. وعبر أفراد من أسرته عن قلقهم عليه خصوصاً بعدما رفضت سلطات الأمن تسلم ملابس وحاجيات أخرى له.

340 شركة

تطرح طرازات مستقلة من نظم المراقبة الالكترونية بالمايكروويف يمكن استخدامها لحالات الطوارئ تعمل بمدى 10 كيلومترات للاسواق البريطانية وبمدى اكبر يصل الى 40 كيلومترا للاسواق الدولية. وتؤمن هذه النظم التي طرحتها شركة «اوجاير» الالكترونية نقل اللقطات والصور والمعلومات وتبادل القياسات من بعد باستخدام هذه الموجات القصيرة جدا.

وتعرض شركة «بيل تيك» المنتجات الامنية لحدث برامج التعرف على لصوات مستخدمي الكومبيوترات الشخصية بهدف السماح لهم بالدخول الى مخزونات الذاكرة الالكترونية او بعض الملفات الحساسة او اجراء الاتصالات ونقل الملفات من كومبيوتر الى آخر عبر اجهزة الموديم. وتمتاز هذه البرامج بسهولة ادماجها مع برامج ادارة الكومبيوترات مثل برنامج النوافذ، بينما تمنع المتسللين من استعمالها.

كما تعرض الشركة برنامج «المصور الافتراضي» الذي يترافق مع تقنيات واجهزة النقاط التي توضع في الكومبيوترات ويسمح البرنامج بالتحقق من الهوية الشخصية بالتقاط الصور ومقارنتها.

وقد ازداد عدد الشركات العارضة هذا العام بنسبة 50 في المائة عن العام الماضي وتشتمل المعروضات الجديدة على مجال واسع من المنتجات يغطي شتى مهمات الحماية والامن، حيث تعرض سيارات خاصة محصنة لنقل النقود والاتوية، خصوصا الاتوية المهددة والمخدرات، يمكنها مقاومة اعتداء عصابات اللصوص وحواجز فولاذية لحماية الابواب والنوافذ ومواقع حصينة للحراس وتقنيات ذكية للتحكم بالابواب وملابس مقاومة للرصاص والحرائق، اضافة الى مجسات متطورة وكواشف ضد المتسللين.

قيادة الجبهة بالخارج لا تنفي أو تؤكد لكنها «ترحب بكل مبادرة»

طرابلس: «الإنقاذ» طلبت وساطة العقيد القذافي مع الحكم الجزائري

لندن: من صلاح جميل
الجزائر: «الشرق الأوسط»

تضاربت ردود فعل قيادات جبهة «الانقاذ» الجزائرية في الداخل والخارج امس حيال تقارير افادت بان الجبهة طلبت من الرئيس الليبي معمر القذافي التوسط بينها وبين السلطات الجزائرية لايجاد تسوية سلمية للازمة التي تعصف بالجزائر منذ اكثر من خمس سنوات وتحصد كل اسبوع عشرات الضحايا.

ففي الخارج رفض مصدر مقرب من رئيس الهيئة التنفيذية لجبهة «الانقاذ» في الخارج الشيخ رابح كبير في اتصال لـ«الشرق الأوسط» تاكيد هذه التقارير او نفيها مكتفيا بالتاكيد على ان الجبهة «ترحب بكل مبادرة لحل الازمة سياسيا وحقن دماء الجزائريين».

اما داخل الجزائر فاكد مصدر من قيادة الجبهة المحظورة لـ«الشرق الأوسط» انه لا علم له بالطلب او بالجهة التي ربما قدمته. وحول علاقة جبهة «الانقاذ» بـ«القيادة الاسلامية الشعبية العالمية» التي يراسها العقيد القذافي وتتخذ من طرابلس مقرا لها والتي ورد ان طلب جبهة «الانقاذ» قدم بواسطتها.

قال المصدر نفسه «كانت هناك علاقات قبل سنوات مع هذه الهيئة التي يوجد مقرها في طرابلس، وكان الشيخ بن عزوز زبدة هو الذي يشارك عادة في مؤتمراتها او الفعاليات التي تنظمها، مضيفا ان لا علم له ان كان الشيخ زبدة حافظ على هذه العلاقات ام لا بعد حل الجبهة لكن مصادر الجبهة في الخارج اكدت انه لا علاقة للشيخ زبدة بالجبهة وانه فصل في مؤتمر الباتنة عام 1993.

وكان التلفزيون الليبي قد بث الاحد الماضي، نبأ مفاده ان قيادة جبهة «الانقاذ» طلبت من العقيد القذافي التوسط بينها وبين السلطات الجزائرية، مؤكدة ان الطلب قدم عن طريق «القيادة الاسلامية الشعبية العالمية». وترجح مصادر شبه رسمية في الجزائر «ان النبأ لا يعدو ان يكون جس نبض من القيادة الليبية» التي ربما تاثرت بموجة العنف التي ضربت بقوة خلال الاسابيع والايام الاخيرة، وكان آخر اطوارها اغتيال 19 مدنيا الليلة قبل الماضية بينهم نساء وفتيات قتلن ذبحا.

يذكر ان العقيد القذافي كان قد وصف زعيم الجبهة الشيخ عباسي مدني ونائبه علي بلحاج، الموجودين رهن الاعتقال في الجزائر، عام 1993 بانهما «صديقان» لكنه تعهد للرئيس الجزائري الأمين زروال في اجتماع عقداه عام 1994 في طرابلس بان يمتنع عن تقديم الدعم للجماعات الاصولية الجزائرية.

وجاء هذا التعهد بعدما وجهت اتهامات للسلطات الليبية بتسهيل عبور الجماعات المسلحة الجزائرية الصحراء الليبية في طريقها للجزائر بعد تلقي التدريب في معسكرات بالسودان.

كما يشن العقيد القذافي منذ اكثر من عامين حملة عنيفة ضد الاصوليين في بلاده خاصة الجماعات المسلحة في الشرق الليبي التي شهد اشتباكات متفرقة بين هذه الجماعات والامن الليبي.

«الترويكا» اللبنانية تستأنف اجتماعاتها والهراوي متمسك باقتراحاته الدستورية

بيروت: «الشرق الأوسط»

توقعت اوساط مطلعة في لبنان ان يعاود رئيس الجمهورية الياس الهراوي ورئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري لقاءاتهم التي عرفت بلقاءات «الترويكا»، وذلك بعد انقطاع لعدة اسابيع، بغية الاستمرار في التشاور حول القضايا والتطورات محليا واقليميا، رغم نعيها رسميا من قبل نبيه بري الاسبوع الماضي.

واشارت هذه الاوساط الى ان التباين في الرأي بين الرؤساء الثلاثة حول بعض القضايا، ولا سيما قضية التعديلات الدستورية التي طرحها الرئيس الهراوي، وقضية ترقيات ضباط الجيش اللبناني ومرسوم تكليف الوزراء بالنيابة، «اصبح من الماضي» خاصة بعدما تم التوافق على ان يترك امر ترقية العسكريين لقرار مجلس شورى الدولة».

ونقل زوار الرئيس الهراوي امس عنه «تمسكه بموضوع التعديلات الدستورية»، وقوله انه «بعد سنوات من ولايته الرئاسية يرى ان هناك بعض الثغرات الدستورية، ولا بد من معالجتها، ولذلك فانه سيستخدم حقه الدستوري في طرح المقترحات التي من شأنها سد هذه الثغرات، ويبقى من حق مجلس النواب او مجلس الوزراء الاخذ بهذه التعديلات او رفضها».

وعن موضوع «الترويكا»، والانتقادات السياسية التي تتناولها نقل زوار الهراوي عنه القول ان حديث «الترويكا» بدعة صحافية، وان اللقاء بين رئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب تقليد ليس بجديد، وكذلك اللقاءات مع رئيس الحكومة، واذا ما اجتمع الرؤساء الثلاثة معاً بين وقت وآخر فهذا لا يعني شيئا. واضاف زوار الهراوي انه على كل حال «ليس أسفاً على الترويكا».

الحريري «منزعج» للتشكيك في مؤتمر «أصدقاء لبنان»

بيروت: من ثائر عباس

تحول اجتماع لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب اللبناني المخصص لمناقشة نتائج مؤتمر «اصدقاء لبنان» في واشنطن الى ساحة نقاش للارقام التي حصل عليها لبنان و«الخلفيات السياسية التي تقف وراء هذا الدعم الدولي للبنان».

وشارك في اجتماع اللجنة رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري الذي حضر الاجتماع برفقة وزير الخارجية فارس بويز ووزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة، وقال نواب شاركوا في اللقاء لـ«الشرق الأوسط» ان الحريري ابدى انزعاجه لحملات «التشكيك» في نتائج المؤتمر معتبراً «ان البعض لا يريد ان يصدق ان المؤتمر نجح او حتى انه عقد». وركز النواب في مداخلاتهم على ما يتردد من معلومات حول «عدم دقة الارقام التي طرحتها الحكومة وتناقلتها الصحف اللبنانية». وتراوحت الارقام التي طرحها النواب لـ«القيمة الحقيقية» للقروض والمساعدات بين مليار وخمسمائة مليون دولار اميركي وصولا الى مبلغ 200 مليون دولار كما قال النائب نجاح واكيم الذي شكك «حتى في امكانية نيل لبنان مبلغ المائتي مليون».

واعتبر الحريري ان الحديث بهذه الطريقة «حرام» مؤكدا «ان الارقام التي وردت في الصحف صحيحة تماما وهي 3.2 مليار دولار». وكشف الحريري للنواب عن «مشاريع تم التوافق على تمويلها من قبل الدول المانحة ستجري احالتها على مجلس الوزراء لاقرارها ثم الى مجلس النواب لمناقشتها والموافقة عليها قبل تنفيذها».

وأكد الحريري «ان لا خلفيات سياسية ولا ثمن سياسيا سيدفعه لبنان للولايات المتحدة مقابل نجاح المؤتمر». وقال: «كل ما هناك ان هذه الدول اقتنعت بصدق الطروحات اللبنانية، واهمية «عودة لبنان للوقوف على رجليه». واشار الحريري الى «زيارات متبادلة وتوقيع للاتفاقات التي تم التوافق عليها»، وتحدث عن امكانية الدعوة الى مؤتمر ثان نهاية العام الحالي لمراجعة ما تم انجازه والدول التي التزمت بوعودها في هذا الاطار». وقال: «لم يسبق في التاريخ ان اتفقت الدول على دعم وضع بلد كما فعلت هذه الدول مع لبنان». معتبرا «ان تجربة عقد مؤتمر مماثل للبوسنة والهرسك وفلسطين، كانت تتمحور حول وجود مشكلة يحلها عقد المؤتمر، اما في لبنان فالوضع مختلف لأن هذه الدول تقدمت بمساعداتها عن قناعة بضرورة المساعدة».

وبدوره اكد وزير الخارجية فارس بويز «عدم وجود خلفيات سياسية للدعم الاميركي للبنان». وقال للنواب: «هذه اول مرة تثبت فيها الولايات المتحدة انها جمعية مار منصور (جمعية خيرية) دون اية اهداف اخرى».

كما رد الوزير فؤاد السنيورة على المواقف النيابية التي تقول ان بعض المشاريع التي ذكرت كان تم الاتفاق عليها خلال السنوات الماضية، مؤكدا ان كل المشاريع التي تم التوافق عليها جديدة وان ما يجري الحديث عنه كان مجرد وعود طرحت في الماضي لم تحقق الا اثناء انعقاد المؤتمر. وبعد الاجتماع ادلى رئيس اللجنة النائب علي الخليل بتصريح قال فيه انه «بالنسبة الى الارقام كان هناك اسئلة حول حجم هذه المساعدات واكدت الحكومة مجددا انها عندما ذهبت الى المؤتمر وبينت حاجاتها في الحصول على مساعدة بمبلغ خمسة مليارات دولار اميركي كان هناك تجاوب من قبل الدول والهيئات بمبلغ قدر بحوالي 3 مليارات و200 مليون دولار، وطلبنا التفصيل فاعطتنا الحكومة الارقام الآتية:

- المجموعة الاوروبية والبنك الاوروبي للتثمير 1500 مليون دولار، البنك الدولي مليار دولار، فرنسا 200 مليون دولار للعام 1995، كندا 200 مليون دولار، الكويت 100 مليون دولار، الصندوق العربي 75 مليون دولار، صندوق ابوظبي 50 مليون دولار، بلجيكا 63 مليون دولار، الولايات المتحدة الاميركية 20 مليون دولار، السعودية 14 مليون دولار، المانيا 7 ملايين دولار، النرويج خمسة ملايين دولار.

وكذلك كان هناك سؤال: هل ستأتي هذه المساعدات على شكل هبات او قروض ميسرة او قروض تجارية وقد اكدت الحكومة انها طلبت من كتابها تامين هذه المساعدات عن طريق، اما الهبات او القروض الميسرة بفائدة محدودة جدا. وهنالك فترة سداد طويلة على مدى 15 او 20 سنة وكذلك فترة سماح 7 او 8 سنوات ولكننا من خلال التجربة لا نستطيع التأكد من ذلك الا عندما تأتي مشاريع القوانين والبروتوكولات والاتفاقات الثنائية بين لبنان من جهة والدول والهيئات المانحة من جهة اخرى، عندها تحدد اشكال القروض، واضاف «طبعا نحن سألنا الرئيس الحريري عن الفترة المتوقعة لتسلم هذه المساعدات، فاكد ان هذه المبالغ تم الالتزام بها بوجود الوفدين الاميركي واللبناني وبانه لم يكن هنالك مشاريع محددة بالمبالغ التي تساهم بها كل دولة او صندوق ولكن هذا يتوقف على الاتفاقات التي ستعقد».

وحول ما اذا كانت هذه الالتزامات جديدة ام ان بعضها كان جديدا والبعض الآخر كان قديما كان جواب رئيس الحكومة ايضا لهذه الناحية قاطعا ومفاده ان هذه الالتزامات جميعها جديدة علما بانه كان هناك في السابق التزامات لدعم صمود لبنان ولاعادة البناء.

موجز

ذكرى الاجتياح الإسرائيلي الأول للبنان عام 1978

● قال رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري ان ذكرى الاجتياح الاسرائيلي الاول للبنان التي تصادف في 14 مارس (آذار) هي «مناسبة لتوحيد كلمة اللبنانيين حول قضيتهم الوطنية ويوم تضامن لبنان مع نفسه في وجه المخاطر والاعتداءات الاسرائيلية».

وافاد مكتب «الشرق الاوسط» في بيروت ان بري ترأس امس اجتماعا تحضيريا للجنة 14 مارس التي انتخبت النائب لحمد سويد مقرراً لها. وبحث بري مجموعة اقتراحات لإحياء ذكرى الاجتياح الاسرائيلي لجنوب لبنان وبقاعه الغربي في عام 1978 وتتضمن الاقتراحات انشطة نيابية وثقافية وتربوية وفنية وشبابية.

الحريري تفقد الكسارات داعيا «للحفاظ على البيئة»

● تفقد رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري يرافقه وزير البيئة اكرم شهيب صباح امس مواقع كسارات نهر ابراهيم بعد الضجة التي اثيرت حول مخاطر هذه الكسارات وما تلحقه من اضرار بالطبيعة وبالصحة وبالثروة الحرجية.

ونقل مكتب «الشرق الاوسط» في بيروت عن الحريري تأكيده على «ضرورة الحفاظ على الطبيعة وحمايتها في هذه المنطقة وغيرها من المناطق اللبنانية المماثلة»، ولا تزال قضية الكسارات والمقالع بانتظار الحلول الناجعة.

صورة بثتها وكالات الانباء امس لكمين كانت نصبته «الحركة الشعبية لتحرير السودان» التي يتزعمها العقيد جون قرنق لقوات حكومية في جنوب النيل الازرق قرب الحدود مع اثيوبيا (أ ب)

قصف إسرائيلي وعملية للمقاومة في الجنوب اللبناني

قوات الاحتلال تؤهل ميليشيا «الجنوبي» لصد أي اختراقات للشريط الحدودي

بيروت: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر امنية لبنانية ان ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» العاملة مع الاحتلال تقوم، ومنذ مدة، باعادة ترتيب اوضاعها العسكرية والامنية ورفع وتيرة استعداداتها وجاهزيتها في مواجهة التطورات العسكرية. واشارت الانباء الى ان معسكرات للتدريب العسكري والامني داخل اسرائيل اقيمت لضباط وعناصر الميليشيات تحت اشراف مباشر من قائد وحدة الارتباط الاسرائيلية العاملة في الشريط الحدودي المحتل الجنرال ايليا اميتاي ويخضع عناصر الميليشيات لدورات تدريبية على صد الهجمات وتفكيك العبوات الناسفة وكشف اي اختراق امني تتعرض له الميليشيات من خلال اختراق «حزب الله» الميليشيات بعناصر تابعة له بهدف جمع المعلومات والاطلاع على خططها.

وذكرت محطة «صوت الجنوب» الناطقة باسم الميليشيا ان معسكراً في المجيدية اقيم لاعادة تاهيل جنود «الجنوبي» ويشرف على المعسكر خبراء اسرائيليون.

وقصفت امس مدفعية القوات الاسرائيلية التي تحتل المنطقة الحدودية في جنوب لبنان، مرتفعات اقليم التفاح في وقت كان فيه مقاتلو «حزب الله» يشنون هجوما على موقع عسكري اسرائيلي في جبل سجد.

وذكر مراسل «الشرق الاوسط» في الجنوب ان الطيران الحربي الاسرائيلي ظهر في الاجواء فور بدء مجموعات من المقاومة شن هجوم مباشر على موقع سجد، وفي غضون دقائق قليلة بدأت المدفعية قصف المنطقة وركزت رماياتها على محيط سجد والجبل الرفيع والوادي الاخضر واطراف عربصاليم، بينما شملت طلعات الطيران اجواء القطاع الاوسط وقام بغارات وهمية فوق مدينة النبطية وجوارها.

ومن جهة اخرى واصلت اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية العاملة في المنطقة الحدودية اللبنانية حملات المداهمة لعدد من القرى وقالت المصادر الامنية اللبنانية ان هذه الاجهزة تخضع سكان القرى لحملة مضايقات واسعة وتضييق الخناق على تحركات المواطنين والسيارات بعد الساعة السابعة مساء لا سيما في قرى قضاء بنت جبيل، وتلزم السائقين بترك سياراتهم والتوجه سيراً على الاقدام الى الجهة المقصودة في العودة الى منازلهم، واقدمت على اعتقال 11 شخصا رفضوا الامتثال لهذه الاجراءات التعسفية واقتادتهم الى مركز المخابرات. واشارت المصادر الى انه افرج لاحقا عن ثمانية اشخاص بينما ابقي على الآخرين.

استنجد بمنظمة العمل الدولية لمواجهة المشروع الرسمي

الاتحاد العمالي اللبناني يتهم الحكومة بمحاولة وضع اليد على النقابات

بيروت: «الشرق الأوسط»

اتهم الاتحاد العمالي العام في لبنان الحكومة بانها وضعت «مشروعا كارثيا» لتعديل قانون العمل الذي ادرج على جدول اعمال مجلس الوزراء «دون ان يبلغ الى الاتحاد او هيئات اصحاب العمل لابداء الرأي فيه».

وعقد المجلس التنفيذي للاتحاد العمالي اجتماعا في بيروت، امس، برئاسة رئيس الاتحاد الياس ابو رزق، وناقش المجتمعون ما وصفه ابو رزق بانه «برنامج منظم يشكل سابقة تاريخية ويستهدف الحريات في وجوهها المختلفة ويصيب اللبنانيين ولبنان في مبرر وجوده ودوره ومستقبله».

وقال ابو رزق في مداخلة حول المشروع الحكومي لتعديل قانون العمل «ان برنامج الحكومة بالتعرض للحريات بدأ بالتعرض الواسع للحريات الاعلامية وامتد ليهدد الاحزاب، بينما التعرض للحرية النقابية مستمر منذ سنوات واخذ اشكالا عدة اقلها محاولات وضع اليد على الاتحادات النقابية ونزع الاستقلالية بالترغيب والترهيب على امل تطويع الاتحاد العمالي العام».

واوضح ابو رزق «ان مشروع تعديل قانون العمل يعود الى مطلع عام 1994 حين الفت وزارة العدل لجنة لبحث الموضوع ابعدت عنها اصحاب الشأن ممثلي العمال وارباب العمل، واخيرا وضعت الحكومة مشروع تعديل كارثيا آخر لقانون العمل لدرج على جدول اعمال مجلس الوزراء».

واخذ ابو رزق على مشروع الحكومة انه «لم يأخذ باقتراح الاتحاد العمالي، ويتعارض مع رأي مجلس شورى الدولة، ولم يستند الى ابسط شروط الحوار والتشاور الثلاثي التي قامت عليها منظمة العمل الدولية والاتفاقات التي يلتزم بها لبنان. كما ان هذا المشروع في الباب الخاص منه بتنظيم النقابات هو نسخة طبق الاصل عن القانون القديم الصادر عام 1946، وهو يتعارض تماما مع شرعة حقوق الانسان ومبادئ الامم المتحدة ومع نص الدستور اللبناني الضامن للحريات الاساسية، ويناقض المبادئ الاساسية لمنظمة العمل الدولية ولمنظمة العمل العربية، ولبنان عضو مؤسس في كليهما».

واشار ابو رزق الى «ان الحكومة اللبنانية تتعمد عدم توقيع الاتفاقية (الدولية) المتعلقة بالحريات النقابية والموضوعة عام 1948»، وقال ان مشروع تعديل القانون «يتناقض وقرار مؤتمر العمل الدولي لعام 1952 الذي اقر الاضراب والتظاهر كحق مشروع، كما ان المشروع ينطوي على مواد جائرة في مجال عمل الاحداث والاولاد، ويفتح المجال واسعا على ارتكابات واسعة في مجال الاجور والتعويضات».

واعتبر ابو رزق «ان الحكومة بمشروعها تكرر المحاولات المتتالية لضرب الحركة النقابية لانها تجرؤ ان تقول لا لسياسة الديون ورهن ثروات لبنان ومستقبله، ولأنها ترفض سياسة الصفقات والعمولات والاستنساب والمحاصصة والخصخصة وبيع القطاع العام للشركات الاحتكارية».

وخلص الى القول «ان الاتحاد العمالي يضع هذه القضية امام منظمة العمل الدولية والاتحاد الدولي لنقابات العمل العرب». ودعا الحكومة الى «العودة عن مشروعها ولتنطلق الى حوار ايجابي وسريع مع الاتحاد العمالي والهيئات الاقتصادية من اجل انتاج مشروع قانون عادل وسليم يؤدي الى الاستقرار والازدهار».

صائب سلام يشيد بالأسد ويعتبر نتنياهو في مأزق

بيروت: من سامي غميقه

قال الرئيس الاسبق للحكومة اللبنانية صائب سلام في لقاء مع وفد من نقابة المحررين برئاسة النقيب ملحم كرم عن سياسة بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل انه «لا يستطيع ان يكمل هذه الطريق الى ما لا نهاية. انه في الحفرة. اما الرئيس السوري حافظ الاسد فهو صامد سورياً، وعربياً ودولياً. انه يريد السلام المشرف لا الاستسلام المذل!» واستقبل سلام امس وفد نقابة المحررين، وقال انه بعد خمسة ايام سوف يكون قد اتم الثانية التسعين من عمره. وهو في هذه السن ما زال يدلل صحته فيراجع بشأنها الاطباء، ويدقق بالتقارير الطبية ويمشي صباحا مع زوجته تميمة على كورنيش المنارة.

وقيل له: «لقد اسست «المقاصد» نواة مؤسسة تربوية، فقاطع معلقاً «لست انا المؤسس بل والدي وانا اكملت الدرب عنه، وتمام يكمل الدرب عني». وعن رأيه في الوضع القائم في لبنان اجاب: «لست راضيا على كل ما يجري. الا ان البلد استقر، وتعافى، وبدأ ينمو بخطى حثيثة».

وسئل عما اذا انجز كتابة مذكراته اجاب: «بلى انجزتها ولم اقرر الصيغة الملائمة لنشرها، وهل يتم ذلك قريباً.. او بعد وفاتي؟ لست ادري. تراودني امور كثيرة ولم استقر على واحدة منها».

الحكومة اللبنانية تؤكد التزامها بمبدأ «الأرض مقابل السلام»

بيروت: «الشرق الأوسط»

اكد الرئيس اللبناني الياس الهراوي ان لبنان «لن يكون فرق حساب في السلم» مشيرا الى ان بلده مع تطبيق «مبدأ الارض مقابل السلام وسائر القرارات الدولية» كمدخل للسلام في الشرق الاوسط.

لكن الرئيس الهراوي الذي كان يتحدث امس في مأدبة افطار اقامتها دار الفتوى الاسلامية في بيروت وحضرها رئيسا مجلسي النواب والحكومة نبيه بري ورفيق الحريري وحشد من الوزراء والنواب والفاعليات ورجال الدين المسلمين والمسيحيين، تساءل «اين هو السلام في المنطقة؟ وما هذا السلام الذي لا يكون الا على دماء اللبنانيين وارزاقهم وعلى سيادة لبنان وكرامته؟».

واعرب الهراوي عن تقديره «لجهود المفتي الشيخ محمد رشيد قباني وسائر العلماء من اجل توكيد مسيرة الوفاق والنهوض والتقدم في لبنان». وقال «لقد ربحنا رهان وحدتنا الوطنية، فتعالوا نربح رهان بناء الدولة».

ان اقصر طريق الى المصالحة الوطنية المنشودة هو الانتقال من الكلام على المصالحة الوطنية الى ممارستها بناء للدولة. اليوم، بناء الدولة هو المحك. انه المعيار الذي به يبين خيط الوطنية الابيض من خيط الطائفية الاسود، ولقد عرفنا جميعا حتى الآن كيف نموت من اجل الدفاع عن الارض وعن الكرامة.

أحزاب وتنظيمات لبنانية تدعو لمواجهة الاختراقات الإسرائيلية

بيروت: «الشرق الاوسط»

اكدت احزاب وتنظيمات لبنانية على «ضرورة تحصين الساحة الداخلية لمنع الاختراقات الاسرائيلية بعد التهديدات الاسرائيلية المتكررة».

وافاد بيان اصدره ممثلون لـ«حزب الله» وحزب الكتائب والحزب الشيوعي وجمعية المشاريع الخيرية الاسلامية والتنظيم الشعبي الناصري والحزب القومي - المجلس الاعلى والجماعة الاسلامية بعد اجتماعهم امس في مقر «حزب الله» في البقاع انهم «تداولوا في المستجدات السياسية والامنية على الساحة الوطنية والاقليمية وتوقفوا عند التفجيرات الاخيرة في طبرجا ودمشق والمجزرة البشعة في الخليل على يد العدو الاسرائيلي». وادان المجتمعون «العمليات الاجرامية» مؤكدين على «ضرورة تحصين الساحة امام الاختراقات الاسرائيلية لمنع تكرار هذه العمليات خاصة بعد التهديد الاسرائيلي بالاستمرار في مسلسل الاجرام». وشددوا على ضرورة تمتين الوحدة الوطنية وتماسك الموقفين الرسمي والشعبي للتصدي الى المخطط الاسرائيلي الرامي الى ضرب الاستقرار في لبنان والمنطقة.

«حزب الله» يحذر من عمليات إسرائيلية ضد السوريين في لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

حذر رئيس كتلة نواب «حزب الله» في البرلمان اللبناني الشيخ ابراهيم امين السيد من ان تنفذ اسرائيل «عمليات عسكرية على المواقع السورية في لبنان وضد مواقع المقاومة لجهة تقدم، او قصف، او تفجيرات، او اغتيالات وهذه خيارات واردة جداً». ودعا الى التحضير لكل الخيارات المطروحة، مؤكداً ان هذه المرحلة ليست مرحلة التفوق الاسرائيلي بل «مرحلة انتصار المقاومة».

وقال السيد «ان نقطة القوة الاساسية التي تملكها امتنا اليوم هي المقاومة التي منعت اسرائيل من ان تفرض قراراتها وشروطها واهدافها على سورية ولبنان، لذا فالمنهجية متجهة باستمرار لاسقاط نقطة القوة هذه بأي شكل من الاشكال لافقاد لبنان وسورية قدرتهما على المواجهة».

وقال السيد امس: «ان موضوع التسوية مؤجل لما بعد نتنياهو» مشيراً الى ان امامه اربعة خيارات هي ان يستقيل وتجري انتخابات جديدة ليعود بيريز ليدفع عملية التسوية في المنطقة، وهذا قريب من المستحيل. او ان ينشئ حكومة اتحاد بين الليكود والعمل، وهذا ايضا غير ممكن، او الحرب الشاملة ضد لبنان وسورية في البلدين بكل معنى الكلمة وهذا خيار يجري حديث عنه واحتماله وارد، لكنه صعب سياسيا لان الظروف الدولية لا تقبل بحرب كهذه لا تصنع تسوية.

حسن الألفي وزير الداخلية المصري في حديث لـ«الشرق الأوسط»

الفرق بين «الإخوان» و«الجهاد» مسميات لتوزيع الأدوار
غيرت مكان جلوسي في السيارة فنجوت من الاغتيال

القاهرة:
من احمد عباس صالح

على الرغم من الحراسة المشددة، وتناقل خبر وصولنا الى وزارة الداخلية المصرية، من حارس الى آخر، حتى ركوبنا المصعد، ثم دخولنا الى مكتب وزير الداخلية، كان لقاؤنا معه وجها لوجه مثيرا للدهشة.

فهذا الرجل طويل القامة، ذو الملامح الضاحكة، لا يمكن ان تتوقعه، بعد كل هذا الحذر، وبعد كل القصص المخيفة التي تحيط به. ويبدو ان الانسان حين يجتاز حاجز الخوف يصير هكذا، ضاحكا، واثقا غير مبال بالخطر. لقد كان الرجل هدفا لمحاولة اغتيال محكمة، وعادة لا مهرب منها، اذ انها تقوم على عملية انتحارية، يموت فيها الجاني والضحية معا. ولكنه نجا، وكل الملابسات التي ادت الى النجاة غريبة ولا يمكن توقع حدوثها.

ومع انه كان موضع مراقبة طويلة قبل الاقدام على تنفيذ العملية من جانب الجناة، الا انه دون ان يدري كان قد غير مكان جلوسه في السيارة لمجرد مصادفة، فقد جاءت السيارة من هذا الجانب. وبعد الانفجار والاصابة الخطيرة في ذراعه الايمن، نقل بسرعة الى المستشفى، حيث كان الاطباء المتخصصون مجتمعين بالصدفة، وبادروا بتضميد الجرح بشكل مؤقت الا ان الذراع كله كان قد تهشم ولا يوجد الا شريان واحد سليم. ويعرف هؤلاء الاطباء ان المعالجة الماهرة لهذه الحالة لا تتوفر الا عند احد الاطباء السويسريين، ولكن المشكلة ان هذا الطبيب كثير التنقل، ومن الصعب ضمان العثور عليه بالسرعة المناسبة.

نقل الوزير المصاب اليه. ولكن ما ان تم الاتصال به حتى كان هو نفسه الذي يرد على التليفون، وكان على اهبة السفر في اليوم التالي مباشرة. وبالفعل امكن علاج الجرح وتضميد الذراع، واعادته الى حالته الطبيعية.

لقد شددنا على يد قوية ونحن نصافحه، ثم حرك يده امامنا مما يثبت عودة اليد الى وضعها السليم. هذا رجل يشعر بان الحظ السعيد يرافقه. لقد تبخرت اعتى المخاوف، واصبح يخوض الحياة بصدر مفتوح وثقة بالنجاة.

قبل ان يأتي الى وزارة الداخلية كان محافظا لاسيوط، وهي معقل خطر للحركات التخريبية المتطرفة، ولكنه استطاع ان يهدئ من مشاغبات العنف في المحافظة، وان يروض العنف الى درجة ملحوظة، وكان معروفا بانه الرجل الذي انيط به متابعة الفساد، وكان يملك ملفات عديدة لعصابات الفساد وملاحقتها. وعندما اختير للوزارة كان يعتقد ان احدا من الطبقات الشعبية لا يريد به شرا. ولما حدثت محاولة الاغتيال اصيب بالدهشة. ولعله اعتقد منذ هذا التاريخ، وبشكل شخصي، بان ما تقوم به هذه الجماعات من عنف هو شر مطلق، ليس مدفوعا بضغينة او حتى رأي مخالف بل قتل من اجل القتل والترويع العشوائي. وهو يعلم ان هؤلاء طلاب سلطة، وانهم عصابات للجريمة المنظمة، التي تسعى للهيمنة على اقدار الناس ومصائرهم بالقوة والارغام، ولذلك هو يعجب لتسميتهم بالاسلاميين لانهم لا يمتون الى الاسلام بصلة.

معركة طويلة

ويعرف الوزير حسن الالفي انه يقود معركة طويلة لا يتحقق فيها نصر فوري، بل متابعة صبورة وشديدة اليقظة، وانها تحتاج الى تحديث كل اساليب متابعة الجريمة. فهو يواجه قوى قد شحنت باعتقاد جازم بقدسية ما يفعلون، وان هذه الافعال واجبات مقدسة، يلزم بها المسلم صحيح الاسلام وقد تلقوا في ذلك فتاوى وتأويلات يعتقدون ان الباطل لا يأتيها من بين يديها او من خلفها، وقد تمت حضانة هؤلاء الشبان في ميادين القتال في افغانستان وفي البوسنة وغيرها من المواقع الملتهبة، فتدربوا على مختلف فنون القتال وحرب العصابات واساليب المباغتة والانسحاب وسخرت لهم احدث الاسلحة واشدها فتكا.

ولم يكن جهاز الشرطة في مصر او في اي بلد عربي معدا لمثل هذه المواجهة، ولذلك قامت حركة شاملة لتحديث الجهاز، سواء من حيث التدريب او البحث ووسائل الاتصال ونوع السلاح. ويبدو ان حركة التحديث قد وصلت الى درجة عالية، فقد قال اللواء حسن الالفي انه في العرض الذي اقيم لطلبة كلية الشرطة يوم الخميس الماضي شعر المدعوون بالذهول، وقيل هذا هو شرطي القرن الواحد والعشرين. ولذلك قرر ان يلغي العروض الفنية في يوم 25 يناير (كانون الثاني) المقبل، ويستبدل بها عرضا يظهر قوة كل قطاعات الشرطة بتدريبها وادائها ومستواها، لكي يشعر الناس بالثقة في ان هناك مؤسسة امنية قوية تحمي المواطن والوطن.

وفي الاسبوع الماضي حدث حادثان كانا موضوع مناقشة صحافية على نطاق واسع، اذ اعتدى مجموعة من الشبان على ضابط شرطة عدوانا قاسيا، وحذر احد المعلقين من ان هذا العدوان يهز من هيبة الدولة، وكان الحادث الثاني هو عدوان احد ضباط الشرطة عدوانا قاسيا على احد الاشخاص، مما يثير مرة اخرى موضوع قسوة رجال الشرطة في مصر.

يقول اللواء حسن الالفي: «سياستي التي اؤمن بها ومقتنع بها تمام الاقتناع هي انه لا يمكن لأي جهاز امني في العالم - وليس في مصر فقط - ان ينجح في اداء رسالته، او يؤدي دوره على الوجه الاكمل بنسبة مائة في المائة بدون جماهير. فالجماهير هي التي تساعده.. وهي مصدر المعلومات، وبدون الجماهير نكون كما لو كنا نعمل لوحدنا، وفي واد آخر وفي جزيرة منعزلة عن البلد، هذا هو اقتناعي وهذا هو ما اعمل على اساسه».

ويوافق وزير الداخلية على ان هناك اشخاصا يسيئون التعامل مع الناس ويستغلون اوضاعهم، ولهذا اصبح اختيار افراد الشرطة يخضع لمقاييس دقيقة، ولاختبارات سيكولوجية وضعها مجموعة من اساتذة علم النفس. كما ان هناك العقاب والثواب، وقد يبدو العقاب قاسيا احيانا، ولكن هذا مقصود، لان هدف العقاب هو الردع وليس مجرد الجزاء المساوي للفعل الخطأ، وكذلك الثواب ايضا. ويرى وزير الداخلية المصري ان الحب ليس بالاكراه، وان عليه ان يكسب الجماهير الى جانب الشرطة، وان يتحقق الحب بينهما، عن طريق التعامل الصحيح بين الطرفين.

«كانت هناك تجاوزات. ولكن هذه ليست سياسة الوزارة، وهو مبدأ مرفوض نهائيا. في الماضي كان الاسلوب هو الضرب لانتزاع الاعتراف. انا عندي العكس. عندي اساليب حديثة وعلمية وانظمة متطورة للاستجواب وجمع الادلة، وعملنا نظام البصمة الفردية والرقم القومي والمعمل الجنائي، نحن نعمل باسلوب علمي لكي نقيم الادلة ضد اي شخص. استعمال العنف مرفوض لانني اريد ان اكسب الناس لكي انجح».

اما عن انتهاك حقوق الانسان فهو يبدي دهشته، لان الجمعيات التي ترعى حقوق الانسان تتذكر الجاني وتنسى الضحية، ولعله يعتقد انها تنقصها المصداقية، «انني اهتم بهذه التقارير واشعر بمرارة منها لانها ليست عادلة او منصفة وليست صحيحة».

وفي احصاء نشره تقرير «الحالة الدينية في مصر» ان ضحايا العام الماضي من القتلى 366 قتيلا، من بينهم 212 من الجماعات، بينما سقط من رجال الشرطة 86 ضحية، ومن المواطنين 68 قتيلا، كما اصيب خلال هذه الاحداث 149 شخصا، بينهم 79 من الشرطة، و58 من المواطنين و12 فقط من الجماعات.

وهذه ارقام مخيفة، ولكنها معركة طويلة ولن تحسم في مواجهة واحدة، ولهذا وضعت لها استراتيجية شاملة، ادت في النهاية الى سيطرة امنية، «الحمد لله استطيع ان اقول ان هناك سيطرة امنية كاملة. هناك بعض الهاربين. بالامس فقط سقط اثنان قاما من قبل بالسطو على بنك العياط، وارتكبوا عشرات الحوادث، لقد تغير اسلوب التدريب، في البداية كانت الشرطة تتعرض لمفاجآت، الآن اختلف الوضع لان هناك تأهبا وتوقعا ومسحا شاملا للاحتمالات المختلفة، هناك التدريب الممتاز والاسلحة المتطورة وادوات الاتصال والحركة الحديثة، بالطبع لها الغلبة».

الارهاب الدولي

لم يكن الرجل قلقا او مضطربا او مسترخيا، انما يشبه قائدا لديه حسابات مضمونة لحاضر ومستقبل المواجهة. ولعل ابرز ما فيه هو عدم الافراط في الاطمئنان، فحاسة شمه قوية، وهو اميل الى التحسب والحذر، فما زالت هناك حوادث بين يوم وآخر «ولكنها حوادث فردية وليست منظمة وليست جماعية. وهناك مطاردة مستمرة، خاصة انهم يستخدمون الجبل والزراعات في الصعيد».

«وكان هناك تآمر علينا في ذكرى الميلاد ورأس السنة الميلادية، ولكننا قضينا عليه قبل حدوثه. اما انباء المؤتمر الاقتصادي فقد كانت هناك مؤامرات خطيرة ولكننا تغلبنا عليها واستطاع اربعة آلاف مشارك في المؤتمر ان يتحركوا في كل مكان. زاروا المناطق السياحية وسهروا في منطقة الهرم الى ما بعد منتصف الليل في مساحات واسعة».

والصورة التي يراها وزير الداخلية المصري لمعسكر الارهاب هي انه «منظمة دولية تتواجد في اكثر من مكان، تملك اموالا هائلة، وتجد عونا من بعض الحكومات». وقد اشار صراحة الى «ايران والسودان» لكنه في نفس الوقت وجه اللوم للولايات المتحدة التي آوت قيادات الارهاب، وفي مقدمتهم الشيخ عمر عبد الرحمن - صاحب الفتاوى المهلكة، ولم يتقلبوا عليه الا بعد ان ثبت لهم ان له يدا في تفجير المركز التجاري الدولي. وكذلك بريطانيا التي اصبحت مركزا لقيادات الارهاب.

وعلى الرغم من المؤتمرات الدولية لمكافحة الارهاب، يرى اللواء حسن الالفي ان الخطر يتزايد ولا ينقص في الخارج، «المشكلة الان في الخارج وليس في الداخل، لان القيادات الهاربة والمحكوم على افرادها بالاعدام في بلادها موجودة في الخارج، والذين يمولون ويخططون، واصحاب المبادئ الهدامة، والذين يجندون لافكارهم عناصر جديدة لاغراض معينة يسمونها عندهم «الخلافة في العالم» هم الذين يتولونها (اناس يعيشون في وهم) هؤلاء الاشخاص معهم اموال كثيرة جدا. وانا اربط الاخوان بهذه الجماعات، كل من يتخذ الدين ستارا سياسيا، جماعات اسلامية.. جهاد.. او تحت اي مسمى. فسبب تعدد هذه المسميات الكثيرة هو الاختلاف على الزعامة والتمويل، والنهب من التمويل».

ثم يستطرد قائلا «انها اغراض دنيوية وليست دينية كما يزعمون وللاخوان نفس الهدف، والعملية كلها توزيع ادوار. فهم يزعمون انهم رجال دعوة فقط ومن وراء الستار يحرضون على الارهاب. وعندما يحدث شيء فان الذين يقفزون الى الحكم هم رجال الدعوة، الذين توجد تحت ايديهم الكوادر، وفي الخارج ينشئون مؤسسات اقتصادية واعلامية، كما هو الحال في لندن وميونيخ، فأقوى جهاز اعلامي هناك في لندن، وهؤلاء الاشخاص يدلون بالتصريحات الصحافية ويعقدون المؤتمرات الاعلامية التي تنشر في معظم جرائد ومجلات العالم، ويتحركون من دولة الى اخرى بمنتهى الحرية، بل يحصلون على حق اللجوء السياسي من بعض الدول، والاكثر من ذلك انهم يحصلون على جنسية تلك الدول، وهناك من حصلوا على جنسية بريطانية».

وتساءل اللواء الالفي قائلا: «هل هناك اثنان في العالم يختلفان حول تقييم هذه العناصر؟ اذن كيف تمنح جنسية؟ كيف تمنح حق الاقامة وعقد المؤتمرات الصحافية؟ اذكرك بمؤتمر لندن الذي الغي في آخر لحظة. ان العملية واضحة، ويجب ان يكون هناك اتفاق دولي تحت مظلة الامم المتحدة - كما نادى الرئيس حسني مبارك منذ فترة غير قصيرة، ان على جميع الدول، وهذا اقتراحي في المؤتمر الدولي لمنع الجريمة سنة 1995، ان يربط بين الارهاب والجريمة المنظمة، باعتباره جريمة جنائية، انهم اشخاص يقتلون ويدمرون ويخربون، هل هذه جرائم سياسية، ام انه تجاهل متعمد؟».



حسن الألفي

مهادنات خاطئة

هذا التدفق لم يكن انفعاليا. وغالبا لم يتأت من نظرة احادية. اذ سرعان ما قال «انا اعتز بكل صاحب فكر، اذا كنت صاحب فكر تدخل حزبا سياسيا وتدلي برأيك بحرية.. اما ان تجبر الناس على هذا الرأي بالقوة والاكراه، بالموت، بالاغتيال، بالترويع.. هذا اجرام. احذر الدول التي تعطي حق اللجوء للارهابيين خوفا منهم، على طريقة «نتجنب شرورهم بالسماح لهم بالعمل، ما دام بعيدا عنا» هم اول الدول التي ستعاني منهم، لان هدفهم السيطرة على العالم وليس على مصر او الجزائر، او الدول العربية او منطقة الشرق الاوسط او الدول الاسلامية (فقط) ولكن كل الدول، انا اتكلم من واقع مستندات واعترافات وضبط وتسجيلات. شارل باسكوا وزير داخلية فرنسا السابق اعترف بذلك، اعترف بانه كان هناك اتفاق بأن يبقوا في فرنسا، شريطة الا يمارسوا نشاطا ضد الفرنسيين، وعندما قيل في الجزائر بعمل مصالحة، ولكي تتم هذه المصالحة يجب ان يخرج الارهابيون من السجون فخرجوا لكي يواصلوا المجازر هل نجحت المصالحة؟».

ليس لدى اللواء حسن الالفي اي وهم بانتصار حاسم ما لم يتم اتفاق دولي، ويتحقق توصيف نهائي لجرائم العنف والترويع «الخطورة موجودة وستظل موجودة، بل وستتزايد والخطر سيزيد، لانها مثل النار التي تمتد وتنتشر اذا لم تطفئها في الحال».

ويبدو ان الاقتراح المصري باعتبار الارهاب جريمة منظمة لم ينجح، فقد تحفظت عليه ايران والسودان في المؤتمر الدولي لمنع الجريمة سنة 1995، ولم يبق الا السعي لعقد اتفاقات ثنائية. وبالنسبة للبلاد العربية فقد انعقد لقاء لوضع استراتيجية امنية عربية موحدة، لتبادل المعلومات ولتسليم المجرمين، وللتدريب. وقد تم بالفعل عقد اتفاقات ثنائية مع بعض الدول، ولكن الاتفاق الدولي الحاسم لم يتحقق بعد.

وفي مجال التعاون العربي، برز سؤال حول معلومات وزارة الداخلية عن حوادث الارهاب التي وقعت في الخبر بالمملكة العربية السعودية، وهل ثبت ان وراءها ايران كما اشارت بعض الصحف الغربية والاميركية؟ وهل بؤر الخطورة معروفة على مستوى العالم العربي؟ لم يجب اللواء حسن الالفي بشكل مباشر، بل اكتفى بالقول ان هناك عناصر تتحرك في كل مكان، ودولا تشجع، وحكوماتها نشطة في هذا المجال، تجري اتصالات وتمول وتدرب.

ثم اشار الى التنظيم الشيعي الذي ضبط في القاهرة، وثبت لوزارة الداخلية المصرية انه يدعو الى خلافة مقرها ايران، والى استخدام العنف من اجل تحقيق هذا الهدف، وقد ضبط الامن اوراقا خاصة بتحضير متفجرات، ومنشورات للدعوة الى الجهاد.

والى جانب هذا اكتشف تنظيم جديد آخر يضم حوالي مائتي شخص يسمون «القطبيون» نسبة الى سيد قطب الزعيم الاخواني السابق الذي حوكم واعدم في الستينات في مصر بتهمة الاعداد لانقلاب ضد الدولة، وتغيير نظام الحكم بالقوة. رغم كل ما يدور على الساحة الامنية المصرية، فان الامور تبدو واضحة في ذهن اللواء حسن الالفي وزير الداخلية، فهو لا يعاني - كجزء من «الانتلجنسيا» المصرية - من اي تردد في ادانة العمل السياسي الذي يرفع الاعلام الدينية ويلوح ويروع بها، وتتطاير من حولها الفرقعات والمجازر هنا او هناك.

وهذا القطع الصارم ليس سائدا تماما في كافة شرائح هذه الانتلجنسيا التي تبدو الامور امامها اكثر تشابكا وتعقيدا، انها حيرة هاملتية، قد تعطل الفعل لكنها لن توقفه في النهاية.

عاتو يحمل الطموحات الشخصية مسؤولية استمرار الأزمة الصومالية

اديس ابابا - ق.ن.ا: اعترف عثمان حسن عاتو، احد قادة الفصائل الصومالية وعضو مجلس الرئاسة لمجلس الانقاذ الجديد، بأن الطموحات الشخصية واحلام السيطرة على كل الصومال هي التي غذت الحرب على مدى الاعوام الماضية، موضحا ان الحل لا يأتي بقوة السلاح وانما بالانضمام لركب السلام والعودة الى الاجماع الوطني. كما انتقد «الغياب» العربي عن لقاء المصالحة الاخير في اديس ابابا.

واكد عاتو ان رغبة الشعب الصومالي وقناعة معظم الفصائل الصومالية سوف تحميان وتصونان مشروع السلام الذي وقع عليه في العاصمة الاثيوبية اخيرا بحضور معظم قادة الفصائل الصومالية. كما اكد ضرورة «بذل الغالي والنفيس من اجل انجاز مسيرة السلام في الصومال».

وقال عاتو ان الضمان الداخلي لا يكفي ان لم يكن مدعوما بضمانات اقليمية ودولية. واهاب بالاشقاء والاصدقاء ان يدعموا مشروع السلام سياسيا واقتصاديا ومعنويا. وردا على سؤال عما اذا كان تحديد العاصمة القومية للصومال نقطة خلاف مؤجلة بين الفصائل الموقعة على مشروع المصالحة الاخير اكد انه «لا مساومة في هذا الامر، فالعاصمة مقديشو سوف تظل العاصمة القومية لكل الصومال» مشيرا الى ان من يريد غير ذلك فان رغبته ومناه استمرار الحرب الاهلية.

واوضح ان هناك اتصالات مع فصيلي ابراهيم عقال، «رئيس» ما يسمى جمهورية ارض الصومال المعلنة من جانب واحد، وحسين عيديد للانضمام لجهود السلام والمصالحة. وقال انه على قناعة بانضمام عقال الى مسيرة السلام «اما حسين عيديد فلن يبقى يحارب الجميع وحده وسيضطر الى العودة الى الاجماع الوطني كما عادت جميع الفصائل بعد الاقتناع».

وحول الدور والمبادرات العربية قال عاتو ان للدول العربية مساهمات طيبة منذ تفجر الازمة «ولكن مع طول امد الازمة بدأت مساعي الاشقاء تتقلص ولم يواصلوا السير حتى النهاية»، موضحا ان اللجنة التي شكلتها الجامعة العربية من اربع دول لم تواصل عملها بل اصبحت هذه اللجنة نفسها عائقا امام التحرك العربي.

استئناف الدراسة في الجامعات الجزائرية

الجزائر - ا.ف.ب: استأنف الاساتذة الجامعيون الذين ينفذون اضرابا منذ ثلاثة شهور، التدريس امس تلبية لدعوة نقابتهم «المجلس الوطني للتعليم العالي». وكان الاضراب بدأ في اكتوبر (تشرين الاول) الماضي بدعوة من النقابة، للمطالبة بزيادة رواتبهم وادت الى اختبار قوة مع الحكومة.

وكانت الحكومة رفضت المطالب الخاصة بزيادة الرواتب معتبرة ان مثل هذا الاجراء لا بد من ان يتم في الاطار العام لزيادة الرواتب المقررة لهذا العام. الا ان المجلس الوطني للتعليم العالي قرر توجيه رسالة الى الرئيس الجزائري الامين زروال معربا فيها عن «اسفه للزومه الصمت» خلال الاضراب كما قرر تحديد «اعمال احتجاج» اخرى سيوزعها على المدرسين.

حملة اعتقالات واسعة في كوسوفو

بلغراد تقدم مزيدا من التنازلات والمعارضة تتمسك بمطالبها

زغرب: من نور الدين صالح
بلغراد: أ.ف.ب

قدم الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش، الذي اضعفته الضغوط الدولية والانقسامات الاولى في نظامه، بعض التنازلات في اليومين الاخيرين، لكن المعارضة ترى انه لا يسعى الا الى كسب الوقت.

وقد رفضت اللجنة الانتخابية في نيس، المدينة الثانية في صربيا، مساء امس الاول التراجع والاعتراف بفوز المعارضة في الانتخابات البلدية، كما طلبت منها الحكومة رسميا. وبدا ان السلطات قامت بمبادرة مهمة السبت، عندما طلبت مراجعة جميع النتائج التي تثير خلافا في اسرع وقت ممكن. الا ان ذلك لم يمنع آلاف المعارضين من النزول الى الشوارع للمطالبة بالاعتراف الكامل بفوزهم.

ولليوم الخامس والخمسين على التوالي، تجمع المعارضون وهم يحملون مزاميرهم التي اصبحت تقليدية بعد ظهر امس الاول في وسط بلغراد حيث نشرت اعداد كبيرة من عناصر شرطة مكافحة الشغب. وقد لجأت المعارضة الى وسيلة جديدة اضافتها الى سلسلة ادوات الضجيج التي تستخدمها، وهي ربط اجهزة تنظيف السجاد بمكبرات الصوت، وتشغيل هذه الاجهزة في كل مساء ليطغى ضجيجها عبر النوافذ المفتوحة، على صوت مذيع نشرة الانباء في التلفزيون. ورفضت المعارضة التنازل الاخير الذي قدمته السلطة ووصفته بانه «خدعة»، واعلنت انها ستواصل حركتها حتى تدخل فعليا في المجالس البلدية في بلغراد و13 مدينة اخرى فازت فيها.

واعترف بفوز المعارضة في بلغراد، رئيس بلدية العاصمة نيبويشا كوفيتش، الذي كان اول مسؤول رفيع المستوى في النظام القائم يتخذ موقفا مؤيدا للمعارضة. وتحدث كوفيتش، عضو قيادة الحزب الاشتراكي الحاكم الى الطلاب عبر الاذاعة وقدم لهم دعمه. كما اكد استعداده للتخلي عن اهم بلدية في يوغوسلافيا، لأن نتائج الاقتراع «لم تحترم» على حد قوله. وتحدثت صحف بلغراد المستقلة عن خلافات داخل النظام الحاكم وتوقعت تعديلا وزاريا يمكن ان يتيح مشاركة المعارضة في الحكومة.

وقال وزير الخارجية اليوناني تيودور بانجالوس امس الاول ان تسوية الازمة بسرعة «امر ممكن» ولكنه قال لقادة المعارضة ان الرئيس الصربي لم يصل بعد الى حد التنازل، حسبما اكدت زعيمة «حزب التحالف المدني» المعارض، فيسنا بيزيتش. وقالت بيزيتش ان ميلوشيفيتش «لن يستسلم بسهولة. نحن نعرف انه يقاوم بشدة عندما يشعر ان سلطته مهددة».

وقد ازدادت الضغوط الدولية السبت، مع اعلان الولايات المتحدة تجميد علاقاتها التجارية والرسمية مع بلغراد. وتطالب الاسرة الدولية بتطبيق توصيات «منظمة الامن والتعاون في اوروبا» التي زارت يوغوسلافيا في ديسمبر (كانون الاول) بدعوة من ميلوشيفيتش، ولكنها ايدت مطالب المعارضة حول الانتخابات البلدية. وترتبط مراجعة نتائج الانتخابات بالمؤسسات المحلية الى حد ما، وهذا ما اظهره مساء امس الاول رفض اللجنة الانتخابية في نيس الاعتراف بفوز المعارضة، مع ان الحكومة المركزية اعترفت بهذا الفوز.

وبدات الشرطة الصربية حملة اعتقالات جديدة واسعة النطاق في مقاطعة كوسوفو التي يقطنها الالبان. وجاءت هذه الحملة بعد ان خرجت مظاهرات جديدة للطلاب في شوارع مدن المقاطعة تطالب باعادة فتح الجامعات باللغة الالبانية والمطالبة باستقلال كوسوفو.

واعتقلت الشرطة عشرات المتظاهرين من اساتذة جامعيين خرجوا مع الطلاب لتأييد مطالبهم. وتتخوف السلطات الصربية في المقاطعة من ازدياد حملة المظاهرات كما حدث عام 1981 عندما طالب الالبان بالاستقلال عن يوغوسلافيا السابقة. لذلك خرجت وحدات من الجيش اليوغوسلافي الى الشوارع الآن لدعم قوات الشرطة واستخدام القوة اذا احتاج الأمر.

واوردت مصادر البانية انه «وصل الى عاصمة المقاطعة بريشتينا جماعة من رجال مجرم الحرب جيلكو أركان الى هناك لمساعدة الشرطة الصربية ولاحتمال القيام باغتيالات للزعماء الالبان الذين يدعمون المظاهرات».

كما جرت مظاهرات مماثلة في مدينة بار في الجبل الاسود بسبب اعتقال رجلين من الالبان لأنهما يحملان شهادات جامعية باللغة الالبانية. واعلن زعماء الالبان في كوسوفو ان المظاهرات في كوسوفو «عندما تبدأ لن تتوقف الى ان يتم الحصول على المطالب».

ويعتقد المراقبون ان المجتمع الدولي يجب ان يعطي اهتماما اكبر بالنسبة لمشكلة الالبان في كوسوفو ويمنع احتكاك الطرفين لأن ذلك سيشعل فتيل الحرب في كوسوفو التي تعاني الآن حالة توتر بالغ.

البوسنة مليئة بقطع السلاح الخفيفة

مركونيتش غراد (البوسنة) ـ رويتر: تراقب قوات حلف شمال الاطلسي عن كثب الاطراف المتصارعة في البوسنة وتعتقد انها نجحت في رصد كل الدبابات والمدفعية الثقيلة لكن الآلاف من قطع الاسلحة الخفيفة لاتزال مفقودة وربما تكون مستعدة للانطلاق وقت الحاجة.

فقوات الشرطة التي كانت يوما تملك صواريخ مضادة للدبابات في مراكزها لم تعد تحمل سوى المسدسات. اما الاسلحة الثقيلة فقد وضعت في مخازن تشرف عليها قوات حلف الاطلسي. وقال الكابتن نوري روبرتسون، وهو ضابط مخابرات بريطاني يعمل في ثكنة مركونيتش غراد على بعد نحو 130 كيلومترا شمال شرقي سراييفو: «نحن مقتنعون باننا نجحنا في حظر الاسلحة الثقيلة. لم تعد هناك دبابات ومدافع حرة الحركة لكن من الممكن ان تكون هناك الآلاف من البنادق والمسدسات».

وجاء الدليل المادي على صحة هذا القول في الاحتفال بعيد الميلاد وراس السنة الميلادية حين ترددت اصوات طلقات الرصاص في كل مكان وان كانت في اطار احتفالي. وفي مقر قيادة بريطاني في بانيا لوكا القريبة التي يسيطر عليها الصرب عرضت الشرطة العسكرية مجموعة من الاسلحة التي تم مصادرتها، من بينها مسدسات وقاذفات صواريخ. وذكرت انها صادرت 75 قطعة سلاح خلال الأشهر الستة الاخيرة.

ويقول جنود قوة اقرار السلام في البوسنة التابعة لحلف الاطلسي وقوامها 31 الف فرد ان الكراهية «لاتزال صارخة بين اطراف الصراع في المناطق التي شهدت معارك طاحنة خلال حرب البوسنة التي استمرت 43 شهرا». وقال روبرتسون: «لو لم تكن قوات حلف الاطلسي موجودة لحدثت مشاكل كبيرة».

موجز

طالبان تسعى لاعتراف دولي

● قالت طالبان الافغانية، التي دخلت كابل في سبتمبر (ايلول)، ان نظامها «يجب ان يحظى باعتراف الأسرة الدولية باعتبار انها تسيطر على 80 في المائة من افغانستان».

وقال شير محمد ستاناكزاي نائب وزير خارجية النظام الجديد في حديث مع «أ.ف.ب»، ان طالبان «فوجئت بعدم اعتراف الدول الاجنبية والمنظمات الدولية بها». ورفض مجددا الاتهامات بانها تنتهك حقوق الانسان وبخاصة حقوق المرأة. ودعا المنظمات الدولية المعنية، مثل منظمة العفو الدولية والامم المتحدة، لمعاينة الوضع على الطبيعة».

جنوب أفريقيا استعادت العالم

● تمكنت جوهانسبرغ، بعد اجراء اول انتخابات متعددة الاعراق في البلاد عام 1994 من اقامة علاقات دبلوماسية مع 63 دولة كما استطاعت انعاش علاقاتها مع 22 دولة اخرى. وذكرت صحيفة «بزنس داي» الصادرة في جوهانسبرغ امس ان جنوب افريقيا ترتبط حاليا بعلاقات دبلوماسية مع جميع الدول عدا 22 من بينها العراق وعدد من البلدان الصغيرة في افريقيا وحوض المحيط الهادي واميركا الجنوبية.

انفجار قنبلة في كمبالا

● قتل حوالي 6 اشخاص وجرح 30 آخرون مساء أمس الأول بعد إلقاء مجهولين قنبلة يدوية على قداس آقيم في الهواء الطلق في الضاحية الشمالية للعاصمة الأوغندية كمبالا.

وقال ناطق باسم الشرطة أمس لوكالة «فرانس برس» ان منفذي الاعتداء لاذوا بالفرار في سيارة كانت تنتظرهم. ولم تعتقل الشرطة صباح اليوم أي شخص على علاقة بهذه القضية ولكنها كانت تحقق في شائعات حملت مجموعة مسلمة مسؤولية الاعتداء. وتطالب المجموعة بملكية قطعة الارض التي تجمع عليها المصلون.

البابا يطالب بقانون دولي للسلام

● طالب البابا يوحنا بولس الثاني امس اثناء استقباله للسلك الدبلوماسي في الفاتيكان بأن يصبح القانون الدولي «قانونا في خدمة السلام يقوم على اسس العدل والتضامن».

ونقلت عنه وكالات الأنباء قوله ان القانون الدولي «كان خلال حقبة طويلة قانونا للحرب والسلم». وطلب من الاسرة الدولية ان ترسي القانون على «مزيد من القيم الاخلاقية السلمية».



شيشانيات يهللن للمرشح الرئاسي اصلان مسخادوف في قرية الخان يورت شمال غروزني امس (ا.ف.ب)

المعلمون الروس يضربون بسبب الرواتب

يلتسين ناقش في برقية إلى لوكاشينكو الإسراع في الوحدة مع روسيا البيضاء

موسكو: «الشرق الأوسط»

وجه الرئيس الروسي بوريس يلتسين، رسالة الى الكسندر لوكاشينكو رئيس روسيا البيضاء طرح فيها الفكرة الاستراتيجية حول احتمال اجراء استفتاء بصدد اعلان الوحدة بين الدولتين «بهذا الشكل او ذاك».

وقال سيرجي يستريجيمبسكي المتحدث الرسمي باسم الرئيس الروسي في مؤتمر صحافي عقده في الكرملين امس ان رسالة يلتسين الى رئيس روسيا البيضاء تتضمن برنامجا شاملا لاستحداث وتعميق التكامل بين الدولتين. ويعتقد يلتسين ان التكامل بين روسيا وروسيا البيضاء «قد تم فعلا ويجب ان تعقب ذلك خطوات جادة في مجال توسيعه».

وبراي الرئيس يلتسين فان من الضروري الشروع في تنفيذ برنامج تزامن الإصلاحات الاقتصادية في البلدين بغية توسيع التعاون بين المؤسسات الاقتصادية فيهما. وبالاضافة الى ذلك يقترح يلتسين ان يتم في اقرب وقت توحيد القوانين الجمركية، وقال ان روسيا مستعدة لتقديم المساعدة في تعزيز الهيئات الجمركية في روسيا البيضاء.

ويعتقد الرئيس الروسي ان الدولتين تخسران سنويا حوالي 5 ـ 6 تريليونات روبل بسبب ضعف الهيئات الجمركية. علاوة على ذلك من الضروري اعداد ميزانين موحدين للوقود والطاقة وكذلك اقامة قاعدة حقوقية ـ قانونية موحدة وتوحيد التشريعات المدنية والضريبية. واقترح الرئيس الروسي بين امور اخرى توحيد انظمة الميزانية واستحداث هيئة متكاملة للميزانية، وفي المستقبل توحيد النظامين النقديين للبلدين. ويقترح يلتسين ايضا تكوين هيئات ادارة مشتركة للدولتين على مراحل في نطاق الاتحاد بينهما.

واشار سرجي يستريجيمبسكي الى ان من الممكن، حسب راي الرئيس الروسي، اجراء استفتاء في سياق مسيرة الدولتين نحو التكامل بصدد اقامة هذه الشكل او ذاك من اشكال الوحدة بين روسيا وروسيا البيضاء. ويجب ان تعد قبل لحظة الاستفتاء جميع المستلزمات من اجل تشكيل حكومة موحدة في حالة اتخاذ القرار بصدد الوحدة بين موسكو ومينسك. واقترح يلتسين ايضا ان يعقد مطلع العام الحالي اجتماع المجلس الأعلى للاتحاد بين روسيا وروسيا البيضاء لكي تناقش فيه المهام الملموسة في مجال التكامل بين الدولتين.

على صعيد آخر، اعلن المعلمون في روسيا امس الاضراب احتجاجا على تأخير دفع الرواتب وعدم تمويل مجال التعليم بالقدر المطلوب، وذلك ضمن حملة الاضرابات والاجتماعات الاحتجاجية التي ستتواصل على مدى بضعة ايام.

وقال نيكولاي كيريوشين رئيس لجنة نقابة المعلمين في كيميروفو ان المعلمين في مقاطعة كوزباس شاركوا في الاضراب امس، واختاروا مختلف اشكال النضال للاعراب عن احتجاجهم. ففي عدة مناطق ريفية حيث لم يتسلم المعلمون رواتبهم على مدى ثمانية اشهر سيجري الاضراب لمدة يوم الى 5 أيام. اما في مدينة كيسيلوفسك فستتوقف الدراسة ساعة واحدة. بينما تعقد اجتماعات وحشود غفيرة في الأماكن الأخرى.

وشارك في الاضراب اكثر من 35 في المائة من مجموع المعلمين في جمهورية التاي ولم يتم استئناف الدراسة في حوالي نصف المدارس هناك بعد انتهاء العطلة الشتوية. واعلنت 57 اسرة من المعلمين عن نيتها في اعلان الاضراب لمدة خمسة ايام، كما قررت 49 اسرة من المعلمين التوقف عن العمل لمدة ثلاثة ايام.

ولم يشارك المعلمون بموسكو في حركة اضرابات المعلمين بروسيا لأنهم يتلقون رواتبهم بانتظام. لكنهم اعلنوا عن تضامنهم مع زملائهم في الأقاليم الروسية باصدار بيانات بهذا الصدد. وباجراء اعتصام عند مبنى الحكومة الروسية. وذكرت ايتار ـ تاس ان فيكتور ايليوشين نائب رئيس الوزراء اجتمع مع وفد من المعلمين المضربين في مكتبه امس وراء الابواب المغلقة حيث بحث معهم موضوع تمويل المدارس وتسوية الديون الى المعلمين في مجال الرواتب.

الدب الروسي اليائس.. هل ينحر العالم وينتحر؟

محمد الحسن أحمد

● إذا كان أكثر من مائة ضابط روسي قد انتحروا يأساً خلال نصف عام، فما الذي يمنع مجموعة أخرى من الضباط أن تغامر فتنحر العالم ذرياً وتنتحر؟

جاءت النكسة السريعة بعودة الرئيس الروسي بوريس يلتسين إلى المستشفى بعد إعلان لم يجف بعد مداده عن استرداده صحته من عملية القلب الشهيرة بمثابة صدمة للشعب الروسي فزادته إحباطاً على إحباط كما فتحت سوق المزايدات في أوساط الكتل السياسية المتصارعة أصلاً حول سدة الرئاسة، ونقلت العالم مرة اخرى إلى حافة الترقب والحيرة والقلق حول ما سيكون عليه حال روسيا والعالم لو مات الرئيس وترك فراغاً دون ترتيب مسبق للأوضاع؟!

من الواضح أن البيانات الصحافية والتقارير الطبية التي تتحدث عن صحة الرئيس وطبيعة مرضه الجديد تفتقر إلى المصداقية بسبب التضارب والتهافت على إثبات أن قلبه سليم وأنها حالة برد أو التهابات في الرئة إلى غير ذلك مما درج الكرملين على إصداره من بيانات يأخذ الشعب بعكس ما يرد فيها من تطمينات زائفة ولا يأخذها العالم على محمل الجد. فضلاً عن أن كبار الشخصيات المسؤولة في المعارضة تقطع بعدم قدرة الرئيس على أداء واجباته الرئاسية منذ لحظة ادائه القسم وحتى الآن، وتطالب بتقرير طبي يكشف حقيقة وضعه الصحي وتشكيل مجلس رئاسي وفاقي.

ولعل مما يعزز منطق المعارضة ان الرئيس خلال الستة أشهر الماضية وهي العمر الذي انقضى من فترة الرئاسة الثانية لم يباشر مسؤوليات الرئاسة بشكل منتظم كما لم يفوض سلطاته حسب نص الدستور إلى رئيس الوزراء إلاّ لساعات قبل وبعد إجراء العملية وبشكل مؤقت ومخالف للدستور.

وبالطبع ان نصف العام الذي مضى استصحب معه المزيد من الهواجس والمخاوف والأزمات التي جعلت المستقبل اكثر قتامة بالنسبة إلى روسيا والاحتمالات اكثر تشاؤماً بالنسبة لسلام العالم وحول من يحكم روسيا؟

إن كل شيء في روسيا ازداد سوءاً، الفساد تفشى بصورة اشمل في أوساط الدولة وعلى امتداد كل القطاعات والغلاء يصعب حصر المدى الذي بلغه قياساً بالدولار الذي كان يعادل نصف روبل فتصاعدت قيمته حتى اصبح يساوي الآن أكثر من 5500 روبل والمرتبات التي لم تدفع لمستحقيها من العمال والموظفين منذ عدة أشهر شملت حتى علماء الذرة ناهيك من جنرالات الجيش، ومافيا النهب اضحت تتحكم في كل شيء إلى درجة أن الإحصاءات تشير إلى أن ما يتراوح بين خمسين وستين مليار دولار تستنزف من روسيا إلى الخارج سنوياً في حين أن جملة ما يفد إليها بغرض التنمية من كل العالم لا يزيد عن الثلاثة مليارات. باختصار أن كل شيء في انهيار وجاء الرئيس العليل ليكذب على الشعب بأنه استعاد كامل حيويته ونشاطه وليوبخ علناً رئيس وزرائه وكل حكومته بأنهم تقاعسوا عن دفع المرتبات المتأخرة وأنه سيسارع بتسوية أمر المستحقات إلى غيرها من إصلاحات. ولكن الرئيس سرعان ما اقعده المرض من جديد وتعالت الصيحات تدعوه إلى التنحي والى المطالبة بانتخاب رئيس جديد. وحتى لو لم يقعده المرض فمن أين له أن يوفر تلريونات الروبلات لتغطية متأخرات المرتبات او إصلاح المسار الاقتصادي او تشغيل المصانع المعطلة ولو جزئياً؟

إن روسيا الاتحادية آخذة في التفكك، او الانهيار في افضل الاحتمالات، اما في اسوأ الاحتمالات فإنها مرشحة إلى حروب أهلية بسبب المشاكل المستعصية التي ظهرت في كل دولها وبين بعضها البعض بسبب الحدود والأساطيل والأسلحة والديون المتراكمة على دول الاتحاد لروسيا وغير ذلك من أزمات، وحيث أن الدولة الروسية نفسها في حالة من التحلل ورئيسها على فراش المرض وتفشت فيها كل الأمراض فإن الاتحاد يبدو غير قادر على اداء اي دور من الأدوار المناطة به. وما يقال عن حالة الاتحاد يقال مثله أسوأ في ما يتعلق بعلاقات روسيا مع ما كانت تسمى بدول المنظومة الاشتراكية (الكومنتيرن) او دول حلف وارسو في موازاة حلف «الناتو» فهذه الدول من تعاسة حظ روسيا كلها الآن تتبارى ركضاً بغية الالتحاق بحلف الناتو إما بسبب الإغراء الغربي والأميركي عوضاً عن العون السوفياتي المفقود او تحصيناً من العودة إلى التحالف القهري الذي كان مفروضاً من جانب الاتحاد السوفياتي العظيم وهذه واحدة من أبرز المشاكل التي تكتنف العلاقات الروسية الغربية. ولعلها من أبرز أسباب التقارب الروسي الصيني. إن روسيا تشعر، وهي محقة في هذا الشعور، أن أمنها القومي اصبح مهدداً بهذا الزحف والحصار من حلف الناتو، ولذلك فهي لا تخفي معارضتها لتوسيع الناتو وتبرمها من سياسة سيادة القطب الواحد في إدارة دفة الشؤون العالمية وخذلانها في ترميم اقتصادها الذي حولته بانتقاع هستيري ودون ترو من اقتصاد موجه إلى اقتصاد حر دفعة واحدة من دون معرفة وخبرة بالمسالك الوعرة والخبائث المستترة من مافيات وغيرها في عالم الاقتصاد الحر. وبسراب من أمل زائف بأن رسل الاقتصاد الحر وأصحاب رسالته العقائدية سوف يهبون لنجدتهم وعونهم وتبصيرهم ونصرتهم لكنهم سرعان ما تبينوا خطأ تصوراتهم وخطل اندفاعاتهم بعد أن وقعوا في قبضة المافيات ووصفات صندوق النقد الدولي واشتراطات السوق الحرة وتخلف الدول الكبرى عن الوفاء بما التزمت به من قروض واستثمارات والفوضى التي عمت بلادهم ومست وهزت كل ما كانوا يناظرون به الآخرين ويوازنون به سياسات العالم ويتقاسمون به ما كان يسمى بالقوتين العظميين. بيد أن هذه الدروس بالرغم من مرارات استيعابها كان من المستحيل تصحيح ما حدث أو حتى التخفيف من آثاره لكون هجمة المافيات بكل شراستها على كل المسالك بدءاً بالتجارة وخبرتها في الانقضاض على مراكز القوى السياسية والأمنية مروراً بغسل أموال المخدرات عبوراً بالمتاجرة في التكنولوجيا العسكرية نهاية بتهريب الأموال إلى خارج روسيا كلها مسالك من شأنها أن تسحق دولة بحجم روسيا دون أن يكون ذلك مثار اندهاش لمن خبروا المافيات أو تتبعوا ما جرى ويجري في إيطاليا من محاكمات طالت شخصيات اذهلت الجميع!

وحتى لا يتشعب بنا الحديث في متاهات المافيات والكوارث التي حلت بروسيا يلزمنا أن نركز في تناول جانب واحد مما حل بروسيا بحسبانه الأكثر قرباً وتشابكاً مع العالم لكي ندرك حجم الكوارث التي تتجاوز روسيا لتمس كل العالم الذي اصبح قرية ومنذ زمن بعيد كان هدفاً للصواريخ البعيدة المدى وتلك التي تحمل الرؤوس النووية وبمقدورها تدمير العالم. إنه الجانب العسكري بكل ظلاله وأبعاده ومخاطره. لقد تفككت البنية العسكرية الروسية المتقدمة إلى درجة لم تعد تحتسب موازية للقوى العسكرية الاميركية بل إنها تجمدت عن الإبداع والتطوير إلى درجة أكدت التقارير الصادرة عن المعاهد المتخصصة أن معظم مصانع الأسلحة الروسية قد تعطلت عن العمل والآف الخبراء والعلماء قد سرحوا او نزحوا او فقدوا الامتيازات التي كانت ممنوحة لهم ناهيك من عدم تسلم رواتبهم لعدة أشهر مما أفرز مخاطر لا تحتسب على روسيا وإنما يشمل أثرها كل العالم. وإذا جاز لنا أن نضرب بعض الأمثلة المذهلة والموجعة في آن، فنبدأ بالقول إن الإحصاءات تشير إلى أن اكثر من مئة ضابط قد انتحروا خلال النصف الأول من العام الماضي وأن عدداً كبيراً من الضباط قد وظفتهم المافيات في خدمة وحراسة الأعمال القذرة التي تباشرها او في مواجهة بعضها بعضاً.

كما أن هناك الآف الخبراء العسكريين في مجالات الأسلحة الحساسة قد هربوا من جحيم الحياة وتلقفتهم عدة جهات تسعى إلى امتلاك الأسلحة النووية بل إن بعض الأسلحة المعنية قد هرب أو بيع على نحو ما في إطار الفوضى الضاربة أطنابها في روسيا، وأن عالماً ذرياً روسياً كبيراً قد انتحر قبل أيام لعدم قدرته على توفير الكفاف من العيش لأسرته!

ثم كانت قمة المأساة الكارثية في سبتمبر (أيلول) الماضي عندما قطعت شركة الكهرباء الإمداد الكهربائي عن قاعدة عسكرية للغواصات النووية بسبب عدم سداد فواتير الإمداد مما رفع درجة الحرارة في أربعة مولدات نووية إلى درجة كادت تحدث مأساة على امتداد روسيا لولا تصرف قائد القاعدة الذي ارسل قواته لاستعادة الكهرباء بالقوة!

واخيراً تقدم عدد من ضباط هيئة الأركان بمذكرة شديدة اللهجة إلى القيادة الروسية تستنكر المهانة والإذلال الذي لحق بالجيش الروسي الذي كان يعد من أقوى الجيوش في العالم وتطالب بسرعة تصحيح الأوضاع وتحذر من العواقب. والسؤال ما هي العواقب؟.. هل في وارد الاحتمالات وقوع انقلاب عسكري؟ وإلى أين يقود مثل ذلك الاحتمال روسيا؟ وما هي حدود تأثيراته على العالم؟.. ثم هل هناك ما هو أبعد من هذا الاحتمال، وما هي طبيعته؟

يبدو أن الحالة الروسية مفتوحة على كل الاحتمالات. فوقوع انقلاب عسكري إذا كان مستبعداً من قبل بسبب الشغف والتطلع للديمقراطية فإن الاستسلام له من واقع اليأس المعيشي أصبح أمراً راجحاً. كما أن اليأس الذي أدى إلى انتحار اكثر من مئة ضابط خلال نصف عام من الممكن أن يتحول إلى يأس مشحون بدوافع انتقامية من العالم، ومن الولايات المتحدة على وجه الخصوص، فيصوب عدد من الضباط أسلحة نووية باتجاه أميركا فيحصدون الملايين أو أن تنفجر مولدات نووية بسبب عدم سداد الفواتير فتحصد ملايين الروس.

لقد اخطأ الغرب كثيراً، وعلى الأخص الولايات المتحدة، عندما كرس الجميع جهدهم في التحريض على تفكيك المارد السوفياتي من دون اتخاذ التحوطات الكافية لتلافي كل الأخطار التي قد تنشأ من ذلك التفكك، وأبرزها مسائل الأسلحة النووية وشرورها وعدم تسربها إلى قوى الإرهاب، وإلى تفشي المزيد من انتشارها عوضاً عن حصرها وتدمير الترسانة الروسية. لقد تركوا حتى أمر تدميرها للدولة الروسية، وهو أمر يكلف المليارات من الدولارات التي تعجز الخزانة الروسية عن صرفها لهذه الغاية.

هل هناك من سبيل إلى إعادة النظر في ترتيب الأمور على نحو يتدارك المخاطر غير المحسوبة من إهانة وإذلال الدب الروسي؟ نأمل ذلك ولكن قبل حدوث شيء من هذا القبيل لا بد من وضع حد لهذا الترنح الذي أصاب الرئاسة الروسية حتى يمكن أن تسد بعض الثغرات. على يلتسين أن يستريح وأن يجعل من الشعار الذي رفعه أخيراً بالدعوة إلى المصالحة شعاراً حقيقياً لا تكتيكياً ويلملم كل شرائح القوى السياسية حول ميثاق وفاق وطني تجنباً لمخاطر النهايات المأساوية لروسيا والعالم. وعلى الغرب الصديق الصدوق ليلتسين أن يقنعه بالتنحي وبترتيب البيت من الداخل وأن يعمل على تقديم المعونات العاجلة والضرورية، لا حباً في روسيا ولكن حماية للعالم الذي هم أحرص عليه من الروس، ويكفي حجم التقليص والتحجيم الذي لحق بالامبراطورية الروسية.

«نهاية السياسة» بعد «نهاية الآيديولوجيا»؟

السيد ولد أباه

في مذكراته الفكرية السياسية الصادرة مؤخرا بعنوان «شكراً لساداتنا» يتساءل المفكر الفرنسي المعروف رجيس دوبريه: «هل نشهد في ايامنا نهاية السياسة، بمعنى هل نضبت عمليا منابع أشكال التعبير الآيديولوجي وانماط الخطاب المجتمعية ذات الطاقة التعبوية بانتفاء حقبة المرحلة الباردة بصراعاتها ورهاناتها الكثيفة المعروفة؟».

للرد على هذا الاشكال، ينطلق دوبريه من ملاحظة اننا عرفنا في السنوات الأخيرة انهيار ثلاثة عوالم ظلت هي ركائز النمط الحضاري الغربي وهي: الكتاب والعقل (التحليلي الموضوعي) والمستقبل (مقولة التقدم وغائية التاريخ الايجابية). وتحيل هذه الركائز الى ثلاثة احداث حاسمة صاغت الفضاء الحديث هي: اكتشاف المطبعة (1448) وقيام الثورتين الفرنسية (1789) والروسية (1917).

ففي حين تم تعويض الكتاب بالصورة، واستبدل برجال الفكر الشخصيات السينمائية ومنتجي الواقع المصنوع المتخيل، وبالتالي تقلص دور ونفوذ المثقف، انحصرت دائرة الفاعلية والاكتشاف في المجال التقني والصناعي، ولم يعد ينظر للمشروعات المجتمعية سوى انها تشكيلات نظرية حالمة تثير الاستهزاء والمقت.

ومن المعروف كما اشار دوبريه ان المشروعات المجتمعية المتمحورة حول غائية التقدم ترجع من حيث حقلها الدلالي والتصوري الى الثورة الفرنسية التي وفرت الصياغة الأولى للمجال السياسي الغربي الحديث، والى الثورة الشيوعية الروسية التي عملت من جهة على تقديم احدى اكثر الآيديولوجيات إحكاما من حيث الوجهة الفلسفية والاقتصادية واكثرها قدرة على الانتشار والاستقطاب، كما سمحت من جهة اخرى ببلورة القسمة الآيديولوجية والاستراتيجية التي حددت النظام الدولي السابق المنطبع بالثنائية القطبية.

وهكذا كان انهيار الماركسية المضاعف نظريا وعمليا، منطلق «ازمة المعنى» التي لا تفتأ تستثير في الأعوام الأخيرة اهتمام الباحثين في الانساق التمثلية الجماعية.

ولهذه الأزمة عدة تداعيات على مستوى التركيبة الاستراتيجية لعالم ما بعد الحرب الباردة، وكذلك على مستوى النظرة الليبرالية الغربية الذاتية، كما سنبين لاحقا.

في هذا السياق، نبادر بالملاحظة ان ما يميز الفضاء السياسي الحديث الموروث عن الثورة الفرنسية هو انبثاقه من خلال القطيعة التي ارستها هذه الثورة (بزخمها الذي واكبها اوروبيا وامريكيا) مع الخطاب السياسي الوسيط الذي ترجع جذوره النظرية الى النموذج اليوناني - الروماني.

وهكذا تجددت اشكالية الربط بين نمط التجمع البشري واشكال الخطابات المتعلقة به، واخذت منذ الثورة الفرنسية صيغة النظام التمثيلي النيابي المسمى بالمسلك الليبرالي.

بيد ان هذا النظام - كما يلاحظ جان ليك نانسي - مهما كانت فضائله وميزاته ومدى انتشاره «يصطدم بحد بنيته» اي بمقتضى التمثيل الذي يترك دوما هوامش تتمنع على الدمج والاستيعاب.

وهكذا تولدت على هذه الهوامش الطبقة العمالية (البروليتاريا) المقصية من حقل السلطة الاقتصادية والسياسية ومن سلطة الخطاب فقاومت اختزال السياسة في الدائرة التمثيلية. ونقلت الخطاب السياسي من الرهانات النظرية المجردة الى حركة الشارع وأطار النزاعات الاقتصادية. فالماركسية اذن هي الصياغة الفكرية المكتملة لهذه الهوامش، ومن ثم كان اغراؤها وطاقتها الاستقطابية.

ومن هنا نلاحظ ان الحقل السياسي الحديث قد تحدد وفق حيزتين اساسيتين هما: الايمان بمقولة التقدم من جهة، وانبثاق اطار ثوري (البروليتاريا) مستند الى حزب تجمعي واسع (الحزب الشيوعي) من جهة اخرى.

ففي حين يدفع الايمان بالتقدم البشر الى تكثيف هيمنتهم على الطبيعة - بما ينجر عن ذلك من اثر التفاوت الاجتماعي الاقتصادي الملازم لنمط الانتاج الصناعي التقني - فان الوعي الطبقي الذي تتأسس عليه الغائية الثورية الماركسية يفضي بالضرورة الى انشاء نظام كليانلي مغلق، لا يسمح بالقضاء على التصدعات والتناقضات الملازمة لنمط النمو الليبرالي.

بيد ان انهيار «البديل الماركسي» لم يفض الى حسم الاشكال الذي افرزته طبيعة القضاء السياسي الحديث لصالح التوجه الليبرالي، مهما علا الحديث فور نهاية الحرب الباردة عن «نهاية التاريخ» و«انحسار الآيديولوجيات».

صحيح ان اغلب اقطار العالم اختارت طواعية او اكراها النظام التمثيلي الديمقراطي (واقتصاد السوق الحرة الملازم له). في الوقت الذي تخلصت الغالبية العظمى من الدول الاشتراكية السابقة من نموذجها الذي اعتمدته من قبل، بيد ان انتفاء الصراع الآيديولوجي انعكس بحدة على الحقل السياسي برمته الذي فقد احد محدداته التي صاغته في بعده التصادمي المؤسس له.

ومن هنا نشأت ظاهرة «القلق الديمقراطي» - La melancolie Democratique - حسب عبارة باسكال بروكنر - المتولدة عن فقدان الاحساس بالتفوق ومسؤولية الرسالة الشمولية (نشر القيم الديمقراطية)، ما دام اغلب البلدان اختار الخط الليبرالي الغربي ذاته.

فعدو الامس (المعسكر الشيوعي) كان يوفر قوة الدفع الضرورية لـ «العالم الحر» باعتباره يقدم له عددا من الميزات الهامة من بينها: كبح الميل الطبيعي للإخلاد الى الحياة الاستهلاكية البذخية الملازم لمجتمعات الرفاهية الرأسمالية من خلال التعبئة المتواصلة حول مشروع مجتمعي مغاير للنموذج الشيوعي المقابل، والانتباه الدائم للنقائص والثغرات المحلية، والوعي بالأسس والمقومات المميزة لنمط النظام الاجتماعي الغربي، فضلا عن شد لحمة الأطراف المكونة للمجموعة الرأسمالية الغربية في حربها المتوقعة دوما مع خصمها الشيوعي.

ولذا - يقول باسكال بروكنر - يمكن الزعم بان الماركسية «انقذت» الرأسمالية، بتقديمها لنموذج مقابل اقل اغراء واكثر عيوبا لا تنفك تقارن به، ولكونها كذلك سمحت لها بضبط انماط قصورها ومعالجتها، وبالتالي مكنتها من التجدد.

فالسؤال المطروح اليوم هو: ما دامت اغلب اقطار العالم قد اعتمدت النموذج الديمقراطي، كيف يمكن للغرب الليبرالي ان يتحدد ويعي ذاته؟

وكيف يتسنى للديمقراطية ان تستمر بعد انهيار خصمها اللدود الذي شكل دوما احدى ركائزها المؤسسة لها؟ الن يقودها تماهيها مع واقع الأشياء الى اكثر الأنظمة السياسية «سوءا» (اي النظام الأوحد الموجود).

فلئن «كان الخطر السوفياتي قد اضعف الديمقراطيات الغربية، فإن اختفاء هذا الخطر، سيجعلها اكثر هشاشة» كما يقول باسكال بروكنر.

ذلك ان من طبيعة الديمقراطية انها ذات سمة اشكالية، فهي من جهة تغييرية تتحرى النقد واعادة البناء لكنها من جهة اخرى ذات وظيفة تنظيمية تعكس ميزان القوى الاجتماعية، وترفض النزعة الانقلابية الثورية، ولذا تناقض الميول البشرية الأكثر عفوية من هيمنة وتحطيم واستغلال، فهي لا ترضي المحافظ ولا الثوري معا، ولذا حين تتحول الى مجرد آلية للتمثيل السياسي، فاقدة للميتولوجيا التي واكبتها (الرسالة الحضارية الموجهة للشعوب المتخلفة والمستغلة)، وللرهان الاستراتيجي الذي ارتبطت به عضويا (صراع العالم الحر ضد المعسكر الشيوعي) تغدو هشة، عديمة الاغراء ضعيفة القدرة التعبوية.

ومن هنا نترك طرفا من اسباب ازمة المجال السياسي الغربي التي تتجلى حاليا في انهيار التشكيلات الحزبية في مختلف الأقطار الأوروبية وفي الولايات المتحدة، والاقبال الضعيف على المشاركة في المنافسات الانتخابية، والانفصام المتزايد بين القيادات السياسية والاتجاهات المجتمعية، وبروز قيم واهتمامات ثقافية وآيديولوجية جديدة غريبة على الحقل السياسي التقليدي المرتكز حول الظواهر والاشكالات التي افرزها النمط الصناعي التقليدي (الصراع من اجل السيطرة على الملكية ووسائل انتاجها).

ان مختلف هذه المناحي تبرز وجود ازمة بنيوية عميقة في مستوى الخطاب السياسي ذاته، تحيل الى اكثر من تبعات نهاية الصراع الآيديولوجي السابق، بل الى نمط الانتظام المجتمعي ذاته من حيث شرعيته المعيارية ونمط معقوليته، اي ما دعاه دوبريه «العلاقة الدينية الغامضة التي تشد شعبا ما الى ممثله الرمزي».

وطن... وتفاؤل

احمد الربعي

يكتب لي... كيف نحب... وكيف ننتقد؟

كيف نثبت للدنيا كلها ان وطننا يعادل عندنا الدنيا.. وكيف نحارب داخل جبهة هذا الوطن المحبوب لوقف عملية تزوير الوطن؟

يقول اراك تحرضنا على الحياة حينا حتى نشعر بان كل شيء حولنا راقص، واراك تتبرم حيناً آخر فنشعر ان الأرض تسود امام اعيننا!!

واقول اذا اردت ان تعرف قيمة وطنك فغادره.. لتشعر انك فقدت كل شيء... واقول هناك فرق بين ان تجرح خدود الوطن وتشوه تقاطيع وجهه الجميل، وبين ان تستخدم المشرط الحاد لإزالة الدمامل الشاذة فوق وجهه.

نتبرم نعم... عندما نشعر ان هناك من يتصرف في الوطن وكأنه مزرعته الخاصة.. ويعتدي على الوطن وكأنه قطعة من بلاد الاعداء.. وينقض على اموال غيره وكأنها مال سائب.. ويصادر الحرية الشخصية للناس وكأنه موكل عليهم، يحدد لهم ما يأكلون وما يشربون وكيف يتنفسون.

نتبرم نعم... عندما نرى ان فشل السياسيين حول الناس كلهم الى سياسيين لا وقت لهم بالاستمتاع بالحياة ولا شغل لهم إلا النقاش السياسي الذي اصبح زادا يوميا للجميع في عصر التخصص في كل شيء بما فيها السياسة.

نتبرم نعم عندما نجد ان الطموحات كبيرة والامكانيات متوفرة كذلك.. ولكن الاداء ضعيف ومتواضع، فنحن يمكن ان نكون افضل مما نحن عليه بكثير لو اننا تصارحنا قليلا واحترمنا رأي بعضنا البعض قليلا.. وتركنا السفاسف وراء ظهورنا قليلا.

ونتبرم.. نعم.. عندما نرى العالم من حولنا مشغولا بالمختبرات والمخترعات وغزو الفضاء والهندسة الوراثية، ونحن مشغولون بمشاكل ما قبل تاريخ الانسان المتحضر.. بالعنصريات وحوار الجاهلية الأولى بكل عصبية، وغياب التسامح والرأي الآخر، واحتكار الحقيقة، وحرب تلد اخرى وعصبيات ترفع المصاحف على رؤوس الأسنة.. ونحن امة جربت التسامح فنجحت في العلوم الطبيعية، وابدعت في الفكر والفلسفة، وتعمقت في اصول الفقه والقياس، وابلت في اللغة والمنطق.

ونتفاءل.. نعم لأنه لا طريق امامنا سوى التفاؤل فهو مدخل بناء الحضارة. والأمم المتشائمة.. المتبرمة، المتجهمة لا تصنع تاريخا ولا تبني حضارة، وهذا ما لا نرضاه لأنفسنا ولوطننا ولناسنا الطيبين الذين يطمحون الى يوم تنتشر فيه المحبة في القلوب والسلام على الأرض كل الأرض... وللناس كل الناس.

الى الشرق الأوسط

Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP FAX No:(44)171- 8312310 / 8312311

ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الأوسط»، وتأمل الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء، ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس او الانترنت

aaa.editorial@hhsaudi.co.uk

مواقف كتاب «الشرق الأوسط» من المعارضة والحكومات

● من محمد حسن شوربجي - الدمام، المملكة العربية السعودية:

لي مآخذ على بعض كتاب «الشرق الأوسط» منهم عثمان ميرغني والسر سيد أحمد ومحمد الحسن احمد وخالد القشطيني، واظن ان القارئ العربي يشاركني فيه والسوداني بالأخص. فهؤلاء يميلون كثيرا في كتاباتهم للمعارضة سواء كانت سودانية او عراقية وبطريقة ظاهرة وفي جريدة دولية كجريدة «الشرق الأوسط» والتي تنتهج الاعتدال منهجا صحافيا لا يصح ان يرجح هؤلاء كفة معارضة على حكومة، وذلك حفاظا على جماهيرية الصحيفة. ولأن هؤلاء الكتاب الاعزاء لا يمتلكون احصائية دقيقة عن شعبية كل من المعارضة او الحكومة والتي تهم الصحيفة في المقام الاول. وكثيرا ما ينقل الينا كتابنا الاعزاء تقارير قاتمة عن السودان او العراق وان انسان هذه البلاد يموت جوعا وان الامراض تتفشى وان جهنم قد حلت بهذه البلاد. وعندما يسافر الانسان في عطلته يجد ان الناس بخير وان الحياة تسير عادية وهذا لا يعني ان هناك فقرا مدقعا ومعاناة وهي تدين كثيرا من دول العالم. وسامح الله حياة اوروبا المترفة والتي تجعل كتابنا الكبار يصورون بلداننا بهذه الطريقة المبالغ فيها. لقد اعجبني كثيرا مراسل محطة البي بي سي البريطانية وهو يصف في رحلته داخل السودان بدءاً من حلفا مروراً بقرى ومدن السودان وحتى القلابات على الحدود الاثيوبية حيث ابدى اعجابه بالسودان وحياته الطبيعية الخلابة الجميلة وهكذا هو السودان بعيون الغربيين اما بعيون ابنائه فهو يختلف كثيرا.

دعوة الحق وممارسات الباطل في أفغانستان

● من د. مصطفى ابراهيم - لندن:

اتابع في «الشرق الأوسط» ما تنشره من تغطيات وتحليلات للأحداث الجارية في افغانستان، وكنت شاهدت قبل فترة تحقيقا تلفزيونيا للتلفزيون البريطاني حول الوضع في افغانستان، بعد سيطرة الطالبان على العاصمة كابل واقامة دولتهم حيث يظهر نقيب، وهو شاب في نهاية العقد الثاني من عمره، يدرس في احدث المدارس الدينية في باكستان، وتقع هذه المدرسة قرب الحدود مع بلاده.

قبل حلول موعد الامتحانات، يصل امر من قيادته في افغانستان للالتحاق مع بقية اخوانه الطلاب للاشتراك في حملة قريبة ضد قوات دوستم، الموجودة في شمال البلاد. يقدم نقيب مع اخوانه تعهدات خطية للمسؤول في المدرسة، بانهم سيعودون في الموعد المحدد لدخول الامتحان، على ان يواصلوا دراستهم في اوقات فراغهم من واجباتهم. توجه الطلاب في رحلة العودة المؤقتة الى بلادهم لأداء واجب الجهاد، ضد قوات تتلقى مساعدات من روسيا تسعى للإطاحة بدولة الطالبان، والتي تتلقى بدورها الدعم من باكستان، ومن اطراف عربية، حسب ادعاء دوستم الذي يعتمد على عشائر الاوزبك لدعمه بالرجال.

الذي دعا التلفزيون البريطاني للقيام بهذا التحقيق هو الجدل الذي اثاره نظام حكم الطالبان. نقيب واخوانه الطلاب، عماد هذه الحركة، ويحاولون اقامة دولة اسلامية، حسب مفهومهم. الافغان الذين هم تحت سيطرة الطالبان، مختلفو الآراء حول هذا المفهوم في التطبيق. النساء، المتعلمات العاملات، هن الطرف الاكثر تضررا، واهتماما من هذا النظام، الذي فرض عليهن الاقامة في البيوت. فحرمن بالتالي من التعليم والعمل، ولهذا ايضا تضررت عوائل كانت تعيلها نسوة. وكان عليهن ان اردن الخروج من البيت ان يضعن عليهن الشادور الذي يغطيهن من قمة الرؤوس الى الاقدام، فحرمت من كانت تريد اظهار زينتها.

منع هذا النظام الغناء، واغلق دور السينما، وقصر البث الاذاعي على البرامج الدينية.

نقيب وزملاؤه متحمسون في عملهم هذا، وهم ملتزمون به، كما يظهر. ولذا فهم يتوقعون من مجموع الناس تقليدهم في ذلك. القرويون يؤيدونهم، فهم لم يختلف عليهم الوضع بشيء منذ عشرات السنين، بل على العكس، كما يقول احدهم، لم يعرف الناس الامان على ارواحهم وممتلكاتهم الا مع الطالبان.

الدول المجاورة بين مؤيد صامت، ومعارض منكر بالقول، وآخر يعمل للإطاحة بالنظام. والعالم من خلف هذه الدول ينظر لهذه الحركة باهتمام وترقب.

السم والعسل في حديث يوسي بيلين

مشاكل الجاليات العربية والإسلامية في الولايات المتحدة

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتطبع في وقت واحد في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك

تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة

Published by: H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED

الناشران Publishers:

هشام علي حافظ Hisham Ali Hafez

محمد علي حافظ Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير Editor-in-Chief:

عثمان العمير Othman Al-Omeir

عضو مجلس الادارة المنتدب

محمد معروف الشيباني

المدير العام Managing Director:

هشام مصطفى زاهد

المملكة العربية السعودية

المدير العام

ياسر كامل الدباغ Yasser K. El-Dabbagh

المملكة المتحدة واوروبا U.K & Europe

المقر الرئيسي HEAD OFFICE:

Arab Press House,
184 High Holborn, London WC1V 7AP
Tel: 0171- 8318181 FAX No:0171 8312310
Telex: 889272ARABNS G22352 MANAGE G
aaa.editorial@hhsaudi.co.uk

المكاتب BUREAUS:

شارع الصحافة
شارع الحرية
ممنوع المرور
ممنوع الكلام
محمود كحيل

رؤية عربية

عبد الرحمن الراشد

من روسيا (2 ـ 1)

يروى أن امير روسيا فلاديمير كان يبحث عن دين لشعبه في عام 988. في تلك القرن، نهاية العاشر ميلادي، كان الاسلام في قرنه الهجري الرابع، اي في اوج انتصاره.

ومع انه كان دين حضارة ذلك القرن ووصل الى حدود بلاده في بخارى وسمرقند الا انه اضطر الى العدول عن اختياره. السبب انه علم ان الاسلام يحرم شرب الخمر والروس في حالة سكر شبه دائمة، وبالتالي سيستحيل اقناعهم بالدخول فيه.

قليل ما تغيرت هذه العادة التي اعلن الحرب عليها يوري اندروبوف الذي لا يتذكره الا القلة، لانه حكم الاتحاد السوفييتي خمسة عشر شهرا فقط وتوفي في عام 1983 اي قبل عام من وصول ميكائيل غورباتشوف الذي سقط الاتحاد في عهده. اندروبوف اعلن الحرب على الفودكا، شراب الروس المفضل، والحرب على الفساد لكنه مات دون أن يحقق شيئا من مشروعه حيث استمرت الفودكا واستشرى الفساد الى هذا اليوم في عهد الرئيس بوريس يلتسين، الذي خرج من المصح حديثا بعد استشفائه من علاج القلب والادمان.

مناسبة الحديث هي الأيام القليلة التي امضيتها في عاصمة روسيا القديمة حتى ثورة البلاشفة، سانت بيترسبرغ، والتي سماها الشيوعيون لينينغراد، ثم استعادت اسمها قريبا. وروسيا كواحدة من القوى القديمة والامبراطوريات الحديثة لم تكن ابدا وليدة الثورة الشيوعية كما توهمنا كتب تاريخ النظام في حينها. بل كان زعماء الكرملين الحمر مع اهمالهم لرواية التاريخ الملكي لا يقلون تقديسا لتاريخهم الملكي رغم انهم الذين قضوا على عائلة رومانوف، ابقوا على تراثهم حيا وادابهم وفنونهم وصبغوها بشعارات يسارية. حتى قصور عائلة رومانوف الملكية الضخمة التي تعرضت في الحرب العالمية الثانية للتدمير اعادوا تشييدها، واستغرقت منهم ثلاثين عاما لتبقى كما كانت بلوحات اهلها الزيتية وفرشها الوثيرة وجدرانها وسقوفها المطعمة بالذهب.

وتاريخ الشيوعية السوفييتية هو نفسه امتداد طبيعي لتاريخ الملكية الروسية المليء بالحروب والاستعباد والبذخ، مع ملاحظة تغير الأسماء والصفات. فهو ينسجم مع البيئة القاسية لهذه الأرض التي تعيش تحت الثلج نصف العام، والتي لا تعرف ارضها زراعة الخضروات في بيوت زجاجية. مع القول بقسوة البيئة الروسية فانها انبتت مجتمعا مرهف الحس تجاه الفنون والآداب والعمارة، جعلتها تنظر الى العاصمة الفرنسية بكثير من الغيرة.

فلا يزال الروس من أكثر الشعوب حبا للشعر والرواية والرسم والباليه والاوبرا والمسرح التي تعيش على دعم الحكومة لها دعما كاملا جعلها في مقدمة الدول في هذه الفنون. ومع غياب المطرقة والمنجل لا تزال روسيا تحتفظ بنجاحات الشيوعية علميا ولا تزال تعاني من ميراث البيروقراطية القاتلة.

حدود الحرية

أمير طاهري

● لا يمكن للمجتمع ان يسير شؤونه على أساس القانون وحده، بل يحتاج إلى شيء آخر يتجاوز قوة التشريع

ظهر في الاسبوع الماضي اعلان في صحيفة «انترناشونال هيرالد تربيون» في شكل رسالة مفتوحة الى المستشار الالماني هيلموت كول. واجتذبت الرسالة اهتماما استثنائيا من وسائل الاعلام، نظراً لانها حملت تواقيع كوكبة من كبار نجوم هوليوود، من بينهم توم كروز ودستن هوفمان، اضافة الى عدد من ابرز كتاب افضل الكتب مبيعاً مثل جور فيدال وماريو بوزو.

واعطت الرسالة الانطباع بان احد ابالسة المانيا السابقين قد نهض من بين الاموات ليخلق جوا من الطغيان والارهاب.

وقال الموقعون على الرسالة الموجهة الى كول «نلتمس منكم ان تضعوا حداً لهذا النمط المخزي من الاضطهاد».

ثم يستذكر كتاب الرسالة «اضطهاد اليهود» وما دبره الحزب النازي لهم في الثلاثينات. توحي الرسالة كما لو ان المانيا على عتبة الانزلاق من الديمقراطية الى وهدة الدكتاتورية.

وبالطبع فان من يعرف المانيا اليوم سيعتريه الغضب ازاء هذه الاقوال، او لعله سيسخر من هذه المزاعم المفرطة التي تحويها الرسالة. ومهما كانت المقاييس، فان المانيا اليوم هي احد اكثر المجتمعات ديمقراطية في العالم. ورغم انفجار اعمال العنف البغيضة احيانا ضد العمال المهاجرين، على يد جماعات راديكالية صغيرة، فلا توجد دلائل قط على ان الجمهور الالماني ككل متعاطف، وان يكن من بعيد، مع سياسات مرسومة على الطراز النازي.

لقد وصف المستشار كول الرسالة بانها «قمامة» لكنها مع ذلك، تطرح واحدة من القضايا المركزية التي تواجه الديمقراطيات الغربية.

والسؤال هو: الى اي حد ينبغي للمجتمع الديمقراطي الحديث ان يقبل الاخطار التي تهدد وجوده بالذات باسم حرية الفرد وحرية الجماعات؟

والجواب المألوف بالطبع هو: ان القانون يثبت هذه الحدود الناظمة.

لكن المشكلة تكمن في ذلك تحديداً.

دعونا نرى اولا ما جلية الضجة التي اقامها «النجوم»؟ انها تتعلق بقرار بعض السلطات المحلية في المانيا برفض طلب الترخيص الذي تقدمت به الكنيسة العلمية كي تحظى باعتراف رسمي وتسجل كمذهب. وان هذا الاعتراف وهذا التسجيل للكنيسة كـ «مذهب» سوف يسمح لهذه «الكنيسة» بالتمتع بامتيازات خاصة منها الاعفاءات الضريبية، والدعم الحكومي، اضافة الى تمتعها بالراي المقرر حول طائفة واسعة من القضايا المتصلة بالتعليم والثقافة.

لكن السلطات الالمانية تقول ان «الكنيسة العلمية» هي في الواقع مؤسسة اعمال تجارية، وينبغي ان تعامل معاملة الشركات التجارية، بكل ما ينطوي عليه من ضرائب ورسوم وضوابط.

ان «الكنيسة العلمية «هي واحدة من مئات بل قل الآلاف من الطوائف والنحل الدينية التي نبتت كالفطر في الولايات المتحدة خلال العقود الاربعة الماضية. وان هذه الملل والنحل تنمو وتزدهر على قاعدة الديمقراطية الحديثة القائلة بافتراق الدين عن الدولة، فالدين ينبغي الا يملي ارادته على الدولة والدولة ينبغي الا تحاول اقرار الدين من عدمه.

نشأت «الكنيسة العلمية «على يد رسام الكاريكاتير والصحفي ل. رون هوبارد في الخمسينات. قضى الرجل بضعة اسابيع منفردا بتاملاته في صحراء نيومكسيكو، ثم عاد ليزعم انه ارتحل الى كوكب الزهرة حيث التقى «منبع الخلق» فنال منه «حكمة الارتقاء بالنفس». ولم يوضح قط كيف امكن له البقاء وسط المطر الحامضي المكثف في كوكب الزهرة الذي تزيد حرارته عن 460 درجة.

وعلى مدار الايام، نسجت اساطير كاملة حول هلوسات «عصر الفضاء» الذي آمن به هوبارد، من ذلك فكرة «نبضات الحياة» وغير ذلك من تعابير علمية زائفة. وحسب هذه الاسطورة فان بني البشر مجرد «مركبات» يمكن ملؤها بطاقة «خيرة» او «شريرة».

والبشر بوصفهم «مركبات» كانوا بالاصل يدعون «تيتان» وانهم كانوا يعيشون سابحين في الفضاء. لكن روحا شريرة تدعى كسين انزلتهم الى الارض. ويمكن للبشر ان يفكوا اسار عبوديتهم من هذه الروح الشريرة عن طريق الرقي بالنفس والعودة الى حالتهم الاصلية الى مخلوقات تيتان السابحة في الفضاء.

ان الاسطورة باكملها تبدو اقرب الى ملخص بسيناريو احد المسلسلات التلفزيونية عن غزو الفضاء او ما أشبه.

ونما اتباع هوبارد من حفنة صغيرة من الافراد الى حركة واسعة تدعي انتساب 3 ملايين من الناس لها في ارجاء المعمورة جلهم من الولايات المتحدة. وللحركة نحو 20 الف عضو في المانيا، و30 الفاً في بريطانيا. وقررت الحركة ان تسمي نفسها «كنيسة» لان استخدام هذه الصفة يؤهلها للاعفاء الضريبي وغير ذلك من مزايا وفقاً للقانون الاميركي.

ولما كان الاعضاء يدفعون تبرعات منتظمة لـ «الكنيسة» ويقتنون منتجاتها، بما في ذلك الكتب واشرطة الكاسيت والفيديو، فان الكنيسة تحولت الى مركز تجاري يتعاطى صفقات بالمليارات من الدولارات، ويتحكم بارصدة استثمارات من «المؤمنين». ولما كانت الحركة تحظى باعتراف قانوني بانها «دين» كسائر الاديان في الولايات المتحدة، فانها تتحرك في مجال الاعمال التجارية دون اي قيد قانوني. وبوجيز العبارة فان رغيف خبزها مدهون بالزبدة على الوجهين.

واجتذبت الحركة «اسماء» كثيرة، لا من نجوم هوليوود فحسب، بل من علية القوم في عالم الفن والادب والاعمال والرياضة. ويزعم مديرو الحركة ان الدولة ينبغي ان تقبل بابسط تعريف للدين باعتباره «مجموعة معتقدات يؤمن بها عدد من الناس ايماناً ثابتاً لفترة طويلة معقولة من الزمن». ويقوم هذا التعريف على الزعم بان الحرية الفردية لا حدود لها عملياً.

وهذا يعيدنا الى السؤال الذي انطلقنا منه: ما الذي يحد الحرية؟

يصعب بالطبع تعيين حدود الحرية في شتى مناحي الحياة وفي كل الاوقات عن طريق التشريع. فالمجتمع لا تسير اموره على قاعدة القانون وحده، وهو بحاجة الى شيء يتجاوز قوة التشريع. وان مفهوم الحرية نافل في مجتمع يسمح بممارسة كل شيء تقريباً.

ان الحرية لا معنى لها الا في اطار محدد من التقييدات. فلو ان كل «مجموعة معتقدات يؤمن بها عدد من الناس» صارت دينا، فلن يبقى هناك من دين قط. وان كان اي فرد او اي جماعة ان يفعل ويفعلوا ما يحلوا لهم، طالما ابتعدوا عن خرق القانون، فانهم لا يمارسون بذلك الحرية بل ينخرطون في نشاط يماثل حوافز الغريزة. وان «فعل» شيء غير ممكن الا في اطار العلاقة الجدلية مع «الامتناع عن فعل» شيء آخر.

والسؤال هو: كيف ينخدع الاف من الناس ممن يعيشون في مجتمعات مزدهرة، حرة، متعلمة ومثقفة، بايديولوجيا مضحكة تلبس نفسها لبوس دين؟

كان الافتراض السائد ان الديانات البدائية يمكن ان تجد اتباعا لها في المجتمعات المتخلفة حيث ان الفقر والجهل والضعف بمواجهة الطبيعة، تدفع الناس زرافات الى اي شكل من الطقوس. ولكن ما الذي يدفع هذا العدد الكبير من الاميركيين والاوربيين الى الوقوع في حب حكاية «التيتان والشيطان كسين»؟

لعل الجواب يمكن في ان الكثرة الكاثرة من الغربيين ترى ان المعتقدات الدينية لا تزيد عن سلع استهلاكية يمكن اقتناؤها في سوبر ماركت الافكار. وان بوسع المرء اعتقاد فنبذ معتقد بعد آخر تبعاً لمزاج المرء في اللحظة المعينة.

وعلى حين ان الاتباع يصفون المانيا بانها «استبدادية» لانها لا تسمح لشركة تجارية بلبس رداء الدين، فان أميركا غارقة في سجال حول ما يشكل فحوى الزواج.

فهناك جماعات متنفذة من ابناء اللواط وبنات السحاق يريدون ان يكون الزواج من «نفس جنسهم» وان تعترف به الدولة رسميا لكي يفيد اصحابه وصاحباته من الاعفاءات الضريبية والحقوق الممنوحة للازواج العاديين. من هذه الحقوق تبني الاطفال. وكانت ولاية هاواي اول ولاية تعترف رسمياً بزيجات اللواطين او السحاقيات من نفس جنسهم. والمشكلة ان الدستور الاميركي يقضي بان الزواج المقر في احدى الولايات بصورة رسمية يعتبر شرعياً في باقي الولايات التسع والاربعين. وتحال القضية الان الى المحكمة الاميركية العليا التي ينبغي ان تقرر مسالة الابقاء على التعريف التقليدي للزواج ام لا، بوصفه اتحاداً طوعياً بين رجل وامراة برباط القانون.

ويقول معارضو هذا التعريف ان عبارة «رجل وامرأة» يجب ان تستبدل بها عبارة «شخصين راشدين مهما كان جنسهما». ويريد هؤلاء من الحكومة الفيدرالية ان تسمح لهم بتعليم مبادئ حياة اللواطين والسحاقيات باعتبارها «انماط حياة بديلة» في سائر المدارس الاميركية لكي يعرف الاطفال وجود خيارات متعددة، ينتقون منها ما يشاؤون في الكبر.

ومن جديد فان المبدأ المسيّر لهذه الافكار هو حرية الفرد في ان يفعل ما يشاء بحياته، ولكن ماذا لو كان «الشخصان الراشدان» اخوين؟ ايمكن تسجيل زواجهما، ومكافاته باعفاءات ضريبية وغير ذلك من المزايا التي تقدمها الدولة؟

ان الاجراء الالماني ضد حركة هوبارد والهجوم المضاد الجاري الذي يشنه انصار الزواج التقليدي في الولايات المتحدة، هما علامتان صحيتان. فهناك رد فعل على استغلال المبادئ الاساسية التي شيدت عليها الديمقراطيات الحديثة.

ان من بواطن ضعف الديمقراطية هو استعدادها لان تمحض حتى اسوأ اعدائها حقوقاً لا يترددون في استغلالها، لهذا فان من الضروري ان يوضع، بين الحين والآخر، حد فاصل على الارض لتبيان انه لا يمكن التمتع بالحرية ما لم تكن هناك حدود معينة.

أسلوب إسرائيلي جديد لإدارة الصراع

أحمد حمروش

طالما لم يستقر السلام في منطقة الشرق الاوسط فان الصراع سوف يظل دائرا بين اسرائيل والدول العربية ليس عن طريق القتال... وانما عن طريق العنف المتبادل... وهذه ظاهرة تنفي دعوى بنيامين نتنياهو بحرصه على الامن قبل السلام.

والموقف الذي يتخذه نتنياهو من رفض الالتزام بالاتفاقيات التي تم التوقيع عليها... ودعوته بتاجيل اعادة انتشار القوات الى عام 1999... وقوله (دع عرفات ينسى أوسلو)... هو امر يضع المنطقة في أزمة، ويفرض حسابات عربية واسرائيلية جديدة.

ونحاول تسليط الضوء على الاسلوب الاسرائيلي الجديد لادارة الصراع، الذي ينتقل من العلنية الى السرية... ومن دبلوماسية الحوار الى عنف الصدام.

وبعض العمليات التي تمت اخيرا تشير الى ان اجهزة سرية اسرائيلية قد بدأت تمارس دورا لا يمكن ان يتم في خفاء عن رئيس الوزراء الذي يعتبر مسؤولا عن كل ما يجري في اطار الدولة... وهو ما يمكن ان يعتبر ادارة جديدة للصراع.

واذا كانت بعض المصادر تشير الى ان هناك خلافا بين نتنياهو واجهزة الامن الاسرائيلية، ممثلا في التناقض بين رأيه الذي قرر فتح نفق القدس، وبين راي اجهزة الامن التي لم تكن تحبذ اتخاذ مثل هذا الاجراء... فان هذا التناقض يصعب ان يكون تناقضا رئيسيا، ورئيس الوزراء يحضر اجتماعا اسبوعيا خاصا بالمخابرات.

ولذا... فان نتنياهو يتحمل شخصيا مسؤولية جميع العمليات المريبة التي يمكن ان تنسب الى اجهزة الامن الاسرائيلية... وهي العمليات التي تأخذ صيغا مختلفة... وتمتد الى عدد من الدول العربية مثل الجزائر ومصر وسورية ولبنان والارض الفلسطينية المحتلة.

واجهزة الامن الاسرائيلية لها سوابق في هذا المضمار حيث وصلت يد الموساد في الماضي الى تونس عندما اغتالت ابوجهاد (خليل الوزير) وأبو اياد (صلاح خلف) وأبو الهول (هايل عبد الحميد) وغيرهم من قيادات الثورة الفلسطينية.

وبعض العمليات قد تبدو بعيدة عن القضية الفلسطينية... ولكنها يمكن ان تكون في خدمة اسرائيل بطريق غير مباشر.

ولست اظن اني اذهب بعيدا عندما نتجه للبحث عما وراء انفجارات ما يسمى (الجماعة الاسلامية المسلحة) الجزائرية في باريس... وارسالها رسالة الى الرئيس الفرنسي جاك شيراك تطلب منه فيها:

اولا: وقف تعامل الحكومة الفرنسية مع الحكومة الجزائرية الشرعية.

ثانيا: السعي للافراج عن زعيم هذه الجماعة المسمى (ابو عدنان عبد الحق عيادة) المحكوم عليه بالاعدام في الجزائر عام 1992.

ثالثا: وقف مطاردة اعضاء هذه الجماعة في فرنسا حتى تتوقف عن اعمال الارهاب والتدمير. حملت هذه الرسالة توقيع شخص يحمل اسم (عنتر) وهو قائد هذه الجماعة في فرنسا!

الرسالة وصلت الى الرئيس الفرنسي جاك شيراك بعد ايام من التفجير الذي حدث في احدى محطات المترو بباريس، واحدث عددا كبيرا من الاصابات.

والرسالة تحمل تهديدا بمواصلة عمليات التفجير والتدمير في فرنسا اذا لم يستجب الرئيس الفرنسي لمطالب الجماعة... وكأنهم يعلنون الحرب على الحكومة الفرنسية.

وهذه الجماعة التي تطلق على نفسها (الجماعة الإسلامية المسلحة) خارجة عن (جبهة الانقاذ الاسلامية) في الجزائر... وقد ادانتها احد زعماء الانقاذ بقوله انها اضرت بهم واساءت اليهم اكثر مما فعلت الحكومة الجزائرية.

وهذه الجماعة المتطرفة التي تسيء الى الدين الاسلامي وكل قيمه الفاضلة، هي التي قتلت الرهبان الفرنسيين السبعة الذين امضوا حياتهم في الجزائر... وقدم بعضهم المساعدة لشعب الجزائر اثناء ثورته ضد الاحتلال الفرنسي.

قتلت هذه الجماعة الرهبان دون ان يهتز لهم طرف ودون تقدير لانهم ساعدوا ثوار الجزائر في مرحلة النضال من اجل التحرر الوطني... واعتبروا انهم يؤدون واجبا يتفق مع افكارهم المريضة التي تدفعهم الى قتل الاجانب دون تمييز او تفرقة.

وتواصل هذه الجماعة اسلوبها الدموي الوحشي الدموي الحقير بقتل النساء والاطفال ذبحا من الوريد...

وعندما سئل احد قادتهم عن فظاعة هذا الاسلوب الذي لا يرتبط بالاسلام من قريب أو بعيد، اجاب بان القتلى لا يستحقون ثمن الرصاص!

ايمكن ان يكون مسلما... هذا الذي يحول الاسلام الى سكين تذبح النساء والاطفال؟

ايمكن ان يكون وطنيا... هذا الذي يقتل الذين ساعدوا ابناء شعبه في ثورتهم؟!

وما هي خلفية تفكير هؤلاء الذين يطلبون من الحكومة الفرنسية أن تتعامل مع الحكومة الجزائرية كما كانت تتعامل معها اثناء الاحتلال.. اي ان لها سلطة النفوذ والتاثير؟!

يذكرني موقف هذه الجماعة باحداث اخذت شكلا وطنيا ثم ثبت انها كانت بتحريك من جهاز الامن الاسرائيلي (الموساد)... وغيره من الأجهزة الأجنبية.

فالامثلة كثيرة على قدرة اجهزة الامن والمخابرات الاجنبية على استغلال واستخدام مشاعر بعض الشباب للعمل في صالح اهدافهم بعد غسل عقولهم وتصوير الامور لهم بانهم يخدمون قضية وطنية او دينية.

وهناك اشخاص اندسوا في صفوف المقاومة الافغانية بعدما جندتهم المخابرات المركزية الامريكية للعمل ضد الاحتلال السوفياتي في افغانستان، ثم تحولوا بعد ذلك الى ارهابيين يعملون ضد شعوبهم وأوطانهم... وهذا دليل على مدى ما يمكن ان تقوم به المخابرات الاجنبية.

والقضايا التي ضبطت في بعض الدول العربية اظهر التحقيق فيها ان شرايين الارهاب كانت تتغذى من مصادر اجنبية لها مصلحة في هز استقرار الامة العربية.

امر مثير للشبهات فعلا ان تقوم هذه الجماعة المتطرفة بارسال مثل هذه الرسالة الى الرئيس الفرنسي في الوقت الذي اعلن فيه جاك شيراك صراحة موقفه الصحيح من السلام وتحرير الارض العربية المحتلة في سورية ولبنان وفي حق شعب فلسطين في اقامة دولته المستقلة... وبدلا من تقديم الشكر له ترسل له هذه الجماعة المشبوهة رسالة وعيد وتهديد!

ولذا تنبعث الريبة في نفوسنا من احتمال وجود صلة ما بين هز الاستقرار في الجزائر وصرف انظار شعبها عن اداء دوره القومي... ومحاولة الوقيعة مع الحكومة الفرنسية في الوقت الذي تميز فيه موقفها بمساندة السلام الشامل العادل.

وهناك عمليات مريبة اخرى تظهر ان اجهزة الامن الاسرائيلية في عهد نتنياهو تواصل اداء دورها في ادارة الصراع باسلوب جديد تعتمد فيه على العنف بدلا من القتال.

والى عدد قادم.

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

غيوم تلبد سماء شرق المتوسط

● لا يمكن تبرير الوجود العسكري التركي في قبرص على أسس مشروعة. غير أن آثاره العملية ضرورية للحفاظ على السلام في المنطقة

المسعى الدبلوماسي الذي بدأته الولايات المتحدة لنزع فتيل الأزمة في قبرص يستحق كل دعم. فآخر شيء يرغب فيه امرؤ هو نزاع جديد في شرق المتوسط في وقت يبقى فيه الوضع في البلقان متفجرا، وعملية السلام في الشرق الأوسط في وضع محفوف بالمخاطر.

وقد اثير التوتر الحالي بخطوة مفاجئة اتخذتها الحكومة القبرصية اليونانية للحصول على نظام صاروخي جديد من صنع روسي تعتبره تركيا تهديدا لوجودها العسكري في الجزيرة.

ومن الصعب تبرير الوجود العسكري التركي في قبرص على أسس مشروعة. فالتدخل التركي الذي حدث عام 1974 كان حالة كلاسيكية من حالات غزو أراضي دولة ذات سيادة.

غير ان للتدخل التركي، من الناحية العملية، ثلاث نتائج، على الاقل، تعتبر موضع ترحيب.

النتيجة الأولى هي ان هذا التدخل صان الاقلية المسلمة في قبرص من الاضطهاد والتعرض الى مذبحة. فـ «التطهير العرقي» الذي نفذه الصرب ضد مسلمي البوسنة ليس سوى مثال على ما كان ينوي اليونانيون القيام به ضد المسلمين في قبرص.

أما النتيجة الثانية فهي ان التدخل التركي اضعف الثقة بالفاشيين اليونانيين الذين كانوا قد استولوا، عن طريق انقلاب، على السلطة في نيقوسيا. وقد ساعدت ازالتهم الجماعة اليونانية على اقامة نظام ديمقراطي ساعد على تعزيز التطور السياسي والاقتصادي للمجتمع.

وتتمثل النتيجة الثالثة في ان الخطوة التركية التي حدثت عام 1974 اضعفت الثقة بالطغمة العسكرية التي استولت على السلطة في أثينا، والغت النظام الملكي في اليونان، وبالتالي مهدت الطريق لعودة الديمقراطية.

ان ما يتعين على المبعوث الأميركي الى قبرص ان يسعى اليه هو الحفاظ على النتائج الايجابية للوجود العسكري التركي، وفي الوقت ذاته خلق ظروف يصبح فيها ذلك الوجود غير ضروري في المستقبل.

غير ان الخطوة الأولى لا بد ان تكون معالجة الخطط القبرصية اليونانية لشراء ونصب صواريخ روسية، وكذلك لاقامة قاعدة عسكرية جديدة متعددة الأغراض في أراضيها.

ومن المعروف ان كلا الرئيسين، رئيس القبارصة اليونانيين جلافكوس كليريديس، ورئيس «الجمهورية» التركية في شمال قبرص رؤوف دنكتاش سياسيان يتميزان بالبراعة والاعتدال.

واذا كان للجماعتين القبرصيتين، اليونانية والتركية، ان تتوحدا، مجددا، في سياق حكومة دولة فيدرالية على ارض الجزيرة، فان هذين الرجلين هما القادران على تحقيق مثل هذا الهدف. وكلاهما لديه عناصر راديكالية تسعى الى التهديد بالهجوم. ففي الجانب اليوناني يجد المرء سياسيين يسعون الى الهدف البعيد، هدف اخراج كل المسلمين من قبرص. وفي الجانب التركي هناك من يصرون على ضرورة عدم اعادة توحيد النصف المسلم مع الجزء اليوناني. وأي تصعيد في مستوى التوتر لا يمكن ان يخدم غير هؤلاء المتطرفين.

«الشرق الأوسط»

* * *

بطل العائلة

● حين تعين حكومة نتنياهو مستشارا قانونيا لها، لانه يشاركها أفكارها، الا يحق لمنفذ مجزرة الخليل أن يطالب بقاض يشاركه أفكاره؟

ناعوم فريدمان، منفذ مجزرة الخليل الثانية، والذي لم يوفق سوى بتسعة جرحى من الفلسطينيين، اعلن في المحكمة عن اسفه لانه لم يستطع قتل اي عربي، وابدى استغرابه لانه معتقل. وقد قرر محامي الدفاع عنه الانسحاب من القضية، ليس استنكارا لأقوال فريدمان، بل لان فريدمان يرفض الطلب من المحكمة بأن يعرض على طبيب نفسي، ولسان حال المحامي انه لا يمكن الدفاع عن فريدمان وجريمته الا اذا اقنعنا طبيبا نفسيا بالقول ان المتهم مجنون، ولكن بما ان هذا المتهم عاقل جدا، ولديه هدف سياسي واضح جدا، فقد رفض ان يقر بجنونه، ولم يعد امام محاميه من وسيلة سوى الانسحاب، وترك الامر لمحام آخر من نوع فريدمان، يرى ان الآخرين كلهم مجانين الا موكله، وربما يطالب بعرضهم جميعا على طبيب نفسي.

وعائلة فريدمان ايضا حائرة في امرها، وهي تؤكد انها لا تكاد تتعرف على ابنها عندما يطلق شعاراته، والسبب ان هذه العائلة لم تشرف على تربية ابنها، ليس تقصيرا منها ولكن لان نفوذ المدارس التي تولت مهمة التربية، والاحزاب التي تولت توجيهه سياسيا، والحاخامات الذين زودوه بفتاوى التمرد على الاوامر بشأن الخليل، كل هؤلاء كانوا اقوى من سلاح العائلة التربوي، حتى انهم اصبحوا عاجزين عن التعرف عليه حين يعلن حسرته لانه لم يوفق بالقتل.

جرى هذا كله علنا في قاعة المحكمة، اقوال فريدمان وانسحاب محاميه وحسرة عائلته، اما خارج قاعة المحكمة فقد جرى شيء مماثل انما على مستوى اخطر واشمل، وذلك حين اقدمت حكومة بنيامين نتنياهو على تعيين مستشار قانوني جديد للحكومة هو المحامي (بار ـ اون)، وذلك بعد أن تم طرد المستشار القانوني السابق (ميخائيل بن يائير) الذي قدم استقالته بعد سلسلة من المشاجرات مع نتنياهو. اما اسباب تعيين هذا المستشار الجديد فهي حسب قول وزير العدل الاسرائيلي (تساحي هنغبي): ان الحكومة بحاجة الى مستشار قانوني يشاركها افكارها.

وبحسب هذه القاعدة يتم نسف القانون من اساسه، وينفتح الباب امام تفصيل قانون خاص يناسب كل حزب حاكم، فهذا مستشار يفتي حسب افكار حزب الليكود، وذاك مستشار يفتي حسب افكار حزب موليديت... الخ. وانسجاما مع هذا الوضع فإن نتنياهو سيكون من الآن وصاعدا مرتاحا جدا، وبخاصة حين يكتشف ان كل اجراءاته، وان كل خلافاته، مع الاسرائيليين ومع الفلسطينيين ومع العرب ومع العالم، كلها قانونية.

وانسجاما مع هذه القاعدة، فإن المتهم بمجزرة الخليل الجديدة يستطيع ان يطلب تعيين قاض جديد للمحكمة التي تحاكمه يكون مشاركا له في افكاره، ويستطيع بالتالي ان يحكم ببراءته وان يقترح على الحكومة تقديم وسام له، تقديرا لأعماله الجليلة.

اما المحامي الذي قرر الانسحاب واعلن عجزه عن الدفاع عن فريدمان، فسيجد نفسه محرجا اشد الحرج. اذ ستتوجه نحوه الانظار بريبة على انه مريض نفسي، ويستطيع فريدمان عندها ان يطلب منه الموافقة على عرضه على طبيب نفسي. اما عائلة فريدمان فسيعود لها احساسها بالاطمئنان والرضى، فها هو المجتمع القانوني يشارك ابنها افكاره، وما عليها بعد الآن سوى ان تتلاءم معه، وتكتشف فيه «بطل العائلة».

حين يكون القاضي شريكا للمجرم في افكاره، فهل تجدي بعد ذلك المحاكمة؟ وحين تكون المحاكمة غير مجدية فهل ستجدي المفاوضات؟

بلال الحسن

* * *

عملية السلام والنوايا الأمريكية

● آن الأوان لكي ينظر العرب بجدية شديدة إلى عملية السلام

على العرب ان يبحثوا مدى صلاحية عملية السلام ومصداقيتها ويتساءلوا بصراحة تامة، هل حققت عملية السلام أهدافها؟ هل هي حقيقية أم أنها ذريعة أمريكية الغرض منها توفير المزيد من الوقت لاسرائيل لكي تعيد ترتيب أوراقها وتنفذ برنامجاً قبيحاً لفرض سيطرتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية على الدول العربية؟

للأسف الشديد، فان العرب لا يقرأون كما أنهم لا يحسنون الاستماع. ورغم انهم قد أظهروا بعض القدرات التكتيكية الجيدة فإنهم يفتقدون الارادة لعمل استراتيجية طويلة المدى يمكن أن تحتوي النوايا الأمريكية الاسرائيلية السيئة وتخترقها.

ان نوايا تل أبيب وواشنطن واضحة، كما أن عجرفتهما قد وصلت حداً جعل البلدين لا يتورعان من اعلان خططهما على الملأ دون أن يعملا أي حساب للمشاعر العربية ودون أن يأبها بالدول التي يرتبطان معها بمصالح اقتصادية كبيرة.

ان المراقبين للأوضاع في الأراضي المحتلة مستاءون من الممارسات الاسرائيلية، كما اننا نشاهد يومياً صوراً للأطفال والنساء الفلسطينيات وهم يتعرضون للضرب والاهانة من قبل الجنود الصهاينة الذين يستخدمون في تلك البنادق التي زودتهم بها الولايات المتحدة!

ومعروف أن لليهود نوعين من المبادئ والمثل، واحد منهما للتعامل في ما بينهم والآخر للتعامل مع غير اليهود، وهم من منطلق هذه الازدواجية سيستخدمون كل الوسائل القذرة للخروج من المأزق الذي وجدوا أنفسهم فيه وهو اتفاقيات أوسلو!!

والاسرائيليون على يقين بأنهم لن يدخلوا في حرب جديدة مع العرب، لأنه اذا حدث هذا فان لا أحد غير أمريكا سيقف الى جانبهم، لكنهم قد يلجأون الى أهداف محدودة مثلما فعلوه سابقاً في لبنان تحت ذريعة الوجود السوري فيها.

والآن ماذا تفعل تل أبيب وواشنطن سوى التعاون لانتاج المزيد من أسلحة الدمار؟ وعلى من تستخدم هذه الأسلحة ؟ انهما بلا شك ينسقان الجهود لتقليد سياسة « فرق تسد » الاستعمارية البريطانية القديمة بهدف زرع الفرقة والشتات وسط الدول العربية المتفرقة أصلاً.

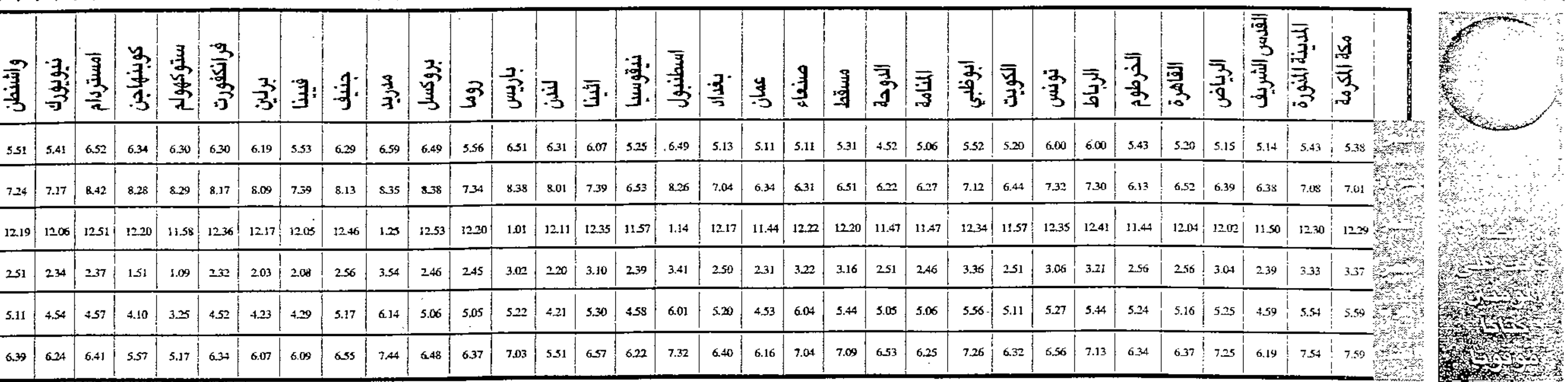
لقد وصلت عنجهية اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة حدوداً لا تصدق. ولا يعتقد هذا اللوبي ولا يعتقد الاسرائيليون بأن عليهم التزامات بموجب اتفاقيات أوسلو وأنهم يمكن أن يفعلوا ما يشاؤون.

وهذا اللوبي اليهودي في أمريكا يجمع الأموال الطائلة من نيويورك وميامي ولوس أنجلوس وغيرها لشراء الأراضي العربية، بينما نجد أن العرب يشترون في كان ونيس وهونولولو في الوقت الذي يجبر فيه اخوانهم على بيع أراضيهم!!

ان مثل هذه الممارسات يجب أن تتوقف فوراً. وعلى العرب أن يستيقظوا وأن يفتحوا عيونهم ليروا المؤامرات الاسرائيلية ضدهم، وعليهم أن يفعلوا هذا قبل فوات الأوان.

خالد عبد الرحيم المعينا

الله القرآن كريم — بسم الله الرحمن الرحيم ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨٨﴾﴾ الشعراء / صدق الله العظيم



مكة المكرمة	المدينة المنورة	القدس الشريف	الرياض	القاهرة	الخرطوم	الرباط	تونس	الكويت	ابوظبي	المنامة
5.38	5.43	5.14	5.15	5.20	5.43	6.00	6.00	5.20	5.52	5.06
7.01	7.08	6.38	6.39	6.52	6.13	7.30	7.32	6.44	7.12	6.27
12.29	12.30	11.50	12.02	12.04	11.44	12.41	12.35	11.57	12.34	11.47
3.37	3.33	2.39	3.04	2.56	2.56	3.21	3.06	2.51	3.36	2.46
5.59	5.54	4.59	5.25	5.16	5.24	5.44	5.27	5.11	5.56	5.06
7.59	7.54	6.19	7.25	6.37	6.34	7.13	6.56	6.32	7.26	6.25

الدوحة	مسقط	صنعاء	عمان	بغداد	اسطنبول	نيقوسيا	اثينا	لندن	باريس	روما
4.52	5.31	5.11	5.11	5.13	6.49	5.25	6.07	6.31	6.51	5.56
6.22	6.51	6.31	6.34	7.04	8.26	6.53	7.39	8.01	8.38	7.34
11.47	12.20	12.22	11.44	12.17	1.14	11.57	12.35	12.11	1.01	12.20
2.51	3.16	3.22	2.31	2.50	3.41	2.39	3.10	2.20	3.02	2.45
5.05	5.44	6.04	4.53	5.20	6.01	4.58	5.30	4.21	5.22	5.05
6.53	7.09	7.04	6.16	6.40	7.32	6.22	6.57	5.51	7.03	6.37

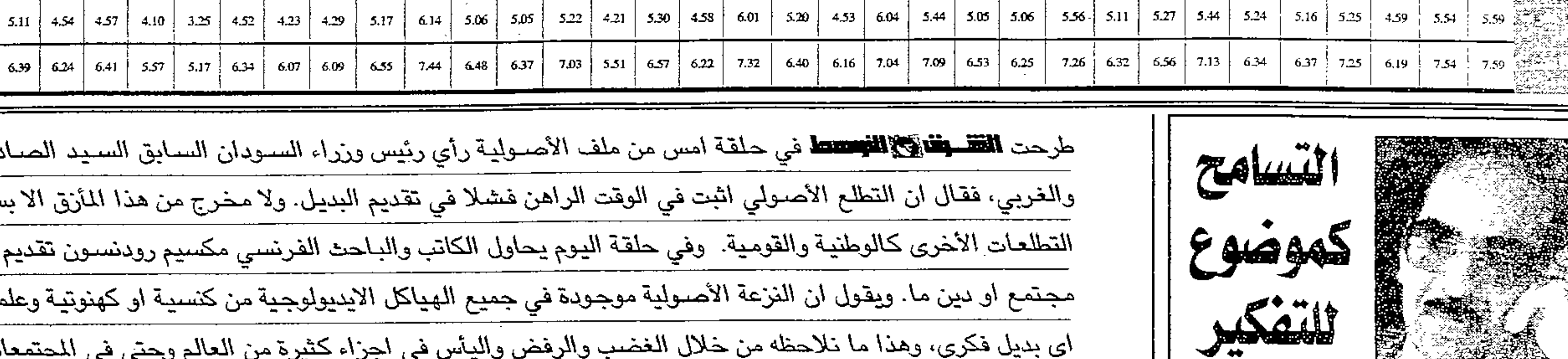
بروكسل	مدريد	جنيف	فيينا	برلين	فرانكفورت	ستوكهولم	كوبنهاجن	امستردام	نيويورك	واشنطن
6.49	6.59	6.29	5.53	6.19	6.30	6.30	6.34	6.52	5.41	5.51
8.38	8.35	8.13	7.39	8.09	8.17	8.29	8.28	8.42	7.17	7.24
12.53	1.25	12.46	12.05	12.17	12.36	11.58	12.20	12.51	12.06	12.19
2.46	3.54	2.56	2.08	2.03	2.32	1.09	1.51	2.37	2.34	2.51
5.06	6.14	5.17	4.29	4.23	4.52	3.25	4.10	4.57	4.54	5.11
6.48	7.44	6.55	6.09	6.07	6.34	5.17	5.57	6.41	6.24	6.39

وما ينطق عن الهوى

قال صلى الله عليه وسلم: «إن روح القُدُس نفث في روعي: أحبِب ما أحببت فإنك مفارقه».

دعاء اليوم

اللهم إني أعوذ بك من قلب لا يخشع، ونفس لا تشبع ودعاء لا يسمع وعلم لا ينفع. اللهم إني أعوذ بك من هؤلاء الأربع.



التسامح كموضوع للتفكير الفلسفي

مفاهيم في الفكر المعاصر.. التسامح بين الفلسفة والدين والآيديولوجيا (4)

محمد عابد الجابري

هل هناك فلسفة للتسامح وهل لفظ «التسامح» مفهوم فلسفي؟

الواقع ان لفظ «التسامح» غائب في الخطاب الفلسفي عموما، سواء تعلق الامر بالفلسفة العربية او بالفلسفة اليونانية او بالفلسفة الاوربية الحديثة والمعاصرة (باستثناء خطاب سياسي ـ لاهوتي انتجه بعض فلاسفة القرن السابع عشر في ظروف معينة كما سنشرح ذلك بعد). ان تاريخ الفلسفة شهد مذاهب كثيرة ومتنوعة في الاخلاق. وهناك من الفلاسفة من ركزوا جهدهم الفلسفي، او قصروه حصرا، على ميدان الاخلاق، ومع ذلك فنحن لا نجد في قاموس مصطلحاتهم لفظ «التسامح» الا نادرا وبصورة عرضية في الغالب. ان سجل القيم الاخلاقية التي حللها الفلاسفة والتي تتسلسل من الخير والحق والواجب والفضيلة والعدالة.. الى الرحمة والشفقة والاحسان والايثار الخ.. نادرا ما نعثر فيه على لفظ التسامح كقيمة اخلاقية فلسفية. واذا غاب المفهوم فمن الطبيعي ان تغيب الفلسفة التي تؤسس نفسها عليه.

فلماذا هذا الغياب؟

السبب في نظري هو ان «التسامح» ليس مفهوما اصيلا في الفلسفة، بل هو يقع بين الفلسفة والايديولوجيا. دليلنا على ذلك هو ان هذه الكلمة لم تدخل الفلسفة من باب الفلسفة نفسها بل من باب الفكر الذي يعبر عن الصراع الاجتماعي او يحاول التخفيف منه، وبعبارة اخرى: باب الايديولوجيا. ولذلك بقي مفهوم «التسامح» موضوع تشكيك واعتراض، ولم يقبل في رحاب الفلسفة الا بامتعاض ومع كثير من التسامح والتساهل. والقصة معروفة، وهذه خلاصتها.

ظهرت كلمة «تسامح» ranceéTol اول ما ظهرت في كتابات الفلاسفة وعلى حواشي الفلسفة في القرن السابع عشر الميلادي زمن الصراع بين البروتستانت والكنيسة الكاثوليكية، حينما نادى اولئك بحرية الاعتقاد وطالبوا الكنيسة بالتوقف عن التدخل في العلاقة بين الله والانسان. ومعلوم ان الكنيسة الكاثوليكية هي التي تحدد «قانون الايمان» وتمنح صكوك الغفران وتحتكر «السلطة» الروحية. وكانت، فضلا عن ذلك، تنازع الدولة سلطتها الزمنية وتريد جعلها تابعة لها... وكرد فعل على «الاجماع» الذي ارادت الكنيسة الكاثوليكية تكريسه حولها (وكلمة كوثوليكوس في معناها اللغوي اليوناني تعني: الشمول والكلية والعالمية). دينيا وسياسيا، بالوعد والوعيد حينا وبالقوة والعنف حينا آخر، قام المذهب البروتستانتي ضد الكثلكة وسعيها نحو الهيمنة الدينية والسياسية واخذ يطالب بحق «الاجتهاد» وبضرورة اتخاذ العقل ميزانا وحكما... وايضا بضرورة «التسامح» مع المخالفين، الشيء الذي يعني السماح لهم بحق الوجود وحق التعبير عن مذهبهم والقيام بالشعائر الدينية على الطريقة التي يعتقدون انها الاصلح... وذلك هو نفس المبدأ الذي تمسك به فلاسفة التنوير في اوربا، بمختلف ميولهم الدينية والفلسفية، وأعطوه طابع الشمول، حتى نادى بعضهم بحق الخطأ، اي بضرورة «السماح للخطأ بالوجود من غير ان يتعرض لهجوم سوى الهجوم الذي يشنه عليه العقل».

ومع ذلك فقد برهن تطور الامور ان المنادين بـ«التسامح»، وحتى الذين اعتوا تمسكهم به بقوة، لم يكونوا مستعدين دائما للسير بهذا المبدأ الى ابعد مما يتحمله المذهب الذي يدينون به وتقتضيه مصلحة الدولة التي ينتمون اليها ويرضون عنها. ولذلك نجد دعاة التسامح من البروتستانت انفسهم شأنهم شأن كثير من فلاسفة التنوير، في كل من فرنسا وانجلترا وغيرهما، يضعون حدودا لحرية الاعتقاد، خصوصا اذا كان المذهب الذي يعتقده الخصم مخالفا لمذهب الدولة القومية التي ينتمون اليها ويعملون على خدمتها وتقويتها، وبعبارة اخرى اذا كان تابعا لمؤسسة اجنبية. والمقصود هنا الكنيسة الكاثوليكية ومقرها روما. ومن هنا اخذ التشريع لـ«التسامح» يخضع للمصلحة «القومية»، في وقت كانت النزعة القومية في اوربا الحديثة في عنفوانها. ولذلك اعتبرت ان «الكاثوليك، في هذه الحالة غير جديرين بالتسامح، لانهم يدينون بالولاء الى سيد اجنبي»، والمقصود: البابا في روما.

وهذا الذي قرره بير بيل (كاتب فرنسي ـ في كتاب صدر له عام 1686) هو نفس ما ذهب اليه جون لوك الفيلسوف الانجليزي المشهور في دفاعه عن قانون التسامح الذي اصدرته حكومته عام 1689، وذلك في كتابه «رسائل حول التسامح». لقد دافع لوك عن ضرورة الفصل بين الدولة والكنيسة: الدولة مهمتها الحفاظ على حقوق الافراد «ولا علاقة لها مطلقا بخلاص نفوس الناس، والكنيسة هي مجرد جمعية حرة ارادية، ليس لها ان تتدخل في الايمان». وواضح ان المقصود بالدولة هنا هي الدولة الانجليزية التي يدين معظم الناس فيها بالبروتستانتية. اما الكنيسة فالمقصود بها الكنيسة الكاثوليكية. والاولوية هنا للدولة ومصلحتها القومية. ولذلك «يخرج لوك اتباع المذهب الكاثوليكي في بلده من عداد من يجب التسامح معهم. ذلك لانهم: «لما كانوا يطيعون اميرا اجنبيا هو البابا فهم خطرون سياسيا».. ليس هذا وحسب بل ان لوك لا يتسامح مع الملحدين لانه يعتبرهم خطرا على المجتمع والدولة. انه يرى «ان الايمان بالله هو مبدأ اليقين في القوانين الطبيعية، التي يتأسس عليها العقد الاجتماعي والمجتمع المدني، وبالتالي الدولة».

ومع ان فولتير، اشهر «فلاسفة الانوار»، كان ضد اضطهاد الافكار والمعتقدات، ومن اقوى المنادين بحرية الفكر «التي لا تحدها حدود»، فإنه جعل حدودا لـ«التسامح» لا يتعداها، عندما يتعلق الامر بشؤون الدولة والسياسة، فهو يقول بـضرورة حصر الوظائف العامة والمراتب الرفيعة في من يعتقدون بدين الدولة، لانه كان يعتقد ان الدين ضروري لضبط الشعب»... ويلخص جون هرمان راندل المسألة بالقول: «كان عصر التنوير مستعدا للتسامح في امر الاختلاف الديني، لا السياسي».

واضح اذن ان مفهوم التسامح ولد في حظيرة الايديولوجيا والسياسة ليوظف توظيفا سياسيا ايديولوجيا، ضد السلطة او معها. وهذا ما جعل كثيرا من المفكرين والفلاسفة يتحفظون ازاءه، بل ويهاجمونه فاضحين بطانته الايديولوجية وما ينطوي عليه ضمنا من الجنوح نحو الاستبداد. وقد اشتهر في هذا المجال قول ميرابو: «الحرية الدينية التي لا حد لها ابدا هي في نظري حق مقدس الى حد ان التعبير عنه بكلمة «التسامح» يبدو لي في ذاته ضربا من الاستبداد، فالسلطة التي تتسامح قد لا تتسامح ايضا». والى مثل هذا ذهب توماس بين الذي لم يتردد، هو الآخر، في القول: «ليس التسامح مضادا لـ اللاتسامح بل هو تزييف له. فكلاهما ضرب من الاستبداد. اولهما يعطي نفسه حق منح حرية الضمير والثاني يخول لنفسه حق حجبها».

وبالجملة، فـ«التسامح» يبدو من هذه الزاوية لا كمفهوم فلسفي او مبدأ اخلاقي بل كتعبير عن علاقة قوى. ان التسامح يفترض فيه ان يكون علاقة بين طرفين «مسامح ومسامح معه»، والذي يضبط هذه العلاقة هو ميزان القوى لا غيره. وذلك ما يبرزه كوندورسيه بقوله: «انه في البلدان التي كان يستحيل فيها على دين معين قمع الديانات الاخرى قام ما اسمته عجرفة الديانة المهيمنة بـ«التسامح»، اي رخصة يعطيها اناس لأناس آخرين تمكنهم من الاعتقاد فيما يقبله عقلهم، والعمل بما تمليه عليهم ضمائرهم». وانن فكلمة «تسامح»، كما يقول برات: «لا تعبر ابدا عن الاحترام الذي يجب ان يشمل الآراء التي لا تتفق معه، ذلك لاننا نتسامح مع ما لا نقدر على منعه. والذي يتسامح ما دام ضعيفا يحتمل جدا ان ينقلب الى لا متسامح عندما يزداد قوة».

وبعد، فهل نقول مع رونفييه ان احترام حرية التدين «قد عبر عنه تعبيرا سيئا جدا بكلمة تسامح، ذلك لان الامر يتعلق بالزام يقرره العدل وبواجب لا يحتمل التساهل»؟ هل نأخذ بهذا الرأي ونهجر بالتالي هذا المفهوم ونبعده عن قاموسنا الفلسفي؟ ام ان الحاجة تفرض ـ نظرا لعدم وجود بديل ـ الاحتفاظ بهذه الكلمة وشحنها بمعنى «حديث».. فنقول مع غوبلو مثلا ان التسامح بالمعنى الحديث يقتضي: «ان لا ان يتخلى المرء عن قناعاته، ولا ان يكف عن اظهارها والدفاع عنها والدعوة لها، بل انما يعني الامتناع عن استعمال اية وسيلة من وسائل العنف والتجريح والتدليس، وبكلمة واحدة: احترام الآراء وليس فرضها»؟.

ليس من السهل الاختيار بين الرأيين. ذلك لان هذه الشكوك والتحفظات قد اثيرت في اواخر القرن الماضي واوائل هذا القرن، وتردد صداها بشكل قوي في اشهر معجم فلسفي هو معجم لالاند الذي نوقش فيه مفهوم التسامح مناقشة مستفيضة، اعتمدناها في استشهاداتنا الاخيرة. ولم يقبل هذا المعجم، في النهاية، هذا اللفظ الا على مضض ومع كثير من التسامح، مؤكدا على ضرورة ان يعمد الفيلسوف عندما يريد استعماله الى التنبيه بوضوح الى المعنى الذي يريده منه.

طرحت «الشرق الأوسط» في حلقة امس من ملف الأصولية رأي رئيس وزراء السودان السابق السيد الصادق المهدي حول ظاهرة الأصولية في التراثين الشرقي والغربي، فقال ان التطلع الأصولي اثبت في الوقت الراهن فشلا في تقديم البديل. ولا مخرج من هذا المأزق الا بسلوك نهج صحوي اسلامي يستصحب الايجابيات من التطلعات الأخرى كالوطنية والقومية. وفي حلقة اليوم يحاول الكاتب والباحث الفرنسي مكسيم رودنسون تقديم الأصولية على انها ظاهرة كونية وليست محصورة في مجتمع او دين ما. ويقول ان النزعة الأصولية موجودة في جميع الهياكل الايديولوجية من كنسية او كهنوتية وعلمانية وتزداد حدة في اوقات اليأس الايديولوجي وانعدام اي بديل فكري، وهذا ما نلاحظه من خلال الغضب والرفض واليأس في اجزاء كثيرة من العالم وحتى في المجتمعات المتقدمة. ولهذا تلجأ افراد هذه المجتمعات الى اشباع غرائزهم ونزواتهم الى اقصى حد هربا من اليأس المحيط بهم والاحباط الشامل. ويضيف الكاتب ان سبب انتشار الطوائف الاصطناعية الغربية والمشبوهة في البلدان الصناعية كأوروبا واميركا الشمالية يعود الى خيبة الأمل بالكنائس التقليدية والايديولوجيا السياسية العلمانية ولهذا راح الشباب الغربي يبحث عن شيء جديد عن معنى لوجوده. وفيما يلي الجزء الأول من هذا البحث

الأصولية الإسلامية والأصوليات الأخرى

إفلاس العلمانية أحد أسباب ظهور الأصوليات

مكسيم رودنسون *

هناك شبح قديم جديد يلاحق كالهوس اوروبا العجوز، انه شبح الأصولية الاسلامية، الجميع واعون به، والجميع يخافونه، فبعض النقابيين في الضواحي العمالية الباريسية اصبحوا يحلفون على القرآن بدلاً من اتباع اقوال ماركس وانجلز، والوزير المسؤول يشعر بالذعر ويعلن ذلك على شاشة التلفزيون، واصبح بعضهم يخطف الطائرات الى مطاراتنا باسم الاسلام، وسمعنا ايضاً بأن الأطفال يرسلون الى جبهة القتال لكي يفجروا الألغام بأجسادهم الغضة وفي ايديهم مفاتيح الجنة.

وراح الناس يتناقشون ويتساءلون حول التسمية التي ينبغي اسباغها على مثل هذه الظاهرة: هل هي ترزمت، هل هي اصولية، هل هي اسلامية؟ كل واحد يختار الاسم الذي يريد. والواقع ان التسميات كلها تدل على شيء واحد. وكل تسمية لها ايجابياتها وسلبياتها، ويتحدث البعض احياناً عن اسباب هذه الظاهرة وبواعثها، ويرجعونها في غالب الأحيان الى صفة ازلية مرافقة للاسلام. مهما يكن من امر فان احداً لا يشكك بوجود هذه الظاهرة او بأهميتها وأبعادها.

اذا ما استمعنا الى اقوال العقلانيين فان الأمر واضح كل الوضوح. فهم يرون انه لكي نفهم مثل هذه الظاهرة، فانه ينبغي اولاً ان نحصرها جيداً وان نعزلها عن شبح الهلوسات التي تحيط بها، هذا في المرحلة الأولى، وأما في المرحلة الثانية فينبغي ان نبحث عن اسبابها، وان ندرس بشكل مقارن الظواهر المشابهة لها في اماكن اخرى اذا وجدت، وينبغي ان نميز بين الأشكال او الصيغ المختلفة التي تتخذها هنا او هناك، وهي جميعاً اشكال خطرة ومدانة، ولكن بمستويات متفاوتة، وطبقاً لهذه التحليلات فقط او بعد القيام بها يمكننا ان نبحث عن المظاهر والاستعراضات اذا لزم الأمر، ونحن نريد من هذه الدراسة ان تكون خطوة اولى في هذا الاتجاه.

الحاجة الآيديولوجية

الشيء المدهش للوهلة الأولى هو انه اذا كانت الأصولية الاسلامية تصدمنا حقاً، فانها ليست الوحيدة، هناك اصوليات أخرى، ويمكننا ان نجد ظواهر مشابهة لها في اماكن عديدة من عالم اليوم، فلماذا الآن؟

بعد قرون عديدة من الاستسلام للأمر الواقع، وقرون اقل جداً من الأمل، نحن نعيش الان زمن الخيبة العامة والمعممة، فالأيديولوجيات العلمانية التي سيطرت على عقول ملايين البشر واضاءت حياتهم من الداخل، يبدو الان انها قد افلست، ويبدو ان الايديولوجيا تشكل حاجة ضرورية للحياة، على الأقل بالنسبة للكثيرين، او على الأقل بالنسبة لمجتمعات كثيرة، فالكثيرون من الناس كانوا دائماً لا يستطيعون الاكتفاء بالمهام الجزئية التي يوكلها لهم المجتمع، او بالانشغالات العابرة التي يقدمها لهم من اكل وشرب وملذات... انهم يريدون شيئاً آخر لملء وجودهم، لاسباغ معنى على حياتهم، ولكننا نلاحظ انهم يتوصلون الى ذلك عن طريق خلع القداسة على اعمالهم اليومية كما يأمرهم بذلك قادة المجتمع، انهم يقدسونها عن طريق تأبيدها وجعلها اطلاقية او مطلقة في حين انها عابرة او عابية، كما ويحفزهم القادة على دمجها في مشروع مصيري موجه نحو غاية معينة، وهو مشروع يخلع التعالي على كل هذه الأعمال عن طريق نزعها من سياقها ورفعها الى مرتبة أعلى.

ويمكن لأي فرد على هذا المستوى ان يحور اعماله اليومية عن طريق ادائها بكل خشوع وحمية دينية، فينجزها عندئذ بكل رغبة في التمام والكمال وبنوع من الحماسة والكثافة المنقطعة النظير، وينطبق الأمر هنا على كل اعماله سواء أكانت اعمالاً عادية، ام مهمات خطرة يقبل عليها بكل تفان غير مبال بالخطر وينفذها بكل بطولة لنيل مرضاة الله، ام كانت واجبات شعائرية تؤدى بشكل يومي، ويحرص الفرد عندئذ على اداء هذه الفرائض بحذافيرها دون نسيان اي شيء منها مع التقيد الكامل بأوامر الشرع (او القانون المقدس)، ويمكننا ان نصف هذا الموقف الأخير بالتزمت او بالتمامية او بالأصولية لأن صاحبه يجهد نفسه في الخضوع الكلي للطقوس والفرائض والأوامر والنواهي وينفذها كلها دون ان ينقص منها شيئاً، من هنا معنى التمامية. ولكن ليس هذا هو المعنى الذي يخلع عموماً اليوم على مفهوم التزمت والأصولية.

ان مثل هذا التفاني في تأدية الفرائض والالتزام بالشرائع يتمخض غالباً عن شيء عادي جداً، بل ان صاحبه يكتشف في نهاية المطاف انه خدم الوضع القائم واسياده بكل بساطة، وانه غطّى على الجور والظلم بغطاء من النفاق دون ان يشعر. وكما يقول احد الحكماء اليهود قبل بضعة قرون من تقويمنا الحالي فان «الرجل الغني يبدو حكيماً في نظر نفسه، ولكن الفقير الذكي يفضحه في وضح النهار». لقد وجد دائماً اناس تزعجهم الامتثالية الاجتماعية، والخضوع للعرف السائد حتى لو كان معروضاً بشكل نموذجي ومثالي، وحتى لو استفادوا منه فانه يثير تقززهم او قل يملأ قلوبهم بالضجر. وذلك لأن الخط الشخصي حتى لا توصل في النهاية الى رفد الخط العام يبدو اكثر جانبية.

فالانسان يحب ان يجرب نفسه ويظهر ابتكاريته وتفرده، وقد يبحث الانسان عن هذا الخط الشخصي في التقشف والزهد ومحاولة تطهير النفس من الداخل، وهو بحث متعب ومضن يتطلب وجود ثروة روحية او وجوبية عميقة لدى صاحبه.

وعندما يتوصل اتباع هذا البحث الشخصي المتفرد الى مرحلة معينة من بحثهم فانهم يميلون الى تأسيس جمعيات مفتوحة تضمهم وتجمع بينهم، وقد يبدو ذلك تناقضياً لأنهم من اتباع البحث الشخصي المتفرد فكيف يبحثون عن التجمع؟ لكنه ليس الا تناقضاً ظاهرياً، ويمكن لهذه الجمعيات ان تجمع في المجتمعات البدائية البسيطة نشطاء متحمسين لتأدية مهمة معينة ذات استلهام اجتماعي امتثالي (1). وهكذا نشهد تشكل جمعيات من نمط كهنوتي او كنسي حول ايديولوجيا مشتركة، ثم ينضم الحواريون او الاتباع الى هذه التنظيمات الجنينية ويتحلقون حول شيخ مهم او قائد روحي مسعين، ويقومون بأعمال شعائرية تشكل رمزاً لهوية محددة، وهكذا تنعزل المجموعة عن المجتمع وتشعر بهويتها وكيانها من خلال الصلوات او الأعمال المشتركة التي تقوم بها، ويلتحم الأعضاء بعضهم بالبعض الآخر ويتحلقون حول ذات الفكرة، ويجهدون من اجل التوصل الى السلام الداخلي الذي يشبه الغناء التام أو حتى يصل اليه في حالة «النيرفانا». وفي كل الأحوال فان جهودهم الروحية هذه لن تذهب سدى، وانما سوف تؤمن لهم السعادة في الدار الآخرة كما يتوقعون.

وفي بعض الحالات نلاحظ ان ما يهيمن هو الحاجة الماسة الى ايديولوجيا تقدم الأمل بالخلاص والسعادة في هذا العالم (دون ان ينفي ذلك التفكير بالعالم الآخر). فالأفراد المجموعة يشعرون بالحاجة الى آفاق مشرقة مثيرة للحماسة، والى خلق عالم جديد افضل، وانسان افضل عن طريق التعبئة الجماعية وتغيير العالم، وهنا ايضاً نلاحظ تشكل جمعيات منفتحة ذات نمط كنسي او كهنوتي، فهي الاطار الوحيد القادر على استقبال «المناضلين» بالمعنى السياسي والايديولوجي للكلمة، وتحدد القيادة الصياغة الايديولوجية للتنظيم بكل شعاراتها ورموزها، وتوزع المهام على الكوادر العليا والموظفين الخاصين بالتنظيم، ويبدو هذا النوع من التنظيمات مغرياً جداً، وبخاصة عندما تحدد لأعضائه مهام فورية وآنية تتطلب الانجاز، فيشعر العضو المنتسب عندئذ بأنه قد اصبح لوجوده معنى، ويخرج من حالة الشك والقلق المتعلقين بالحياة اليومية، وهكذا تمتلئ حياته بشيء ما ويتلقى التعليمات اليومية التي تدله على ما ينبغي ان يفعله او لا يفعله، وترسم له اهدافاً محددة تماماً. (انظر حالة التنظيمات الشيوعية التي تشبه التنظيمات الكنسية او الكهنوتية وان كان المضمون مختلفاً).

وهكذا يتشكل منظور للعمل الجماعي المحسوس او تتبلور قضية ذات وجه سياسي بالضرورة وتهدف الى تغيير الواقع، بل وقد تكمن مهمتها في قلب نظام الحكم المضاد لأهداف التنظيم ومبادئه او المعتبر كذلك، ولكن قد توجد جمعيات او تنظيمات تهدف الى كلا الشيئين معاً: اي الى ممارسة الجهد على الذات وتدريبها على الصبر عن طريق التقشف والحرمان والمعاقبة، ثم الانخراط في مشاكل العالم وقضاياه من اجل تغييره. فهذا الهدف لا ينفي ذاك بالضرورة.

لقد صنع التاريخ الى حد كبير في المناطق الاستراتيجية من العالم عن طريق هذا النمط من الحركات الايديولوجية، اقصد تلك الحركات التي تجمع بنسب مختلفة بين الحث على التقوقع على الذات، والدعوة الى الورع الامتثالي من جهة، ثم التعبئة الجماهيرية من اجل التغيير من جهة اخرى، ويحدث غالباً انه بعد ان تنتصر حركة معينة فانها تنتقل من مرحلة الدعوة الاحتجاجية والحث على قلب النظام القائم، الى مرحلة المحافظة والهدوء والقبول بنظام هذا العالم الناقص بالضرورة، وكان الاستسلام للأمر الواقع والانصياع هو الذي ساد لفترة طويلة في التاريخ فترة هيمنة الايديولوجيات. ولكن كانت تتخلله من حين الى آخر بعض الانتفاضات والثورات، ثم تعاقبت عليها ايديولوجيات الأمل وهيمنت طيلة قرون عديدة، ولكنها خيّبت الآمال كثيراً.

لقد ساهمت الفترة السابقة في تعويد الناس كثيراً على الأمل، وخفضت من قيمة ايديولوجيا القناعة والاستسلام للأمر الواقع لفترة طويلة وقوضت دعائمها، (نقصد بذلك الايديولوجيات الاشتراكية والشيوعية بالدرجة الأولى). والان نلاحظ ان حالة جزء كبير من العالم تدعو للغضب والرفض والانتفاضة، بل ونلاحظ انه حتى الناس المتميزون الذين يتمتعون بأوضاع جيدة يبحثون بكل لهفة عن ايديولوجيا معينة لكي تكون دليلاً لهم على طريق التمرد والاستنكار، ولكي تقدم لهم بريق الأمل، ان انعدام القادة الذين يتمتعون بالمصداقية، وانعدام المخرج او المتنفس الذي يتيح انطلاقة الطاقات المحبوسة هما اللذان يسببان اليأس في كل مكان، ولذا يلجأ البعض (ممن لديهم امكانيات مادية) الى إشباع غرائزهم وشهواتهم الى اقصى حد هرباً من هذا اليأس المحيط والاحباط الشامل، ولكن تفاهة الملذات والشهوات تترك الكثيرين غير راضين بواقعهم حتى بعد اشباعها، ولذا يلجأون الى وسائل اخرى اصطناعية لتغذية الأمل المفقود من حياتهم.

اقول ذلك وانا اتحدث عن البلدان الصناعية المتقدمة كأوروبا واميركا الشمالية، بل وحتى الاتحاد السوفياتي وليس عن بلدان العالم الثالث واعتقد ان سبب انتشار الطوائف الاصطناعية كالفطر هنا وهناك يعود الى خيبة الأمل بالكنائس التقليدية، وحتى بالايديولوجيات السياسية العلمانية، وهكذا راحت الشبيبة الأوروبية تبحث عن أمل لها في الانتساب الى هذه الطوائف الغريبة والمشبوهة، ومن ينتسب اليها قد يضيع تماماً ولا يعود ابداً الى عائلته، فالعقيدة المسيحية وشعائرها لم تعد تثير الا الملل والضجر بعد قرون عديدة من تكرارها (في ما يخص العقيدة الدينية)، وعدة عقود فقط (في ما يخص العقيدة الشيوعية مثلا). «لقد شاخ الكون، آه، كم هي الحياة رتيبة ومملة!». وهكذا خاب أمل الانسان الغربي بالايديولوجيات الدينية والايديولوجيات العلمانية في آن معاً، وراح يبحث عن شيء جديد، عن معنى لوجوده.

لقد فشلت القضايا النبوية العالمية، او قل بأن نجاحاتها الظاهرية قد خيبت الآمال حقاً، وكانت الخيبة بحجم الآمال الضخمة التي علّقت عليها، وما تبقى منها ليس الا النزعات القومية حتى لو كانت اصطناعية، فحيث لم تتحقق الآمال القومية بعد، نلاحظ تعلّق شعب ما بقضيته وأمله في تحسين حياته بشكل جذري، وعندئذ لا يعود من شيء مهم الا العصبية، اي عصبية المرء لقوميته وأبناء جنسه، فحيث لا يزال يوجد أدنى اثر من الهوية ذات النمط العرقي ـ القومي حتى لو كان في طريق الامحاء والتلاشي نلاحظ ان البعض ينخرطون بكل حماسة في الصراع والنضال من اجل تحقيق هذه الهوية القومية، انهم ينخرطون في ذلك ايضاً حتى لو لم تكن قوميتهم تتعرض للاضطهاد، وحتى لو كانت تستطيع التعبير عن نفسها بكل حرية في المجتمع، بل وحتى لو كانت هذه القومية اشكالية وتخلق من المشاكل اذا ما تحققت اكثر مما تحل، فالناس (او قل بعض الناس) يتعصبون لقوميتهم وبني جنسهم بشكل لا عقلاني تقريباً. وهكذا يخلقون حولهم وفي اوساط «اخوانهم» الآخرين الذعر والاضطراب والحيرة بين التضامن معهم بحكم الواجب، وبين التحفظ الخائف تجاه الأعمال الخطيرة التي يقوم بها المتطرفون من ابناء جلدتهم، ولكن هؤلاء المتطرفين ينجحون في استمالة عدد كبير من الناس لهم بعد ان يضربوا على وتر العصبية الغرائزية، والناس حساسون لعصبياتهم بطبيعة الحال، أضرب مثلاً على ذلك ما يحصل لدى الباسكيين والكورسيكيين او الأرمن او اليهود او آخرين كثيرين ايضاً. (فما حاجة الباسكيين او الكورسيكيين للاستقلال عن بلد ديمقراطي وحر كفرنسا؟).

ولكن حيث تكون الايديولوجيا العرقية ـ القومية لا تزال ضعيفة بسبب ظروف تاريخية معينة، فان بعض الهياكل المختلفة نسبياً تستطيع تقديم اجواء مشابهة تماماً لما سبق.

وهي تنظيمات مفتوحة للجميع بدون تمييز في اصولهم العرقية، وكان من المتوقع ان تؤدي هذه التنظيمات الى الغاء القوميات من حيث المبدأ. والحقيقة انها خففت منها طيلة قرون عديدة في بعض مناطق العالم، ولكنها أثارت عصبية قوية كتلك التي اثارتها الأعراق او القوميات، وهي عصبية ذات طابع ديني وطائفي. (كانت العصبية للاسلام في العصور الوسطى اقوى من العصبية للجنس العربي او التركي او الفارسي، وقل الأمر ذاته عن المسيحية في اوروبا قبل ان تتشكل القوميات الحديثة في القرن التاسع عشر). ويمكن لهذه العصبية ان تنحرف هي الأخرى ايضاً وتتخذ اشكالاً متطرفة او متعصبة، ويمكننا ان ندعو هذا النوع من العصبيات بالقومية ـ الطائفية. ويمكن للعصبية الطائفية ان تحل محل العصبية القومية كما نرى ذلك في لبنان مثلاً، او لدى السيخ في الهند. ويمكنها ان تتطابق مع العصبية القومية وتقويمها عندما يحصل تماثل بين العصبية العرقية والعصبية الطائفية. هذا هو الحال في ما يخص الكاثوليك ذوي العرق الايرلندي في «أولستير». فهم يحاربون البروتستانت ذوي العرق البريطاني، وكذلك الأمر في بولونيا، حيث نجد ان الكاثوليك البولونيين يواجهون منذ عدة قرون الألمان البروتستانتيين والروس الارثونكس او الملاحدة (ولكن لا يهم هذا الفرق البسيط فالجميع روس!..). وفي اسرائيل نلاحظ ان القومية اليهودية العلمانية التي اسسها المستوطنون قد وقعت بلا مقاومة تحت هيمنة العصبية القومية ـ الطائفية اليهودية. والأمثلة على ذلك عديدة.

الإغراء الأصولي

ونلاحظ اليوم حصول تطور جديد، وهو ان الايديولوجيا القومية او القومية ـ الطائفية التي تشكل آخر ملاذ للمتحمسين من اجل الانخراط الجماعي الكلي في عالم خاب أمله بالأيديولوجيات العالمية او الأممية، قد اصبحت تلتصق بالطوائف الدينية او تتطابق معها. بل ونرى تجليات ذلك من خلال الحركات الايديولوجية العلمانية. وهذا ما يبرر لنا تصنيف كل هذه الجماعات والتنظيمات في فئة كبيرة واحدة تشمل المؤمنين وغير المؤمنين بها. 2)

ان جميع هذه التنظيمات السياسية هي ذات نمط كنسي او كهنوتي، فنحن نلاحظ ان فئة قليلة من الايديولوجيين تستنبط من عقيدة التنظيم ذات الطابع الكوني الواجبات والفروض المترتبة على كل عضو منتسب، وهناك طبقة أعلى منها هي طبقة القيادة ذات العدد المحدود جداً، وهي التي تحدد للتنظيم (او للطائفة) منظورات العمل الجماعي والتعاليم والشعائر والطقوس التي ينبغي تكرارها الى ما لا نهاية، وكل هذه الأشياء تجيّش حماسة «المؤمنين» سواء أكانوا مؤمنين بالمعنى التقليدي أم حزبيين.

ولكن تشهد هذه التنظيمات نوعاً من القصور او العطالة الذاتية من حين لآخر بسبب اصطدامها بالواقع الجامد والمتحفظ الذي قد لا يتماشى معها بالضرورة، وعندئذ يضطر القادة والأطر الحزبية والجماهير التي تتبعهم الى القيام بمراجعة مستمرة لمبادئ العقيدة. ولكنهم يخفون هذه المراجعة تحت رداء الاخلاص لهذه العقيدة بالذات ولانخراطهم الحيوي من اجلها (بمعنى ان المراجعة تجري عملياً ولكن لا يعترفون بها نظرياً).

وتكون العقيدة والانطلاقة الأولى للتنظيم من صنع زعيم مبجل عادة: اي شخص ملهم وصلت دعوته الى اعداد كبيرة من الأطر القيادية والجماهيرية، ولكن بعد ان يمر الزمن ويصبح التفاوت كبيراً بين الواقع الراهن والانطلاقة الأولية، فانه يوجد دائماً بعض المناضلين الذين يتجراون على استنكار ذلك، ويقولون بانه قد تمت خيانة المبادئ والانحراف عنها، وعندئذ تقدم لهم القيادة النصوص التأسيسية المبجلة من اجل التأمل فيها ودراستها، وتأمل من خلال ذلك اسكاتهم، ولكن من السهل ان يكتشف فيها المناضل (او المؤمن) ملحوظات وافكاراً مضادة للممارسة العملية بل وحتى للعقائد التي تم اصلاحها وتعديلها لكي تتلاءم مع الممارسة، وعلى الرغم من كل براعة الايديولوجيين الجدلية في المصالحة بين المتناقضات لفظياً، الا ان النشاز يبدو واضحاً بين المبادئ النظرية للعقيدة وبين الممارسة العملية او التطبيق.

*كاتب فرنسي

هوامش البحث

1 ـ يمكن للقارئ ان يجد دراسة جيدة حول هذه الجمعيات البدائية العتيقة في كتاب روبيرت هـ. لوي: «المجتمع البدائي»، نيويورك، 1920م. الترجمة الفرنسية تحت عنوان «رسالة في علم الاجتماع البدائي» باريس، بايو، 1935. صحيح ان هذا الكتاب قد اصبح قديماً، بل ومتجاوزاً في بعض المواقع، ولكن لا اعتقد انه كتب افضل منه عن هذا الموضوع وفي مثل هذا العدد القليل من الصفحات.

Robert. H. Lowie: "Primitive Society, New York, 1920"

"Traite' de Socialogie Primititive, Paris, Payot, 1935"

وقد يبدو من التناقض ان نقول بأن الانتماء الى مثل هذه الجمعيات والطوائف يؤدي الى ازدهار الشخصية والحرية الفردية، ويمكن للقارئ ان يرى آثار ذلك في لغاتنا الهندية ـ الأوروبية، وبخاصة الرومانية، انظر بهذا الصدد كتاب اميل بنفينست: «المعجم اللغوي للمؤسسات الهندية ـ الأوروبية»، باريس 1969 وانظر كتابي: من «فيثاغورث الى لينين».

E. Benveniste: Le vocabu—laire des institutions indo - europe'ennes. Paris 1969.

2 ـ اسمح لنفسي هنا بأن احيل القارئ الى كتابي «الماركسية والعالم الاسلامي» باريس، 1972، وبخاصة الصفحات 130 ـ 180. ثم أحيله الى مقالتي «الأمة والايديولوجيا» التي استعيدت في كتابي «من فيثاغورث الى لينين» الفصل الثاني، كما وأحيله الى مقالتي «الايديولوجيا الاجتماعية والايديولوجيا الشخصية» المنشورة في مجلة ديوجين رقم 97، 1977، ص 3 ـ 25.

Maxime Rodinson: Marx—isme et monde musulmam Paris 1972.

- De Pythagore a Lenine, Fayord. 1993

(Nation et ide'ologie)

- ide'ologie sociale et ide'ologie

Personnelle. Dioge'ne, no 97, 1997.

● الحاجة الى الآيديولوجيا كانت بالأمس وستبقى دائما ● التاريخ صنع إلى حد كبير من الحركات الآيديولوجية المتقوقعة ● العلمانية خفضت إلى حد كبير من قيمة ايديولوجيا القناعة والاستسلام للأمر الواقع ● انتشار الطوائف المشبوهة في العالم الغربي يعود بالدرجة الأولى إلى خيبة الأمل بالكنائس ● القومية اليهودية العلمانية وقعت بلا مقاومة تحت هيمنة العصبية القومية الطائفية اليهودية

No. 6622 - Tuesday 14/1/1997 ● العدد 6622 - الثلاثاء 1997/1/14

ASHARQ AL-AWSAT
الشرق الأوسط
الاقتصادي
BUSINESS & FINANCE

مؤتمر للأثرياء الفلسطينيين في الخارج

عمان: «الشرق الأوسط»

قال الدكتور محمد صرصور مدير عام بيت التمويل الفلسطيني العربي ان السلطة الفلسطينية تحضر لعقد مؤتمر لاصحاب رؤوس الاموال الفلسطينية في الخارج بداية الصيف المقبل لحثهم وتشجيعهم على الاستثمار في فلسطين.

واضاف في تصريحات لـ «الشرق الأوسط» انه سيتم دعوتهم الى فلسطين للمساهمة في بناء وطنهم وان يكونوا وسطاء مروجين للصادرات والمنتوجات الفلسطينية في الخارج، موضحا انه سيتم تشكيل مجلس امناء لصندوق يضم رجال اعمال من الداخل والخارج وأكاديميين ومتخصصين لدعم برنامج تدريب طلبة الجامعة عمليا قبل تخرجهم كل في مجال تخصصه. وبين الدكتور صرصور ان السلطة الفلسطينية تعمل حالا على اعداد البنية التحتية في غزة وفي منطقة رفح من اجل بناء مناطق صناعية فيهما سيتم تشغيل 3 آلاف عامل فيهما بهدف استثناء العمال الفلسطينيين عن العمل في مصانع اسرائيل.

في أعقاب لقاء الكباريتي وعزيز

العراق يعلن استعداده تقديم كميات كبيرة من النفط المجاني للأردن

عمان: «الشرق الأوسط»

بحث رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي في مكتبه امس مع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز العلاقات الثنائية وخاصة الاقتصادية والتجارية بين الاردن والعراق. واكد الكباريتي خلال اللقاء على اهمية تعزيز وتطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الدول العربية التي تواجه تحديات اقتصادية اقليمية عالمية، مشيرا الى أهمية الاتفاقيات الاقتصادية المبرمة بين الاردن والعراق لما لها من دور كبير في تحقيق المصالح المشتركة.

واعرب الكباريتي عن امله في ان يتم رفع الحصار عن الشعب العراقي ليواصل دوره الطليعي في مسيرة التنمية العربية.

من ناحيته اكد عزيز في تصريح صحافي عقب اللقاء انه بحث مع رئيس الوزراء الاردني العلاقات بين البلدين والخطوات التي ينبغي القيام بها خلال الايام القادمة لانجاز الاتفاقيات الاقتصادية بين البلدين.

واوضح عزيز ان العراق الذي التزم بالتعامل والتعاون مع الاردن منذ السبعينات وعبر كل الظروف الماضية ولم يكن خاضعا للحصار ما زال ملتزما بالتعامل والتعاون مع الاردن، مشيرا الى قرار الرئيس العراقي صدام حسين منذ عام 1995 القاضي بمساعدة الاردن اقتصاديا من خلال تقديم كميات كبيرة من النفط المجاني.

وقال: ان هذا القرار ثابت من القيادة العراقية ومن الرئيس صدام شخصيا ونحن ملتزمون به، مشيرا الى انه بقي بحث التفاصيل الفنية لانجاز الاتفاق وان بغداد مستعدة لاستقبال المسؤولين الاردنيين المكلفين في بحث هذه المسألة.

فندق جديد في بيروت كلفته 20 مليون دولار

بيروت: «الشرق الأوسط»

يقوم على مقربة من فندقي «الكارلتون» و«الميريديان» في منطقة الروشة على الشاطئ الغربي ببيروت مشروع فندق جديد من فئة 5 نجوم اسمه «رويال بلازا». ويقول صاحب المشروع زياد شهاب «ان مرحلة إنجاز الفندق تمتد 18 شهرا وينتهي العمل فيه منتصف عام 1995، وكلفته 20 مليون دولار ويتالف من 80 «سويت» او «رويال سويت» تتوزع بين 16 طبقة ويضم مطاعم ومواقف لـ 150 سيارة».

الى ذلك ينوي مصرف بيبلوس اللبناني طرح برنامج متطور للتوفير السكني لفترة 15 سنة بدلا من 10 سنوات كما كان يحصل في السابق، والاقراض السكني سيكون بفائدة ثابتة 11.5% على 10 سنوات، وقد خصص المصرف 50 مليون دولار للتسليف السكني خلال عام 1997. وأكدت مصادر المصرف نية اصدار سندات بـ 100 مليون دولار لمدة 5 الى 7 سنوات لتمكين المصرف من استعمال هذه الأموال لفترات متوسطة وطويلة الأجل في تمويل المشاريع السكنية.

وسط زيادة السيولة في السوق وتحسن أداء الشركات

أصول صناديق الاستثمار السعودية ارتفعت الى 14.71 مليار ريال

الرياض: من محمد البسام

اكد تقرير صادر من مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما) ان صناديق الاستثمار السعودية خطت خلال العام الماضي خطوات تبشر بمستقبل زاهر، حيث اتسعت فيها مجالات الاستثمار على مستوى مختلف القطاعات وتعددت ادواتها وقنواتها لتؤدي في النهاية الى فتح المجالات بصورة اوسع لاستقطاب استثمارات القطاع الخاص من الخارج لاستثمارها محليا، وما يعود ذلك من تحقيق منافع جوهرية لأطراف كثيرة.

واشار التقرير الى ان المؤسسات تدل من خلال اداء العام الماضي على عودة قوة النشاط الاقتصادي المحلي بل زيادته في كثير من القطاعات. ومن بين تلك المؤشرات زيادة السيولة في السوق وتحسن اداء الشركات المساهمة وزيادة البرامج الاستثمارية المشتركة.

وذكر التقرير ان العام الماضي شهد تطورا في عدد الصناديق المطروحة لجمهور المستثمرين، حيث طرحت ثمانية صناديق استثمارية جديدة للجمهور ليبلغ عدد الصناديق العامة بنهاية سبتمبر (ايلول) الماضي 78 صندوقا، هذا عدا الصناديق الاستثمارية المغلقة وعروض الاكتتاب الخاصة. وبين التقرير انه مع ازدياد عدد الصناديق المطروحة لجمهور المستثمرين تنامى عدد المشتركين في هذه الصناديق ليبلغ في نهاية سبتمبر الماضي 40.040 مشتركا، وذلك بزيادة قدرها 8398 مشتركا عن العام الماضي.

واكد تقرير (ساما) على استمرار تزايد أصول صناديق الاستثمار لتبلغ في نهاية سبتمبر 96 نحو 14.71 بليون ريال، اي بزيادة وقدرها 2.41 بليون ريال، مقارنة بنفس الفترة من العام السابق، مما يعكس مدى توفر السيولة في السوق خلال هذا العام.

واوضح التقرير ان الاستثمارات في الصناديق تركزت على أدوات الاستثمار ذات المخاطر المتدنية والمتوسطة في المدد القصيرة، وقد شكلت تلك الاستثمارات نحو 85.70 في المائة من اجمالي اصول الصناديق بعد ان كانت تمثل نسبة 81 في المائة في نفس الفترة من العام الماضي، والتي تتمثل في ادوات سوق النقد المحلية 8.4 في المائة وادوات سوق النقد العالمية 36.8 في المائة، والسندات المحلية 29 في المائة، والسندات العالمية 3.3 في المائة والعملات 2.3 في المائة واخرى 5.9 في المائة. فيما بلغت الاستثمارات في اسواق الاسهم المحلية والعالمية نحو 14.3 في المائة من اجمالي اصول الصناديق والتي كانت تمثل نسبة 19 في المائة من نفس الفترة من العام الماضي والتي تتمثل في الاسهم المحلية 3.3 في المائة والاسهم العالمية 11 في المائة.

واشار التقرير الى اختلاف العائد على الصناديق خلال هذا العام من بين كل صندوق وآخر، ويعود ذلك لطبيعة نشاط كل صندوق وأداء مدير كل صندوق، وبشكل عام اذا استثنينا مخاطر تحويل العملات فان متوسط العائد بين الصناديق هذا العام 6.16 في المائة.

صندوق التنمية السعودي يقدم 2.4 مليار ريال قروضا خلال عام 1996

الرياض: من بدر الخريف

اعتبر الدكتور جبارة الصريصري نائب وزير المالية والاقتصاد الوطني السعودي ورئيس مجلس ادارة صندوق التنمية الصناعية السعودي نشاط الصندوق خلال العام المالي المنصرم قياسيا، موضحا انه تم خلاله تسجيل 120 طلب اقراض تمت الموافقة على 109 قروض منها بلغت قيمتها 2429 مليون ريال. كما بلغ اجمالي القروض التي يتم صرفها لمشاريع صناعية قيد التنفيذ خلال نفس العام 2000 مليون ريال وبذلك يصبح اجمالي التزامات الصندوق حتى الآن 30680 مليون ريال.

واوضح ان هذه القروض شملت مختلف القطاعات الصناعية في مختلف مناطق المملكة وقد حظيت المنتجات البتروكيماوية والمنتجات الكيماوية بالجزء الاكبر منها نظرا للمزايا النسبية لهذه الصناعات وللتسهيلات التي تقدمها الدولة لهذا القطاع وكافة القطاعات الصناعية الاخرى. واشار نائب وزير المالية والاقتصاد الوطني السعودي الى ان ارقام اداء الصندوق في العام المنصرم تظهر مساهمته القوية (بوصفه احدى دعائم التنمية الصناعية) في تعزيز النشاط الصناعي وازدهاره. وقد انعكس هذا الاداء على معدلات نمو القطاع الصناعي في المملكة حيث تشير الارقام الاولية الى ان هذا القطاع قد حقق نموا جيدا بلغ 7.5 في المائة عام 1416/1415هـ وحوالي 9 في المائة عام 1417/1416هـ مما ادى الى الزيادة الكبيرة في الصادرات غير النفطية وخصوصا الصادرات الصناعية، كما يظهر ذلك ايضا اقبال وتوجه القطاع الاهلي نحو الاستثمار في المجال الصناعي. اضافة الى ذلك فقد ساهمت الحركة القوية للاستثمار والنمو الصناعي في تنشيط العديد من القطاعات الانتاجية والخدمية المرتبطة بالقطاع الصناعي وعلى نطاق الاقتصاد بوجه عام.

واعلن الدكتور جبارة الصريصري أن ادارة صندوق التنمية الصناعية تبنت اخيرا اسلوبا جديدا في التعامل مع طلبات قروض توسعة المشاريع القائمة بحيث يتم تقييمها واتخاذ قرار بشأن اقراضها في مدة قياسية، وحث في هذا الصدد المستثمرين في القطاع الصناعي على الاستفادة من الخدمات الاستشارية التي يقدمها الصندوق وكذلك التعاون مع ادارة الصندوق خصوصا في جانب تبادل وتوفير المعلومات لخدمة اغراض التنمية الصناعية في المملكة.

ويذكر ان صندوق التنمية الصناعية السعودي الذي انشئ عام 1394 هـ يعتمد على موارده الذاتية في تمويل المشاريع الصناعية الامر الذي يؤكد تحقيق الاهداف التي خططت لها الدولة.

محمد المسروجي لـ «الشرق الأوسط»

صناعة الأدوية الفلسطينية تعاني أكثر من غيرها بسبب الحصار الإسرائيلي

عمان: «الشرق الأوسط»

قال رجل الاقتصاد الفلسطيني على هامش ملتقى الأعمال العرب الأول الذي انهى اعماله في العاصمة الأردنية أخيرا محمد المسروجي. ان الصناعات الفلسطينية بشكل عام تعاني من الحصار الاسرائيلي المفروض على المناطق الفلسطينية ولكن صناعة الأدوية تعاني اكثر من غيرها بسبب تعقيدات التصدير والتسجيل في الخارج، حيث ان السوق الفلسطيني مفتوح للأدوية الاسرائيلية، بينما الاسرائيلي والعالمي مغلقان أمامه.

واضاف في تصريحات لـ «الشرق الأوسط» انه ولهذه الأسباب، فان امكانية تطويرها كانت دائما محدودة، ومع ذلك تمكن الفلسطينيون من تأسيس صناعة دوائية متطورة، ومنافسة في الوقت نفسه للصناعات الدوائية في اسرائيل. مشيرا الى انهم بداوا بعد قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية بمباشرة تسجيل الأدوية في الدول العربية والأجنبية على حد سواء.

وناشد رجل الاقتصاد الفلسطيني الدول العربية بفتح اسواقها امام صناعات الأدوية الفلسطينية حتى تتمكن هذه الصناعات من المنافسة، والمحافظة على بقائها في فلسطين. مضيفا ان الأدوية الفلسطينية تغطي حوالي 60 في المائة من السوق الفلسطيني.

واكد المسروجي ان هذه الصناعة قد اثبتت جدارتها، ونجحت في منافسة الصناعات الدوائية الاسرائيلية، حيث انها تتوسع باستمرار بالنسبة لحصتها في السوق المحلي. موضحا ان مصانع الأدوية الفلسطينية تنتج كافة الاشكال الصيدلانية من حبوب وشرابات وكبسولات ومراهم وامبولات وتشكل حوالي 30 في المائة من اجمالي السوق المحلي بما في ذلك الاستثمار في الأدوية الذي يصل الى حوالي 30 مليون دولار.

واوضح رئيس الوفد الفلسطيني ان هذه الصناعات تحتاج الى عشرة ملايين دولار لاستكمال الشروط العالمية للصناعة الدوائية وتجهيز نفسها للتصدير وحبذا لو توجه الفلسطينيون والعرب للاستثمار في هذه الصناعات حيث انها مجربة، وتعطي مردودا فوريا.

وتحدث المسروجي وهو مدير عام احدى شركات الأدوية الفلسطينية عن الخسائر التي تعرضت لها الصناعات الدوائية الفلسطينية بسبب الممارسات الاسرائيلية، وقال بانها بلغت خلال الاغلاقات المحكمة في شهري نيسان وايلول الماضيين (اسبوعين في كل شهر) مليوني دولار، الأمر الذي سبب زيادة في كلفة الانتاج، مطالبا في الوقت نفسه السلطات الاسرائيلية تنفيذ ما اتفق عليه في أوسلو وطابا وواشنطن، حيث وعدوا باقامة ممر امن للاشخاص والبضائع ولكنهم لم ينفذوا هذا الوعد.

وأوضح ان شركات الدواء الفلسطينية في حال السماح لها بدخول الأسواق العربية تخطط لمضاعفة انتاجها، مشيرا الى ان هناك بوادر لعقد اتفاقات مع اسواق دولية، حيث ان هذه الصناعات تحضر نفسها لتصبح في القريب العاجل لاعبا اقليميا قويا، خاصة وان هناك تحديات جديدة تبشر بالأمل وهو انه يلوح في الافق ازالة الحواجز مع الدول المجاورة.

وطالب المسروجي في نهاية تصريحاته لـ «الشرق الأوسط» المستثمرين الفلسطينيين والعرب بالاستثمار في هذه الصناعات التي قامت في الأصل كتحد للصناعات الدوائية الاسرائيلية التي حاولت احتكار السوق الفلسطيني بعد احتلال الضفة وغزة عام 1967.

موجز

البنوك المغربية تتوقع تحرير التعامل في الصرف الأجنبي

● يتوقع مصرفيون مغاربة ان يسمح بنك المغرب المركزي لهم قريبا بالتعامل في السوق الفورية الدولية للمرة الاولى وذلك ببيع وشراء اي عملة. وقال محمد نجيب الازرق كبير المتعاملين في البنك المغربي للتجارة الخارجية لرويتر امس الاثنين انه ينتظر صدور القرار قريبا وانه سيحسن المناخ التنافسي ويعزز السيولة.

وقال الازرق «في الوقت الحالي يتعين علينا التعامل من خلال البنك المركزي او في السوق المحلية وهذا امر بالغ الصعوبة. فالسوق كلها تتحرك في اتجاه واحد فتكون هناك على سبيل المثال مراكز دائنة بالدولار او الفرنك الفرنسي.

والتغيير سيتيح لنا دخول السوق الدولية لبيع وشراء اي عملة وهذا ما نحتاج له».

وقال علي بناني مدير قاعة التعامل في بنك «وفاء» ستصبح البنوك قادرة على الحصول على عملة صعبة مقابل عملة صعبة اخرى بسعر افضل. واضاف قائلا: سيصبح بوسع اي بنك التخلص من العملة الصعبة اذا لم يكن يريدها في السوق الدولية بسعر افضل من المتاح في السوق المحلية والعكس صحيح. وقال متحدث باسم بنك المغرب امس «لم يتخذ القرار بعد».

وقال مصرفيون تجاريون ان التغيير سيساعد المستوردين والمصدرين الذين يتعين عليهم دفع رسوم على مشترياتهم من العملة الصعبة.

شركة سعودية تتسلم 29 الف رأس غنم من نيوزيلندا

● تسلم تاجر سعودي شحنة تضم 29 الف رأس غنم من نيوزيلندا قيمتها سبعة ملايين ريال (1.9 مليون دولار) لتلبية الطلب المتزايد خلال شهر رمضان. وقال حمود علي الخلف صاحب شركة «حمود علي الخلف للتجارة والنقل» لرويتر امس ان الشحنة جزء من 1.2 مليون رأس غنم قيمتها نحو 200 مليون ريال تستوردها شركته سنويا.

ووصلت الشحنة الاخيرة الى الدمام بالمنطقة الشرقية مساء السبت بعد ابحار من نيوزيلندا استغرق 25 يوما. والمملكة العربية السعودية من كبار مستوردي الماشية في العالم وأكبر مشتر للشعير.

مصر تمدد مهلة تقديم عروض شراء حصة في «كلورايد إيجيبت»

● اعلنت الشركة المصرية القابضة للصناعات الكيماوية امس تمديد المهلة التي حددتها لتقديم عروض شراء حصة قدرها 38 في المائة من أسهم شركة «كلورايد ايجيبت» للبطاريات حتى الثالث من فبراير (شباط).

وقالت الشركة انها ستمدد المهلة التي كان من المقرر أصلا انتهاؤها في 16 يناير (كانون الثاني) بناء على طلب بعض المستثمرين. وفي الشهر الماضي عرضت مصر بيع حصة الثمانية والثلاثين في المائة أي ما يمثل 34200 سهم لمستثمر استراتيجي أو اكثر. والبنك التجاري الدولي هو وكيل الاكتتاب. ويبلغ رأسمال شركة كلورايد ايجيبت تسعة ملايين جنيه (2.6 مليون دولار).

وقال وكيل الاكتتاب ان مستثمرا عربيا يملك 52 في المائة من الشركة في حين يملك صندوق استثمار الجامعة الامريكية العشرة في المائة الباقية. وأشار الى أن المستثمر العربي اشترى حصته من شركة كلورايد البريطانية.

بكلفة 100 مليون جنيه

الاتفاق على 3 مشروعات مصرية ـ أردنية مشتركة في لقاء رجال الأعمال بعمان

القاهرة: من يوسف شاكر

اتفق رجال أعمال مصريون واردنيون على تنفيذ 3 مشروعات استثمارية في المدن الصناعية المصرية تتعلق بصناعة الملابس الجاهزة وكيماويات صباغة النسيج واطارات سيارات الركوب والنقل بتكلفة استثمارية تبلغ 100 مليون جنيه.

وقال رجل الاعمال المصري الدكتور ابراهيم حسن انه جرى الاتفاق على هذه المشروعات على هامش الملتقى الاول لرجال الاعمال العرب الذي عقد في العاصمة الاردنية عمان خلال الفترة من 6 الى 9 الشهر الحالي، موضحا ان المشروع الاول يقام في مدينة بدر الصناعية بتكلفة استثمارية 40 مليون جنيه ويتعلق بانتاج الملابس الجاهزة وتصديرها للأسواق العربية، والآخر لانتاج الكيماويات الخاصة بالنسيج بتكلفة 27 مليون جنيه، والثالث لانتاج اطارات سيارات الركوب والنقل والمحاريث الزراعية باستثمارات 13 مليون جنيه، مشيرا الى ان وفدا من رجال الاعمال الاردنيين سيزور القاهرة خلال الشهر المقبل عقب اجازة عيد الفطر لابرام التعاقدات الخاصة بالمشروعات والتفاوض بشأن مشروعات اخرى حيث انه من المنتظر ان تتضمن زيارة الوفد جولة في المدن الصناعية لمعرفة مجالات الاستثمار المتاحة.

واضاف ان الوفد المصري برئاسة رئيس جمعية رجال الاعمال المصرية سعيد الطويل طرح خلال الملتقى مجموعة من المشروعات المصرية بتكلفة استثمارية تبلغ 500 مليون جنيه في مجال صناعة الاسمنت والورق والتعبئة والتغليف والكيماويات على رجال الاعمال المشاركين وان هناك مفاوضات بدأت لتنفيذ بعض تلك المشروعات.

واوضح رئيس جمعية مستثمري مدينة بدر الصناعية ان مشروعين من المشروعات الثلاثة التي جرى الاتفاق على تنفيذهما ستتم اضافتها في مدينة بدر، مشيرا الى ان المدينة تبشر بمستقبل زاهر وان عدد المشروعات المقامة بها بلغ 58 مشروعا بتكلفة استثمارية 375 مليون جنيه ورأسمال 181 مليونا منها 53 مشروعا صناعيا باستثمارات 343 مليون جنيه ورأسمال 163 مليونا وانها تتميز بالجمع بين المشروعات النمطية وغير النمطية ومن المنتظر ان تحتل مكانة متقدمة في قائمة المدن الصناعية المصرية الكبرى خلال سنوات معدودة.

يذكر ان الاستثمارات الاردنية في مصر تبلغ 193 مليون جنيه بنسبة 2.6 في المائة من اجمالي الاستثمارات العربية، وانها تساهم في نحو 121 مشروعا بتكاليف استثمارية 1.6 مليار جنيه ورأسمال 1.2 مليون جنيه منها 102 مشروع باستثمارات 1.1 مليار جنيه ورأسمال 705 ملايين جنيه داخل البلاد مقابل 19 مشروعا بكلفة 528 مليون جنيه ورأسمال 489 مليونا في المناطق الحرة.

مليونا ريال من «سابك» لدعم البحث العلمي في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

في خطوة تهدف الى الدخول مع الجامعات السعودية ومراكز الابحاث في برامج بحثية مدعومة بالكامل من الشركة، قدمت الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) مبلغا مقداره مليونا ريال لتشجيع البحث العلمي في المجالات الصناعية والتطبيقية. وقد وزع هذا المبلغ على خمس جامعات سعودية.

واوضح ابراهيم بن عبد الله بن سلمة نائب رئيس مجلس ادارة «سابك» والعضو المنتدب بأن هذا التوجه يؤكد اهتمام «سابك» لدعم البحث العلمي التطبيقي في الميدان الصناعي وسعيها الحثيث لتطوير آفاق التعاون مع الجامعات السعودية لما يحقق الصالح العام ويدعم القطاع الصناعي الوطني بصورة عامة.

عبد الله بن خالد العطية محافظ مصرف قطر المركزي لـ«الشرق الاوسط»

القروض الضخمة لتمويل صناعة الغاز ليست مغامرة وقطر ستصبح أغنى دول العالم

الدوحة: من صالح الاشقر

اكد عبد الله بن خالد العطية محافظ مصرف قطر المركزي ان التطورات التي تشهدها اسعار البترول في المرحلة الراهنة انعكست ايجابيا على الوضع الاقتصادي لدول مجلس التعاون بصفة خاصة والدول المصدرة للبترول بصفة عامة. وقال محافظ مصرف قطر المركزي في حديث خاص لـ «الشرق الأوسط» ان تحسن اسعار البترول سيساعد على انخفاض العجز في الموازنات الحكومية وتعمل على تخفيض التزامات الحكومات وتخفيف ضغوطات الانفاق العام والتزام الحكومات المالية.

واضاف العطية ان استمرار هذه الاسعار عند مستوياتها الحالية الى فترة طويلة قادمة سوف يساعد كذلك على تحويل مشاريع كبرى جديدة مثل مشاريع الغاز في قطر وغيرها من المشاريع الهامة في المنطقة.

وحول الاقاويل التي تردد ان قطر دخلت خانة المديونية نتيجة الانفاق الضخم لاستثمارات الغاز وانها ستظل الى فترة طويلة تحت وطاة الديون، قال العطية: اود ان اوضح ان مشاريع الغاز ليست مغامرة حتى يقال مثل هذا الكلام. والمؤكد الواقع الان ان جميع العروض التي تتقدم بها الحكومة لاخذ القروض نالت الاستجابة مما جعل العروض الاجنبية اكثر من الطلب القطري على هذه القروض.

وقال محافظ مصرف قطر المركزي ان وضع الدولة ممتاز وكذلك يعكس واقعا مهما جدا وهو ثقة المستثمر والمقرض الاجنبي، اضافة الى ذلك ان اغلب المشاريع القطرية مبنية على ان هناك مشتريا ملتزما باسعار معينة وعدد محدد، موضحا انه حتى في اسوأ الاحوال فقد وضعت حدود دنيا للجدوى ولذلك فان القروض مضمونة.

وامتدح العطية السرعة التي تمت بها مشاريع قطر للغاز التي لم تحقق في اية بلد بمثل هذه السرعة. واكد ان الانجازات التي تحققت نالت الثناء من قبل مؤسسات عالمية كثيرة اولها صندوق النقد الدولي الذي امتدح هذه المشاريع الضخمة التي تحتاج الى تمويل بلغ المليارات من الدولارات.

وقال العطية: انه حسب تصوري فان قطر ستصبح من اغنى دول العالم ولذلك ليس هذا تصوري وحدي ولكنه تصور يضاف الى تصنيف البنك الدولي والذي وضع قطر ثامن اغنى دولة في العالم، مشيرا الى ان هذا التصنيف ليس على الدخل القومي فحسب ولكنه يعتمد على الموارد الطبيعية لدخل الفرد وعلى البنية الاساسية في البلاد.

واعرب محافظ مصرف قطر المركزي عن اعتقاده ان قطر اختارت فترة زمنية مناسبة لاستغلال الغاز خاصة ان مشكلة التضخم العالمي في تزايد مستمر ومتصاعد مع مرور الزمن.

واضاف ان استعجال قطر في تنفيذ مشاريع الغاز قد جنبها الوقوع في مشكلة التضخم التي ستؤدي مستقبلا الى زيادة كبيرة في تكاليف المشاريع الجديدة.

وذكر عبد الله بن خالد العطية انه رغم ما تمتلكه دولة قطر من كميات الغاز الضخمة.. الا ان ذلك لا يعني ان مستقبل البلاد مرتبط بالغاز وحده، مؤكدا ان هناك مؤشرات مستقبلية واعدة في مجال النفط القطري وعلى الاخص بعد النتائج الجيدة التي تحققت خلال السنوات الاخيرة من حيث الاستكشافات والانتاج والذي يتوقع ان يكون للنفط مستقبلا تاثير ايجابي كبير على الاقتصاد القطري خاصة ان ديون الغاز سوف تسدد من مبيعاته.

ونفى العطية الاقوال التي تقول ان فوائد خدمة الديون اكبر من الارباح. وقال ان ذلك غير صحيح لان الموضوع درس بعناية وعائداته مرضية والا لما تقدم اي مستثمر للاستثمار في الغاز القطري.

واكد ان هناك امكانيات كبيرة لدولة قطر للكسب والتسديد منبها الى ان الشركات والمؤسسات التي قدمت القروض تعرف جيدا جدوى هذه المشروعات خاصة ان هذه المشاريع تبنى بالمليارات.

وحول زيارة وفد من صندوق النقد الدولي الى قطر وما قيل في حينها انه حذر المسؤولين القطريين من خطورة تراكم الديون الخارجية على قطر نتيجة اقامة المشاريع الكبرى الخاصة بالغاز، قال محافظ مصرف قطر المركزي ان هذا الادعاء غير صحيح والصحيح هو ان وفد الصندوق الذي زار قطر امتدح الخطوات التي قامت بها قطر في المجالات الاقتصادية ووصفها بالايجابية خاصة مشاريع الغاز والزيادة الكبيرة في انتاج المصانع مثل


عبد الله بن خالد العطية

البتروكيماويات وغيرها، اضافة الى امتداح وفد الصندوق للسياسة النقدية التي يقوم بها المصرف.

واضاف: ان وفد الصندوق عندما زار قطر كانت مهمته محددة في شيء واحد وهو عجز الموازنة الحكومية وهو المرض الذي تعانيه جميع الدول الخليجية والعربية وحتى الدول الكبيرة، موضحا ان الصندوق امتدح الاجراءات التي اتخذتها الدولة في تنمية الموارد وفي التقليل من التكاليف.

وحول ارتفاع الاسعار واسباب ذلك قال العطية: اود ان اوضح ان سياسة سعر الصرف من اصعب السياسات في رأس المال لانها تعتمد على عدة عوامل اولها التضخم وعندما يحل التضخم نجد ان عملة بلد ما تنخفض انخفاضا كبيرا. ومن الاسباب التي تؤدي لذلك ارتفاع سعر الفائدة وعجز المدفوعات وهذه العوامل الاقتصادية منها من هو قصير الاجل وطويل الاجل وهناك عوامل نفسية وسياسية تؤثر على العملات فاذا تجمعت كل هذه العوامل او اغلبها فانها تؤدي الى انخفاض العملة وتفاقم التضخم.

ومن العوامل التي تجعل العملة قوية بعيدة عن التضخم قوة الانتاج لان الانتاج يرفع من حجم التصدير ويوفر بالتالي من العملة الصعبة وبالتالي ارتفاع قيمة العملة واختفاء التضخم دون شك.

وحول التضخم في دول مجلس التعاون قال: ان هذه الدول ربطت عملاتها بالدولار ومما لا شك فيه فان الربط له عيوبا وله مزايا الا ان المزايا اكثر من العيوب. ومما لا شك فيه ان السياسة المالية في مجلس التعاون سياسة ايجابية ورغم ذلك هناك من يرى انه لا بد من تعويم سعر الصرف ولكنني لا اشجع هذا التعويم لانه يدخلنا في مضاربات واقتصادياتنا ليست بالاقتصاديات الكبيرة التي تستطيع لعب المضاربات بكفاءة مطلوبة.

ورغم تمكن اسعار البترول من الضغط على سعر الصرف لكن اذا ارتفع البترول تصبح لدى الدول احتياطيات نقدية قوية وبالطبع الاحتياطيات النقطية لها قيمة كبيرة اذا توفرت السياسة الرشيدة والتي يمكن ان تحسن في ميزان المدفوعات الى المدى المتوسط فكل ذلك له تاثيره في تحسين ميزان المدفوعات على المدى الطويل.

وقال العطية: من السهل على دولة قطر ان ترفع قيمة الريال القطري الى قيمة الدولار الاميركي وبذلك ينتهي التضخم ولكن في الجانب الثاني دخل الدولة سوف يتأثر الى النصف ولذلك لدى الدولة خياران اساسيان الاول ان ترفع قيمة الريال على حساب دخل الدولة والخيار الثاني تحمل بعض التضخم من خلال ارتفاع اسعار السلع مقابل ان يتحسن وضع الدولار والعملات الصعبة الاخرى لدى الدولة. فالعملة المحلية عندما تنخفض في اية دولة مقابل الدولار يؤدي ذلك الى استفادة المنتجات الصناعية في هذا البلد لان الذي يريد ان يشتري مواد صناعية لن يتأثر لأن الدولار رخيص.

وحول علاقة مصرف قطر المركزي بسوق الدوحة للاوراق المالية وبنك التنمية الصناعي قال العطية ان للمصرف ممثلا في مجلس ادارة السوق من الناحية التنسيقية بين المصرف والسوق وحول البنك الصناعي توجد علاقة اشرافية كما هي العلاقة مع البنوك الاخرى المتمثلة بالعلاقة الاشرافية. وحول الشح في السيولة النقدية قال محافظ مصرف قطر المركزي ان هذه السيولة طبيعية وهي لا تختلف عن دول مجلس التعاون الا انه اعترف بأن هناك ضغطا على السيولة لان هناك مشاريع تنموية وخاصة مع تزايد حاجة القطاع الخاص والحكومة للسيولة بهدف تلبية احتياجاتهما المتزايدة للسيولة خاصة ان مصرف قطر المركزي ليس بذلك المصرف الكبير.

وقال ان المصرف يعتمد على ثلاثة مصادر اساسية في عمله وهي اصدار العملة وتداولها ومراقبة البنوك وثالثا السياسة النقدية مثل زيادة الفوائد او نقصانها والتحديد الاحتياطي.. موضحا ان العملات المتداولة بين المواطنين لها مقابل من العملات الصعبة لدى المصرف المركزي والذي يمتلك مليارا ونصف المليار احتياطي من العملات الصعبة.

ونظرا لذلك فان المصرف لا يستطيع تلبية كل الطلبات التنموية سواء في الدولة والتي اتجهت الى الاقتراض من الخارج واذا اردت ان تعرف هل هناك مشكلة سيولة فان الجواب لا توجد مشكلة سيولة لان النسب الموجودة لدى المصرف هو نفس النسب الموجودة في دول مجلس التعاون.

واضاف ان القروض الموجودة لدى القطاع المصرفي هي قروض للحكومة لان المصرف يلبي حاجة الحكومة لهذه القروض وعندما يكون المقترض من المصرف هو الحكومة فهي تدفعها في اقرب فرصة ممكنة.. اما اذا كانت هناك قروض على القطاع الخاص فان في ذلك مشكلة لان القطاع الخاص القطري صغير.

وقال انه يود ان يوضح انه لا توجد مشكلة سيولة غير ان هنالك طلبا كبيرا على الاقراض من الحكومة للمشاريع التنموية ولا يشكل ذلك مشكلة اساسية.. مشيرا الى ان اقتراض الحكومة من المصرف المركزي امر غير صحي ولكنه لا يؤثر على العملة.

وذكر ان هناك من يرى ان اقتراض الحكومة من المصرف المركزي بنسب معينة بقرار من مجلس الوزراء.. مشيرا الى ان هذه الفلسفة تختلف من بلد الى اخر.

وقال ان المصرف يعتمد على ثلاثة مصادر اساسية في عمله وهي اصدار العملة وتداولها ومراقبة البنوك وثالثا السياسة النقدية مثل زيادة الفوائد او نقصانها وتحديد الاحتياطي.. موضحا ان العملات المتداولة بين المواطنين لها مقابل من العملات الصعبة لدى المصرف المركزي والذي يمتلك مليارا ونصف المليار احتياطيا من العملات الصعبة.

وقال: ومن سياستنا النقدية انه عندما يتقدم الينا اي بنك يريد الحصول على عملة محلية فانه يحول لحسابنا في نيويورك مثلا مقابل المبلغ المطلوب بالدولار. اضافة الى ان كل بنك يضع نسبة 2.5 في المائة من احتياطيه للاحتفاظ بها لدى المصرف حتى ان صندوق النقد الدولي عندما اطلع على سياستنا النقدية امتدح هذه السياسة واعرب عن امله بان تطبق في الكثير من الدول.

وحول اسواق دول مجلس التعاون للاوراق المالية قال محافظ مصرف قطر المركزي ان هذه الاسواق تحتاج الى تطوير جديد وهام خاصة ان السعودية والكويت طورتا هذه الاسواق بادخال الكومبيوتر.

وقال انه يجب على هذه الاسواق ان تفتح المجالات اكثر وتتعاون اكثر بين البورصات في دول المجلس.

وطالب بسرعة ربط اسواق دول المجلس آليا لان انجاز هذه الخطوة يعتبر تطورا ايجابيا كبيرا خاصة انه قد تم ربط السعودية مع الكويت. واضاف ان ربط دول المجلس آليا سيكون عامل مساعد هام على زيادة الاستثمار بين دول المجلس من خلال السهولة وحرية التداول.

ووصف السماح لابناء دول مجلس التعاون لشراء 20 في المائة او 30 في المائة من الاسهم احد العوامل الايجابية على الاستثمار بين هذه الدول.

اتفاقية بين سورية ولبنان لحماية الاستثمار

دمشق: من سلوى الاسطواني

وقعت سورية ولبنان امس على اتفاقيات لحماية الاستثمارات وتشجيعها ولالغاء الازدواج الضريبي والنقاط الجمركية المشتركة. وكانت اللجنة السورية اللبنانية قد وقعت امس وبعد اجتماع ومناقشات استغرقت اكثر من خمس ساعات على اتفاقية مشتركة في مجالات المياه والنقل والمرافقة. واعلن رئيس الحكومة اللبنانية ان الامور المتعلقة بالزراع والصناعة والتبادل التجاري سيتم درسها بالتفصيل في اجتماعات لاحقة خلال شهرين على الاقل. وكانت لجنة التنسيق السورية - اللبنانية المشتركة قد بدأت اجتماعاتها امس في مقر الحكومة السورية برئاسة رئيسي مجلس الوزراء في البلدين محمود الزعبي ورفيق الحريري وبمشاركة نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية الدكتور سليم ياسين والامين العام للمجلس الاعلى السوري - اللبناني نصري خوري ووزراء الداخلية والاقتصاد والري والمالية والزراعة والتخطيط والمواصلات والصناعة والنقل والنفط والثروة المعدنية لكلا البلدين.

وقالت مصادر رسمية في مجلس الوزراء السوري انه تم خلال اجتماعات الامس استعراض ما تم تنفيذه من المقررات المتخذة في الاجتماعات السابقة لهيئة المتابعة والتنسيق السورية - اللبنانية وآفاق التعاون المستقبلي في اطار معاهدة الاخوة والتعاون والتنسيق الموقعة بين البلدين. وقد اكد الجانبان ضرورة تدعيم وتعزيز علاقات التعاون في مختلف المجالات. ثم تتابعت المحادثات على مستوى اللجان الفرعية لبحث مختلف علاقات التعاون في مجالات الصناعة والزراعة والنفط والنقل والمياه والتبادل التجاري وبقية المجالات الاخرى التي من شانها تحقيق تطلعات الشعب الواحد في سورية ولبنان كما قال المسؤولون السوريون واللبنانيون.

وقد وصف رئيس الحكومة السورية محمود الزعبي محادثات الامس بانها كانت جيدة ومثمرة وجرت في الجو الاخوي وتم تحقيق الكثير من الانجازات عن طريق تطوير وتعزيز العلاقات والتعاون على مختلف الصعد وصولا الى التكامل بين البلدين. اما رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري فقد قال ان التوافق كان تاما وقد اخذت سورية براي وجهة النظر اللبنانية والطروحات اللبنانية في مختلف الامور. وقال ان اهم هذه الامور تعلقت بالمياه والنقل والرسوم المتعلقة بالتنقل وقد تم الاتفاق عليها واضاف ان المواضيع المتعلقة بالزراعة والصناعة والتبادل التجاري بين سورية ولبنان سيتم درسها بالتفصيل خلال اجتماعات لاحقة.

«ميكوم 97» يقام بالمنامة في فبراير

المنامة: «الشرق الاوسط»

يلتقي في المنامة في الفترة من 22 الى 25 فبراير (شباط) المقبل رواد تقنيات الاتصالات اللاسلكية والاذاعة المسموعة والمرئية وتقنية المعلومات في معرض و «مؤتمر ميكوم 97» الذي يفتتح تحت رعاية رئيس مجلس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة.

والمعرض الذي تنظمه شركة ادارة المعارض العربية وترعاه وزارتا المواصلات وشؤون مجلس الوزراء والاعلام في البحرين سيضم عددا من الشركات العالمية منها اكبر شركات الولايات المتحدة الاميركية المشغلة لاكبر نظام الاقمار الصناعية التجارية في العالم بالاضافة الى اكبر شركات تصنيع هوائيات الاذاعة والتلفزيون.

وسيشتمل المعرض على معرض الشرق الاوسط للاذاعة والتلفزيون ومعرض المعلومات للشرق الاوسط ومعرض الشرق الاوسط للكابلات ومعرض الشرق الاوسط للميكرويف ومعرض الشرق الاوسط للاقمار الصناعية ومعرض الشرق الاوسط للهواتف النقالة.

وقال بيان صدر امس عن الشركة المنظمة ان المعرض سيجسد الانتشار العالمي لقطاع الاتصالات اللاسلكية الذي يؤكده استخدام نظام فلاج لربط بلدان العالم بكابلات الالياف البصرية التي تربط حاليا بين جميع بلدان المنطقة.

وسيركز المؤتمر الفني الذي سيعقد على هامش المعرض على موضوعات التجارة بالوسائل الالكترونية، استراتيجيات الالتقاط، مراحل ما بعد الانتاج للاذاعيين، التطورات التجارية الجديدة في مجال الهواتف النقالة، توفير الخدمات للمستعملين النهائيين، والتطبيقات والاتجاهات والتقنيات.

دول التعاون استأثرت بالحصة الأكبر

1.1 مليار درهم صادرات الهند الزراعية للشرق الأوسط

دبي: من عبد العزيز الصديقي

استأثرت دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بالحصة الكبرى من صادرات الهند من المواد الزراعية الغذائية العام الماضي.

وقد بلغ اجمالي ما صدرته الهند من المواد المشار اليها الى دول الخليج ودول شرق اوسطية اخرى 1.1 مليار درهم العام الماضي مقابل 884.4 مليون درهم في عام 1995، ولا تشمل هذه المبالغ قيمة الصادرات للامارات.

وقال تقرير لهيئة تطوير الصادرات الزراعية والمواد الغذائية الهندية «ابيدا» ان قيمة الصادرات الهندية من المنتجات الحيوانية والحبوب الى دولة الامارات العربية المتحدة شهدت ارتفاعا كبيرا خلال عام 1996/1995 واظهرت ارقام للهيئة تنشر للمرة الاولى بمناسبة مشاركتها في معرض الخليج السادس للاغذية ومعدات الفنادق، الذي ينظمه مركز دبي التجاري العالمي بين 23 و26 فبراير (شباط) المقبل ان صادرات منتجات «ابيدا» الى دولة الامارات خلال عام 1996/1995 قفزت الى 701.0 مليون درهم من 412.2 مليون في العام الذي سبقه اي بزيادة نسبتها 70 في المائة، ويشكل الشرق الاوسط سوقا رئيسية للمنتجات الزراعية والغذائية منذ سنوات عديدة، وقد ادى تحرير السياسات الاقتصادية والتجارية في الهند الى اعطاء دفعة قوية للصادرات.

وارتفعت صادرات المواد الغذائية ذات المصدر الحيواني من الهند الى الامارات من 89 مليون درهم عام 1995/1994 الى 165.7 مليون عام 96/95 في حين ارتفعت صادرات الحبوب من 121.11 مليون الى 232.85 مليون درهم خلال الفترة، موضع المقارنة، كما ارتفعت صادرات المواد الغذائية المصنعة باستثناء الفواكه والخضروات الى الامارات من 35.4 مليون درهم الى 112.5 مليون في نفس الفترة.

وينضوي تحت مظلة «ابيدا» تصدير المنتجات الحيوانية، والفواكه والخضروات الطازجة والمصنعة، والبذور والحبوب ومواد غذائية اخرى مصنعة.

وعلى الرغم من تلك الزيادات، فقد شهدت صادرات الهند من الخضروات والفواكه الطازجة الى دولة الامارات راجعا طفيفا في قيمتها مسجلة في العام الماضي 106.59 مليون دولار مقابل 112.14 مليون خلال عام 95/94 الذي سبقه. وسوف يشارك نحو 20 شركة هندية في معرض الخليج السادس للأغذية وتعرض هذه الشركات الأرز ومنتجات الحبوب، والتوابل والبهارات والشاي والبن، ومنتجات زراعية اخرى.

وسوف يقوم الجناح الهندي في المعرض بترويج منتجات جديدة بالاضافة الى تلك الموجودة في الأسواق حاليا، ومن بين الشركات التي ستشارك في الجناح مجلس الشاي الهندي ومجلس ترويج صادرات الكاجو، وهيئة التجارة الخارجية (كوريا) للمنتجات الغذائية، ومصنع كوندان للارز وغيرها.

والى جانب الهند تشارك سري لانكا بجناح وطني بالمعرض وتصدر سري لانكا المواد الغذائية والمنتجات الزراعية الى دول الشرق الأوسط منذ ما يزيد على 20 عاما، وتشمل هذه الصادرات الشاي ومنتجاته، جوز الهند الطازج والمجفف، الكاجو والخضروات والفواكه الطازجة، وتعتبر دولة الامارات والمملكة العربية السعودية والكويت اكبر الأسواق للصادرات السري لانكية في المنطقة، وتصدر سري لانكا المنتجات الغذائية والزراعية ايضا الى بقية دول مجلس التعاون الخليجي وقد بلغ اجمالي صادراتها من الشاي وجوز الهند ومنتجات اللحوم والأسماك والفواكه والخضروات الطازجة وغيرها من المنتجات الزراعية الى الشرق الأوسط 57 مليون دولار اميركي في عام 95 وذلك ارتفاعا من 51 مليونا عام 90 وقد استأثرت دولة الامارات بنصيب الأسد من هذه الصادرات وارتفعت حصتها من 17 مليون دولار عام 90 الى 40 مليونا عام 1995.

وفي المقابل ارتفعت صادرات الإمارات الى سري لانكا من 31 مليون دولار عام 90 الى 68 مليونا في عام 95 وتتكون هذه الصادرات في معظمها من الزيوت المعدنية والألمنيوم والأسمدة والكيماويات غيرالعضوية ومنتجات الأسماك والاسمنت وحديد التسليح وغيرها. وضمن مساعيه لتعزيز وترويج صادرات المنتجات الزراعية السري لانكية اختار مجلس تطوير الصادرات السري لانكية 10 شركات للمشاركة في معرض الخليج السادس للأغذية ومعدات الفنادق حيث ستعرض منتجاتها من مختلف السلع الزراعية التصديرية بالاضافة الى الأثاث الفندقي.

ومن بين الدول التي تشارك بالمعرض موريشيوس التي اولت اهمية كبرى لقطاع الأغذية ضمن جهود الترويج لصادراتها وذلك عبر المشاركة المنتظمة في المعارض العالمية وخاصة «سيال» و«انوجي» في اوروبا. وفي هذا السياق شاركت موريشيوس في معرض الخليج الخامس للاغذية 95 الذي دشن دخول مصدري الأزهار الطازجة والأسماك المدخنة من هذه الدولة الى سوق دولة الامارات العربية المتحدة، وعلى الرغم من تواضع قيمة هذه الصادرات حتى الآن والتي لم تتجاوز 26 الف درهم عام 95 الا ان هناك آفاقا واسعة لتعزيزها في المستقبل.

وسوف تطرح شركات موريشيوس التي ستشارك في معرض الخليج السادس للاغذية ومعدات الفنادق 1997 اصنافا جديدة مثل الأطعمة الخفيفة المجمدة ولحوم الأبقار المعلبة بعد ان حققت هذه الأصناف نجاحا كبيرا في معرض «سيال» الذي اقيم في باريس بين 20 و24 اكتوبر (تشرين الأول) 1996.

يفتح معرض الخليج السادس للاغذية ومعدات الفنادق ابوابه للتجار فقط ويقام في مجمع المعارض بمركز دبي التجاري العالمي بين 23 و26 فبراير (شباط) 97 وسوف يتضمن المعرض ثلاثة اقسام هي المكولات والمشروبات في القاعتين (1) و(2) المعدات وامدادات وخدمات الفنادق في القاعتين (3) و(4) وسوف يتم تخصيص مساحات للعارضين في الصالات المختلفة تتناسب مع منتجاتهم وخدماتهم باستثناء الشركات التي ستعرض ضمن اجنحة وطنية، ويرى مركز دبي التجاري العالمي الجهة المنظمة للمعرض ان هذا التقسيم القطاعي للمعرض سيتيح للعارضين والزائرين افضل فرصة للتواصل وبحث الصفقات ومن المتوقع ان يستقطب المعرض زائرين من دول مجلس التعاون الخليجي والشرق الأوسط بالاضافة الى دولة الامارات العربية المتحدة.

ارتفاع عوائد «ادنوك» الإماراتية

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

حققت شركة بترول أبوظبي الوطنية (ادنوك) زيادة في عائداتها مقدارها 9 ملايين درهم، وذلك نتيجة تحسين اساليب انتاج زيت الغاز الذي كان واحدا ضمن 3500 اقتراح لتحسين النوعية في اطار برنامج لتدريب الموظفين على حل المشاكل العالقة وتطبيق معايير الجودة.

وتسعى الشركة من وراء هذا البرنامج الى زيادة عوائدها وتحسين انتاجيتها من خلال تنفيذ افكار وضعتها الشركة موضع التنفيذ لتشجيع الموظفين على المشاركة في تطبيق معايير الجودة وبرنامج للحوافز. ويقول المسؤولون بالشركة ان ادارة الجودة الشاملة تعتبر وسيلة منظمة لتطوير اسلوب العمل من خلال تفهمهم حاجات المستهلك وتوقعاته.

ويتطلب برنامج الجودة التزاما من الموظفين على المستويات كافة بعملية تقييم الجودة وتطويرها من خلال وضع خبراتهم وقدراتهم في خدمة هذا الهدف ومن خلال الاشتراك في البرامج التدريبية ولتنمية روح الفريق الواحد والتعاون مع إدارة الشركة.

البنوك الإسلامية تدرس إنشاء بنوك تنموية للاستثمار الطويل الأجل

بيت التمويل الكويتي يعد لتأسيس بنك إسلامي وشركة تمويل في لبنان

الكويت: من فادية الزعبي

قال مسؤول مصرفي اسلامي ان النقلة الثانية للبنوك الاسلامية تتجه نحو انشاء بنوك تنموية للاستثمار طويل الاجل، وان هذه الفكرة الحديثة قيد دراسة المصارف الاسلامية لاخراجها بعد نضجها واكتمالها لمرحلة التنفيذ.

وكشف نائب مدير عام بيت التمويل الكويتي وليد عبد الرحمن الرويح في لقائه مع الصحافيين مساء امس الاول عن الخطة الاستراتيجية لبيت التمويل للسنوات الثلاث المقبلة فقال ان «البيت» يعد لتأسيس بنك اسلامي وشركة تمويل في لبنان، كما يعمل على دخول اسواق دول مجلس التعاون الخليجي واندونيسيا ويدرس انشاء بنوك اسلامية في الدول التي استقلت عن الاتحاد السوفياتي السابق، الى جانب التوسع في الاسواق الواعدة مثل منطقة جنوب شرق آسيا، والمحيط الباسفيكي.

ونفى الرويح ان تكون هناك اية ضغوط سياسية وراء انشاء بيت التمويل لمحفظة عقارية في الولايات المتحدة الاميركية برأسمال مقداره 49 مليون دولار قائلا ان اعمال «البيت» لا علاقة لها بالسياسة وانما البحث عن مجالات استثمارية مربحة وفق الشريعة الإسلامية. ورحب بقيام بنوك اسلامية جديدة قائلا ان هذا يؤكد نجاح هذا النوع من الاعمال المصرفية وتميز الطرح الاسلامي للمنتجات والخدمات المالية. مشيرا الى ان عدد البنوك الاسلامية في العالم قد بلغ نحو مائة بنك اضافة الى 80 بنكا لديه فروع اسلامية. ويتراوح حجم الاموال التي تديرها تلك البنوك بين 60 ـ 80 مليار دولار.

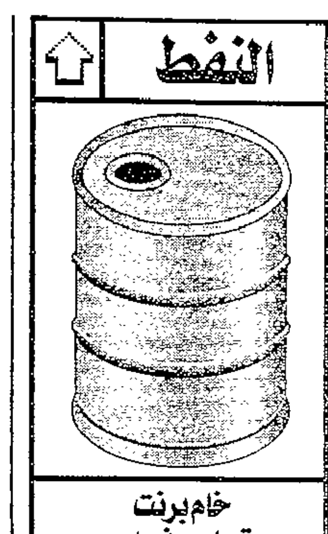
وعن اداء بيت التمويل لعام 1996 قال الرويح ان هذا العام قد حفل بانجازات جيدة، فقد بلغ مجمل الايرادات التشغيلية نحو 108.7 مليون دينار (حوالي 362 مليون دولار) بزيادة مقدارها 2.5 مليون دينار (حوالي 8.3 مليون دولار) عن العام السابق، وبلغ صافي الارباح القابلة للتوزيع على المساهمين والمودعين 81.44 مليون دينار (حوالي 271.2 مليون دولار) بزيادة نسبتها 8 في المائة عن عام 1995. وتم توزيع ارباح بنسبة 7 في المائة للودائع المستمرة، و6.222 في المائة للودائع المحددة، و4.667 في المائة لحسابات التوفير. اما في ما يتعلق بالارباح الخاصة بالمساهمين فقد بلغ معدل صافي الربح الى رأس المال في عام 1996 ما نسبته 72 في المائة. وتم تقديم توزيعات للمساهمين بنسبة 31 في المائة على رأس المال موزعة على اساس 25 في المائة نقدا، و6 في المائة اسهم منحة بزيادة نسبتها 5 في المائة عن العام السابق، وبلغت قيمة الموجودات 1.420 مليار دينار (حوالي 4.729 مليار دولار). وقال ان بيت التمويل ينفق سنويا نحو 400 مليون دينار سنويا كمشتريات محلية من خلال الشراء من التجار او تمويل المستهلك، ويقيم المهرجانات التسويقية المتخصصة والتي زاد عددها عن عشرة مهرجانات شاركت فيها اكثر من 100 شركة في كل مهرجان.

وعلى صعيد التمويل ذكر الرويح ان بيت التمويل قاد في العام الماضي الشريحة الاسلامية في عملية تمويل مجمع البتروكيماويات «ايكويت» بقيمة 200 مليون دولار في مسابقة هي الاولى من نوعها التي يجتمع فيها التمويل الاسلامي مع التقليدي في مشروع واحد بهذا الحجم. واشار الى ان الاداء المتميز لبيت التمويل قد رفع حصته الى 35 في المائة من مجمل حسابات التوفير في السوق الكويتي.

وعلى صعيد انشاء شركات جديدة قال ان بيت التمويل قد انشأ شركات منها شركة انظمة الكومبيوتر المتكاملة العالمية، وشركة الاستثمار البشري، وشركة الانماء للخدمات العقارية، وساهم في شركة مشاريع التخصيص، واسس شركة لتنظيم وادارة المزادات العلنية. واهتم كذلك بتدريب كوادره العاملة في بيت التمويل فنظم لهم 140 دورة فردية وجماعية وخارجية شملت 940 موظفا خلال عام 1996. وكشف عن ان عمليات النوعية بالاعمال المصرفية الاسلامية قد اسفرت عن دخول 150 الف عميل في نشاط المرابحة فقط.


أروع مفاجآت شهر رمضان المبارك
تويوتا تدفع لك على الفور
لغاية 10,000 ريال نقداً
يسري هذا العرض حتى نهاية شهر رمضان المبارك
برامج خاصة للبيع بالتقسيط
للمزيد من التفاصيل تفضلوا بزيارة
أقرب صالة عرض تويوتا
لاندكروزر VXR ابتداءً من 139,500 ريال (السعر قبل العرض الخاص)
أفالون ابتداءً من 89,900 ريال (السعر قبل العرض الخاص)
راف فور ابتداءً من 56,990 ريال (السعر قبل العرض الخاص)
كامري ابتداءً من 54,990 ريال (السعر قبل العرض الخاص)
هايلكس غمارة ابتداءً من 37,990 ريال (السعر قبل العرض الخاص)
كامري (بوكس) ابتداءً من 68,500 ريال (السعر قبل العرض الخاص)
هايلكس غمارتين ابتداءً من 48,990 ريال (السعر قبل العرض الخاص)
سوبرا ابتداءً من 113,800 ريال (السعر قبل العرض الخاص)
بريفيا ابتداءً من 86,990 ريال (السعر قبل العرض الخاص)
كراون ابتداءً من 99,990 ريال (السعر قبل العرض الخاص)
فور رانر ابتداءً من 69,990 ريال (السعر قبل العرض الخاص)
الأسعار المبينة لا تشمل اللوحات والاستمارة والنقل
تويوتا
المستقبل بين يديك
إرساء المعايير منذ ١٩٤٥
شركة عبد اللطيف جميل للاستيراد والتوزيع المحدودة

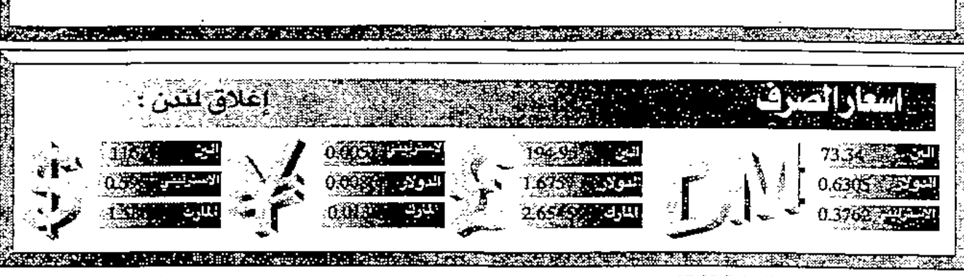
النفط



خام برنت
تسليم فبراير

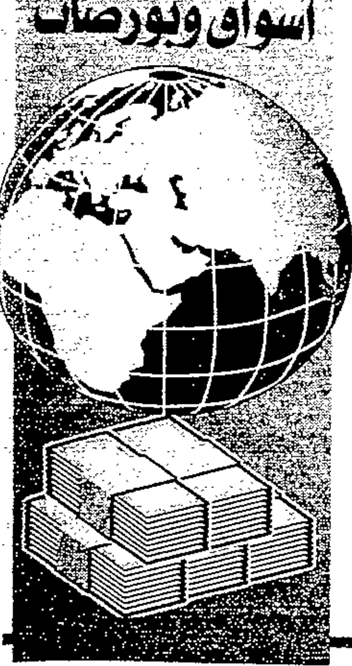
أمس	السابق
24.38	24.34

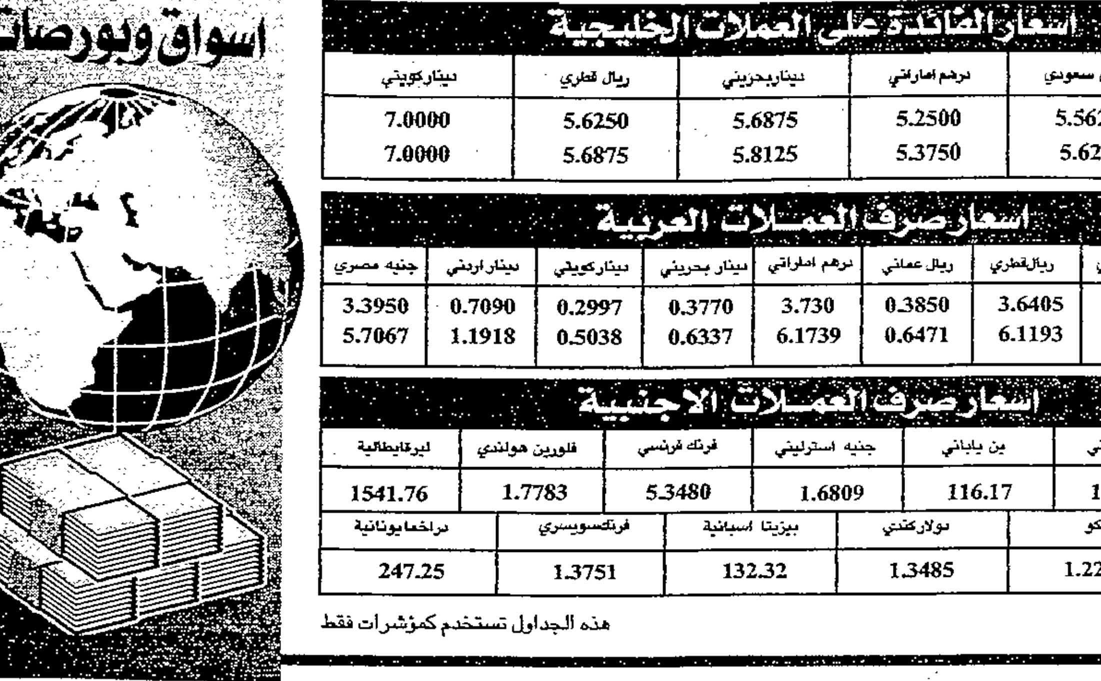




* مؤشر نيويورك : تعامل الساعة 17.00 بتوقيت جرينتش

«الشرق الاوسط» – ا ف ب





اسعار الفائدة على العملات الخليجية

	ريال سعودي	درهم اماراتي	دينار بحريني	ريال قطري	دينار كويتي
3شهور	5.5625	5.2500	5.6875	5.6250	7.0000
6شهور	5.625	5.3750	5.8125	5.6875	7.0000

اسعار صرف العملات العربية

العملة	ريال سعودي	ريال قطري	ريال عماني	درهم اماراتي	دينار بحريني	دينار كويتي	دينار اردني	جنيه مصري
دولار	3.7510	3.6405	0.3850	3.730	0.3770	0.2997	0.7090	3.3950
استرليني	6.3051	6.1193	0.6471	6.1739	0.6337	0.5038	1.1918	5.7067

اسعار صرف العملات الاجنبية

العملة	مارك الماني	ين ياباني	جنيه استرليني	فرنك فرنسي	فلورين هولندي	ليرة ايطالية
دولار	1.5845	116.17	1.6809	5.3480	1.7783	1541.76

العملة	ايكو	دولار كندي	بيزيتا اسبانية	فرنك سويسري	دراخما يونانية
دولار	1.2267	1.3485	132.32	1.3751	247.25

هذه الجداول تستخدم كمؤشرات فقط

الدولار مستقر وبيانات بريطانية تخفض الإسترليني

بورصة طوكيو تنهض من كبوتها و«داو جونز» يدفع أسهم أوروبا لمستويات قياسية

لندن: «الشرق الاوسط»

في تعاملات اتسمت بالتذبذب الحاد، عوضت الاسهم اليابانية جزءا مهما من خسائرها الكبيرة التي تكبدتها في الاسبوع الماضي، ليرتفع المؤشر عند الاقفال بنحو قارب من 5 في المائة، في حين ارتفعت بورصة لندن وصعدت الاسهم الالمانية والفرنسية لمستويات قياسية بدعم من مؤشر داو جونز الاميركي الذي سجل يوم الجمعة الماضي رابع مستوى قياسي هذا العام. واستقر سعر صرف الدولار امام المارك والين. غير ان بيانات عن أسعار الانتاج البريطانية جاءت اقل من المتوقع ادت الى انخفاض الجنيه الاسترليني مقابل العملتين الالمانية والاميركية. وارتفع سعر الذهب باكثر من دولار للاوقية ليتجاوز 359 دولاراً.

وسجلت الاسهم اليابانية انتعاشا قويا بعد انخفاض حاد استمر بضعة أيام في الاسبوع الماضي. فقد صعد المؤشر الرئيسي للبورصة اكثر من 4.7 في المائة في معاملات اتسمت بالتقلب الحاد. ووصف متعاملون هذا الصعود بكونه انتعاشاً فنيا نتيجة تحسن اسهم البنوك، غير ان السوق لا تزال تفتقر للثقة في الاقتصاد.

واقفل مؤشر نيكي المؤلف من 225 سهما على 18118.79 نقطة بارتفاع 815.14 نقطة او ما يوازي 4.7 في المائة. واتسمت التعاملات بالتقلب حيث زاد نطاق تذبذب المؤشر عن 1000 نقطة. وخلال احدى مراحل التعامل المبكرة تراجع المؤشر الى 17019.56 نقطة لفترة وجيزة. وعلق كيكو كوندو، المحلل في مؤسسة «ميريل لينش اليابان» على التعاملات بالقول «لان انخفاض الاسبوع الماضي كان بالغ الشدة، فقد بدا المؤشر على مستوياته الحالية جذابا واقبل البعض على شراء الاسهم التي انخفضت أسعارها في الآونة الاخيرة».

وقال المتعاملون ان بعض القطاعات التي تضررت بشدة من هبوط الاسبوع الماضي مثل قطاعي البنوك والسمسرة انتعشت امس اثر عمليات تغطية مراكز مكشوفة.

وفي البورصات الاوروبية كان لارتفاع أسهم «وول ستريت» الى مستوى قياسي يوم الجمعة بمثابة قوة دفع رفعت مؤشر الاسهم الفرنسية الى مستوى قياسي عند 2370.87 نقطة، بالمقارنة مع المستوى السابق لمؤشر كاك الفرنسي وهو 2360.98 نقطة والذي سجله في فبراير (شباط) 1994.

وقال جان بيير فيلبيان مدير المبيعات في مؤسسة «دويتشه مورجان جرينفل» في باريس «صعدت البورصة بدعم من وول ستريت وبدعم من أسواق السندات والتوقعات بتحسن نتائج الشركات في فرنسا في عام 1997». الا أن بيير امانسيك من مؤسسة «اي.اف.اف» للسمسرة توقع حدوث حركة تصحيح مفاجئة بعد هذه الزيادة السريعة. وقال «تدل المؤشرات على أن السوق شهدت عمليات شراء مفرطة. وهناك خطر حدوث تراجع عنيف يمكن ان يصل بالمؤشر الى مستوى 2200 نقطة».

وفتحت ايضا بورصة فرانكفورت على مستوى قياسي تاثرا بصعود وول ستريت وبدعم من قوة الدولار وسوق السندات الالمانية. وتوقع متعاملون أن يختبر مؤشر داكس الالماني مستوى 3000 نقطة اذا لم تحمل بيانات أسعار المستهلكين الاميركيين التي ستعلن اليوم اي مفاجات. ووصل المؤشر خلال احدى مراحل التعامل الى 2961.25 نقطة قبل أن يتراجع الى 2953.72 نقطة بزيادة 20.33 نقطة عن مستوى الاقفال السابق.

وفي لندن ارتفع مؤشر فايننشال تايمز بنحو 1 في المائة مخترقا حاجز 4100 نقطة مع ارتفاع اسواق الاسهم في اوروبا بوجه عام متشجعة بانتعاش وول ستريت يوم الجمعة واغلاق مؤشر داو على رابع اغلاق قياسي له منذ بداية العام. كما ساعد تقرير مؤشر اسعار المنتجين البريطانيين الذي اظهر زيادة محدودة في تعزيز الاسهم والسندات البريطانية، اذ هدأ المخاوف من ان اسعار الفائدة المحلية في طريقها للارتفاع في اجتماع يوم غد الاربعاء بين وزير الخزانة البريطاني ومحافظ بنك انجلترا.

وفي أسواق الصرف أستقر الدولار في أوائل التعاملات على مستوياته السابقة دون أن يبدي اهتماما لانتعاش الاسهم اليابانية ولكن المتعاملين قالوا انه سيجد بعض الدعم في انتعاش الاسهم الذي يخفف الضغوط على المستثمرين اليابانيين لبيع اصولهم في الخارج. وظل دون اعلى مستويات وصل اليها يوم الجمعة ولكن صمد فوق مستوى 1.58 مارك و116 ينا.

وتراجع الاسترليني عقب اعلان بيانات اسعار المنتجين البريطانيين خلال شهر ديسمبر (كانون الأول) والتي اظهرت زيادة اقل من المتوقع مما يعطي وزير المالية كينيث كلارك مزيدا من الذخيرة في معركته ضد رفع اسعار الفائدة. فقد انخفضت العملة البريطانية بنحو 1.4 فينيغ امام المارك وبنحو 0.2 من السنت مقابل الدولار بعد الاعلان عن البيانات.

وبحلول فترة التعامل المسائية جرى تداول الدولار بسعر 1.5861 مارك و116.33 ين بالمقارنة مع 1.5855 مارك و 115.96 ين في اواخر المعاملات الاوروبية يوم الجمعة. وبلغ الاسترليني 2.6545 مارك و 1.6757 دولار مقارنة مع 2.6670 مارك و 1.6822 دولار في اواخر المعاملات الاوروبية يوم الجمعة. وفي اسواق الاسهم صعد مؤشر فاينانشال تايمز في لندن 44.6 نقطة الى 4101.2 نقطة. وارتفع مؤشر بورصة باريس 40.99 نقطة الى 2368.49 نقطة. كما زاد مؤشر داكس في فرانكفورت 21.56 نقطة الى 2954.95 نقطة.

وتحدد سعر الذهب في جلسة القطع الصباحية في لندن امس عند 359.60 دولار للاوقية (الاونصة) ارتفاعا من 358.25 دولار في جلسة القطع المسائية يوم الجمعة.

موجز

صادرات الماس الإسرائيلية بلغت 4 مليارات دولار العام الماضي

● أعلن تقرير صادر عن الجمعية الاسرائيلية للماس امس ان قيمة الصادرات الاسرائيلية من الماس المصقول بلغت 4 مليارات دولار العام الماضي ويتوقع أن تصل الى 5 مليارات دولار في السنوات المقبلة.

وقال التقرير ان صادرات الماس المصقول التي بلغت3.998 مليار دولار عام 1996 زادت بنسبة 4 في المائة عن قيمتها في عام 1995.

وجاءت الولايات المتحدة في طليعة الدول المستوردة للماس الاسرائيلي، بقيمة 2.35 مليار دولار تليها هونغ كونغ (898 مليون دولار) واليابان (771 مليون دولار) وبلجيكا (540 مليون دولار).

وقال رئيس الجمعية موشي شنيتزر ان ارقام العام 1996 «توضح متانة الصناعة الاسرائيلية». وتابع «اننا نتوقع أن تبلغ هذه الصادرات 5 مليارات دولار في المستقبل القريب».

0.5 % زيادة أسعار المنتجين في بريطانيا الشهر الماضي

● اعلن مكتب الاحصاء الوطني امس ارتفاع مؤشر أسعار المنتجين في بريطانيا بنسبة 0.5 في المائة في ديسمبر (كانون الاول) مقارنة مع نوفمبر (تشرين الثاني) وبنسبة 1.7 في المائة بالمقارنة بنفس الشهر من العام السابق.

وانخفض مؤشر أسعار مستلزمات الانتاج 0.5 في المائة في ديسمبر على أساس شهري وبنسبة 5.9 في المائة على أساس سنوي.

وكان الاقتصاديون يتوقعون ارتفاع أسعار المنتجين بنسبة 0.8 في المائة في ديسمبر مقارنة بالشهر السابق وبنسبة 2 في المائة مقارنة بديسمبر 1995.

وفي ما يتعلق بمستلزمات الانتاج توقع الاقتصاديين انخفاض مؤشر الاسعار 0.9 في المائة في ديسمبر على أساس شهري وبنسبة 6.6 في المائة على أساس سنوي.

في تقرير عن آفاق النمو العالمي صدر في لندن

آسيا وأفريقا أسرع مناطق العالم نموا في هذا العام

لندن: «الشرق الأوسط»

من المتوقع ان تأتي غالبية البلدان الاسرع نموا في العام الحالي من قارتي آسيا وافريقيا، في حين ستشكل البلدان الشيوعية السابقة وبعض البلدان الاعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الغنية غالبية الدول الابطأ نموا اقتصاديا، وذلك طبقا لتقرير صدر امس في لندن. وتوقع تقرير الآفاق العالمية الصادر عن «ايكونوميست انتليجنس يونيت» ان يبلغ معدل النمو العالمي 2.9 في المائة. ورشح ان يكون العراق اسرع البلدان نموا في العالم، رغم ان معدل النمو المتوقع في الناتج المحلي الاجمالي عند 30 في المائة يعود «الى مستوياته الحالية المنخفضة جداً».

وستحتل الصين المرتبة الثانية في قائمة اسرع البلدان نموا بمعدل يبلغ 9.3 في المائة، ومن ثم فيتنام بمعدل 8.5 في المائة وماليزيا بمعدل 8 في المائة. وسيشهد بلدان آسيويان فقط انخفاضا في الناتج المحلي الاجمالي، هما طاجكستان، بمعدل 7.5 في المائة و ليبيا بمعدل 4 في المائة.

اما البلدان التي ستشهد ابطأ معدلات النمو فهي روسيا وبلغاريا وقرقستان واوكرانيا واوزبكستان، حيث لن يتعدى ارتفاع الناتج المحلي الاجمالي في كل بلد من تلك البلدان 1 في المائة هذا العام. ومن بين البلدان المتقدمة التي ستشهد أبطأ معدلات النمو هذا العام سويسرا، بمعدل 1.3 في المائة، وايطاليا، بمعدل 1.6 في المائة. وجاءت الولايات المتحدة واليابان والمانيا من بين أبطأ 20 بلدا من حيث النمو في الناتج المحلي الاجمالي بمعدل لا يزيد عن 2 في المائة. ويرجع التقرير تلك المعدلات المنخفضة الى تباطؤ وتيرة النمو الاقتصادي في الولايات المتحدة، وتعثر برامج التحفيز المالي في اليابان، واستعداد المانيا للانضمام الى الوحدة النقدية الاوروبية. غير ان التقرير يتوقع ان يتضاعف معدل النمو الاقتصادي في المانيا وان يقدم البوندزبنك (البنك المركزي الالماني) على رفع معدلات الفائدة نتيجة لذلك. ويذكر ان السياسات الرامية الى انضمام فرنسا الى الوحدة النقدية الاوروبية ستبقي على معدل النمو الاقتصادي في فرنسا دون 2.2 في المائة.

وتوقع التقرير ان تحقق المملكة المتحدة نموا في ناتجها المحلي الاجمالي يبلغ 3.4 في المائة خلال العام الحالي، رغم هيمنة احتمالات فوز حزب العمال المعارض في الانتخابات العامة في النصف الاول من هذا العام وما قد يتبع ذلك من رفع في معدلات الفائدة البريطانية.

وتوقع التقرير ان يبلغ معدل النمو في آسيا واستراليا، باستثناء اليابان، 6.5 في المائة، أو اقل من مستويات النمو المسجلة في اوائل العقد الحالي.

اما بالنسبة الى اميركا اللاتينية وجزر الكاريبي فيتوقع التقرير نموا في الناتج المحلي الاجمالي مخيبا للآمال بعض الشيء يبلغ 3.6 في المائة.

الإنفاق على السياحة الخارجية يقلص فائض الحساب الجاري لليابان

طوكيو - رويتر: انخفض فائض حساب المعاملات الجارية الياباني، والذي يعد اشمل مقياس للتجارة في السلع والخدمات، في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بنسبة 15.4 في المائة لاسباب اهمها زيادة الانفاق على السفر للخارج.

واعلنت وزارة المالية امس ان الفائض الحساس سياسيا تقلص الى 664.1 مليار ين من 784.9 مليار ين خلال الشهر نفسه من العام الماضي. والمعروف ان الارقام الاقتصادية اليابانية تعلن محسوبة بالين.

ولكن بحساب سعر صرف الدولار على اساس 116 ينا كما كان في اوائل المعاملات الصباحية في طوكيو امس يكون فائض حساب المعاملات الجارية في نوفمبر نحو 5.725 مليار دولار.

وجاء الانخفاض اكبر كثيرا مما كان يتوقع الاقتصاديون. اذ توقع هؤلاء انخفاضا نسبته حوالي 6 في المائة في المتوسط الى نحو 738 مليار ين. غير ان معدل انخفاض الفائض تباطأ عما كان عليه في الشهر السابق.

والجدير بالذكر ان فائض الحساب الجاري السنوي في اليابان شهد تراجعا شهريا منذ ديسمبر (كانون الاول) عام 1994 بفضل نقل جزء كبير من الطاقة الصناعية اليابانية الى الخارج والتاثير السلبي لقوة الين الياباني على الصادرات بالاضافة الى تزايد الاقبال على السلع المستوردة.

لكن تراجع سعر الين المطرد منذ العام الماضي كبح من جماح الهبوط مثيرا احتمال انعكاس الاتجاه ومجددا احتمالات الانقسام بين اليابان وكبار شركائها التجاريين من امثال الولايات المتحدة. ومن شأن هبوط الين ان يجعل الصادرات اليابانية اكثر قدرة على التنافس في الاسواق الخارجية لكنه من جهة اخرى يلحق الاضرار بالشركات التي تمتلك قواعد انتاج بالخارج عندما ياتي دور تحويل عائداتها مرة اخرى الى الين.

وكانت نسبة الانخفاض في فائض الحساب الجاري الياباني في شهر اكتوبر (تشرين الاول) الماضي 19.6 في المائة، اي اعلى من نسبة الانخفاض في نوفمبر.

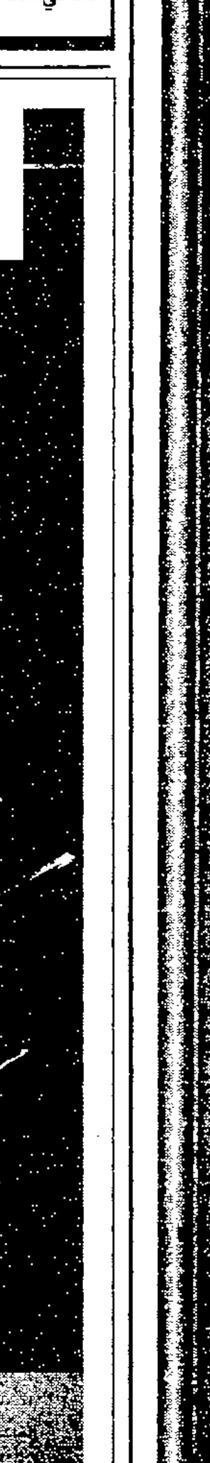
وقال جسبر كول رئيس الابحاث في مؤسسة «جيه بي مورجان» في طوكيو «ان الانخفاض افضل قليلا مما كانت تتطلع اليه السوق وافضل بالنسبة لليابان من حيث ان الفائض الخارجي لا يزال ينخفض مقارنة بما كان عليه قبل عام».

وذكرت وزارة المالية ان الفائض لا يزال في انخفاض على الرغم من تباطئه قليلا اذ ان نمو الواردات لا يزال يفوق النمو في الصادرات وان اليابان لا تزال تشهد عجزا في موازين خدمات مثل السياحة.

وارتفع العجز في ميزان الخدمات بنسبة 27 في المائة الى 557.4 مليار ين (4.80 مليار دولار).

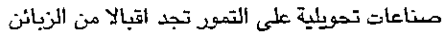
ويرجع ذلك في المقام الاول الى زيادة انفاق اليابانيين على السفر للخارج. وخلال شهر نوفمبر (تشرين الثاني) نفسه انخفض الفائض التجاري الذي يدخل ضمن فائض الحساب الجاري بنسبة 3.4 في المائة عما كان عليه قبل عام ليصل الى 859.8 مليار ين (7.412 مليار دولار) مواصلا تراجعه للشهر الرابع والعشرين على التوالي.





ASHARQ AL-AWSAT
الشرق الأوسط
3
تحقيقات ـ تراث ـ فكر ـ مذكرات ـ ثقافة ـ سينما ـ مسرح ـ رياضة ـ ازياء ـ اذاعة وتلفزيون ـ عالم الشرق الاوسط

بدأ يوم الجمعة الماضي شهر رمضان المبارك، الذي يعد من افضل المناسبات الاسلامية حيث يحتفي بقدومه المسلمون في مشارق الارض ومغاربها. واذا جاء رمضان في كل عام، جاء طبق التمر اساسيا على مائدة الصائمين وهو الذي حث على تناوله كأول غذاء يدخل معدة الصائم عند افطاره كونه يحتوي على عناصر غذائية جيدة تساعد على مزيد من الحيوية والنشاط بعد يوم شاق من الصوم.



صناعات تحويلية على التمور تجد اقبالا من الزبائن


انواع مختلفة من التمور.. والذوق قبل الشراء

(تصوير: عبد المنعم حامد)

يعتبر الطبق الأساسي على مائدة الصائمين

25 مليون ريال يصرفها أهالي الرياض خلال رمضان على التمور

الرياض: «الشرق الأوسط»

حمل مندوب «الشرق الأوسط» اوراقه الى السوق المركزي للتمور والمحلات الخاصة بانواع التمور في العاصمة السعودية الرياض والتقى الباعة والمشترين، وخرج بهذا التحقيق، الذي اجمع فيه المشترون وتجار التمور على ان اسعار التمور العام الحالي تعد مناسبة لجميع الفئات ولم تطرأ عليها سوى زيادة طفيفة، لكن آخرين من المشترين يرون ان بعض الباعة يستغلون مثل هذا الموسم السنوي والاقبال الكبير على شراء التمور فضاعفوا اسعار بعض انواع التمور.

ويشير المختصون في سوق التمور ان أهل الرياض يستهلكون عادة من التمور ما قيمته حوالي 25 مليون ريال خلال شهر رمضان المبارك، وان هناك محلات تصل مبيعاتها في هذا الموسم ما بين 10 ـ 18 الف ريال يوميا. وخلال جولتنا بالسوق ظهر ان المواطن السعودي يشتري الاصناف الجيدة حتى لو كانت اثمانها مرتفعة مثل «الخلاص» القصيمي (نسبة الى القصيم بوسط السعودية) والسكري ونبوت سلطان ونبوت السيف. واصحاب مزارع النخيل اصبحوا يلبون احتياجات المواطنين من الانواع الجيدة فأخذوا يكثرون من زراعة النخيل ذي النوعية المطلوبة وهناك ابحاث ودراسات لادخال الهندسة الوراثية والتهجين لاكثار النوعيات الجيدة من التمور وزراعتها بالمزارع السعودية. ولنبدأ اول مشوارنا في هذه الجولة:

الرياض تأكل بـ 25 مليون ريال تمراً

دخلنا في بداية مشوارنا محل «الحصين للتمور» حيث كان صاحب المحل حمد محمد الحصين منشغلا بالبيع لاحد المشترين الذي كان يشتري «باغة» من تمر الخلاص دفع ثمنا لها 95 ريالا. وقال الحصين ان هذه العبوة تزن ثمانية كيلوجرامات.

واضاف ان السعوديين يقبلون على شراء الخلاص والسكري ونبوت السيف اكثر من غيره من الانواع الاخرى.

واشار الى ان الاسعار معقولة هذا العام فالسكري زنة 4 كيلوجرامات بخمسين ريالا، وهناك عبوات ستة وثمانية كيلوجرامات، وهناك «خيشة» بها ثلاث وزنات من تمر الخلاص الوزنة ثمانية كيلوجرامات ثمنها 270 ريالا، وقال ان السكري يأتي من القصيم وهو من اجود الانواع ايضا.

واستعرض موجودات المحل من التمور فهذا تنك من الصفيح من تمور الحريق والحوطة. والتنكة وزنها من 23 ـ 24 كيلوجراما من نبوت السيف ثمنها 200 ريال، وقال: ان لدينا نوعيات جيدة من الرطب ونضعه في الثلاجات والعلبة كيلو ونصف الكيلو بـ 20 ريالا فقط وهناك رطب ارخص من ذلك، اما اصناف الرطب الطيبة فهي السكري ونبوت السيف والخلاص. وهناك «الثلج»، ويجد اقبالا من السعوديين خلال شهر رمضان.

وقال حمد الحصين ان التمر مطلوب طوال العام ولكنه في رمضان يكون مرغوبا اكثر لأن المسلمين يودون ان يقتدوا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث كان يفطر ـ عليه الصلاة والسلام ـ على التمر.

واضاف: ان محلنا يبيع في الايام العادية من العام بحدود الفين او ثلاثة آلاف ريال يوميا، اما في رمضان فاننا نبيع في اليوم الواحد بعشرة آلاف ريال او اكثر. وقال: انه بعلمي ان سكان الرياض يستهلكون في رمضان ما قيمته حوالي 25 مليون ريال من التمور. واخذ حمد يستعرض معنا بعض الانواع من التمور الجافة او القاسية، واوضح ان هذا نوع يسمى «لبانة»، وهذه يسمونها في القصيم نبتة وهذه «رشودية» او «قرعاوية» و«روثانة».

وعلى باب محل آخر كتب على مدخله يافطة كبيرة «الكثيري للتمور»، التقينا المواطن هيف القحطاني الذي جاء ليشتري حاجته من التمور واجاب على اسئلتنا قائلا انه يفضل تمر «الخلاص» من الإحساء، خاصة انه يأتي في عبوات مناسبة. واضاف: انني من اهالي المنطقة الجنوبية من السعودية واسكن الرياض ومنطقتنا لا يزرع فيها التمر ولذلك فخبرتي متواضعة في نوعية التمور الجيدة، لذلك فانني آخذ معلوماتي من اهل الخبرة وهم جميعا يجمعون على ان افضل الانواع هو الخلاص ثم السكري. واضاف ان الاسعار اكثر قليلا من العام الماضي لكنها مناسبة. والتقينا البائع بالمحل «مستقيم» وهو هندي وسألناه عن الاصناف التي تجد اقبالا اكثر فقال ان اجود التمور المطلوبة بالترتيب هي: الخلاص ثم السكري ثم نبوت السيف ثم «منيفي» ثم المثلج، وبعد ذلك هناك تمور ناشفة وهي «سوديا نجران» ثمن الكيلوجرام عشرة ريالات. واضاف أن اغلى الاصناف هو الخلاص، وتبدأ اسعاره من 120 ريالا للعلبة زنة ستة كيلوجرامات (حبة كبيرة)، وهناك منه بـ 100 ريال للعلبة او الباغة زنة ثمانية كيلوجرامات (حبة صغيرة)، وطبعا الاغلى هو خلاص القصيم لأن الناس يفضلونه.

واشار مستقيم الى ان الاسعار ترتفع من عام الى آخر، ولكنها في الحدود المعقولة.

وفي محل آخر التقينا بالمواطن احمد العمر الذي قال انه يحب التمر «المكنوز» لانه انسب في الشتاء وخاصة من نوعية سكري القصيم ونبوت السيف.

واوضح ان الاسعار هذا العام ليس بها فروقات كبيرة عن العام الماضي. وتحدثنا في المحل الى البائع واسمه عبد الناصر ـ هندي قال ان صاحب المحل هو محمد الطيبي العتيبي وهو من تجار التمور القدامى. اما عن الاسعار فقال انها مناسبة لكل الدخول، فهناك تمر «سفر بيشة» التنكة (الصفيحة) زنتها 25 كيلوجراماً ثمنها 70 ريالا وهذا رخيص، كما ان هناك السكري العلبة 5.5 كيلوجرام بـ 90 ريالا اما نبوت السيف فالعلبة منه زنة 5.5 كيلوجرام ثمنها من 35 ـ 40 ريالا.

واشار الى ان المحل يبيع في الايام العادية على مدار العام من 1500 ـ 2000 ريال، اما في موسم رمضان فان البيع لا يقل يوميا عن خمسة آلاف ريال.

وعلى باب محل ابراهيم السميح لبيع التمور التقينا محمد محمد خان (باكستاني) وعن مدى اقبال المشترين من انواع التمور قال ان هناك من يقبلون على انواع رخيصة الثمن وهي جيدة وطيبة فهناك تمر «سفري غوطة» التنكة بـ 75 ريالا، وهناك التمر المغلف بالباغة الكرتونة بها 12 حبة ثمنها 45 ريالا، كما ان لدينا الخلاص العلبة زنة 5 كيلوجرامات ثمنها من 60 ـ 65 ريالا، ويوجد تمر معجون باللوز ثمن الكيلو 15 ريالا.

التمور المصنعة

ودخلنا محلا لشركة «نادك» يبيع التمور والتقينا انور محمد ياسين (اريتري) قال عن الاسعار انها مختلفة من صنف الى آخر، فلدينا عبوة خمسة كيلوجرامات من تمر «خلاص» ثمنها 105 ريالات، ويوجد سكري «مغمي» عبوة تسعة كيلوجرامات ثمنها 297 ريالا. وسألناه عن ارتفاع الاسعار فقال انها ارتفعت عن العام الماضي ولكن ليس كثيرا.

وتحدث عن التمر المصنع في «نادك» فقال انه يلقى اقبالا من سيدات البيوت ولدينا كرتونة معجون التمر ثمنها 75 ريالا، وبها 15 كيلوجراما فضلا عن التمور المعجونة باللوز والفستق. واضاف: ان موسمنا الحقيقي هو رمضان حيث تصل مبيعات المحل يوميا في حدود سبعة آلاف ريال. اما في الايام العادية ففي حدود الفين الى ثلاثة آلاف ريال.

والتقينا الشيخ فهد القباع صاحب مزارع للنخيل في منطقة الرياض وسألناه عن تراثية التمر في المجتمع فقال: في الزمن القديم كان التمر في بلادنا يؤكل كغذاء اساسي، اما الآن فان التمر يؤكل للتذوق. لذا ففي الماضي كانت تؤكل كل الانواع بما فيها الرديئة، والآن المواطن بفضل ما انعم الله علينا من نعم اصبح يرغب في اجود الانواع. ولذلك فقد اصبح اصحاب المزارع يهتمون بمطالب واحتياجات السوق من الانواع الجيدة كالسكري والخلاص ونبوت سلطان ونبوت السيف، حيث اخذنا في زراعة هذه الانواع. وفي هذا الصدد اكمل ابنه ناصر فهد القباع (معلم تربية خاصة وحاليا مدير مكتب المشرف العام على التربية الخاصة بوزارة المعارف السعودية): اخذ اصحاب مزارع النخيل يستفيدون من الابحاث الجديدة الخاصة بالهندسة الوراثية في الزراعة، ومن عمليات التهجين واصبح هناك بالفعل عشرات المزارع الضخمة التي تزرع الانواع الجيدة التي يرغبها السعوديون. وانني اتوقع ان يكون هناك في المستقبل انتاج وافر من التمور بحيث سيخفض ذلك من اسعار هذه النوعية الغذائية النافعة والطيبة.

وأشار الى ان كل منطقة سعودية من مناطق انتاج التمور تفخر بنوع معين منها. فالقصيم تفخر بالسكري. كما تفخر بالخلاص الذي اصبح من اجود الانواع ويتهافت عليه المواطنون. اما الرياض فتفخر بنبوت السيف ونبوت سلطان حيث يجود هذان النوعان بمنطقة نجد السعودية. كذلك تفخر منطقة الاحساء بالخلاص والهلالي، موضحا أن الاحساء تحظى بسمعة قديمة في انتاج تمر الخلاص الا انه في الوقت الحاضر تم نقل فسائل من هذا النوع الى مناطق اخرى كالخرج والحريق والقصيم واصبحت تمورها تفوق جودة الاحساء، واعتقد ان السبب في ذلك يرجع الى المياه والتربة. ونوه بان التمور المصنعة بالماكينات ليس مذاقها كالتمور المكنوزة باليد.

اما المواطن عبد الله الجهيمي فقال ان كل تمرة ولها ذوقها ومذاقها. واضاف: انني استعمل السكري واعتقد انه من اجود انواع التمور. ايضا احب المثلج ورطب «المنيف» المحفوظ في الثلاجة، وخاصة في شهر رمضان. وقال ان التمر لا ينقطع طوال السنة من بيوتنا، ولكننا نرغب فيه اكثر في شهر رمضان اقتداء بسنة رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، حيث كان يفطر على الرطب او التمر. واضاف انه وافراد اسرته يحبون «المعمول» وهو نوع من التمر المصنع حيث له قيمته الغذائية الكبيرة.

فوائد طبية

ويقول علماء الطب ان تحليل التمر اظهر بأنه يحتوي على 60 في المائة من السكريات و2.5 في المائة من الدهون و33 في المائة الماء، و3.2 في المائة من الاملاح. كما يحتوي على كمية من البروتينات والفيتامينات (أ، ب1، ب2)، كذلك يحتوي على نسبة من الاملاح مثل الكالسيوم والحديد والفوسفور والكبريت والبوتاسيوم والمغنسيوم والنحاس. واضاف الاطباء ان المركبات السابقة تجعل من التمر ذا قيمة غذائية كبيرة وهو مفيد للعضلات والاعصاب، ويساعد على ترميم خلايا الجسم، ويساعد التمر اذا اضيف اليه الحليب في تنشيط الجهاز الهضمي وزيادة الامتصاص المعوي وتبين انه يفيد في حالات فقر الدم وخاصة لدى الاطفال والنساء الحوامل، والتمر يقوي الرؤية واعصاب السمع وتنشيط الجسم، ولذلك فهو افضل ما يمكن ان يفطر عليه المسلم الصائم.

المعالجة الحديثة للتمور وارتفاع أسعارها

وفي السعودية بدأ التعامل بصورة حديثة مع التمور من حيث التعبئة والنظافة وغيرها. يقول احد اصحاب محلات التمور: ان ارتفاع اسعار التمور لدينا يرجع الى كثرة تكاليف نظافة هذه التمور وتقسيمها حسب نوعية الجودة، وكذلك التعبئة الانيقة، ونحن لا نبيع بالطريقة التقليدية القديمة، وانما ادخلنا الذوق والجمال في ما نبيعه، واصبح هناك التمر باللوز والتمر بالسمسم ومعجنات التمور (وجلي التمور) وآيس كريم التمور وحلويات التمور، وغير ذلك من الافكار المختلفة التي تتمشى مع التطور الاجتماعي والذوق في الطعام.

والتقينا بائع التمور المصري جمال الحوت الذي عرض في محل يعمل به داخل السوق كميات من التمر المصري وهو من الانواع الجافة اشهرها يزرع في صعيد مصر اسمه (الإبريمي) ويقول جمال ان الكثير من ابناء الجالية المصرية وكذلك بعض الاخوة السعوديين والسودانيين يقبلون على التمر المصري الجاف. وأضاف أن هذا التمر يكسر ويوضع مع قطع قمر الدين والزبيب وقراسيا والتين المجفف ليشكل طبقا أو كوبا من مشروب كوكتيل الذي يحبه المصريون عند الافطار.

وقال ان التمور المصرية تتميز بالسكريات ومنها الصعيدي والإبريمي والبحيري نسبة الى التمور التي تزرع في الدلتا المصرية.

القضية الفلسطينية تركة استعمارية (2.1)

قضية الشعب الفلسطيني

عبد الهادي بوطالب

القضية الفلسطينية قضية شعب انتمى دائما الى المنطقة العربية في الشرق الأوسط ووقع في قبضة استعمار استيطاني ما يزال يكافح للتخلص منه منوعا الوسائل لتحقيق هدف التحرير.

والقضية الفلسطينية بمقتضى هذا تركة استعمارية لم يستطع المجتمع الدولي تطبيق حلول التحرير التي ارتضاها لها، فكانت تكون بذلك التركة الوحيدة التي فضلت عن مخطط التسوية الدولية لمشكل الاستعمار الذي انتهى في كل مكان.

انها قضية شعب عربي استقر على ارض فلسطين منذ ما يتراوح بين اربعة الاف او ثلاثة الاف سنة قبل الميلاد عندما قدم اليه من شبه الجزيرة العربية الكنعانيون الذين يعتبرهم المؤرخون من العرب البائدة، فعرفت ارض فلسطين باسم ارض كنعان او بلاد كنعان. وقد ذكرت قبائل كنعان في العهد القديم من التوراة بهذا الميزان العربي المستعمل كذلك في كلمات عدنان وقحطان وغسان مثلا. واشتهر العرب الكنعانيون كبناة حضارة متكاملة في فلسطين، حيث اسسوا بها عدة مدن من بينها القدس ونابلس واريحا وبيسان وعكا ويافا.

وفي القرن الثالث عشر قبل الميلاد دخلت هذه الارض قبائل بيليسط (Pelest) قادمة من جزر بحر إيجة، ومن بينها جزيرة كريت. ومن هنا جاء اسم فلسطين الذي اخذت تعرف به الارض كما حمل شعبها اسم الشعب الفلسطيني الى اليوم. وقد استولى الفلسطينيون القادمون خاصة على السهل الساحلي الممتد من غزة، لكنهم امتزجوا بالكنعانيين، وساعد على ذلك تبني الفلسطينيين اللغة العربية بدلا من لغتهم الاصلية. وقد ظل الشعب يمارس سيادته الشاملة على الارض الى ان نزح اليها العبرانيون او عبيرو ما بين سنوات 1400 و1200 قبل الميلاد. ومصادر التاريخ لا تتفق على اصول هؤلاء العبرانيين ولا على مصدر اشتقاق هذه الكلمة، لكنها تلتقي على انهم انتقلوا الى الحكم المؤسس او طور تنظيم الحكم عندما انشا داوود مملكته واتخذ من يوبيس (التي ستصبح القدس) عاصمة لها، وان ابنه سليمان الذي خلفه على المملكة هو الذي وسع دائرتها، لكنها لم تمتد الى جميع اطراف فلسطين، لان السواحل ظلت في اغلبها تحت حكم الفلسطينيين، كما ظل الجزء الشمالي تحت سلطة الكنعانيين.

وتضيف المصادر ان مملكة داوود وسليمان لم تتحد الا طيلة حياتهما وانها لم تستمر اكثر من ثمانين سنة.

وعندما وقعت اجزاء من المنطقة العربية تحت حكم اليونان والرومان كانت ضمنها ارض فلسطين التي دخلها الاسلام وهي تابعة للامبراطورية الرومانية الشرقية. وقد خاض العرب المسلمون ضد هذه الامبراطورية معارك انتهت بالفتح الاسلامي لجميع اجزاء المنطقة. وفي السنة السادسة عشرة من الهجرة او سنة 637 وصل الخليفة الثاني عمر بن الخطاب الى ارض فلسطين، والى مدينة القدس بالذات التي كانت تحمل اسم ايليا، تلبية لدعوة بطريركها صفرونيوس الذي طلب بعد فتح الاسلام لفلسطين ان يحضر الخليفة عمر بن الخطاب بنفسه ليسلم اليه مفاتيح المدينة.

وقد أعطى عمر لسكان ايليا وثيقة الامان على انفسهم واموالهم، والحفاظ على دينهم وكنائسهم، وهي الوثيقة التي اطلق عليها اسم العهدة العمرية.

ومما يلفت النظر في نصها أن الخليفة استجاب لطلب اساقفة كنيسة ايليا بأن تعهد لهم ان «لا يسكن معهم في المدينة احد من اليهود»، وهي تحت النفوذ الاسلامي، لان جميع اليهود كانوا قد نزحوا عنها قبل دخول الاسلام، واصبحت الديانة المسيحية وحدها هي السائدة فيها.

ومنذ هذا الحدث التاريخي الكبير اعطى المسلمون للمدينة اسم القدس واقروها عاصمة لفلسطين، كما عرفت بعد ذلك في عهد الحكم العثماني باسم القدس الشريف. ومنذ ذلك ايضا ظلت هذه الارض العربية تحت الحكم الاسلامي بدءا من عهد الخلفاء الراشدين، ومرورا بالامويين والعباسيين الذين تركوا فوقها آثارهم، الى عهد الحكم العثماني، وذلك باستثناء فترة تاريخية محدودة من عهد الحكم الصليبي.

ومن الحكم العثماني انتزع الاستعمار البريطاني والفرنسي المنطقة العربية لفرض الحماية او الانتداب عليها.

وقد كانت فلسطين مرتبطة في اواخر العهد العثماني بوزارة الداخلية باسطنبول، ومقسمة اداريا الى سنجق القدس، ومتصرفيتي نابلس وعكا. وكانت تتبع السنجق والمتصرفيتين محافظات تحمل اسم الاقضية (جمع قضاء).

وحينما منح السلطان العثماني دستور سنة 1876 وتلاه اثر الانقلاب دستور 1908 الذي لم يزد على تاكيد مقتضيات سابقة، تمثلت في البرلمان العثماني فلسطين بنواب عنها بوصفها ولاية عثمانية من ولايات المنطقة العربية. وكانت فلسطين من بين ما احتله الحلفاء من اراض عربية تابعة لاسطنبول عندما دخلت الامبراطورية العثمانية في حلف الدول المركزية اثناء الحرب العظمى العالمية (1914 ـ 1918) وساهمت في الحرب ضدا على كتلة الحلفاء وبذلك اصبح مصير الدول العربية بعد نهاية الحرب مرهونا بارادة الحلفاء، وخاصة الدولتين العظميين فرنسا وبريطانيا اللتين كانت لهما مطامع معلن عنها في منطقة الشرق الاوسط العربي.

ان بريطانيا العظمى شجعت حركة الاستقلال العربي لاضعاف قوة الامبراطورية العثمانية، وتخفيف الضغط على قناة السويس، وضمانا لحماية نفط العراق واستمرار الامتيازات التي اكتسبتها عليه، ولاجهاض دعوة الخلافة العثمانية المسلمين للجهاد ضد الحلفاء، وفي مقابل ذلك ابدت استعدادها لارضاء مطلب التحرير العربي اذا ما ساعد العرب الحلفاء.

وهذه النزعة العربية الى الاستقلال عن الخلافة العثمانية ادى العرب ثمنها غاليا، وقدموا شهداء لنيل الاستقلال كان من بينهم شهداء فلسطين وسورية والعراق الذين ازهقت ارواحهم شنقا على يد القائد التركي جمال باشا.

لكن في نفس الوقت الذي كانت بريطانيا تعد العرب وتمنيهم وبينما الحرب على اشدها بين الكتلة المركزية وكتلة الحلفاء كانت الدول الحليفة الكبرى تبيت في خفاء مشروع تقسيم احتلالها للمنطقة العربية. وقد جاء ذلك في وثيقة سرية تم كشفها ممضي عليها من لدن ممثل بريطانيا «السور مارك سايكس» وممثل فرنسا «مسيو جورج بيكو» وهي المعروفة باتفاقية او معاهدة سايكس ـ بيكو (16 مايو ـ ايار 1916). وباستثناء شبه الجزيرة العربية شمل التقسيم في هذه الاتفاقية خمس مناطق عربية فرعية، ثلاث منها ساحلية، وهي السواحل اللبنانية السورية، واعطيت لفرنسا، واطلق عليها اسم المنطقة الزرقاء، والسواحل العراقية من بغداد الى البصرة التي اعطيت لبريطانيا، واطلق عليها اسم المنطقة الحمراء، ومنطقة فلسطين التي اطلق عليها اسم المنطقة السمراء.

وقد جاء في الاتفاقية بخصوص فلسطين التنصيص على انها تخضع لادارة دولية بعد استشارة حكومة روسيا القيصرية، والاتفاق مع بقية الحلفاء.

وبذلك اكدت هذه الاتفاقية استمرار وجود الكيان الفلسطيني متميزا بخصوصياته الجغرافية والسياسية والقانونية على غرار كياني سورية والعراق، وان كانت قد توخت له وضع التدويل الذي لم يوضع قط موضع التنفيذ.

اذ بمجرد ما سقطت فلسطين في يد الاحتلال البريطاني في سبتمبر 1918 وضعت تحت الادارة العسكرية التي كانت تسمى الادارة الجنوبية لبلاد العدو المحتلة، كما وضعت الاقطار العربية الاخرى في نفس الوضع.

واثناء الحرب، ورغم الوعد الذي اعطته بريطانيا بتحقيق استقلال المنطقة العربية ـ وضمنها فلسطين ـ ادخلت بينها وبين العرب عنصرا ثالثا عندما اصدر الوزير البريطاني «ارثور جيمس بلفور» تصريحه او وعده المشهور المؤرخ بثاني نونبر (تشرين الثاني) سنة 1917 بالتعهد للصهيونية العالمية باقامة موطن او موطئ قدم (Jewish Homeland) ليهود العالم تحول فيما بعد الى وطن قومي.

ولم يجد شعب فلسطين الا وسيلة المقاومة في واجهتين: واجهة الاحتلال البريطاني، وواجهة التوغل الصهيوني العالمي في فلسطين التي جعل منها ذلك التصريح ارضا مفتوحة في وجه يهود العالم لاستيطانها، لا لسبب الا سبب التعصب الديني الذي هو الجامع الوحيد لليهود من مختلف الاوطان والجنسيات. وتقول الاحصائيات الرسمية ان التركيبة السكانية لشعب فلسطين في هذه الفترة كانت تتمثل في 95% من العرب (وهم مسلمون ومسيحيون)، و4% من يهود فلسطين، و1% من الجالية الاجنبية. وكان اليهود يملكون 2% فقط من ارض فلسطين. وفي البداية اتفقت بريطانيا العظمى وفرنسا على اقتسام ما وقع تحت احتلالهما العسكري، وذلك في صفقة ثنائية، اصبحت بمقتضاها فلسطين من نصيب بريطانيا، لان الجنرال اللمبي هو الذي دخل جيشه اليها سنة 1917، وسورية من نصيب فرنسا التي مارست ضغوطا عديدة على حليفتها للتسليم لها بالحصة السورية في الصفقة المشار اليها.

وقد عملت الضرتان المتشاكستان على اخذ تزكية الشرعية الدولية للصفقة، فاصدر مؤتمر سان ريمون في العشرين من غشت (اغسطس) 1920 تصريحا يقر وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني وسورية تحت الانتداب الفرنسي.

ثم جاء التاكيد على ذلك في معاهدة سيفر التي فرضت على تركيا المنهزمة، وذلك في ابريل (نيسان) 1920، واخيرا باستصدار بريطانيا قرارا من عصبة الامم بتاريخ 16 سبتمبر 1922 بالموافقة على وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني.

تركة استعمارية

لقد كنا في حاجة الى هذا التمهيد التاريخي المقتضب لنخلص الى ان القضية الفلسطينية هي من تركات الاستعمار، وانها تحتوي جميع المعطيات الاساسية التي تتوفر لمفهوم التركة الاستعمارية كما اصطلح عليه في لغة القانون الدولي. وقد تعامل معها المجتمع الدولي من منطلق هذا المفهوم وعالج تسويتها بوسيلة وضع فلسطين تحت الانتداب الذي اقرته عصبة الامم.

والمعروف في تاريخ التركات الاستعمارية انها سويت باحدى الوسائل الثلاث:

1. عن طريق المقاومة المسلحة وحرب التحرير التي يمارسها او يخوضها شعب مغلوب على امره مكره على لاحتلال ارضه من قوة اجنبية، يظل يصارعها الى أن تسلم بحقه في الحرية والاستقلال فتضطر الى مفاوضته للمبادرة الى تحريره، او تنهزم امام قوات التحرير فتترك الارض لاهلها، وتذعن لواقع الثورة التي تعلن الاستقلال من طرفها وحدها.

2 ـ او بوضع الكيان الخاضع للاحتلال تحت الانتداب او الوصاية، وذلك عندما تعين المنظمة الامية الدولة التي تشرف على الانتداب وتعهد لها بمهمة اعداد الشعب المغلوب على امره بقوة الاحتلال لارضه، وتاهيله لممارسة سيادته والاعتراف له في النهاية من المجتمع الدولي بالاستقلال. وهذا ما اختارته عصبة الامم لفلسطين.

ان وضعية الانتداب ذات خصوصيات معروفة في القانون الدولي: انها تعني ان الارض الموضوعة تحت الانتداب تشكل كيانا خاصا بحدوده الجغرافية ومقوماته السياسية له مالك هو الشعب الذي يوجد على الارض، وفرض الانتداب عليها انما هو مرحلة مؤقتة وانتقالية للتدرج بشعبها الى عهد السيادة والاستقلال. والسلطة المخول لها تقدير مدى هذه المرحلة هي مجلس الامم التي اطلق على منظمتها بعد الحرب العظمى العالمية الاولى اسم جمعية الامم او عصبة الامم، كما ان الانتداب يعني ان الدولة المعينة لممارسة الانتداب انما تعمل مع ادارة محلية لتاهيلها للحكم ولا تمارس الحكم المباشر، وهي دائما تحت رقابة المنظمة الامية التي يدخل في صلاحياتها اعفاء الدولة المنتدبة من مهمتها عملا بالمبدا القانوني «من يملك التعيين يملك وضع حد له».

ووضع الانتداب الذي اخضعت له فلسطين هو نفسه الذي اخضعت له سورية ولبنان، وكان المفروض ان يعترف في نهايته للشعب الفلسطيني باستقلاله في مدة محدودة للانتداب على غرار ما وقع في الدولتين العربيتين الاخريين.

3 ـ او عن طريق المفاوضة بين سلطة الاحتلال وممثلي الشعب المغلوب على امره تستهدف الاعتراف له بالاستقلال الناجز او على مراحل قد يكون من بينها مرحلة المرور بالحكم الذاتي الموصل الى الاستقلال الكامل او المشروط.

ومهما يكن، فالانتداب البريطاني على فلسطين كان وحده الحالة التاريخية الوحيدة التي لم يجتز بواسطتها الشعب المغلوب على امره طريقه الى الاستقلال، وذلك لكون بريطانيا العظمى اقحمت في تسوية القضية الفلسطينية عنصرا آخر اجنبيا عندما تعهدت ليهود العالم باقامتهم وطنا لهم في فلسطين. وقد فعلت ذلك حتى قبل ان تسقط فلسطين تحت احتلالها، اذ كانت ما تزال في وقت اصدار التصريح البريطاني تحت الحكم العثماني. كما جاء التصريح من بريطانيا قبل ان تخولها الشرعية الدولية مهمة الانتداب على فلسطين بخمس سنوات، وهو ما جعل المقولة المشهورة تنطبق على وعد بلفور بانه «وعد ممن لا يملك بتمليك من لا حق له في التملك».

ولنشر هنا الى ان الصهيونية العالمية كانت تبحث فعلا عن وطن قومي لليهود، وانها كانت امام حيرة الاختيار، بين اراض في امريكا الجنوبية كالارجنتين والمكسيك والارغون، واخرى في افريقيا كاوغاندة وانجولا، وحتى في كندا واستراليا، لكن وعد بلفور هو الذي حسم في موضوع تنوع الاختيار على حساب شعب فلسطين الذي كان صاحب الارض، والذي حاولت الصهيونية تجاهل وجوده زيفا وبهاتنا عندما اطلقت مقولتها: «لنعط ارضا لا شعب لها (اي ارض فلسطين) لشعب لا ارض له» (اي الشعب اليهودي)، بينما الشعب الفلسطيني موجود على ارضه منذ آلاف السنين، ومعترف له بالوجود في الخرائط والاتفاقيات والمعاهدات الدولية، بما في ذلك صك الانتداب عليه من لدن بريطانيا الصادر عن عصبة الامم في سنة 1922. وقد ظل شعب فلسطين المالك الوحيد للارض. ورغم الهجرة اليهودية استمر يؤلف الاغلبية الساحقة لسكان فلسطين العرب الذين كانوا يشكلون 94% عند اعلان وعد بلفور.

وقد لجا الشعب العربي الفلسطيني الى مبدا المشروعية ووسائل الشرعية الدولية والمشروعية لمقاومة هجمتي الصهيونية والاستعمار. وحفلت اواخر العشرينات وعقد الثلاثينات ومنتصف الاربعينات بسلسلة ثورات شعبية عارمة كثورة عز الدين القسام، والثورة المسماة ثورة فلسطين الكبرى لسنة 1936 وكانت تطبق اسلوب العصيان المدني. وعند قيام اسرائيل سنة 1947 كان الشهداء الذين قدمتهم فلسطين يبلغون ثلاثين الفا او يزيدون.

الحل الدولي للقضية الفلسطينية

وفي التاسع والعشرين من نونبر (تشرين الثاني) 1947 اقرت الجمعية العامة لمنظمة الامم المتحدة انهاء الانتداب البريطاني على فلسطين وصوتت باغلبية ضعيفة على تقسيمها بين دولتين: عربية، ويهودية. وبينما كان عدد السكان العرب عند اعلان هذا الحل يبلغ 1.415.000 (وهو اكثر من ثلثي السكان) واليهود 65.000 (وهو اقل من الثلث)، فان قرار التقسيم الدولي جاء يعطي لليهود نسبة 56% و44% للعرب من مساحة فلسطين، كما جاء الحل الدولي ينص على تدويل القدس. تضمن الحل جوانب ايجابية هي تكريس حقيقة وجود شعب فلسطين على جزء من كيانه التاريخي، وانهاء مرحلة الانتداب المفروض عليه وتخويله ممارسة حق تقرير المصير، بارجاعه سيادته واستقلاله، والاعتراف بهما دوليا فوق جزء من التراب الفلسطيني في شكل دولة تمتد سلطتها على رقعة ترابية ذات حدود مرسومة معترف دوليا بها. لكنه تضمن جوانب سلبية هي: تجزئة الكيان الفلسطيني التاريخي بتقسيمه الى ترابين ودولتين، تقسيما لم ياخذ بعين الاعتبار البنية السكانية القائمة على ارض فلسطين، حيث اعطى للاقلية اليهودية من التراب اكثر مما تركه للاغلبية العربية، بالاضافة الى انه وضع القدس التي كانت عاصمة فلسطين العربية في وضع التدويل.

وهكذا تكون القضية الفلسطينية حلت حلا مجحفا مخلا بحقوقها التاريخية، بينما اوجد حل لقضية اجنبية عن المنطقة، هي القضية اليهودية التي كانت تطمح الى ان تعثر على وطن ليهود العالم، فاهداها المجتمع الدولي هذا الوطن في قلب فلسطين التي اصبحت مفتوحة اكثر مما مضى في وجه الهجرة اليهودية العالمية. واليوم ـ وفلسطين ما تزال لم تجد لقضيتها حلها الطبيعي ـ اما كان اكثر عقلانية لو ان العرب رجحوا الايجابيات التي تضمنها هذا الحل على سلبياته؟ فبادروا الى اقامة الدولة العربية على الاراضي الفلسطينية ضمن الحدود المرسومة لها دوليا (كما فعل اليهود الذين اعلنوا في الحين قيام دولة اسرائيل) وانطلقوا من قبول دولتهم العربية المعترف بها دوليا الى المطالبة لها بوضع اسلم واكثر تطابقا مع الواقع، عملا بمبدا خذ وطالب.

ليس لنا الا ان نضع السؤال دون ان نقتحم الجواب عليه ما دام عرب فلسطين واعضاء جامعة الدولة العربية التي تبنت قضيتهم واصبحت فيها طرفا مباشرا قد اختاروا رفض التقسيم، وفضلوا مواجهته سياسيا وعسكريا، وظلوا يعتبرون ان قيام الدولة العربية الفلسطينية على جميع تراب فلسطين هو الحل الشرعي الوحيد الذي تتطلبه القضية.

وفعلا، اصبح لعرب فلسطين دولة لها حكومة في المنفى تحمل اسم حكومة عموم فلسطين، وتقتعد مكانها عضوا في جامعة الدول العربية، ظل على راسها احمد حلمي عبد الباقي باشا منذ ان تالفت سنة 1949 الى ان توفي في شهر فبراير (شباط) سنة 1963. وكان مؤتمر شعبي انعقد بغزة في شهر اكتوبر (تشرين الاول) 1948 اطلق على نفسه اسم المجلس الوطني الفلسطيني قد اعلن باسم الشعب الفلسطيني استقلال فلسطين في حدودها التاريخية.

اما اسرائيل، فقد مكنتها الغلبة على الجيوش العربية التي تدخلت بمجرد اعلان قيام اسرائيل للحيلولة دون قيام الدولة اليهودية على الارض ـ من احتلال اجزاء من التراب الفلسطيني الذي كان ضمن خريطة الدولة العربية الفلسطينية وامتد توسعها اكثر عندما تمكنت من انتصارات اوسع في عدوان حرب سنة 1967، حيث احتلت الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس، خارقة القانون الدولي باقامتها فوق ارض لا حق لها فيها استعمارا استيطانيا لا سند له الا القوة.

وهكذا خرجت فلسطين من استعمار دولي لتقع في استعمار استيطاني عنيد، دعم مركزه فوق فلسطين بالقوة، وقام على تشجيع الهجرة اليهودية المتدفقة ـ ما وسعه ذلك ـ الى ارض فلسطين، واقام بها مستوطنات لرعايا يهود من جنسيات مختلفة، وامتنع عن تنفيذ جميع مقررات هياة الامم التي ادانت احتلاله وقررت رجوعه الى حدود ما قبل سنة 1967، وعارض عودة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم، وسلح المستوطنين ليساعدهم على التمسك بالارض، واسقط ارواح اطفال الحجارة الذين كان سلاحه يصيب مقاتلهم ببرودة اعصابه، وطارد العنصر الفلسطيني مؤملا ابادته، ولم يحترم في غاراته على قيادة فلسطين اجواء دول ذات سيادة، بل اقتطع جزءا من تراب لبنان واخضعه لاحتلال مستمر بدعوى الحفاظ على امن اسرائيل وسلامة حدودها. وما زالت الحكومة الحالية تعلن عن بناء مستوطنات جديدة ورصد ميزانية ضخمة لاقامتها وتطويرها او تطوير بنيات القائم منها.

واثناء ذلك ظل الشعب الفلسطيني يخوض كفاحا مريرا في مقاومة سياسية ومسلحة اخذ يجني ثمارها على الصعيد الدولي الذي اخذ يعترف لمنظمة التحرير ـ التي تاسست سنة 1964 ـ بوصف الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، اي بدءا من مؤتمر القمة العربية السابعة بالرباط لسنة 1974 التي كان من بين قراراتها ضمان حق الشعب الفلسطيني في اقامة سلطته الوطنية المستقلة على اية ارض فلسطينية يتم تحريرها، كما جاء في مقررات هذه القمة «ان الدول العربية تلتزم بمساندة هذه السلطة عند قيامها في جميع المجالات وعلى جميع المستويات»، و«التزام الدول العربية بتحرير جميع الاراضي العربية المحتلة واستعادة الحقوق للشعب الفلسطيني وعدم قبول اية تسويات جزئية لقضيته». ويعود الفضل في اتخاذ هذه القرارات باجماع عربي للقرار الوطني الحكيم الشجاع الذي اتخذه الملك حسين عاهل المملكة الاردنية بقبول التخلي عن الاراضي الفلسطينية التي كانت تحت سلطة الاردن منذ ضم الضفتين، ولم تنتزع منه الا في حرب العدوان سنة 1967. ان هذه القمة التاريخية اضفت هالة الشرعية العربية على منظمة التحرير الفلسطينية وقائدها الاكبر ياسر عرفات الذي غادر الرباط الى نيويورك ليتحدث لاول مرة باسم فلسطين امام الامم المتحدة، ملوحا للسلام بغصن الزيتون ومقدما برنامج التحرير ومؤكدا ان الدولة الفلسطينية التي يريد شعبه اقامتها تريد ان تكون دولة ديمقراطية تتعايش في ظلها الديانات الثلاث والعناصر التي يتالف منها سكان فلسطين من عرب ويهود. ولقد اصبحت المنظمة متمتعة بوضعية الملاحظ في المنظمة الامية، وعادت القضية الفلسطينية الى ابهاء الامم المتحدة التي امسكت برنامجها على اساس توفير الحق للشعب الفلسطيني في تقرير مصيره الذي يعني الوصول الى مستوى الدولة المستقلة.

وهكذا جاءت تزكية الشرعية الدولية لمنظمة التحرير قوية وواضحة واعترافها بحق الشعب الفلسطيني كاملا غير منقوص.

ونقتصر هنا من بين القرارات الامية العديدة التي تصب في هذا الاتجاه على القرار رقم 3236 الذي اتخذته الجمعية العامة للامم المتحدة في نونبر (تشرين الثاني) سنة 1974 ونص على ما يلي:

التاكيد من جديد على حقوق الشعب الفلسطيني في فلسطين غير القابلة للتصرف وخصوصا:

أ ـ الحق في تقرير مصيره دون تدخل خارجي.
ب ـ الحق في الاستقلال والسيادة الوطنيين.
ج ـ والاعتراف للشعب الفلسطيني بانه طرف رئيسي في اقامة سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط.

حل إعلان الدولة الفلسطينية

ان اعتراف الامم المتحدة بهذه الشرعية الواضحة للقضية الفلسطينية وتزكيتها للمنظمة الفلسطينية بوصفها ممثل الشعب الفلسطيني الوحيد، وتكليفها الامين العام للمنظمة الامية باقامة اتصالات مع منظمة التحرير الفلسطينية، (وهو ما نصت عليه مجموعة من القرارات الامية)، هو الذي جعل منظمة التحرير تجتاز خطوة حاسمة لفرض حل المشكلة الفلسطينية عن طريق اعلانها استقلال فلسطين وقيام دولتها فوق ارض فلسطين والقدس عاصمتها، ذلك الاعلان الذي تولاه المجلس الوطني الفلسطيني في اجتماعه الذي انعقد بالجزائر في الخامس عشر من نونبر (تشرين الثاني) 1988.

وقد اعترفت 124 دولة باستقلال فلسطين ودولتها المعلنة وبعاصمتها القدس الشريف وتبادل اكثريتها التمثيل الدبلوماسي معها وحكومتها بمقرها في تونس، ورئيس دولتها هو فخامة الرئيس ياسر عرفات. ان اقامة حكومة كاملة تحكم باسم دولة يوجد ترابها تحت الاحتلال تدبير مقبول من المجتمع الدولي متعددة سوابقه، لم يبتدعه المجلس الوطني الفلسطيني. فالحكومة الفرنسية المؤقتة التي كان يراسها الجنرال دوكول بالجزائر عندما كانت فرنسا بلاده تحت الاحتلال الالماني، وحكومة الجزائر المؤقتة التي تفاوضت مع فرنسا والجزائر تحت الاحتلال الفرنسي مثالان يشخصان هذا التدبير الذي نهجته حركات التحرير في العالم. لكن الذي يخدش في سلامته، هو قيام الدولة فوق تراب اجنبي، وعدم توفر مقوم التراب الوطني للدولة، وهو احد مقوماتها السوسيولوجية الاربعة. فالاعلان عن دولة من طرفها وحدها وهي لا تبسط سلطتها كلا او جزءا على ترابها الوطني لا يوفر لها عادة اعترافا دوليا واسعا، لكن على العكس، فان دائرة الاعتراف بدولة فلسطين المعلنة في الجزائر تعدت لرقم قياسي كان من المنتظر ان يتنامى لولا ان مسار تحرير فلسطين دخل في منعطفي أوسلو ومؤتمر مدريد، وحول وسيلة التحرير بالمقاومة والكفاح المسلح الى وسيلة الاعتراف باسرائيل والتفاوض معها.

حسين آيت أحمد في حوار شامل مع الشرق الأوسط

الجزائر مهددة بحالة صومالية ما لم تتوقف دوامة العنف


حسين آيت أحمد

أجرى الحوار قصي صالح الدرويش

في غياب جبهة الانقاذ وقادتها، وبعد الانقلاب على عبد الحميد مهري واعادة جبهة التحرير الوطني اصبح حسين آيت احمد زعيم المعارضة الاول في الجزائر، وتعزز موقعه بهذه الصفة من خلال علاقته الطيبة والمنتظمة مع مسؤولي الانقاذ في الخارج وتحديدا رابح كبير، وليس غريبا ان يحصد آيت احمد وحزبه جبهة القوى الاشتراكية ثمار هذه العلاقة في الانتخابات التشريعية القادمة، في حال توفر الشروط الضرورية التي تضمن نزاهة نتائجها وحرية اجوائها، مما يوسع القاعدة الزعامية لآيت احمد الى خارج منطقة القبائل، حيث فشلت كل محاولات النظام في بلورة منافسين له من داخل هذه المنطقة.

لقد استطاع حسين آيت احمد وهو احد القادة التاريخيين الخمسة للثورة الجزائرية ان ينتزع تقدير قواعد وقيادات الاحزاب الاخرى التي كانت تنظر اليه حتى الامس القريب باعتباره صاحب نزعة امازيغية (بربرية) معادية للهوية وللثقافة العربية في الجزائر، وذلك بفضل موقفه الثابت من مسألة الحوار السياسية والوحدة الوطنية، حيث رفض عروض النظام والقوى العلمانية في تشكيل جبهة معادية للتيار الوطني وللتيار الاصولي، كما حال موقفه دون استعمال الورقة القبائلية كورقة ابتزاز وتهديد سياسي.

هكذا افشل موقف آيت احمد مخططات اعادة ترتيب الساحة السياسية كما يريد الحكم، في وقت لا يستطيع فيه احد التشكيك بديمقراطيته وعصريته وانفتاحه الثقافي والفكري على الغرب الذي يعيش فيه (سويسرا) منذ هروبه من الجزائر في بداية عهد الاستقلال باستثناء فترات متقطعة وقصيرة عاد واقام فيها داخل الجزائر قبل ان يضطر الى مغادرتها من جديد بتأثير المسار الذي اتخذه تطور الاوضاع في الاعوام الثلاثة الاخيرة.

وفي هذا الحوار الذي دار على امتداد اكثر من جلسة يؤكد آيت احمد رفضه الحديث في موضوع الانتخابات التشريعية وتفاصيلها على اساس ان الموضوع الاكثر الحاحا هو ايقاف نهر الدم المتدفق من دون حساب في الجزائر، وحول هذا الموضوع يقوم آيت احمد بتحرك سياسي ونشاط اعلامي مكثف في العواصم الغربية لدفعها الى التحرك للمساعدة على ايقاف الدم الجزائري، ولا يتردد في سبيل ذلك من توجيه الانتقادات الحادة للدول الغربية حيث له علاقات قوية وقديمة في اوساطها السياسية خصوصا وان حزبه عضو في منظومة الاشتراكية الدولية. وهذا نص الحوار:

● كيف تفسر موجة العنف الجديدة؟

- لقد اثارت الانتخابات الرئاسية - التي لا نعترف بمصداقيتها، ونملك ادلة كافية تثبت تزويرها - خيبة امل كبيرة في الشارع الجزائري، ذلك ان الحملة الانتخابية قامت على موضوع السلم وفتح باب الحوار، وقد استسلم الرأي العام لهذه الوعود وصدقها، واذا لم يتغير شيء، ولم تتحقق الوعود الانتخابية بل على العكس من ذلك فوجئ الجزائريون والرأي العام الدولي بمشروع تغيير الدستور عن طريق الاستفتاء، وهذا بحد ذاته يتناقض مع الدستور القائم والمعمول به آنذاك. هذا الدستور الذي اخترقوه عشرات المرات منذ انقلاب يناير 1992.

اما الدستور الجديد فاغلق الآفاق كليا كما اغلق الساحة السياسية امام الاحزاب وامام المجتمع وقنن للدكتاتورية. لقد بين الدستور الجديد ان اهتمام اهل الحكم بل ان الهدف الحقيقي للانقلاب لم يكن مواجهة الاسلاميين اصلا، بل اغلاق الساحة السياسية وافراغها من عناصر الحياة والحيوية الموجودة فيها.

واذ حدث كل هذا كان من الطبيعي ان يتولد لدى الجزائريين شعور عارم باليأس وخيبة الامل فطريق المستقبل مجهول، والوضع الاقتصادي يزداد ضغطا على الحياة اليومية والمناخ الاجتماعي يزداد توترا، وهو ضغط فاحش حقيقة.

● لكن هل كل هذا يبرر، بل هل هو يفسر فعلا موجة العنف الجديدة، وما تتسم به من وحشية فظيعة يصعب وصفها؟

- انه لا يبرر بالتأكيد، وانت تعرف اننا ادنا وندين بصرامة ونستنكر بشدة كل اعمال العنف التي يتعرض لها المدنيون، فكيف هذه الاعمال الوحشية التي يذبح فيها الاطفال والنساء والعجائز؟ انه لعار حقيقي، وهذا يدفع الى التساؤل هل من المعقول ان يكون هؤلاء القتلة متدينين وآمرين مسلمين او جزائريين؟ وحتى من صنف البشر؟ لكن كل هذه العوامل: اليأس وانغلاق الافق السياسي والضغط اليومي الاقتصادي والامني تغذي الاندفاعات الانتحارية والممارسات المجنونة التي لا يحكمها منطق ولا يضبطها عقل.

● الجميع يسألون: من أين يأتي الارهابيون بهذه الكميات الهائلة من المتفجرات التي تستعمل في تفخيخ السيارات؟

- وانا اسأل مع السائلين ومنذ الانفجارات الاولى: كيف يمكن للذين وصفوا بفلول او بقايا مهزومة، ان يتفسحوا بين المناطق التي تحكمها عشرات الحواجز العسكرية؟ وكيف يمكن لهم ان ينقلوا هذه الكميات من المتفجرات؟ ونحن نعرف ان المعامل الموجودة لانتاج المتفجرات هي معامل للجيش، وخاضعة لرقابة وزارة الدفاع واجهزتها الامنية؟!

ليس لدي جواب واضح، فانا لا املك معلومات كافية او خاصة بهذا الشأن، لكنني اطرح مع المتسائلين سلسلة اخرى من الاسئلة قد تضيء ملامح الجواب من دون ان تؤكده بالضرورة، من هذه الاسئلة: هل هناك جهات اجنبية تهرب بواخر وسفنا محملة بالمتفجرات للارهابيين او تغض النظر عنها؟ وهل تعجز الاجهزة الامنية الجزائرية عن اكتشافها؟ على الرغم مما يقال عن تعاون اكثر من دولة كبرى واجهزتها وخصوصا الفرنسية والاميركية مع الاجهزة الجزائرية؟

هل لهذه المجموعات المسلحة اختراقات وقنوات تجارية - مافيوية بهذا الحجم داخل الجيش، بشكل يسمح لها بالاستيلاء على هذه الكميات من المتفجرات؟ وفي هذه الحالة اين الاجهزة الامنية العسكرية؟ بالطبع لا يستطيع المرء الا ان يطرح تساؤلا آخر: هل لبعض اقطاب او اجنحة الحكم والجيش علاقة بهذه الاعمال ضمن اطار مناوراتهم وحساباتهم وصراعاتهم السياسية والاقتصادية الشخصية ايضا؟

اياً كان الجواب فان الافعال ما هي، وانا اخجل من نفسي كرجل سياسي ازاءها، وازاء مشاعر العجز عن عمل اي شيء مؤثر لايقافها؟

● ثم يمكن بالفعل بمقدور احزاب المعارضة ان تفعل شيئا لايقاف العنف؟

- انت تعرف الجواب... ماذا تستطيع احزاب المعارضة ان تفعل، امام القوانين التي تصدر، وامام آلية العنف التي يلتقي فيها النظام والجماعة المسلحة؟ وامام اغلاق منابر التعبير والفعل امامها؟ ماذا تستطيع ان تفعل ومناضلوها وانصارها اما في السجن او ان البنادق فوق رؤوسهم كما حدث في الحملة الانتخابية الاخيرة على الاستفتاء؟ ومع ذلك فان المعارضة لم تصمت، ولم تتوقف عن الصراخ باعلى صوتها لتخترق الحصار الاعلامي الداخلي والخارجي المفروض عليها، في هذا الاطار كان لقاء روما، وكان العقد الوطني الذي يفتح الباب امام حل سلمي سياسي حقيقي وسريع، وفي هذا الاطار وجهت نداء للرئيس زروال من على منبر المؤتمر الثاني لحزبنا الذي عقد في الجزائر واقترحت ان نعقد مع الحكم ندوة وطنية اخرى للسلم في باتنة مسقط رأس الرئيس زروال.

وفي هذا الاطار جاء نداء السلم الذي وقعه الى الآن اكثر من عشرة آلاف شخصية سياسية وثقافية وعلمية وعامة وما زال نداء السلم يوقع، وكان يفترض ان يعقد مهرجان جماهيري في العاصمة حول النداء ولكن بعد السماح بالاجتماع جرى التراجع عنه كما منع قيام تظاهرة شعبية للغرض نفسه، وللاحتجاج على الدستور الجديد والطريقة التي اجري بها الاستفتاء والنتائج المزورة التي اعلنت.

وفي هذا الاطار عقد المؤتمر الصحافي في بروكسل، هكذا المعارضة لم تصمت ولم تتوقف عن اسماع صوتها والمطالبة بايقاف العنف والتنديد به بما في ذلك الجبهة الاسلامية للانقاذ، ولكن ماذا تستطيع المعارضة ان تفعل اكثر من ذلك؟ بل ما هو مستقبل احزاب المعارضة الفعلية وقدرتها على الاستمرار في الحياة مع قانون الاحزاب الجديد؟ كل المؤشرات التي يحملها هذا القانون مع مجمل الممارسات، يدل على وجود رغبة وخطة للقضاء على القوى الحية في المجتمع، او على وجود او بقاء قوى وسطية تقوم بدور الوساطة او تكون جسرا.

انهم يريدون فقط تابعين وعملاء واجهزة، وقنوات لنقل الامر منهم ونقل الاخبار اليهم، وانا ازعم بانه حتى موبوتو لم يجرؤ على هذا، انه دستور وقانون مفصل ضد احزاب بعينها وشخصيات بعينها، فكما فكروا في وضع مادة لحرمان الدكتور طالب الابراهيمي وعبد الحميد مهري من حقهما في الترشيح للانتخابات الرئاسية وضعوا مواد في قانون الاحزاب تستهدف جبهة القوى الاشتراكية بعينها، ومن بينها منعها من الانضمام الى منظمة الاشتراكية الدولية، ومن بينها منع ان يكون رئيس الحزب خارج الجزائر، وان يكون الامين العام للحزب موظفا في الدولة، كما هو الحال بالنسبة للدكتور الدبيلي الامين الاول لحزبنا، وانهم يعتقدون بانهم يستطيعون خنق الاحزاب والقوى الفعالة المستقلة عن الحكم، ولكن هذه يعكس بلادة في التفكير وقصر نظر في الرؤية السياسية، فالفراغ اخطر بكثير من القوى المعارضة، والمجهول اخطر بكثير من المعلوم المعلن، بل انهم يريدون التخلص حتى من الحزب الذي اعتمدوا عليه ثلاثين عاما واكثر كحزب الحكم وهو حزب جبهة التحرير، انهم يريدون القضاء عليها خوفا من ان تهب فيها رياح معارضة او تنشأ فيها حيوية سياسية في الاجيال الشابة.

● الا تعتقد بانك اقصيت نفسك عن اللعبة السياسية في الجزائر عندما اتخذت موقفا ضد الجيش في بداية الاستقلال ثم كررت الموقف نفسه عام 1992؟

- لم اتخذ موقفا ضد الجيش بل اتخذت موقفا ضد نمط نظام مستورد من الاتحاد السوفياتي، وفي عام 1992 نددت بتدخل الجيش لايقاف المسار الانتخابي، ليقيني بان هذا الانقلاب على الديمقراطية سيفتح الباب امام المغامرات الامنية والسياسية وللعنف ايضا. وهو ما حدث بعد ذلك، ولو ظل الجيش الجزائري في اطار مهمته الاساسية بعيدا عن العمل السياسي المباشر لكان بالنسبة لنا الآن سندا لحماية الدستور ولحماية المعارضة والقوى الحية في المجتمع من مخاطر قيام اي حكم شمولي اصولي، وخلال ثلاث سنوات والى حين اغتيال المرحوم محمد بوضياف كنت على اتصال مستمر بقيادات الجيش وحاولت جهدي اقناعهم بضرورة ايقاف النزيف، وان يثقوا بالديمقراطية وبالديمقراطيين الحقيقيين وقدرتهم على الدفاع عن السلم المدني وعن الديمقراطية، بل وعن الوحدة الوطنية ايضا، ولقد نددت اكثر من مرة باقدام بعض السياسيين على التلاعب بالجيش ودفع قيادته نحو مزيد من اغلاق الساحة السياسية، ونحو مزيد من التورط في القمع، والجميع يعرف عمن اتحدث، سواء الذين حكموا مرحلة او الذين ما زالوا يصولون ويجولون تحت راية الجيش اليوم مما زاد من توتر المناخ السياسي وتوتر المناخ العام، وهو توتر يشجع على التطرف في كل الاتجاهات.

● يدعو البعض الى تشكيل حكومة ائتلاف وطني للاشراف على الانتخابات وربما لكسر الجمود السياسي القائم، فهل انتم مستعدون للمشاركة في مثل هذه الحكومة لو عرض عليكم ذلك؟

- لم نسمع بمثل هذه الدعوة، ولا يوجد ما يدل على ان هناك من هو مستعد او يفكر في المضي في هذا الاتجاه، فهم مستمرون في اتجاه مناقض ومضاد لأية فكرة تصالحية ولنا اشك بان سياسيي الحكم قادرون على الخيال السياسي المبتكر، اي قادرون على تصور اي شيء آخر غير الذي كان قائما وتعودوا عليه منذ 1962 ويا حبذا لو يبرز من هؤلاء السياسيين من يفكر بشكل عاقل ومسؤول ويملك سلطة في الوقت ذاته. لقد حرصنا على التعامل بايجابية وسنظل حريصين على التعامل بايجابية مع اية مبادرة من الحكم او من اية قوة سياسية اخرى نرى فيها خطوة لايقاف العنف ونزيف الدم اولا وتكون بداية فعلية لتغيير في مسار الواقع ولو بشكل تدريجي.

لقد طالبنا اكثر من مرة وخصوصا بعد لقاء روما وتوقيع العقد الوطني بتشكيل حكومة انتقالية ذات مصداقية من دون ان نشترط المشاركة فيها بالضرورة، تكون مهمتها الاشراف على الانتخابات التشريعية والسهر على نزاهتها ولم يسمع كلامنا. خلافا لذلك لم يبحثوا عن شخصية سياسية ذات مصداقية وذات وزن يسمح لها بمواجهة المرحلة الصعبة، بل اختاروا مرة اخرى موظفا صغيرا يفتقد التجربة ومتعودا على تلقي الاوامر، لذلك فان تغيير رئيس الحكومة برئيس حكومة من نفس النوع وتغيير الحكومة الحالية بحكومة اخرى وبنفس المنطق لن يغير شيئا، بل سيزيد من تفاقم الازمة.

المطلوب الآن حكومة قوية مسؤولة وذات مصداقية وهيبة، قادرة على اعادة الاحترام والمصداقية والثقة للدولة ومؤسساتها، هذه الحكومة القوية المطلوبة لا يجب ان تكون بالضرورة حكومة ائتلاف وطني بين الاحزاب، ولكن في الوقت نفسه لا تكون حكومة انقسام وطني، اي ان لا تكون حكومة جهوية، ولا حكومة شلة من الاصحاب تربطهم المصالح الشخصية، ان حكومة كهذه مستقلة وحرة في تفكيرها لا بد ان تعكس ايضا تغييرا حقيقيا في عقلية ورؤية الحكم للعمل السياسي وقبوله فكرة المشاركة في السلطة والتداول عليها.

ما اقوله يبدو طبعا سورياليا وخياليا غير قابل للتحقق في الشروط القائمة، الشروط الدستورية والقانونية، ولكن فلنذهب في الخيال الى اقصاه.

واذا كان بعض اطراف الحكم لا يعملون إلا للبقاء في مواقعهم والحفاظ على امتيازاتهم، فاننا لا نعمل إلا لانقاذ الجزائر من الطوفان وانقاذ الجزائريين من المجازر.

● في المؤتمر الصحافي للمعارضة في بروكسل حضر عبد الحميد مهري الى جانب ممثلين عن جبهة الانقاذ والقوى الاشتراكية وحزب العمل ورابطة حقوق الانسان، اين وصل التنسيق بين هذه القوى التي يجمعها عقد روما، وما هي خطوات التحرك القادمة لها؟

- الاتصالات بيننا قائمة ولا يزال العقد الوطني ومبادئه ارضية مشتركة نتمسك بها، وما يزال العقد الوطني يحرك الآمال وضمائر الكثيرين في الجزائر، وخصوصا الشبان منهم على الرغم من الحملة الشرسة والكاذبة التي تعرض لها. وقد ظهر تجاوب حقيقي في الاستفتاء الاخير اثناء الحملة الانتخابية، ومن خلال نسبة الذين اقترعوا بلا، وبلغت هذه النسبة في 17 ولاية بين 45 و50٪ من الناخبين.

● ولكن احدى القوى الاساسية الموقعة تنكرت للعقد الوطني عبر قيادتها الجديدة وانضمت الى صفوف المؤيدين للحكومة، واقصد جبهة التحرير الوطني، فهل توجد اتصالات مع بوعلام بن حمودة وباقي اعضاء المكتب السياسي الحالي؟

- لا توجد اية اتصالات مع بن حمودة وجماعته ولكن جبهة التحرير ليست بن حمودة، وقيادة جبهة التحرير ليست بن حمودة، فهناك عبد الحميد مهري وهناك مولود حمروش الذي يتمتع بتأييد عدد كبير من اعضاء اللجنة المركزية، وهناك شخصيات اخرى في اللجنة المركزية لم تتخذ موقفا معلنا، ولكننا نعرف انهم مؤيدون للعقد الوطني ولمبادئه.. وهناك قواعد وانصار جبهة التحرير التي تعبر يوميا في الميدان وفي الاضرابات عن موقفها الساعي للسلام والرافض لمسيرة العنف ودوامته، وهؤلاء لا بد ان يكون لهم موقف ازاء ما يهدد جبهة التحرير نفسها كحزب، حيث ان قيادة بن حمودة انتقلت الى بيت الطاعة من دون ان تملك ضمانات بالابقاء على جبهة التحرير كحزب سياسي في الساحة.

● برأيك إلى أين تتجه الجزائر او الأزمة الجزائرية؟

- ما لم تتوقف دوامة العنف والحرب الأهلية، فان الجزائر مهددة بالوقوع في الحالة الصومالية، فلم يسبق ان شهدنا في تاريخ الجزائر من يلعب على ورقة تجزئة المجتمع وتقسيم الجزائريين وضرب بعضهم ببعض كما يحدث الآن؟

● كيف؟

- اولا يجري استغلال النزاعات الموجودة بين العائلات والقبائل والمناطق، فبمجرد ما يتم تسليح فئة يسعى للتحالف مع الفئة المعادية لها. ثم بروز ظاهرة الميليشيات والحرس البلدي التي نظمها وسلحها الحكم، ثم تركها تفعل ما تريد بين المواطنين خارج اي اطار قانوني يقر وجودها، وينظم عملها، ويضبط تجاوزاتها. وما يحدث الآن من تغذية للتجزئة يذكر بما حدث اثناء العهد التركي وما قامت به الفرقة العسكرية التركية، التي كانت اقرب الى الميليشيات. ويذكر بمرحلة الاستعمار الفرنسي الذي غذى بدوره عوامل التجزئة، وراهن عليها للحيلولة دون تبلور شعور وطني، يحقق الوحدة الوطنية، والفضل الكبير للحركة الوطنية هو جمع الشمل، واحباط محاولات التجزئة هذه والميليشيا التي شكلها النظام وسلحها، تمارس في محيطها اعمالا اقرب الى الاعمال المافيوية من استيلاء على املاك الآخرين بالتهديد، فترى احدهم ينزل الى السوق، ويأخذ منه ما يريد، ثم لا يدفع شيئا، وتشكيل الميليشيا فتح الباب امام تجارة السلاح وتجارة المخدرات والتهريب وفتح الباب امام الجريمة المنظمة التي لم تكن تعرفها الجزائر من قبل، وللأسف الشديد تورط بعض قدماء المجاهدين في تنظيم وتدريب الميليشيات وقيادتها. ان ظهور الميليشيات اشعل فتيل الحرب الاهلية حيث بدأت المواجهات المسلحة بين العائلات والقبائل في المنطقة الواحدة لان بعض افرادها في الجماعات المسلحة او في ميليشيات للحكم، مما هدد النسيج الاجتماعي باستقواء ظواهر الانتقام وزرع بذور الكراهية بين مكونات هذا النسيج.

● هل للميليشيا دور مختلف في منطقة القبائل التي تتميز بوضع خاص؟

- الكثافة السكانية في منطقة القبائل ووجود الكثير من القرى الكبيرة، دفعت الحكم الى الاعتماد اكثر على ما يسميه «الحرس البلدي»، والحرس البلدي مرتبط مباشرة بالدرك الوطني اي بوزارة الدفاع، ولأن السكان لم يقبلوا طواعية على الدخول في هذا الحرس، مورست وسائل الضغط للالتحاق به، وبعض هذه الوسائل تقشعر لذكرها الابدان، حيث لا يوجد رادع، ولا ضابط لها.

اما الميليشيات فهي موجودة كذلك في منطقة القبائل، وتتركز في المناطق التي كان يتمركز فيها جيش التحرير اثناء الثورة، وتم ربط هذه الميليشيات ببعض الاحزاب والشخصيات الحزبية المتعاونة مع الحكم، وقد استخدمت هذه الميليشيات ضد مناضلي واعضاء جبهة القوى الاشتراكية اثناء حملة الاستفتاء، حيث مارست عليهم تهديدات مباشرة بالسلاح، واصبحت الميليشيات من جهة اخرى عنصرا في النزاعات المحلية العائلية او الشخصية. وكما نعرف ويعرف الجميع فان عضو الميليشيا يتقاضى مرتبا شهريا يتراوح بين 15 الفا الى 20 الف دينار، اي اربعة الى خمسة اضعاف الحد الأدنى للأجور، ولكن المصيبة انه تم في بعض النواحي التوقف عن دفع المرتبات مما دفع اعضاء الميليشيا للاعتماد على انفسهم وبالطرق التي يريدونها لتحصيل ما تعودوا على تحصيله واكثر.

● لكن ما هي الفائدة من مثل هذه الممارسات في المواجهة مع الجماعات المسلحة؟

- طبعا من المستحيل ان يتمكن الجيش وقوات الامن من مراقبة كامل التراب الجزائري او الانتشار فيه من دون التعرض لخسائر فادحة، كما حدث في السنوات الاولى للأزمة مما جعل الجيش يغير تكتيكه ويحد من انتشاره الدائم، ليعتمد على حركات سريعة ومؤقتة يعود بعدها الى الانكماش والتحصن في مواقع امينة مما يترك غالبية مناطق الجزائر مشاعا وسائبة عرضة لسيطرة وضربات المنظمات المسلحة، وهذا يفسر تراجع خسائر الجيش والعمليات التي يتعرض لها مباشرة في المرحلة الاخيرة، ولكن هذا الانسحاب السريع بعد توجيه الضربة القوية حال دون استفادة الجيش والنظام من مفعول هذه الضربات لتحقيق وجود دائم، بل على عكس ذلك تتحول الضربة الى انتصار سياسي او استراتيجي للمجموعات المسلحة، حيث تعود بعد الضربة وانسحاب الجيش لتستغل ردود فعل السكان وغضبهم من الخسائر التي اصابتهم وهكذا تتحول ردود الفعل الى مشاعر كراهية تقود مئات الشباب الى المجموعات المسلحة من دون ان يكونوا راغبين في ذلك في البداية. وللمقاربة فقط من دون اقامة مقارنة في حالات لا تتشابه، اذكر بان الاستعمار الفرنسي كان له نصف مليون جندي في الجزائر مع ادارة قوية ومنظمة، ومع وجود ما يقارب من مليون فرنسي وعلى الرغم من ان عدد سكان الجزائر آنذاك لم يكن يتجاوز التسعة ملايين، فان الجيش الفرنسي فشل في مراقبة كامل التراب الجزائري، وفي مواجهة كتائب جيش التحرير. اليوم عدد سكان الجزائر ثلاثة اضعاف عددهم آنذاك، وعدد افراد الجيش والشرطة حوالي 120 - 150 الفا والادارة في حالة يرثى لها، ومئات البلديات والادارات المحلية مغلقة، امام هذا الوضع كان على قيادة الجيش الجزائري ان تختار بين التصالح مع الواقع وبين الهروب الى الامام في مهمة شبه مستحيلة، وللأسف الشديد اختارت قيادة الجيش الخيار الثاني الذي كلف ويكلف وسيكلف البلد ثمنا باهظا، ان اسوأ القادة العسكريين في التاريخ هم الذين يختارون اما الاهداف السهلة او الاهداف المستحيلة.

من هنا ولدت فكرة الميليشيات حيث كان الجيش الجزائري على وشك الانفجار عام 1994 آنذاك اعلن وزير الداخلية «العسكري السابق» سليم سعدي في مؤتمر صحافي في البليدة عن ضرورة اتخاذ ثلاثة اجراءات: الاول: دعوة الاحتياطيين. 2 - تنظيم الدفاع المدني اي الميليشيات. 3 - توزيع الاسلحة على السكان.

لكن هذه الدعوة لقيت استنكارا واسعا داخليا وخارجيا لانها كانت تعني الحرب الاهلية فتم السكوت عنها وتطبيقها جاء مقنعا تحت شعار اتخاذ كل الاجراءات لضمان حرية ونزاهة الانتخابات الرئاسية، وهكذا ولدت الميليشيا. وجرت الانتخابات الرئاسية تحت الضغط المرافق لذلك.

اشترك معنا وستصلك مطبوعاتنا في الصباح الباكر كل يوم .. كل أسبوع .. كل شهر على مدار العام

الجائزة الكبرى ربع مليون
250,000 ريـال نقـداً

1,700,000 ريال نقداً

هدية لكل مشترك ساعة حائط

484 جائزة
قيمة كل جائزة 3000 ريال نقداً

تنتظر المشتركين في 5 مطبوعات منها صحيفتان يوميتان

جدول حملة الإشتراكات المخفضة لعام 96/ 1997

المطبوعة	الإصدار	سعر الإشتراك السنوي قبل الخصم	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13
		ريـال	10%	14%	8%	22%	25%	28%	31%	34%	37%	40%	43%	46%	50%
الشرق الأوسط	يومية	1400	1260	1204	1148	1092	1050	1008	966	924	882	840	798	756	700
الرياضية	يومية	900	810	774	738	702	675	648	621	594	567	540	513	486	450
الاقتصادية	يومية	900	810	774	738	702	675	648	621	594	567	540	513	486	450
المجلة	أسبوعية	630	567	542	517	491	473	454	435	416	397	378	359	340	315
سيدتي	أسبوعية	630	567	542	517	491	473	454	435	416	397	378	359	340	315
للرجل	شهرية	420	378	361	344	328	315	302	290	277	265	252	239	227	210
هي	١١ عدد في السنة	390	351	335	320	304	293	281	269	257	246	234	222	211	195
المسلمون	أسبوعية	300	270	258	246	234	225	216	207	198	189	180	171	162	150
باسم	أسبوعية	300	270	258	246	234	225	216	207	198	189	180	171	162	150
الرياضة و فروسية	أسبوعية	320	288	275	262	250	240	230	221	211	202	192	182	173	160
السيارات	شهرية	180	162	155	148	140	135	130	124	119	113	108	103	97	90
تي في	أسبوعية	320	288	275	262	250	240	230	221	211	202	192	182	173	160
الجميلة	١١ عدد في السنة	180	162	155	148	140	135	130	124	119	113	108	103	97	90
الإجمـالي		6870													3435

عرض خاص: خصم قدره 35 % عند اشتراكك في arab news سعر الاشتراك السنوي قبل الخصم (1030 ريال) بعد الخصم (670 ريال)

نظام الاشتراك:

- فضلا إدفع القيمة الى مندوب شركة التوزيع واحصل منه على إيصال استلام القيمة. أو أرسل شيكا مصدقا لأمر الشركة السعودية للتوزيع.
- قيمة الاشتراك المدفوع غير قابلة للإسترداد أو الإلغاء أو التعديل جزئيا أو كليا.
- رجاء تزويد الشركة السعودية للتوزيع بخريطة توضح عنوان استلام الاشتراك.
- يبدأ تنفيذ الاشتراك بعد أسبوعين من تحصيل القيمة ولا يجوز استبدال مطبوعة بمطبوعة أخرى بعد بدء التنفيذ.
- يمنح كل مشترك في ثلاث مطبوعات فأكثر صندوق اشتراكات.
- يمنح المشترك لمدة عامين في خمس مطبوعات فأكثر خصما إضافيا قدره 5٪ للعام الثاني فقط. ويحق له المشاركة في السحب لمدة عامين اعتبارا من حملة ٩٦/٩٧.
- يمكن للمشترك تسديد قيمة الاشتراك عن طريق بطاقات الإئتمان عبر الشركة السعودية للتوزيع أو فروعها.
- هذه الأسعار تخص الاشتراك في مطبوعة واحدة ويحدد القارىء المطبوعات المختارة ويطبق السعر حسب العمود الخاص بعدد المطبوعات
- لا يجوز للقارئ طلب وقف تزويده بالاشتراك لفترة محدودة ولكن يجوز طلب تحويل الاشتراك إلى أي عنوان داخل المملكة على أن يتم إشعار الشركة السعودية للتوزيع بعشرة أيام سابقة على تاريخ التحويل.
- برنامج الإشتراكات والجوائز تخص القراء داخل المملكة فقط وينتهي في 28/2/1997م (1417/10/21) هـ.
- يتم الاعلان عن الفائزين بالجوائز في 15/5/ 1997 م (1418/1/9) هـ.



فضلا اتصل بقسم الاشتراكات على هواتف الفروع التالية ليقوم مندوبنا بتسجيل الاشتراك واستلام القيمة

الرياض	01- 4779444	الطائف	02- 7454222	جيزان	07- 3220104	الخفجي	03- 7671947	الدوادمي	01- 6422211
مكة المكرمة	02- 5585078	أبها	07- 2270647	الإحساء	03- 5927707	الجوف	04- 6251882	الجبيل	03- 3615660
جدة	02- 6530909	القصيم	06- 3243070	حائل	06- 5321555	القريات	04- 6421296	الباحة	02- 7271175
الدمام	03- 8410840	حفر الباطن	03- 7223293	ينبع	04- 3225834	شرورة	07- 5321750		
المدينة المنورة	04- 8470125	تبوك	04- 4231812	نجران	07- 5225098	المجمعة	06- 4323168		

Saudi Distribution Co.

الهاتف المجاني: 0076 244 - 800 (الهاتف المجاني للشركة السعودية للأبحاث والنشر 0014 244 - 800)

قسيمة إشتراك

إلى إدارة الاشتراكات: الشركة السعودية للتوزيع ص.ب: 13195 جدة 21493 المملكة العربية السعودية

أبعث إليكم بشيك مصدق بمبلغ ( ) ريال قيمة الإشتراك في نسخة واحدة من المطبوعات التالية:

-1 -2 -3 -4 -5
-6 -7 -8 -9 -10
-11 -12 -13 -14 -15

الإسم: .... هاتف: .... بيجر: ....
العنوان: (مرفق خريطة) المدينة: .... شارع: ....

يمكن تصوير هذه القسيمة

هذا اليوم في التاريخ

بحدة فتحي صفوة

14 كانون الثاني (يناير)

وزير الخارجية الناجح ورئيس الوزراء الفاشل

انطوني ايدن

في مثل هذا اليوم قبل 20 عاما، اي في 14 كانون الثاني (يناير) سنة 1977، توفي في مقاطعة ويلتشير بانكلترة، السير انطوني ايدن الذي كان من أشهر وزراء الخارجية في بريطانية، واشتهر باناقته ولباقته، وتولى رئاسة الوزارة في سنة 1955 واضطر الى الاستقالة منها بعد سنتين.

ولد روبرت انطوني ايدن في 12 حزيران (يونية) سنة 1897، في مدينة درهام، لأسرة ارستقراطية معروفة، وبعد ان أدى خدمة العسكرية في الحرب العالمية الأولى، درس اللغات الشرقية في جامعة اوكسفورد، وانتخب لعضوية مجلس العموم في سنة 1923 وهو في السادسة والعشرين من عمره، ثم عين وكيلا لوزارة الخارجية في سنة 1931 ثم وزيرا حاملا لأختام الملكة (مع مسؤولية خاصة في الشؤون الدولية) في سنة 1934 ثم وزيرا لشؤون عصبة الأمم (وهو منصب وزاري استحدث له خصيصا) في حزيران (يونية) سنة 1935، وأخيرا أصبح وزيرا للخارجية في كانون الأول (ديسمبر) سنة 1935 ولكنه استقال في شباط (فبراير) سنة 1938 احتجاجا على السياسة المهادنة التي سار عليها رئيس الوزراء نيفيل تشمبرلين ازاء المانيا النازية وايطاليا الفاشية.

ولما نشبت الحرب العالمية الثانية في ايلول (سبتمبر) سنة 1939 عاد ايدن الى وزارة تشمبرلين وزيرا لشؤون الدومنيونات، وعند تولي تشرشل رئاسة الوزراء في 10 ايار (مايو) سنة 1940، عين ايدن وزيرا للحرب، ولكنه عاد فأصبح وزيرا للخارجية في 23 كانون الأول (ديسمبر) سنة 1940 وبقي في هذا المنصب حتى اندحار المحافظين في تموز (يوليو) 1945، وكان له دور كبير في تشجيع تأسيس «جامعة الدول العربية».

وفي 27 تشرين الأول (اكتوبر) سنة 1951 بعد عودة المحافظين وتشرشل الى الحكم مرة اخرى، عين وزيرا للخارجية وكذلك نائبا لرئيس الوزراء، وفي سنة 1954 ساعد في تسوية النزاع البريطاني - الايراني وحل النزاع الايطالي - اليوغسلافي بشأن «تيريستا»، ووقف الحرب في الهند الصينية، وتأسيس منظمة حلف جنوب شرقي آسيا (سياتو) وانسحاب بريطانية من مصر والشرق الأوسط.

وفي سنة 1953 اصيب ايدن بمرض خطير، وعلى الرغم من اجراء عمليات عديدة له فانه لم يستعد صحته تماما، وقد خلف تشرشل في رئاسة الوزراء في 6 نيسان (ابريل) سنة 1955 كما كان منتظرا وحاول تخفيف حدة التوتر الدولي فرحب بالزعيمين السوفيتيين خروشوف وبولغانين، وكان يعرف بموقف اقل عداوة للشيوعية من رئيسه تشرشل.

وبدأ نجم ايدن بالافول على أثر تأميم قناة السويس في مصر، وكانت بريطانية تملك اكثرية اسهمها منذ سنة 1875، وعلى أثر هذه العملية شاركت بريطانية مع فرنسة واسرائيل في «العدوان الثلاثي» على مصر، ولكن العملية فشلت بعد ان عارضتها الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي على النحو المعروف. وكان الرأي العام البريطاني منقسما بشأن هذه العملية. وفي الشهر التالي استقال ايدن متذرعا بسوء صحته التي تدهورت فعلا، وفي سنة 1961 أصبح عضوا في مجلس اللوردات، واتخذ لقب «لورد ايفن».

كان ايدن وزيرا ناجحا للخارجية، ورئيسا فاشلا للوزراء، وهو المنصب الذي كان يتطلع اليه بفارغ الصبر، منتظرا تنحي تشرشل الذي تأخر كثيرا، وما درى ان رئاسة الوزراء ستكون خاتمة حياته السياسية.

ويقال ان ايدن كان يتخذ من السياسي البريطاني المحافظ «بولدوين» قدوة ومثالا، ويروى انه حينما كان يقاتل في فرنسة خلال الحرب العالمية الأولى، كان في احد ايام الحرب في مواجهة مجموعة الجنود عبر أحد الأنهار، بينهم جندي يدعى ادولف هتلر الذي اصبح زعيم المانيا النازية في ما بعد. وقال دبلوماسي فرنسي لايدن انه كان يجب ان يقدم الى محكمة عسكرية ويعدم رميا بالرصاص، لعدم تمكنه من قتل هتلر في عام 1918.

توفي ايدن في 14 كانون الثاني (يناير) سنة 1977 عن ثمانين عاما.

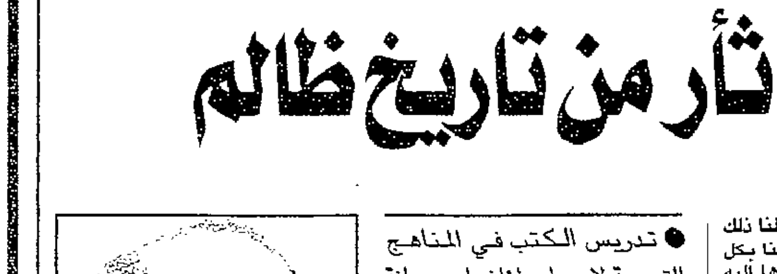
موضوعات السنوات الماضية في مثل هذا اليوم

899 المبرد صاحب «الكامل»
935 نفطويه
1898 القصصي لويس كارول مؤلف «اليس في بلاد العجائب».
1899 وفاة نوبار باشا
1991 مايلز كوبلاند و«لعبة الأمم».

حوارات الثقافة

محمود المسعدي يفك عزلته بحديث لـ«الشرق الأوسط»

الكتابات النسائية المعاصرة ثأر من تاريخ ظالم



● تدريس الكتب في المناهج التربوية لا يعطي لمؤلفها حصانة أدبية ● التكوين الفكري والثقافي طريق للالتزام السياسي ● عبقرية اللغة العربية تكمن في خصوصية إيقاعها ● مأساة الأدب عدم قدرته على تجاوز أبعاد المغامرة الوجودية

محمود المسعدي

منذ زمن طويل لم يدل الاديب الكبير محمود المسعدي صاحب «السد» و«حدث ابو هريرة قال» بأي حديث لأية صحيفة عربية، او أجنبية وعليه فان من حق هذا الحديث الذي لم يطل بسبب الظروف الصحية التي يمر بها المسعدي ان يعتبر نفسه النافذة الخارجية الوحيدة التي فتحها الاديب الكبير من صومعة العزلة ليقول بعض ما عنده عن التعليم والمناهج والكتابة النسائية والتراث العربي وعبقرية اللغة التي عشقها، وعن هموم الاديب والأدب في عالم تتغير علاقاته باستمرار.

تونس: من نهلة الجميعي

عندما نذكر في تونس اسم الكاتب والاديب محمود المسعدي تقفز الى ذهن كل واحد منا سبق له ان اجتاز امتحانات البكالوريا (الثانوية العامة) صورة صاحب كتاب «حدث ابو هريرة قال» من ذا الذي لم يأخذه المسعدي الى «هكذا تكلم زرادشت» لنيتشه والى قصة ذلك الشخص الخيالي غير الصحابي المعروف، في شكل سلسلة احاديث بأسانيدها الخيالية ايضا، على غرار احاديث الادب القديم. ويأتي من بعده «السد» الذي يأخذنا الى حالة وجودية عاشها رجل اسمه غيلان في مرحلة معينة في حياته وبعدها كان «مولد النسيان» و«المسافر» و«السندباد والطهارة»، خلال الاربعينات التي تعتبر اخصب فترة في حياته الادبية.

لكن ورغم توقف المسعدي عن الكتابة الادبية منذ استقلال تونس سنة 1956 فان الاديب محمود المسعدي هو حاضر في الاذهان وسيظل خالدا تحكي عنه الأجيال اللاحقة فهو الذي ترك الأدب ليضطلع بأمانة اخرى لا تقل عنه نبلا في تقلده لعديد المناصب الرفيعة. فبعد ان ناضل في صفوف الحركة الوطنية قبل الاستقلال، عين وزيرا للتربية والتعليم ثم وزيرا للدولة ووزيرا للثقافة واخيرا رئيسا لمجلس النواب التونسي قبل ان يعتزل الحياة السياسية في أواخر الثمانينات وقبل ان يبلغ الثمانين بقليل.

ومنذ سنة تقريبا يعود الينا المسعدي الاديب والكاتب الناقد ولاول مرة باصدار جديد يتناول بالتحليل مسألة اللغة العربية، «الايقاع في السجع العربي» وحول هذه المسألة وغيرها من القضايا الادبية والانسانية اردنا الحديث مع الاديب الكبير محمود المسعدي فكان لنا ذلك حيث فتح لنا قلبه واجابنا بكل تلقائية عن الاسئلة التي وجهناها اليه فكان هذا الحوار الممتع:

● استاذنا الكبير لو تنطلق من اخر كتاباتك التي خرجت عن المعهود لديك وهي الانتقال من الكتابة الادبية الى مجال البحوث من خلال كتابك الجديد «الايقاع في السجع العربي: محاول تحليل وتحديد» كيف تحول ذلك البحث الجامعي الاولي الى هذه الدراسة التي تبحث في جانب من جوانب التراث الادبي العربي؟

- ان فحوى الجواب عن هذا السؤال موجود في الكتاب نفسه في موضعين اي في الفقرات 5 و6 و7 من المدخل وفي فصل قصة هذا البحث في آخر الكتاب وخلاصة القول في هذا الغرض ان يسر الايقاع في اللغة العربية بقي شاغلا يفكري منذ عهد دراستي العالية بجامعة السوربون بباريس وامتد بحثي عنه امادا طويلة الى حد انني اصبحت اعتقد ان خلاصة عبقرية بعض اللغات كالعربية كامن في خصوصية ايقاعها بدرجة لا تقل عن خصائصها الاخرى في مجال الاشتقاق والصرف والنحو والصياغة والاسلوب. واني اعتقد في دون غرور ولا ادعاء ان فضل بحثي هذا - ان كان له فضله - انما هو اعادة النظر الى ضرورة التحليل العلمي لمزايا لغتنا العربية العتيدة حتى نخرج بها عن مجال المجاملة والمعاملة بالتلطف والاطراء والوصف العاطفي لها بالجمال وكثرة المحاسن.

● لكم تجربة نصف قرن في العمل السياسي انطلقت بنضالكم في صفوف الحركة الوطنية التونسية لتنتهي عند رئاسة مجلس البرلمان التونسي فما تأثير تجربتكم السياسية في كتاباتكم الادبية بشكل عام؟

- انطلاقا من القول المعروف «لو عكست لاصبت» يمكنكم ان تثقوا ان تكويني الفكري وتجربتي الثقافية وكتاباتي الادبية هي التي كانت منطلق التزامي السياسي واضطلاعي بمسؤولية الدفاع عن اللغة والثقافة العربية الاسلامية كاساس للذاتية الحضارية والسيادة القومية لبلادي، وهي التي تركز عليها تمحيصي لجوهر مسؤولية وجودي كما يدل على ذلك عنوان وبحث كتابي.

● اهتمت عديد المؤلفات الادبية في تدريس الاقسام النهائية بالمدارس الثانوية التونسية وبالنسبة اليكم كان كتاب «حدث ابو هريرة قال» ضمن هذه المؤلفات التي كان يدرسها تلميذ الثانوية العامة فهل ساهمت هذه المرحلة في نشر ادب المسعدي وفي ترسيخ اسهاماتكم المتعددة في الادب العربي المعاصر ام انه احدث العكس فأصبح الاثر يعامل بقدسية ادبية مبالغ فيها؟

- في كلمتكم هذه جمع بين امرين الصلة بينهما اضعف ما تكون: الاول في مدى اسهام مؤلفاتي في الادب العربي المعاصر وتلك مسألة مردها اقوال رجال نقد الادب وتاريخه وليس من حقي ان اطارحهم او اجادلهم قولا ما في هذا المجال.

والامر الثاني معاملة طلاب الاقسام النهائية بالمدارس الثانوية لمؤلفاتي التي ادرجت في برامج تلك الاقسام النهائية بقدسية مبالغ فيها كما تقولون وهذا قول غريب فيه ادعاء قدسية ادبية وحصانة لا اخالها موجودة وفيه تحريف لحقيقة ما يشعر به الطالب ازاء كتاب مفروض عليه تدارسه فهو قد يقدر اولا بما فيه من فائدة فكرية وآراء تثري زاده الثقافي وقد يعجبه اولا لجمال لغته واسلوبه وقد ينفر عنه لصعوبة فهم مادته او تعقد اسلوبه كما هو الشأن بالنسبة لكل مواد التدريس ادبية كانت او رياضية او علمية. وعلى كل حال فان تدريبه على تحليل ومعالجته القضايا الفكرية هو الغرض العام من التربية المدرسية وهذا مجال لا علاقة له بالنقد والتقييم للآراء الاخرى.

● أي مصادر استلهم منها الاديب محمود المسعدي كتاباته؟ وأية لغة أرادها ان تكون لمضامين هذه الكتابات؟

- لا اظن انه يوجد كاتب ليست كتابته مسروقة او مسلوخة او مقلدة عن الغير يستطيع ان يقول هو أو ان ينسب اليه استلهام كتاباته من مصادر معينة كما هو الشأن في البحوث العلمية التي نسرد الاقوال والآراء الواردة فيها عرضا الى اصحابها في باب المراجع او المصادر ذلك ان كل كتابة عند اصحاب الابداع والابتكار انما مردها صميم القريحة الشخصية وانما هي نتاج «الصنعة» ذات السر السحري وهي العملية الكيميائية AL CHEMIE التي بها يتم هضم كل الافكار والآراء كما يتم هضم الاطعمة المختلفة لاستخراج ما به تستقيم حياة الاعضاء والدماغ فالفكر معا.

● الفرد في كتاباتكم: كيف ارتدموه ان يكون؟ اي معنى للفرد بالنسبة لكم خاصة ونحن نعيش عالما غير عالم المثل والقيم عالم المتناقضات؟

- الفرد بالنسبة الي وافضل ان اقول عندي هو الذي في عالمنا اليوم المنكر له في اغلب الاحوال ذلك الذي يرتبط كيانه بالتزام المثل العليا والمحافظة او التجديد والخلق للقيم.

● في الأدب التونسي الحديث وعلاقته بقضايا الساعة، حسب رأيكم هل نجد في الكتابات التونسية المعاصرة بعض الاثر لما يختلج من صراعات اجتماعية عديدة؟

- جوابي نعم - بدون تردد - وانما يتوفى الاقتناع بذلك كل الاقتناع على مجرد مطالعة الكتابات التونسية المعاصرة رغم انحصار رواجها غالبا في حدود بلاد مولدها مع الاسف وهذه مسألة اخرى فحواها اختلال التوازن في العلاقة بين المغرب العربي والمشرق بكيفية تبين هذا اوتظلم ذلك.

● اي علاقة لمفهوم الأدب عموما ولقولة المسعدي الشهيرة «الادب مأساة او لا يكون»؟

- لا اظن انه يوجد «مفهوم للأدب عموما» الا ان يكون تساؤل الانسان عن نفسه ومعنى كيانه مبداه ومنتهاه وابعاد مغامرته الوجودية بما فيها من زهو القدرة والانتصار والبطولة احيانا وانتكاس الحظ احيانا اخرى بالهزيمة وفهم القضاء والقدر ووقوف ارادة الانسان وقدرته عند حدود لا تتسع.

● اي دور يمكن ان يكون للكتابات النسائية التونسية في بلورة مفهوم الأدب عموما؟

- ارى للكتابات التونسية النسائية دورا ذا بعدين: اولهما اكتمال انسانية المرأة التونسية في حد ذاته وثانيهما الثأر من تاريخ ظالم لم يحتفظ بفهرسته الا على اسماء قليلة لنساء معدودات في الادب الجاهلي والاسلامي وفي تاريخ الادب والفكر العربي عموما.

وسوف يكون من الآن دور لا نهاية له ولا حد لازدياد هيمنة المرأة على تاريخ تطور المجتمع التونسي خاصة والعربي عامة.

طواحين الكلام
محيي الدين اللاذقاني

دكاترة بني مازن

لولا الخوف من الاتهام بالجهل بالأنساب لجزمت بانتساب يوسف بن أحمد الشيراوي الى بني مازن، فصفاته، وسمته، واختلافه الجذري عن بني «أنيف» وغيرته على اصدقائه، ومسارعته الى نجدتهم قبل ان ينجلي غبار المعركة يجعله من بني مازن في مقام الصدارة، فالصفة البارزة في هؤلاء الذين خلدهم قريط بن انيف في قصيدة ذائعة انهم:

لا يسألون أخاهم حين يندبهم
في النائبات على ما قال برهانا

ومطلع هذه القصيدة:

لو كنت من مازن لم تستبح ابلي
بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

لذا ما ان تكاثرت «الدكاترة» على خراش في قضية سرقات ابن خلدون من اخوان الصفا التي اختتمنا بها العام الماضي حتى صال الفاكس وجال، وانجلى غباره عن رسالة من الشيراوي لدعم الحملة ضد فئة من الدكاترة حصلت من العلم على اقله، ومن الذوق على فتات الموائد بعد ان قام الناس عن طاولة توزيع الاذواق.

يقول الشيراوي في رسالته: تابعت معركة ابن خلدون باهتمام شديد واثلجت صدري - لله درك - ينبشك لتلك المصادر وعلى سبيل المساعدة في كشف هؤلاء المتدكترون والـ «بي اتش دي» من (PhD) ارفق لك هذه القصيدة التي حورناها منذ أيام «التلمذة» وهي كما تعرف لقريط بن أنيف:

لو كنت من (كمبرج) لم تحتقر كتبي
بنو النباهة من مسقط لتطوانا
اذا لقام بنصري معشر قسس
عند الشهادة ان ذو بدعة لانا
لكن قومي وان كانوا دكاترة
ليسو من العلم في شيء وان هانا
لا يسألون أخاهم حين يخبرهم
قولا سخيفا على ما قال برهانا
يجزون عن جهل اهل الجهل مغفرة
وعن تياسة نقص العلم غفرانا
قوم اذا الجهل قد لاحت بشائره
طاروا اليه زرافات ووحدانا
فليت لي بهم قوما اذا قرأوا
استخدموا النقد تحليلا واتقانا

وقد كنت اثناء وصول هذه الرسالة في حاجة قصوى لدعم من هذا النوع غير المشروط فقد طفح بي الكيل من المراوحة بين الاكاديميين والصحافيين في قضية ابن خلدون وغيرها وكنت اذا ذهبت الى اهل «الاكاديميا» مطوا شفاههم، وحركوا الجانب الايسر من افواههم الى الاعلى وحدقوا في الفراغ وقالوا:

هذا رجل فيه تسطح الصحافيين، وكنت اذا غضبت، وعدت الى الصحافيين نظر هؤلاء الى اسلوبي بشيء من الريبة والتوجس، وقالوا: هذا فيه من تقعر الاكاديميين، وامام هذه المواقف التي تتكرر الى درجة الضجر لا اجد ما اقوله غير «جات منك يا جامع» وأتباعد عن الانتماء لاحد هذين المعسكرين اللذين يكنان لبعضهما الكثير من العداء المستتر رغم ما يظهر على السطح وفي المناسبات المتفرقة من تعابير المودة والصفاء.

وبما ان ذلك التيار الليبرالي الذي يقدس الحقيقة ويتشرف المرء بالانتماء اليه لم يتشكل عربيا بعد لا يبقى امامنا غير الانتماء الى بني مازن، ومناشدة الشيراوي لتمرير طلبات انتسابنا، وتزكيتنا عند اولئك القوم الكرام الذين يطيرون زرافات ووحدانا لمناصرة اصحابهم، قبل السؤال عن اية تفاصيل او البحث في اي دليل وبرهان.

قصة قصيرة

محمد الناصر *

أشباح السراب

الشمس تلقي شواظاً من لهيبها على المكان.. قبة السماء كرة من الصفيح الفضي المتوهج.. الجفاف المرعب يحيط بالمكان.. الشجيرات المتناثرة، في شح، وبؤس، كآبية شاحبة تعلو اطرافها غبرة تشبه الموت.. اسافل الشجيرات لدنة كان بها رمقا يدافع من اجل الحياة، والبقاء.. عجيب امر هذه الشجيرات كيف تكافح هذا الهجير والعطش، والشمس الحارقة، والسموم التي كأنها تهب من أفران ذرية!! شجيرة الحرمل كانت الوحيدة في المكان حيث تبدو خضراء نضرة.. عجيب ايضا امر هذه الشجيرة.. كأنها شجرة الزقوم التي لا تنبت الا في أصل الجحيم..

لقد اخفق نافع وخذلته مهارته في اجتياز الطريق الرملي.. علماً بأنه يعرف مدى صعوبة اجتيازه.. فكثير من السائقين المهرة كانوا يحسبون حسابه فلا يقطعونه الا في الليل حيث يصير الرمل مشتدا وصلبا.. لكن حماسة نافع وحبه للمغامرة، او قل طيشه جعله يركب ظهر الرمل المائج.. ارتكست السيارة «اللوري» في الرمل.. حاول جاهدا اخراجها.. ازاح الرمل عن عجلاتها الامامية، وعجلاتها الخلفية، حاول ان يخرجها امام، وخلفا، ولكنها كانت تنغرس حتى انبسطت جميعها على وجه الرمل.. غرقت حتى بابيها في بحر الرمل..

تلفت في ما حوله فلم يجد الا اليبوسة، والجفاف والهلاك المحيط..

السراب يتدفق من بعيد.. وكأنه ماء تخوض فيه جياد شرسة.. السراب يحيط به من كل جانب حتى خيل اليه أن المكان جزيرة في لجة ولكنها لجة من بحر الجحيم..

خيوط الشمس النارية ثقبت رأسه.. تخيل نخلة يانعة الرطب شهية الجني، يحوم تحتها جدول رقراق.. وظل وارف.. سال لعاب روحه.. اما فمه فكان يشبه انبوب عادم السيارة.. فصدره ينفث هواء حارقا، وفمه يكاد «يشب» من شدة الحرارة.. لكن رائحة البنزين المتصاعدة تحت وهج الشمس ايقظته من حلمه.. شعر بأنه في جهنم.. تلفت صوب كل ناحية.. لعله يرى ظلا.. اي ظل.. كي يستريح الى ان يفعل الله به ما يشاء.. ولكنه لم ير الا جثة بعير غطى الرمل نصفها السفلي.. وظهرت العظام البيضاء والرأس، والفم الفاغر المملوء رملا.. حتى تكان العينين كانتا مشبعين بالرمل..

من بعيد شبح يخترق السراب «رباه لعله سيارة» لم يصدق عينيه فكل السراب خداع، واشباح كائنة تتصاعد احيانا وتنخفض، احيانا تتحرك ذات اليمين واحيانا ذات الشمال.. واحيانا تتقافز في كل اتجاه..

صار يرصد الشبح بدقة.. ها هو يشق صدر السراب متجها اليه.. يقترب.. يقترب.. تسمرت عيناه في القادم فشبح الموت هتك قلبه، واوهى مفاصله.. ففي هذه الصحراء الموحشة لا يوجد شيء حي.. الا الموت، وهذا الشبح القادم..

أصبحت عيناه قادرتين على تمييز القادم والغبار المنبعث خلفه..

●●●

وقف الجمل الأسود ينظر من بعيد.. «نافع» يراقبه من «قمرة السيارة» وكله أمل في ان يقترب.. يقترب الجمل بحذر شديد، وتوجس.. وذعر.. ليس منظر السيارات غريبا على كل جمال الصحراء بل انها تهش لها احيانا فهي تحمل في ايام القحط الماء.. والعلف والشعير.. وهي التي تحمل الجمال ايضا للذبح في قلب المدينة..

لكن هذا الجمل شديد الجزع، والتوجس، والخوف.. صار يقترب.. بقيت خطوة، او خطوتان.. رأس نافع تغلي من الشمس، جسمه يطفح في العرق لسانه يتكسر من العطش حتى صار كاللوح الهش.. والجمل لا يزال يرمق «السيارة» بشيء من الحذر والريبة.. نافع يفتح الباب قليلا.. الجمل ينص رأسه.. غاصت قدما نافع في الرمضاء.. حرك رجله ليخطو.. الجمل يتقبض جانيا رقبته الى الخلف.. خطا نافع خطوته الاولى فتراجع الجمل.. عاد نافع الى مكانه.. الجمل يرمقه بحذر.. ونافع يرمقه بطمع، ورجاء.. فهذا الجمل هو القشة الوحيدة في هذا المحيط الملتهب بالعطش..

خطا نافع خطوتين.. اندفع الجمل كالمذعور.. منطلقاً قد تجمع راسه عند سنامه.. ارجله طارت في الفضاء كالاجنحة.. وراح يثب وثبات متباعدة مثيرا زوبعة من الغبار والعجاج..

على بعد بعيد كأنه طرف الدنيا القصي وقف الجمل ينظر تجاه نافع!!

صار الجمل كالأرجوحة المعلقة في الفضاء يأتي ويذهب ولكن لا يقترب من السيارة..

هبطت همة نافع، وخارت قواه.. استسلم للقضاء المحتوم.. ظل غارقا في عطشه، وعرقه!

يموت الانسان من اجل حفنة من المال لا تساوي زفرة من زفراته في هذا اليوم العصيب! ورقة حمراء ذات المئة هي التي جعلته يرتكب هذه الحماقة، ويعبر هذا اليم الرملي المائج بالحرارة، والتوقد!

ضعف وهج الشمس قليلا.. وهبت الرياح من كل صوب وتطاير الغبار حول السيارة الجاثمة في جوف الرمل.. وفي دائرة الغبار هذه، كانت رأس «نافع» تدور، تتساءل هل من سبيل الى النجاة؟!! لم يظهر في الأفق مخلوق آخر غير هذا الجمل المجنون.. ثم تساءل: الا يكون هذا هو الغول الذي يتحدثون عنه، او ربما انه شبح شيطاني انبثق من اعماق الصحراء.. فهذه الصحراء، لا ينبثق منها ماء، ولا رواء.. الا هذا السراب.. وهذه الاشباح.. هذا الجمل، او هذا الشبح، او هذا الغول.

●●●

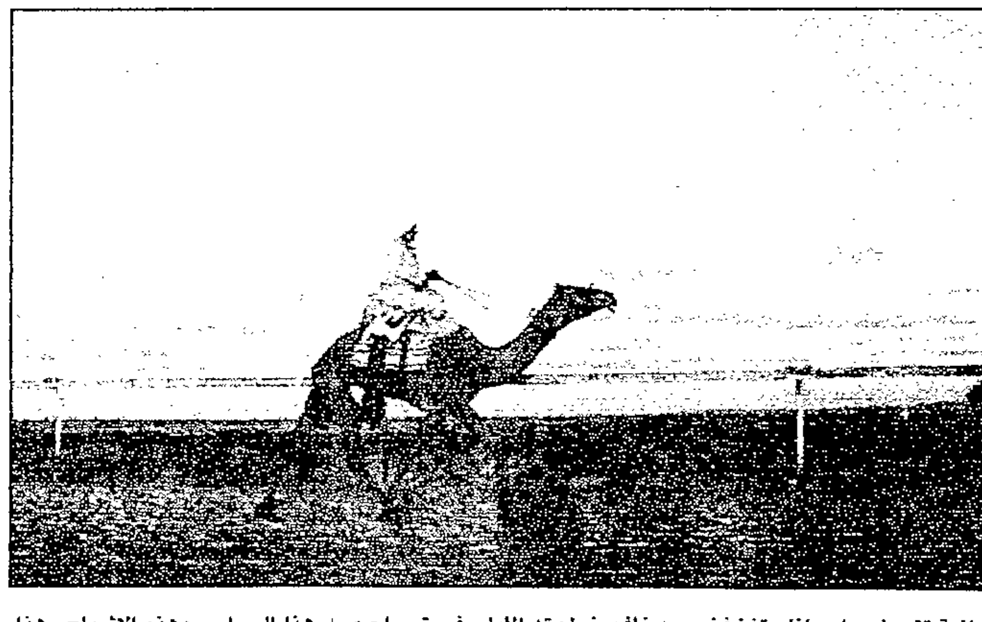
خف وهج الهجير، وراح «نافع» يعلو تلال الرمل يتطلع!! لعله يرى شبحا، او ظلا.. أو طيف حياة.. لكنه لا يرى الا صحاري واسعة شاسعة تترامى خلفها صحاري اوسع منها خيل اليه ان هذه الصحاري بوسعها ان تلتهم الكون كله في جوفها.. فيدب اليأس في نفسه، ينصب في قلبه كماء النار.. يشعر ان هذه الصحراء المترامية هي مقبرته.. سيجثو مثل ذلك البعير الهامد في الرمل.. في الصباح سيكون في حواصل النسور، وطيور الرخم..

يا له من هاجس مفزع.. يا له من واقع مفزع.. فهنا يختلط الحلم بالواقع فكلاهما يغدوان حقيقة..

جنحت الشمس.. كان قرصها القرمزي ككرة ضخمة مشتعلة من الجحيم.. قال في سره هذه أول مرة أرى فيها الشمس بهذا الشكل.. ربما لأن هذه هي آخر مرة أرى فيها الشمس!!

تسربت العتمة في جوف الكون.. صارت السماء تضيء قناديلها.. قنديلا قنديلا.. حتى تحولت الى قبة تتوهج بالقناديل، واللآلئ ذات البريق.. والتهاويل، والألوان المختلفة.

هب النسيم.. ورغما عن قنوطه، ويأسه وشعوره بحتمية الموت.. الا ان منظر السماء شده، اعاد في نفسه شيئا من اليقين، والأنس.. شعر ان فوق رأسه عوالم حية، وحركة مرئية.. نجوم تتلألأ، وكواكب تتوقد، وشهب تشتعل.. كأنه لأول مرة في حياته يرى السماء!! قال كم نحن عميان عن مثل هذا المنظر الرائع العظيم! الم انتبه اليه الا ليلة الموت؟ لعل هذا عرس السماء احتفاء بروح ميت الأرض!!

●●●

أحس نشاطا يستيقظ في داخله.. شعر برغبة قوية في ان يتغلب على اليأس والقنوط.. لعل قناديل السماء اشرقت بشيء من الأمل في داخله فقرر ان يترك سيارته، ويسير. ولكن الى أين؟! فكر في العودة الى الخلف.. ولكنه قد قطع عشرات الكيلوات.. وسوف تشرق الشمس وتغرب ولن يصل الى قريته.. السير الى الأمام اتعب وأصعب.. اليمين لا يعرف عنه شيئا، واليسار كذلك.. فأين يتجه؟!

اخذته الحيرة كل مأخذ.. ولكنه قرر ان يسير حيث تنقله خطاه.. اخذ الحقيبة الصغيرة التي كانت هي سبب الرحلة! وضعها في جيب ثوبه الأيسر.. لوى - غترته فوق رأسه - وهم بالانطلاق.. تذكر مفتاح السيارة.. وفكر.. ايأخذه أم يتركه؟ طال تفكيره ثم قرر ان يأخذه.. مد يده كي يجتذب المفتاح من مكانه.. انزلقت يده الى مفتاح الضوء.. اشرقت انوار السيارة.. كتلة سوداء امام السيارة يشع فيها النور تتحرك ببطء.. فإذا به الشبح، الجمل!! او الغول.. ادار الشبح رقبته وهو رابض، صوب رأسه نحو الضوء.. ينظر بدهشة او بخوف، او بحذر..

رائع هو الظلام، نافع يتلبس الظلام، يتسرب في العتمة، يوغل في جوف السواد، يتسلل كالذئب.. يمشي بخفة على يديه، ورجليه، والشبح قد سمر رأسه وعلق بصره في الضوء، المبهر.. نافع يثب كالفهد على ظهر الشبح! يقفز الشبح، او الجمل، كالمطعون.. نافع يشد بكلتا يديه على سنامه، يتشبث به، يضغط بساقيه على صدره.. ينطلق الشبح او السهم كقذيفة تشق صدر العتمة.. النجوم تزداد بريقا.. نافع يظن ان رأسه تلامس النجوم.. خيل اليه انه في مركبة فضائية تجوب النجوم. اهذه سفينة صحراء أم سفينة فضاء؟! نجم سهيل يلوح في الأفق كفنار ضخم في قمة جبل يشرف على محيط. والزورق الليلي يمخر عباب الظلمة..

●●●

كانت القرية الغافية تصحو على ايقاع اخفاف جمل يركض.. جمل يركض؟! من يصدق ان هذه القرية التي تصحو عادة على ابواق السيارات منذ اكثر من اربعين عاما تستيقظ اليوم على ايقاع اخفاف جمل؟! من يصدق؟!

* كاتب سعودي

نسخة نادرة من ألف ليلة وليلة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

نسخة نادرة من «ألف ليلة وليلة» يجري العمل على اصدارها خلال أيام عن الهيئة العامة لقصور الثقافة في سلسلة الذخائر التي يشرف عليها الروائي جمال الغيطاني.

تعتبر هذه النسخة هي الطبعة الثانية لـ«ألف ليلة وليلة» التي طبعت في كلكتا بالهند عام 1839 عن نسخة خطية مصرية الأصل. وتتكون من اربعة مجلدات تقع في حوالي أربعة الاف صفحة، وتوجد بها قصص لم تتضمنها طبعة بولاق المصرية الشهيرة لألف ليلة وليلة، أشهرها قصة علاء الدين والمصباح السحري، وقصة علي بابا والأربعين حرامي.

النسخة الأصلية المخطوطة التي نقلت عنها هذه الطبعة موجودة في المتحف البريطاني بلندن، ويرجع تاريخها الى العام 1245 هجرية (1829 ميلادية) أي قبل نشر طبعة بولاق بست سنوات. وتحتفظ دار الكتب المصرية بنسخة نادرة مخطوطة من طبعة كلكتا الثانية، ويتم تصويرها لتصدر في ستة مجلدات بالتعاون بين دار الكتب وهيئة قصور الثقافة. كانت «ألف ليلة وليلة»، قد تعرضت للمصادرة في عام 1985 من قبل جهاز أمن الدولة، بدعوى أنها تحوي أفكارا منحرفة تضر الشباب، لكن القضاء رفض الدعوى شكلا ومضمونا.

مدرب تونس غير راض عن فريقه رغم الفوز على مصر

المنتخب المغربي يتقدم بقوة نحو نهائيات كأس العالم

لندن ـ الرباط ـ تونس: «الشرق الأوسط»

أهدر المنتخب المغربي فرصة ثمينة للفوز على نظيره الغاني في كوماسي في إطار تصفيات كأس العالم لكرة القدم، ومع ذلك استطاع المحافظة على صدارة المجموعة الخامسة وعزز حظوظه في التأهل للنهائيات التي ستقام في فرنسا صيف عام 1998.

وقبل ثماني دقائق من نهاية المباراة التي جرت في ملعب مدينة كوماسي، على بعد 500 كيلومتر من العاصمة أكرا، كان المغاربة متفوقين بهدفين نظيفين، وهي النتيجة التي كان من شأنها أن تجعلهم أكثر اطمئنانا على مسارهم في ما تبقى من التصفيات، لكن الدقائق الأخيرة كانت قاتلة، إذ نجح المنتخب الغاني المستضيف في تقليص الفارق قبيل نهاية الوقت الأصلي وعادلوا النتيجة في الوقت بدل الضائع.

ومنذ انطلاق المباراة، التي قادها الحكم الإماراتي علي بو جسيم، ضغط الغانيون بكل قواهم على المنتخب المغربي لكن دون أن يفلحوا في اختراق خط الدفاع وتهديد مرمى الحارس عبدالقادر البرازي بشكل جدي. وفي المقابل فإن المغاربة، الذين كانوا أكثر تنظيما في الدفاع ووسط الميدان، تركوا المبادرة للخصم مكتفين بالهجمات المرتدة.

ومع مرور الوقت تحسن أداء المنتخب المغربي الذي فرض إيقاعه على مجريات المباراة، واستغل المغاربة خطأ في الدفاع الغاني وبادر مصطفى حجي بتمرير كرة عميقة بطريقة ذكية الى صلاح الدين بصير، الذي رفعها فوق رأس الحارس الغاني ليسكنها في الشباك الفارغة في الدقيقة 40. ولم يصدق الغانيون، ولا جمهورهم الذي تجاوز أربعين الف متفرج، أنفسهم وسعوا إلى إنهاء هذا الشوط بالتعادل وكاد عبيدي بيليه صانع العاب غانا أن يحقق التعادل في الدقيقة 44 لكن تسديدته القوية مرت فوق العارضة.

ومع انطلاق الشوط الثاني خلق الغانيون مجموعة من الفرص لتعديل الكفة، كانت أولها بواسطة عبيدي بيليه الذي تسلم كرة من انطوني بيواه لكن الحارس البرازي استطاع بسرعة البديهة السيطرة على الموقف. أما أخطر هجمة فكان وراءها موزيس الذي استغل اختلاطا أمام مرمى البرازي وسدد ضربة راسية نحو الشباك اصطدمت بالعارضة المغربية. ومن كرة ثابتة قرب منطقة الجزاء سدد انطوني بيواه لاعب ليدز يونايتد قذيفة قوية حول اتجاهها الحائط وتصدى لها الحارس البرازي الذي أرغم على مغادرة الميدان بسبب الإصابة ليعوضه عبداللطيف العراقي في الدقيقة 55.

وعلى إثر هجوم جماعي مغربي منسق تمكن فرتوت من انتزاع الكرة ليمررها إلى صلاح الدين بصير الذي قام بخداع الدفاع الغاني ويتدخل حجي ليركن الكرة بكل ما أوتي من قوة في شباك الحارس كينجستون مسجلا الهدف الثاني في الدقيقة 75.

ولم يستسلم الغانيون وضغطوا بكل قوة على الدفاع المغربي الذي استبسل بقيادة الكابتن نور الدين النيبت. وفي الدقيقة 82 أعلن الحكم الإماراتي عن ضربة خطأ جانبية لفائدة المنتخب الغاني نفذها صامويل جونستون مباشرة إلى داخل الشباك محرزا الهدف الأول لمنتخب بلاده. ورفع هذا الهدف من معنويات اللاعبين الغانيين، فنزلوا بكل ثقلهم على الدفاع المغربي الذي وقف سدا منيعا أمام كل المحاولات الهجومية. وفي الوقت بدل الضائع تمكن اللاعب أوسي كوفور من تسجيل هدف التعادل بعد دربكة امام مرمى الحارس المغربي. ورغم أن المنتخب المغربي لم يفلح في الحفاظ على تفوقه فإن نتيجة التعادل تعتبر في حد ذاتها مرضية أمام خصم عنيد يعتبر من اقوى المنتخبات المرشحة للوصول إلى نهائيات مونديال فرنسا 1997. وبهذه النتيجة حافظ المغاربة على صدارة مجموعتهم برصيد اربع نقاط بفارق نقطة واحدة عن منتخب سيراليون الذي تغلب على نظيره الجابوني بهدف نظيف. أما المنتخب الغاني فيحتل الرتبة الثالثة بنقطتين في حين يختتم المنتخب الجابوني الترتيب العام برصيد نقطة واحدة.

وسيلتقي المنتخب المغربي في الخامس أو السادس من أبريل المقبل مع المنتخب الجابوني فيما يستضيف منتخب سيراليون نظيره الغاني. وفي منافسات المجموعة الرابعة تعادل منتخب الكاميرون مع انجولا دون اهداف أمام 75 الف متفرج. وفي هاراري فازت زيمبابوي على توجو 3/صفر ضمن مباريات المجموعة ذاتها. واحرز كنيدي تشيهوري الهدف الاول في الدقيقة 23 ثم أضاف فيتاليس تاكاويرا الهدف الثاني في الدقيقة 28 من ضربة جزاء. وعزز تاكاويرا فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه في الدقيقة 49 من المباراة التي حضرها 40 الف متفرج.

وفي كينشاسا تعادلت زائير والكونغو 1/1 ضمن مباريات المجموعة الثالثة. وتقدم منتخب الكونغو بهدف احرزه كريس مبونجو في الدقيقة الثالثة من المباراة قبل ان يتعادل منتخب زائير بهدف احرزه ليمبي نزيلو في الدقيقة 13. وحضر المباراة 60 الف متفرج. وفي واجادوجو فازت غينيا على بوركينا فاسو 2/صفر ضمن مباريات المجموعة الاولى، واحرز سليمان اولاري الهدف الاول في الدقيقة 16 ثم اضاف مومو ويندل الهدف الثاني في الدقيقة 43.

من جهة ثانية اعلن مدرب منتخب تونس لكرة القدم هنري كاسبر جاك انه رغم انتصار فريقه على المنتخب المصري بنتيجة هدف واحد في المباراة التي جرت بين المنتخبين في ملعب المنزة بتونس الا ان فريقه لم يقدم عرضا مقنعا وان المباراة لم تكن ذات مستوى فني رفيع ولم يقدم المنتخبان مستواهما المعروف نظرا للعوامل الطبيعية الصعبة التي تمثلت في الأمطار الغزيرة.

واضاف كاسبر جاك الهدف المهم وهو الحصول على نقاط الفوز وانه لا يمكن ان يطالب عناصر المنتخب التونسي بأكثر مما قدموه خلال هذه المباراة نظرا للظروف الاستثنائية التي حدثت مثل اصابة بعض اللاعبين ثم وفاة اللاعب بالرخيصة.

واشار كاسبر جاك الى ان العوامل الطبيعية، الامطار الغزيرة التي شهدتها تونس، ساعدت المنتخب التونسي باعتبار ان المنتخب المصري غير متعود على اللعب في مثل هذه الاجواء. وأشار كاسبر جاك الى ان تراجع اداء المنتخب التونسي في بعض الفترات من الشوط الثاني يعود الى امتلاء ارضية الملعب بمياه الأمطار التي لم تتوقف منذ صباح يوم المباراة وأنه لولا هذا العائق لكان الأداء الجماعي افضل بكثير ومع تلك فقد لاحت للمنتخب التونسي عدة فرص واستطعنا هز دفاع المنتخب المصري. وختم كاسبر جاك القول بان مشوار الترشح الى كأس العالم مايزال طويلا وان تونس تتصدر مجموعتها الآن والمهم مواصلة العمل بكل جدية.

ومن جهته اعلن فاروق جعفر مدرب منتخب مصر بان فريق بلاده قدم مباراة ممتازة تعتبر من افضل المباريات التي لعبها في تونس، وانه لعب بطريقة هجومية ومسك بزمام اللقاء بعد ان سجل المنتخب التونسي هدفه.

صراع بين التونسي رياض بوعزيزي والمصري ابراهيم يوسف بعيدا عن الكرة في مباراة المنتخبين التي انتهت بفوز تونس 1/صفر (أ.ف.ب)

في الجولة العاشرة من الدروي السعودي

النصر يواجه الأهلي لاستعادة الثقة والنجمة يستضيف الوحدة المنتفض

جدة: من مجدي وعنو

تستأنف اليوم وغدا الجولة العاشرة من كاس دوري خادم الحرمين الشريفين لكرة القدم «الدوري السعودي» بلقاءين يجمع الأول بين النصر والأهلي في الرياض، والنجمة والوحدة في مدينة عنيزة ثم تستكمل الجولة الثامنة غدا بلقاءات الاتحاد والهلال في جدة والشباب والرياض «في الرياض» والقادسية والطائي في الدمام والانصار والاتفاق في المدينة المنورة. ويعتبر المراقبون الرياضيون هذه الجولة هي اقوى جولات الدوري السعودي قاطبة لأن جميع مقابلات هذا الاسبوع بلا استثناء قوية وجماهيرية. كما ان كل هذه المقابلات تجمع بين فرق متقاربة الترتيب فالنصر الثالث سيلاقي الاهلي الرابع والطائي العاشر سيلاقي القادسية التاسع والاتحاد الأول سيقابل الهلال الثاني، والانصار الحادي عشر سيواجه الاتفاق الثاني عشر والشباب السادس سيواجه الرياض السابع الأمر الذي يدل على قوة مقابلات هذا الاسبوع.

النصر× الأهلي

رغم ان الفريقين يعدان من الفرق القوية في السعودية ورغم انهما يحتلان الموقعين الثالث والرابع في الدوري على التوالي الا ان اخر مباراتين خاضاهما اوضحتا انهما يفتقدان لأشياء كثيرة اذا رغبا في المنافسة على لقب البطولة.

النصر ورغم تحقيقه لبطولة كاس الخليج للأندية ابطال الدوري لأبطال مجلس التعاون الخليجي بداية هذه السنة، الا انه عاد وخسر من الهلال السبت الماضي صفر/2 في مباراة لم يقدم فيها شيئا يذكر الأمر الذي اكد ان هناك ظروفا غير طبيعية يمر بها هذا الفريق. ورغم ان مدرب الفريق الروماني بلاتشي قد لعب بتشكيلة هجومية في مقابلته الماضية الا انه لم يظهر اي قدرة على تنفيذ آي تكتيك فني الأمر الذي جعله يخسر امام منافسه الكبير.

من جهته يواصل مدرب فريق الأهلي «البرازيلي» راموس اصراره على اشراك اكبر قدر ممكن من المدافعين في المقابلات التي يخوضها الفريق واخرها امام فريق النجمة التي تعادل فيها الفريق 2/2. و اشرك راموس ستة مدافعين في المباراة الاخيرة رغم ان النجمة لا يملك القوة الهجومية التي تدفع راموس لاشراك هذا الكم من المدافعين، كما ان الفريق لم يثبت حتى الان على مستوى واحد فهو يفوز في مقابلة ويقدم مستوى جيدا ويعود في المقابلة التي تليها ليخسر بعرض باهت كما حدث في مباراة الأهلي مع الشباب ثم النجمة قبل اسبوعين.

وبالنظر لعدم وجود اللاعب المرجح لكفة فريقه في الجانبين فان الترشيحات تميل الى انتهاء مقابلة الأهلي والنصر بالتعادل، وان كان الاخير يسعى للثار لأنه خسر في بداية هذا الموسم امام الأهلي في جدة بخمسة اهداف.

النجمة × الوحدة

واحدة من اقوى مقابلات هذه الجولة خاصة بعد النتائج المميزة التي حققها فريق الوحدة في آخر اربعة اسابيع من الدوري والتي قفز على اثرها للمرتبة الرابعة في الدوري، وفوز الوحدة على الشباب في المقابلة الأخيرة للفريقين دليل على تطور اداء الفريق في الفترة الأخيرة. وهو ما ينطبق ولو بصورة جزئية على فريق النجمة الذي حقق في الجولة الثامنة نتيجة جيدة بتعادله مع الاهلي رغم انه كان يلعب خارج ارضه. وبصفة عامة اللقاء سيكون صعبا على الفريقين رغم ان النجمة سيلعب على لرضه.

الاتحاد يواصل انطلاقاته

على جانب آخر واصل فريق نادي الاتحاد عروضه القوية وفاز بنتيجة كبيرة على الاتفاق بثلاثة اهداف دون مقابل احرزها المحترف المغربي احمد البهجا. وكانت النتيجة مرشحة للزيادة لو استغل لاعبو الاتحاد وخصوصا بهجا الفرص التي اتيحت لهم خاصة في الشوط الثاني من المقابلة.

واذا ما استمر فريق الاتحاد في تقديم هذه المستويات المتطورة فإنه سيكون من اقوى المرشحين للفوز بالبطولة. على ان الميزة التي ظهرت على الاتحاد في مقابلته الاخيره هي الأداء السهل والسريع فمدرب الفريق اوعز للاعبيه بعدم اقتراب مهاجمي الاتفاق من المنطقة وهو الأمر الذي نجح فيه مدافعو الاتحاد بامتياز، ثم تحول للهجوم معتمدا على قوة وسطه والفاعلية الكبيرة التي كان وما زال عليها المغربي بهجا. وستحدد مقابلة الغد مع الهلال قدرة الفريق الاتحادي على الاستمرار في المنافسة من عدمها لأن فوزه سيجعله يغرد خارج سرب الفرق المنافسة على المراتب الأولى في الدوري السعودي.

من جهته استمر فريق الاتفاق في تقديم العروض الضعيفة والتي لا تتناسب مع القوة التي كان عليها في السنوات الماضية. وقد تراجع الاتفاق للمرتبة الأخيرة في الدوري واصبح مرشحا للهبوط للدرجة الأولى. والفريق يعاني من نقص اللاعبين الأكفاء وخاصة في منطقة الهجوم رغم الجهود التي يبذلها المغربي فدادي.

ومن ناحية اخرى استمر فريق الرياض في تحقيق النتائج الكبيرة بعد فوزه على القادسية باربعة اهداف مقابل هدف بعد ان كان قد فاز قبل اسبوع على الانصار بخمسة اهداف مقابل هدف واحد فقط. وارتفع الرياض بفوزه على القادسية للمرتبة السابعة من الدوري برصيد احدى عشرة نقطة فيما تراجع القادسية للمركز التاسع بنفس الرصيد من النقاط.

تأهل جراف وبيرس للدور الثاني في بطولة استراليا المفتوحة للمضرب

الإسباني مويا يطيح بيكر حامل اللقب من الدور الأول

ملبورن: «الشرق الأوسط» ـ رويتر

حقق الاسباني كارلوس مويا مفاجأة كبيرة في اليوم الأول من منافسات بطولة استراليا المفتوحة لكرة المضرب بفوزه على حامل اللقب الالماني بوريس بيكر.

وفاز مويا المتخصص على الملاعب الرملية 7/5 و7/6 و6/3 و1/6 و4/6.

وصعد الاميركي مايكل تشانج الى الدور الثاني للبطولة بعد تغلبه على البلجيكي كريس جوسينز 6/صفر و3/6 و1/6. وتوقفت مباراة تشانج فترة قصيرة اثناء المجموعة الثالثة عندما اغشي على فتاة من اللاتي يجمعن الكرات لارتفاع درجة الحرارة التي بلغت نحو 35 درجة مئوية.

وفاز الالماني مايكل ستيش على السويدي باتريك فريبريكسون 3/6 و2/6 و2/6، وصعد البريطاني تيم هينمان الى الدور الثاني بعد فوزه على الروماني اندريه بافيل 5/5 و4/6 و2/6. وكان الحظ حليفا لهينمان الذي كان من المقرر ان يلعب في الدور الاول مع الاسترالي مارك فيليبوسيس الا ان الاخير اصيب وانسحب من البطولة ليقابل بافيل غير المصنف في مباراة سهلة. وفاز الفرنسي جان فيليب فلوريان على المغربي هشام الرازي 5/7 و6/صفر و3/6، والنمساوي توماس موستر على الاميركي جيف جرانت 3/6 و4/6 و2/6.

كما تغلب الاسباني توماس كاربونيل على التشيكي دانييل فاتشيك، والاميركي باتريك ماكنرو على الروسي اندريه اولهوفسكي 6/7 و2/6 و4/6..

وفاز الاميركي كريس وودروف على السويدي ماجنوس نورمان، والسلوفاكي دومينيك هرباتي على الاسترالي ساندون ستول، والفرنسي ستيفان سيميان على الاسباني جالو بلانكو، والاسترالي تود وودبريدج على مارك كنولز من جزر البهاما.

كما فاز الاسباني اليكس كوريتيا على الاسترالي توبي ميتشيل، والالماني كارشتين براش على الاميركي اليكس اوبريان، الهولندي دنيس فان شيبينجين على بايرن بلاك من زيمبابوي. وفاز الاميركي ريتشي رينبرج على الاسباني اوسكار بوريزا بالانسحاب اذ انسحب بوريزا عندما كانت النتيجة 2/2. وفاز الالماني بيرند كارباخر على الاسباني ماركوس اوريبيو جورين، والاسترالي ريتشارد فرومبرج على النيوزيلندي بريت ستيفن، والبرازيلي فيرناندو ميليجيني على الالماني ديفيد برينوسيل، والسويدي توماس يوهانسون على التشيكي مارتن دام، والنمساوي جيلبرت شالر على الاميركي اليكس ريتشيل. وفاز الاوكراني اندريه ميدفيديف على الفرنسي تيري تشامبيون، والفرنسي جيوم رو على الكندي دانييل نيستور، والجنوب افريقي جرانت ستافورد على الاسباني خوردي بوريرو، والسويدي توماس انكفيست على الفنزويلي نيكولاس بيريرا والسويدي ماجنوس جوستافسون على الاسترالي جرانت دويل.

وفي منافسات السيدات بالبطولة ذاتها صعدت الالمانية شتيفي جراف الى الدور الثاني اثر تغلبها على السلوفاكية جانيت هوساروفا بالانسحاب. وانسحبت هوساروفا بعد اصابتها في الركبة في بالمجموعة الاولى وكانت جراف المصنفة الاولى في البطولة متقدمة 1/5.

وسقطت هوساروفا على الارض متألمة بعد ان حاولت تغيير اتجاهها بسرعة عند الشبكة تفاديا لضربة ساحقة من جراف. وغادرت هوساروفا الملعب على مقعد متحرك بعد ان وضعت ضمادات وقطع من الثلج على ركبتها. وتلقت هوساروفا علاجا بضع دقائق داخل الملعب قبل مغادرته. وساعدت جراف في تهدئة الام منافستها عندما أسرعت بجلب قطع من الثلج لوضعها على الركبة بعد ان تأخر الطبيب في النزول الى الملعب بضع دقائق. وصعدت الفرنسية ماري بيرس الى الدور الثاني اثر تغلبها على الروسية ايلينا ليخوفتسيفا 6/3 و2/6 و4/6.

وفي بقية المباريات خرجت اصغر لاعبة في البطولة الروسية انا كورنيكوفا /15 عاما/ من الدور الاول اثر هزيمته 6/2 و6/2 من الجنوب افريقية اماندا كوتزر، وفازت الاسبانية كونشيتا مارتينز على الهولندية مريم اوريمانز 6/صفر و2/6، وفازت الاميركية جيجي فيرنانديز على البلجيكية ايلز كاليز 4/6 و3/6، وفازت الهولندية بريندا شولتز مكارثي على الكورية الجنوبية سونج هي بارك، والبلجيكية سابين ابلماتز على التشيكية هيلينا سوكوفا، والاميركية ان جروسمان على مواطنتها ان ميلر، وفازت الاوكرانية ناتاليا ميدفيديفا على الصينية لي تشين.

هزيمة نانت في كأس المحترفين الفرنسية

يونايتد يطارد ليفربول على قمة الدوري الانجليزي

لندن: «الشرق الأوسط» ـ رويتر

واصل مانشستر يونايتد مطاردته لفريق ليفربول على صدارة الدوري الممتاز الانجليزي لكرة القدم بفوزه الغالي على توتنهام 1/2 في ختام المرحلة الثانية والعشرين للبطولة.

واحرز ديفيد بيكهام هدف الفوز لمانشستر يونايتد قبل ربع ساعة من نهاية المباراة من على بعد 25 مترا لينتزع لفريقه نقاط المباراة الثلاث.

وتقدم يونايتد بهدف في الدقيقة 23 احرزه النرويجي اولي سولسكيار. وتعادل روري الين لتوتنهام في الدقيقة 44، وحسم بيكهام نتيجة المباراة لصالح يونايتد ليضيق الفارق بينه وبين ليفربول الذي لعب مباراة اكثر الى نقطتين فقط.

ويتصدر ليفربول الدوري برصيد 43 نقطة من 23 مباراة يليه مانشستر يونايتد برصيد 41 نقطة من 22 مباراة ثم ارسنال برصيد 40 نقطة. ويأتي توتنهام في المركز الحادي عشر برصيد 28 نقطة من 21 مباراة.

● الدوري الايطالي: حقق فريقا سمبدوريا وانترناسيونالي الفوز في مباراتيهما بالمرحلة السادسة عشرة للبطولة ليضيق الفارق بينهما وبين يوفنتوس المتصدر الى نقطتين فقط.

وسحق سمبدوريا فريق كالياري 1/4، وتألق مهاجم سمبدوريا المخضرم روبرتو مانشيني خلال المباراة واحرز ثلاثة اهداف من الاربعة. واحرز مانشيني الهدف الاول للفريق من تمريرة لزميله كريستيان كاريمبو، وتعادل كالياري بهدف احرزه ساندرو توفاكليري في الدقيقة 43 الا ان ماركو كاربارلي احرز الهدف الثاني لسمبدوريا بعد اربع دقائق من بداية الشوط الثاني. وبعد دقائق عزز مانشيني فوز فريقه بالهدف الثالث ثم اضاف الهدف الرابع في الوقت المحتسب بدل الضائع.

وطرد الحكم لاعب كالياري دانييل بيريتا في الدقيقة 70 لانه ضرب لويس روميرو لاعب سمبدوريا بعد ان عرقله، وطرد الحكم روميرو ايضا.

وفاز انترناسيونالي على نابولي 1/2، وتألق الفرنسي يوري ديوركايف لاعب انترناسيونالي وساعد فريقه بشكل كبير في تحقيق الفوز. ومهد ديوركايف الطريق امام برانكا ليحرز الهدف الاول لانترناسيونالي في الدقيقة 43 ثم احرز الهدف الثاني لفريقه قبل انتهاء المباراة بدقيقتين. واحرز نيكولا كاسيا هدف نابولي الوحيد في الدقيقة الاخيرة من المباراة. وفي بقية المباريات تعادل يوفنتوس دون اهداف مع اتلانتا وفاز ايه. سي. ميلان على فيتشينزا 1/صفر كما سحق روما فريق بارما 1/4. ويتصدر يوفنتوس الدوري برصيد 30 نقطة من 16 مباراة يليه سمبدوريا برصيد 28 نقطة ثم انترناسيونالي برصيد 28 نقطة ايضا والفارق بينهما في الأهداف.

● كأس المحترفين الفرنسية: خرج نانت من بطولة كاس المحترفين الفرنسية اثر هزيمته امام فريق لوهان سيزو بركلات الترجيح 4/2. وانتهى الوقت الاصلي والاضافي من المباراة بالتعادل دون اهداف. وخرج ايضا ميتز حامل اللقب اثر هزيمته امام كين 1/صفر.

وفاز موناكو على لو مان 1/3. واحرز المهاجم البرازيلي اندرسون اهداف موناكو الثلاثة في الدقائق الثامنة و33 و39 من المباراة بينما احرز داجوي باكاري هدف لو مان الوحيد في الدقيقة 12. واقصي فريق مرسيليا على يد فريق بوردو بهدف مقابل لاشيء بعد الوقت الاضافي. وسجل الهدف اللاعب باقون في الدقيقة 102 عن طريق ضربة جزاء.

● الدوري الاسباني: اهدر ريال مدريد فرصة زيادة الفارق بينه وبين اقرب منافسيه في صدارة الدوري الاسباني بتعادله دون أهداف مع ايكستريمادورا.

وبهذه النتيجة احتفظ ريال مدريد بصدارة الدوري بفارق ثلاث نقاط عن برشلونة الذي اذا فاز في مباراته مع هيركيوليز سيتصدر الدوري بفارق الاهداف. وتعادل ديبورتيفو لاكورونا مع ريال بلد الوليد 1/1، كما سحق اتليتكو مدريد ريال سرقسطة 1/5.

ويتصدر ريال مدريد الدوري برصيد 43 نقطة من 19 مباراة يليه برشلونة برصيد 40 نقطة من 18 مباراة ثم لاكورونا برصيد 38 نقطة



● تصفيات كأس العالم:

تعادل منتخب المغرب مع غانا 2/2 وفاز منتخب سيراليون على الغابون 1/صفر ضمن المجموعة الافريقية الخامسة.

وفي منافسات المجموعة الرابعة تعادل منتخب الكاميرون مع انغولا دون اهداف، وفازت زيمبابوي على توغو 3/صفر. وفي المجموعة الثالثة تعادل منتخب زائير مع الكونغو 1/1.

وفي المجموعة الاولى فازت غينيا على بوركينا فاسو 2/صفر.

وفي تصفيات مجموعة دول اميركا الجنوبية تعادلت اوروغواي مع الارجنتين دون اهداف

وفازت بيرو على تشيلي 1/2، وبوليفيا على الاكوادور 2/صفر، وباراغواي على كولومبيا 2/صفر.

● الدوري السعودي:

فاز الاتحاد على الاتفاق 3/صفر، والرياض على القادسية 1/4.

● الدوري الانجليزي:

فاز مانشستر يونايتد على توتنهام 1/2.

● الدوري الايطالي:

سحق سمبدوريا فريق كالياري 1/4، وفاز انترناسيونالي على نابولي 1/2، وتعادل يوفنتوس دون اهداف مع اتلانتا، وفاز ايه. سي. ميلان على فيتشينزا 1/صفر، كما سحق روما فريق بارما 1/4.

● كأس المحترفين الفرنسية:

خسر نانت امام فريق لوهان سيزو بركلات الترجيح 4/2، وخرج ايضا ميتز بهزيمته امام كين صفر/1. وفاز موناكو على لو مان 1/3. وخسر مرسيليا امام بوردو بهدف مقابل لا شيء.

● الدوري الإسباني:

تعادل ريال مدريد بدون اهداف مع ايكستريمادور، وتعادل ديبورتيفو لاكورونا مع ريال بلد الوليد 1/1، كما سحق اتليتيكو مدريد ريال سرقسطة 1/5.

● الدوري الاسكوتلندي:

سحق رينجرز فريق ابردين 4/صفر.

● ودياً:

تعادل منتخبا لبنان والجزائر 2/2.

بعد خسارته من الهلال وسقوطه الكبير أمام الاتحاد

مطالب بإعادة ترتيب فريق النصر والنظر في إمكانية استمرار ماجد عبد الله

الرياض: من مساعد العصيمي

القت نتيجة مباراة قمة الكرة السعودية بين فريقي الهلال والنصر في الجولة التاسعة من دوري المحترفين والتي انتهت بفوز الهلال 2/صفر، بافرازات متباينة تجاه معسكر الفريقين قبل مباراتيهما الهامتين النصر امام الاهلي اليوم والهلال امام الاتحاد غدا.

في النصر طالت الانتقادات المدرب (الروماني) ايلي بلاتشي بعدم الرضا الذي طال القائمة الرئيسية التي لعب بها المباراة الاخيرة والتي افتقدت فيها الجهود النجمين الكبيرين (الغاني) ادهين كيندي والدولي السعودي محيسن الجمعان حينما تم ركنهما على مقاعد البدلاء اضافة الى تلك الاستعانة بالمهاجم الشاب ابراهيم عيسى في مركز الظهير الايمن.

غير ذلك توزعت المسؤولية حول مشاركة الهداف السابق للفريق ماجد عبد الله (40 عاما) بين المدرب ومجلس الادارة باشارة الى ان ماجد لم يكن يستحق ان يكون بين الاساسيين وظهر سلبيا طوال المباراة ونام بين احضان الدفاع الهلالي، ويدخل مجلس الادارة طرفا في المسؤولية حيث ان تقدير الاداريين لماجد جعلهم يشددون على المدرب بمشاركته وتجاهل اسماء اخرى افضل منه كالجمعان وكيندي.



ماجد عبد الله

في جانب آخر طال حكم المباراة الدولي يوسف العقيلي جزء من الانتقادات النصرية وارتكز ذلك في ناحية واحدة هي طرد مهاجم النصر (السنغالي) انجي فيكتور بالبطاقة الحمراء لتلقيه انذارين، وتعليل جماهير النصر وادارته ان فيكتور لم يسمع صفارة الحكم التي اعلنت تسلله وقام بتسديد الكرة في المرمى تحت ضغط هدير الجماهير الغفيرة التي قدرت بـ 35 الف متفرج، وفي ظل ذلك فهو من وجهة نظرهم لا يستحق الطرد.

جانب من احدى مباريات الهلال والنصر ـ (ارشيف «الشرق الأوسط»)

ويتوقع ان ترتيب الاوراق سيعاد في النصر قبل لقاء اليوم امام الاهلي حيث سيشارك كيندي والجمعان اساسيين ويعود مصطفى ادريس لمركز الظهير الايمن بدلا من ابراهيم عيسى.

القرار الاقوى في افرازات لقاء القمة يتمثل باعادة ترتيب الدفاع النصري حيث ان الخلاف بين المدرب والمدافع خالد الفرحان قد حرم الفريق من خدمات الاخير في ظل تواضع البديلين محسن الحارثي وعدنان عبد الشكور ولا سيما ان الحارثي اثبت في لقاء القمة انه ليس المؤهل لتمثيل النصر. وكان بلاتشي قد طرد الفرحان قبل مشاركة النصر في بطولة مجلس التعاون التي فاز بها النصر ورفض كل الوساطات لعودته لاسباب ذكرت بانها شخصية بين المدرب واللاعب.

الاجراءات النصرية في مجملها ايجابية متى ما حدثت ووافق عليها المدرب الذي عرف بتعصبه لآرائه، والهدف الرئيسي منها هو اعادة توازن الفريق واعادته لمسار المنافسة بقوة لا سيما وانه ما زال محافظا على تقدمه في الترتيب (المركز الثالث)، في ظل ان النصريين مقتنعين جدا بأن اخطاء المدرب يدفع ثمنها الفريق، وهم لا ينسون ان مباراتهم في الدوري امام الاتحاد قد شهدت اكبر خسارة يتلقاها النصر بالدوري الممتاز صفر/6 خلال الجولة الرابعة.

وفي الهلال سارت الامور بعد المباراة عكس مفسهم فقد تناسوا في غمرة الافراح غياب المؤثر الذي كان عليه فريقهم مجراء ابتعاد الثنيان والمحترفين اجنبيين (الزامبي) اليجاليتانا و(غربي) بصير صلاح الدين مع ان الاميرين سيعودان للمشاركة غدا ام الاتحاد بعد فراغهم من المشاركات اولية لمنتخبي بلادهم.

وطالت الاشادة المدرب الجديد (البرازيلي) كنيوس الذي غير نمط الاداء الهلالي , السهولة والتعاون بعد اقصاء المدرب السابق (الكرواتي) ميركو يوزيك يحسب ذلك لمصلحة الادارة ومدير كرة صالح النعيمة لجراتهما في اتخاذ هذا القرار.

ورغم ان التهاني في الفوز ما زالت مستمرة الا ان تحذيرات صالح النعيمة للاعبين مستمرة من اجل تهيئتهم لخوض لقاء الاتحاد الذي لا يقل قوة واثارة عن سابقه.

واخيرا تظل مواجهات الهلال بالنصر هي الاكثر قدرة على اجراء التغييرات في خارطة الفريقين العملاقين النصر بطل اندية مجلس التعاون الخليجي والهلال بطل اندية آسيا، والفوز مهما تخلله من سلبيات يغفل الكثير والكثير، والخسارة تبرز السلبيات وتجعلها اكثر وضوحا وكثيراً ما كان ثمنها اختفاء لاعبين من قائمة احدهما بعد المباراة مباشرة كذلك الحال مع المدربين.

أضواء على مباريات المرحلة 15 من الدوري السوري

الوحدة يشعل الصراع على الصدارة وارتفاع نسبة التهديف

دمشق: «الشرق الأوسط»

اشعل فريق الوحدة الدمشقي الصراع على قمة مسابقة الدوري العام السوري لأندية الدرجة الأولى بكرة القدم للموسم الحالي 97/96 وذلك بفوزه المفاجئ على نظيره فريق الكرامة (حامل اللقب) بنتيجة 1/صفر في اطار مباريات المرحلة الخامسة عشرة من المسابقة.

وقد منح فوز الوحدة على الكرامة فريق الجيش فرصة التقدم الى المركز الثالث على لائحة الترتيب محتلاً الموقع الذي كان يشغله الكرامة قبل مباريات الاسبوع الخامس عشر، وذلك بفوز الجيش على الوثبة. وجاء تعادل تشرين (المتصدر) مع الاتحاد ليمنح فريق حطين الذي فاز على الفتوة 2/3 فرصة تضييق الفارق مع المتصدر الى نقطة واحدة فقط.

وقد تراجع الكرامة (حامل اللقب) الى المركز الرابع على لائحة الترتيب بخسارته أمام الوحدة صفر/1 ليتسع الفارق بين الكرامة الطامح بالمحافظة على لقبه وفريق تشرين الى 4 نقاط ودخل فريق الجيش بفوزه على الوثبة 2/صفر دائرة المنافسة على الصدارة بقوة اذ تقدم الى المركز الثالث على اللائحة بعيداً بفارق 3 نقاط على مركز الصدارة.

وفي ضوء ذلك باتت دائرة الصراع على اللقب مع مضي 15 مرحلة وبقاء 11 مرحلة من عمر المسابقة تؤطر طموح 4 فرق تملك حالياً حظوظاً شبه متساوية لانتزاع لقب الدوري لهذا الموسم وهي الفرق التي تحتل المراكز الأربعة الأولى على اللائحة وهي على التوالي فرق: تشرين وحطين والجيش والكرامة.

وفي اطار المنافسة من أجل تجنب الهبوط الى مصاف اندية الدرجة الثانية فان نتائج فرق الطابق الأخير ضمن مباريات الاسبوع الخامس اسهمت في اتساع دائرة الخطر لتشمل فرقاً جديدة، حيث ان الفوز الثمين الذي سجله الوحدة الدمشقي على حامل اللقب (الكرامة) دفع بالوحدة ليتقدم خطوة على لائحة الترتيب فانتقل من المركز الثالث عشر (قبل الأخير) الى المركز الثاني عشر وذلك بفارق الأهداف عن اليقظة الذي تراجع بخسارته أمام الجهاد صفر/1 الى المركز قبل الأخير.

وبذلك عزز فريق الوحدة من حظوظه بتجنب الهبوط بعد أن أصبح رصيده يماثل رصيد اليقظة (ولكل منهما 12 نقطة) بفارق 4 نقاط عن الفتوة الذي بقي متذيلاً لائحة الترتيب عقب خسارته ضمن هذه المرحلة أمام حطين 3/2.

أرقام.. وأهداف

وشهدت مباريات المرحلة الخامسة عشرة ارتفاعاً في نسبة التهديف حيث سجلت الفرق 23 هدفاً في 7 مباريات مقابل 16 هدفاً سجلت في مباريات المرحلة الرابعة عشرة وأصبح فريق حطين يملك اقوى هجوم اذ سجل 35 هدفاً في 15 مباراة بمعدل يزيد عن الهدفين لكل مباراة. تلاه هجوم تشرين والكرامة وسجل كل منهما 33 هدفاً، وتتساوى فرق تشرين والكرامة والوثبة في امتلاك اقوى دفاع حيث سجل في مرمى كل من الفرق الثلاثة 14 هدفاً.

وعزز مهاجم نادي حطين عارف آغا صدارته للائحة الهدافين برصيد 17 هدفاً بفارق 7 أهداف عن مهاجم تشرين سالم بركة0 وحل مهاجم تشرين الثاني حازم حرية في المركز الثالث برصيد 10 أهداف.

وتجمع مباريات المرحلة السادسة عشرة التي تجري يومي الخميس والجمعة المقبلين الوحدة مع الفتوة. وتشرين مع جبلة وحطين مع الحرية والكرامة مع المجد والجيش مع اليقظة. والوثبة مع الشرطة المركزي وأخيراً الاتحاد مع الجهاد.

وينتظر ان تبرز ملامح جديدة في مواقع الفرق على لائحة الترتيب وذلك في ضوء ما ستسفر عنه نتائج مباريات المرحلة السادسة عشرة التي ستشهد تنافساً مثيراً سواء من جانب الفرق الطامحة بالمنافسة على المقدمة أو تلك التي تسعى لتثبيت مواقعها بين فرق الأضواء وتجنب الهبوط الى مصاف الدرجة الثانية.

يذكر ان مواقف فرق المسابقة مع نهاية مباريات المرحلة الخامسة عشرة هي على النحو التالي: تشرين (34) حطين (33) الجيش (31) الكرامة (30) الوثبة (23) الاتحاد (22) جبلة (20) الحرية (17) المجد (17) الشرطة (16) الجهاد (16) الوحدة (12) اليقظة (12) الفتوة (8) نقاط.

في تصفيات آسيا المؤهلة لنهائيات كأس العالم

الإمارات تؤكد التزامها بتحمل نفقات سفر منتخب الأردن وإقامته

عمان: «الشرق الأوسط»

تراجع اتحاد الكرة الاردني عن تهديده المسبق للجوء الى الاتحاد الاسيوي والدولي للمطالبة باعادة جدولة مباريات تصفيات كأس العالم عن المجموعة الاسيوية الثالثة التي تضم منتخبات الاردن والامارات والبحرين واصبح في حكم المؤكد ان تقام هذه التصفيات ذهابا في المنامة بالفترة من 8 ـ 14 ابريل (نيسان) وايابا في الشارقة بالفترة من 19 ـ 26 من الشهر ذاته وعلى النحو التالي:

الذهاب (المنامة)

الثلاثاء 8 ابريل: الاردن + الامارات
الجمعة 11 ابريل: البحرين + الامارات
الاثنين 14 ابريل: البحرين + الاردن

الإياب (الشارقة)

السبت 19 ابريل: الاردن + البحرين
الثلاثاء 22 ابريل: الامارات + البحرين
السبت 26 ابريل: الامارات + الاردن

وذكر عصفور امين عام اتحاد الكرة الاردني في رده على استفسار «الشرق الاوسط» ان اتحاده تلقى خطابا رسميا من امين السر العام في اتحاد الامارات لكرة القدم ابراهيم المحمود يؤكد رسميا التزام الامارات بتنفيذ ما تم الاتفاق عليه في كوالمبور في العام الماضي بحيث تتحمل الامارات بالتنسيق مع البحرين نفقات سفر واقامة منتخب الاردن الى كل من المنامة والشارقة.

وعلى صعيد آخر باشر منتخب الاردن الوطني تدريباته على استاد عمان الدولي في مستهل معسكر محلي مغلق يستمر حتى نهاية يناير (كانون الثاني) الجاري.

وظهر لاول مرة في تدريب منتخب الاردن لاعب محترف في احد اندية الدرجة الثالثة بالمانيا اسمه فضيل عزايزة قال انه مغترب في المانيا منذ 5 سنوات وان يلعب في مركز قلب الهجوم وانه يتطلع للحصول على ثقة الجهاز الفني لمنتخب الاردن ليدافع عن صفوفه في تصفيات كأس العام.

و اللاعبون الذين حضروا اول تدريبات المنتخب قبل امس على استاد عمان الدولي هم جمال ابو عابد، يوسف العموري، عصام محمود، عبد الله ابو زمع، فيصل ابراهيم، علي جمعة، رافت علي، منير ابو هنطش، خالد خطاطبة، عبد الله الشياب، مهند محادين، حسونة الشيخ، صبحي سليمان، احمد خليل، عدنان عوض، نارت يدج، امجد الطاهر، محمد الخزعلي، حسين الشنانية، بسام الخطيب، احمد ابو ناصوح، محمد داوود، معتز الريشة، اضافة الى المحترف فضيل عزايزة.

وغاب مراد الحوراني مدافع الرمثا بسبب الاصابة وربما يتم استبعاده بينما حضر جعفر حماد من الفيصلي ووليد عبد الرحمن من البقعة التدريب ولم يتدرب لوعكة. وغاب سفيان عبد الله لاعب الوحدات بسبب الامتحانات الجامعية ولم يعرف سبب غياب هداف الدوري ونجم الفيصلي جريس تادرس.

مباريات كأس مصر بعيدة عن الأضواء بغياب الدوليين

الفرق الكبيرة مرشحة للصعود لدور الثمانية

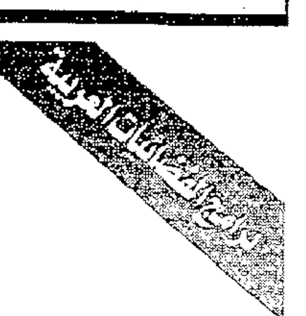
القاهرة: من يسري حمدي

جاءت مباريات كأس مصر لكرة القدم بعيدة عن الأضواء لاقامتها في ظل الاهتمام الاعلامي الكبير بلقاء تونس ومصر في تصفيات كأس العالم لكرة القدم.

ورغم المفاجآت الكبيرة والكثيرة التي حدثت إلا ان الواقع يقول ان الفرق الكبيرة ستصل الى دور الـ 16، فالمباريات بطريقة الدوري ويصعد الأول والثاني من كل مجموعة الى دور الـ 16، ورغم ان نظام المسابقة يسمح باجراء ضربات ترجيحية في حالة انتهاء المباراة بالتعادل إلا ان هذا لا يؤثر على النتيجة ولكن يبقى كعامل ترجيح في حالة التساوي في نهاية المباريات الخاصة بكل مجموعة.

وقد اسفرت نتائج مباريات المرحلة الأولى للمسابقة عن فوز الاتحاد السكندري على شبين 0/1 والكروم على القناة 1/3 والمقاولون على المريخ 0/3 واتحاد عثمان على المصري 0/1 وبلدية المحلة على الاسماعيلي 0/1 واسوان على الاهلي 1/2 وتعادل الالمونيوم مع المنصورة 1/1 وتعادل الزمالك مع السويس بدون اهداف وفوز بور فؤاد على الحديد والصلب 0/1 وغزل المحلة على بني سويف 1/3 والشمس على الحسينية1/5 والمنيا على المنصورة 2/0 والسكة على المواصلات 1/3 والصيد على الشرقية 0/1 والاوليمبي على بهتيم 0/1.

وبعد مباريات المرحلة الاولى يمكن لنا ان نرشح الفرق التالية للوصول الى دور الـ 16 وهي: المقاولون والاوليمبي والمنصورة والالمونيوم والاهلي واسوان وبلدية المحلة والاسماعيلي والزمالك والسويس وغزل المحلة والسكة الحديد والاتحاد السكندري والقناة وشبين والمنيا.



التلفزيون السعودي
بتوقيت السعودية

12.30 حديث اليوم 12.35 لك يا سيدتي 01.20 في ظلال القرآن 02.00 فترة برامج الاطفال 04.40 جاوب واكسب 05.30 حديث الافطار 06.35 طاش ما طاش 019.15 خلك معي 19.37 مسابقة رمضان للكبار 22.00 مسلسل شمس لا تغيب 01.50 دقائق مرحة 02.00 مرايا 97 02.40 فرفشة 03.45 مسلسل عذاريب 05.25 دعاء السحور

MBC
بتوقيت جرينتش

12.05 دين ودنيا 12.15 كرتون 12.45 بالهنا والشفا ـ اطباق رمضانية 13.00 دراما دينية ـ التضحية 14.05 ابتهالات 14.30 عالم الصحافة 14.45 نشرة الأخبار 15.15 سهرة وجوائز 15.30 منكم واليكم ويا عيني عليكم 15.50 برنامج مسابقات «حزر مين» مع طارق علام 16.20 فوازير رمضان «النص الحلو» مع سمير غانم 16.50 مرايا 97 مع ياسر العظمة 17.45 صلاة التراويح 18.30 نشرة الأخبار 19.00 الأحوال الجوية 19.05 سهرة وجوائز 19.15 برنامج الطاقة والنفط 19.45 المسلسل الاجتماعي «بنت الضرة» 20.30 انس الدنيا.. مع الكاميرا الخفية 20.50 سهرة وجوائز 21.00 نشرة الأخبار الرئيسية 21.35 المسلسل التاريخي ـ العبابيد 22.30 سهرة وجوائز 22.40 جزيرة الأرقام 23.10 برنامج أبصار مع مفيد فوزي 00.00 نشرة الأخبار الأخيرة 00.30 لقطات كوميدية مع «مش معقول» 00.45 سحور على مائدة الشعب

LBC
بتوقيت جرينتش

07.30 فيديو كليب عربي 08.00 كيف وليش 09.00 مسرح الدمى 09.30 نهاركم سعيد 11.30 عا دروب الوفا 12.30 كيارنا 13.00 فيلم مصري «اي اي» مع ليلى علوي وكمال الشناوي 14.30 قلبي دليلي 16.00 ابتخسر اذا ما بتلعب 17.00 وتبقى الاحزان 18.00 المسلسل المدبلج «ماريا مرسيدس» 19.00 تعرف على بلد ـ السنغال 19.30 الميزون 21.00 اوراق الزمن المر 24.00 زمن الاقوياء 01.00 منوعات غنائية

تلفزيون المستقبل
بتوقيت جرينتش

05.00 عالم الصباح 11.00 المسلسل عربي ـ «دمعة الم» 12.00 المطبخ 12.30 المسلسل العربي ـ «الفاتحون» 01.00 موجز الأخبار 02.00 مسا الفل 02.30 مسابقة القرآن الكريم 03.00 الفترة الدينية 03.30 رسوم متحركة 04.00 كوكتيل 05.00 شو هي الغنية 06.00 الاخبار 06.30 مسلسل عربي «شي في صدري» 07.30 خليك بالبيت: برنامج فني ثقافي 09.30 السهرة الرمضانية 11.00 مسابقة القرآن الكريم 11.30 عالم الصباح

راديو وتلفزيون العرب
بتوقيت جرينتش

القناة العامة

06.20 ابتهالات واغاني دينية 06.35 الآثار والفنون الاسلامية 07.27 مواهب ونجوم 08.19 الاتكيباء 08.46 ربمك اسرع 09.13 مسلسل: «الخطاب على الباب» 10.00 يستحقون الوسام ـ حديث رمضان (الشعراوي) 10.27 مسابقة رمضان الدينية 10.44 فن الطبخ 11.11 مواقف صامتة للضحك 11.18 شمس الاسلام 11.50 فتاوى لقتمانية 12.02 عرض برامج للنساء 12.09 عيلة 6 نجوم 12.41 صفات وشخصيات 13.08 الزكاة تصورات معاصرة 13.25 مسلسل «ايام الغضب» 14.18 حديث رمضان 14.31 فتاوى على التليفون 14.45 صوموا تصحوا 14.58 مع الامام الاكبر 15.05 آذان وصلاة المغرب 15.30 لطفي بوشناق 15.33 منيع في ورطة 15.55 مواقف صامتة للضحك 16.02 مسلسل ميوميات ونيس» 17.00 آذان وصلاة العشاء 17.15 اسماء الله الحسنى 17.18 عويند يغزو المدينة 17.35 فوازير (ابيض واسود) 18.07 عرض برامج السهرة 18.14 قلوب وسواعد 18.39 اوراق صحافية 19.03 مسابقة مشاهير العرب 19.30 مسابقة رمضان الدينية 19.47 نصف ساعة صحافة 20.19 شملول 20.31 مسلسل «تل الرماد» 21.22 فوازير (الشام) 22.05 الاسلام وقضايا المجتمع 23.05 بنك المعلومات ـ لقطة تقاطع 00.37 كلام الصور 00.50 ليالي بيروت 01.44 شمس الاسلام ـ اعادة 02.14 آذان وصلاة الفجر 02.26 الزكاة ـ تصورات معاصرة 02.53 الحل بين يديك 03.25 ذكريات رمضانية 04.10 كلام الصور 04.30 الاسلام والمسلمون

قناة الاطفال

05.15 نشاهد صباح اليوم 05.20 كوالا 05.35 بيت الحواديت 05.5 عائلة عبقري 06.10 فركش زعيم 06.25 Hity Town Tales الفوضى 06.40 سابنا 06.55 اليس في بلاد العجائب 025 عم يونس 07.40 لحلى الايام 07.55 Astro Farm 08.10 السنافر 08.40 ضحك وجد 085 الشاطر مرمر 09.00 شربي 09.15 يحكي 09.30 الطاهي الصغير 09.35 Deep Sea Dick 09.42 مغامرات حنين 10.10 مصور الغزالة الجسور 10.30 مجلة الطوابع والعملات 10.50 حكايا خشوب 11.20 من قصص السيرة 11.40 حكايات مرمر 12.00 نشاهد اليوم 12.05 روبن هود 12.25 لعبتك 13.00 حديقة صدقاء 13.30 عرسان الاميرة حنان 14 فيلم: لحلام لين ع 1 15.35 علي بونج 15.40 يحكي ان 15.55 لعب وجد 16.00 Deep Sea Dick 16.07 مغامرات حنين 16.35 صور والغزالة الجسور 16.55 مجلة الطوابع والعملات 17.15 حكايا الخشوب 17.45 من قصص السيرة 18.05 روبن هود 18.35 السراتي 18.43 في نور الاسماء

قناة اقرأ

01.00 فترة دينية 01.2 آثار اسلامية ـ المغرب 03.00 ممنوع الحب 04.00 فيلم اجنبي 06.00 ماستر سين 060 باب النجار 08.30 طبق النجوم 09.00 بندقية 11.00 اسماعيل يس في الاسطول 13.00 جزيرة البنات 15.00 آذان المغرب 15.10 دعاء ديني 15.1 كارتون قصة اية 15.40 الحب وعمره الافتراضي 17.30 ماستر سين ـ صحافة ومية 18.30 الذهب 20.30 ابيض واسود 20.40 مغاني الاقلام 21.15 بتسفتي لين 22.00 قلب لمراة 23.00 الارهاب والكباب

قناة الرياضة

03.30 برنامج «ينبع يانبع وانت» 04.00 تنس الطاولة 05.00 مباريات كرة قدم معادة 07.00 اضواء على التنس الاسترالي للمفتوح 08.00 مباشر: بطولة كرة المضرب الاسترالية المفتوحة 10.00 المصارعة 11.00 برنامج «اندية لها تاريخ» 11.30 كرة القدم من اليابان 13.30 مباريات كرة الطائرة الكلاسيكية 15.30 اخبار رياضية من البلاد العربية 16.30 اخبار كرة القدم 17.30 عالم الرياضة 18.00 السيارات الكلاسيكية 18.30 اخبار رياضية من البلاد العربية 19.30 اضواء على كرة القدم من المانيا 21.30 اخبار رياضية من ارت 23.00 مباشر: بطولة كرة المضرب الاسترالية المفتوحة 01.00 مباريات كرة القدم العربية

قناة الجزيرة
بتوقيت جرينتش

15.30 الاخبار 16.00 الاسلام الحي 16.30 الاخبار 17.00 الاحوال الجوية 17.05 برنامج الاتجاه المعاكس 17.30 موجز الأخبار 17.35 تتمة الاتجاه المعاكس 18.15 نشرة داو جونز الاقتصادية 18.30 الاخبار 19.00 الاخبار الرياضية 19.15 برنامج وثائقي 19.40 اكتشافات (إعادة) 20.30 الاخبار 20.45 نشرة داو جونز الاقتصادية 21.00 الاخبار الرياضية 21.15 الاحوال الجوية 21.20 برنامج وثائقي 21.30 الاخبار 22.00 برنامج اكثر من رأي (اعادة) 22.30 موجز الاخبار 22.35 مراسلون (إعادة) 23.05 برنامج وثائقي 23.30 اليوم الرياضي 23.30 الاخبار.

الفضائية الأردنية
بتوقيت جرينتش

09.15 القرآن ينبوع العلم 09.30 لوحات من التاريخ 09.50 المسلسل الاجتماعي 10.50 الصحة والصيام 11.00 الغاز وامثال من التراث 11.20 ملتقى في سماء اوروبا 11.45 احباب الله 12.00 فترة الاطفال + مسابقة بساط الريح 12.40 اطباق عربية 13.15 مواقف تاريخية واخطاء مقصودة 13.35 المسلسل الديني «عمر بن عبد العزيز» 14.30 مسابقة في رحاب القرآن ـ فترة الغروب 15.10 المسابقة الكاريكاتورية 15.20 ورق ورق (كوميديا) 15.40 عودة ابو العارف 16.15 صلاة التراويح من مكة المكرمة 16.30 اربح مع التلفزيون 17.00 ساعة على الهواء ـ ليالي رمضان 18.00 نشرة الاخبار العربية الرئيسية 18.30 طلب مساؤكم 19.00 على الهواء سوا 20.30 حديث رمضان 21.05 مواقف تاريخية واخطاء مقصودة 21.25 بلا نشوف 22.00 نشرة الاخبار العربية الاخيرة 22.15 مسلسل السهرة 23.10 هديل الروح ـ عرض برامج الغد + الامساكية

أوربت ـ الأفلام
بتوقيت جرينتش

06.00 فيلم «الهاربات» (الهام شاهين ـ محيي اسماعيل) 07.25 ما وراء الشاشة 07.35 الاقوياء (نجلاء فتحي ـ محمود ياسين) 09.10 غدر وعذاب (نور الهدى ـ حسين صدقي) 12.00 الافلام الجديدة 11.25 فيلم «زمن حاتم زهران» (يسرى ـ نور الشريف) 13.30 فيلم «نصف عذراء» 15.30 اسرار الشاشة ـ الحلقة 7 16.35 الافلام العشرة الاول 16.55 الفيلم «الوان سيد النصاب» (اسعاد يونس ـ سعيد صالح) 18.30 «انا وحبيبي» (شادية ـ منير مراد 20.30 فيلم «لاعب الكرة» 22.40 اسرار الشاشة ـ الحلقة 7 23.45 لقاءات على اوربت: حميد منائي 00.10 لا أنام (فاتن حمامة ـ عمر الشريف) 02.30 امرأة متمردة (معالي زايد ـ حسين فهمي)

أوربت ـ الثانية
بتوقيت جرينتش

09.30 برنامج الخلفاء 10.30 برنامج على الهواء (إعادة) 12.30 مسلسل سوري «الثريا» 13.30 مساء الخير أوربت 14.00 من لبنان الف صحتين 14.30 برنامج مكارم الأخلاق 14.45 برنامج الإسلام المعاصر 15.00 آذان وصلاة المغرب 15.30 حكايات السعدني 16.00 مسلسل سوري «الثريا» 17.00 آذان وصلاة العشاء 17.30 مسلسل مصري ـ الضحايا 18.30 برنامج شخصيات في حياتي 19.00 مسلسل مصري ـ حارة المحروسة 20.00 برنامج مسابقات ـ عيلة كل ليلة 21.00 على الهواء 23.00 منوعات غنائية 23.30 مسلسل مصري ـ الفدان الاخير 00.30 برنامج الجانب الآخر 01.30 مسلسل مصري ـ احلام في الهواء 02.30 برنامج الإسلام المعاصر 03.00 حكايات السعدني 03.30 مسلسل مصري ـ حارة المحروسة

أوربت الرياضية

01.00 اضواء على مباريات السوبر بول 01.30 اجمل لحظات كرة القدم الاميركية 02.00 كرة السلة الاميركية للجامعات: جورج تاون ـ جامعة بوسطن 04.00 برنامج اضواء على اوروبا 04.30 الدوري الانجليزي الممتاز (اعادة) 06.30 اضواء على الدوري الانجليزي للممتاز 07.30 اخبار الكرة حول العالم 08.00 سباقات زوارق شراعية 08.30 برنامج اضواء على اوروبا 09.00 المركز الرياضي 10.00 اضواء على مباريات سوبر بول 10.30 اجمل لحظات كرة القدم الاميركية 11.00 الدوري الانجليزي للممتاز (اعادة) 13.00 اضواء على الدوري الانجليزي للممتاز 14.00 كرة السلة الاميركية للجامعات: ولاية ايوا ـ كنسلس 16.00 المركز الرياضي (اعادة) 17.00 الكرة اللاتينية في اسبوع 18.00 اخبار سباقات الخيل 18.30 عالم الروجبي 19.00 عالم السيارات 19.30 كرة السلة الاميركية للجامعات: جورج تاون ـ جامعة بوسطن 21.30 كرة السلة الاميركية للجامعات: ولاية ايوا ـ كنسلس (اعادة) 21.30 المركز الرياضي العالمي

الفضائية الجزائرية
بتوقيت الجزائر

07.30 برنامج «صباح الخير» 06.00 الجريدة المصورة 08.30 صباح الخير 11.00 المجلة الجهوية 11.30 سلسلة دينية «خلق قدوة» 12.00 رسوم متحركة ـ جول وجولي 12.30 سلسلة تفسير القرآن (بالفرنسية والانجليزية) 13.00 الجريدة المصورة 13.30 المسلسل العربي «خان الحرير» 14.15 شريط العالم العربي 15.00 سلسلة ثقافية: «لحظات حارقة» 15.45 برنامج الطبخ: شهية طيبة 16.00 سلسلة دينية «دليل الإنسان في فهم الإيمان» 16.30 رسوم متحركة ـ مواقيت الإفطار 17.00 الجريدة المصورة بالامازيغية 17.15 المسلسل الجزائري: «مكاش قزوز يا عزوز» 17.45 القرآن الكريم 18.00 «حفل غنائي ديني» 18.15 حديث ديني 18.30 برنامج وطني: المجلة الاقتصادية 19.00 الجريدة المصورة بالفرنسية 19.30 المسلسل الجزائري: «الحيلة الزوجية» 20.00 الجريدة المصورة 20.45 الكاميرا الخفية 21.00 برنامج ثقافي: «صنون وصنورة» 22.00 برنامج وطني: «وكل شيء ممكن» 23.30 المسلسل العربي: «المصفار» 00.15 الجريدة المصورة بالانجليزية 00.30 المسلسل الجزائري «زينة» 01.30 منوعات شرقية مع «فيروز» 02.30 المسلسل الديني: السحور على مائدة الشعب 03.30 سلسلة دينية: «عبير وعبرة»

اخبار فنية

جيهان نصر تعثر على أمها

القاهرة: «الشرق الاوسط»

اخيرا تمكن المخرج عاطف سالم من العثور على من تؤدي دور أم جيهان نصر في الفيلم التلفزيوني «ابن يرقوق» قصة محمد جلال سيناريو وحوار رفيق الصبان.

واتفق عاطف سالم مع الممثلة المعتزلة منيرة سنبل على ان تؤدي دور أم جيهان وكانت منيرة سنبل قد سبق لها المشاركة في العديد من الافلام خلال فترة الخمسينات. سبق ان اعتذرت عن عدم أداء نفس الدور كل من زيزي البدراوي ونادية لطفي وهالة صدقي. وكذلك بدأ الكاتب والمخرج يوسف فرنسيس الاستعداد لتصوير فيلم «حراس الوادي» الذي اسند بطولته ايضا الى جيهان نصر بطلة آخر فيلم روائي له وهو «توت عنخ آمون» وذلك بعد اجازة عيد الفطر.

جيهان نصر

ومن المنتظر ان يشترك في البطولة حسين فهمي والمطرب مدحت صالح. والفيلم الجديد يتم انتاجه باسلوب المنتج المنفذ حيث ينتجه لحساب التلفزيون. وسوف تغني في الفيلم لاول مرة جيهان نصر مع مدحت صالح.

ليلى علوي تواصل رفع أجرها قبل «فيلم هندي»

القاهرة: «الشرق الاوسط»

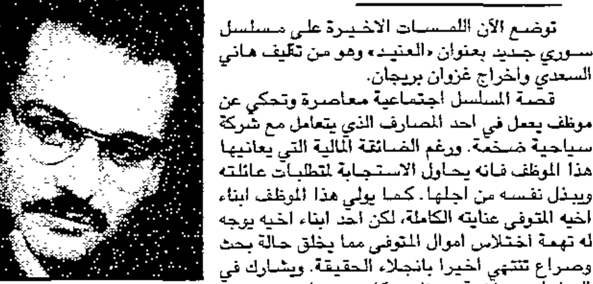
ارتفع أجر ليلى علوي الى 250 الف جنيه مصري في الفيلم السينمائي وهي تصل بهذا الاجر الى ان تصبح الاولى بين اجور جيلها.

وانتهت ليلى علوي حديثا من تصوير فيلم «المصير» اخراج يوسف شاهين وفي نفس الوقت تنتظر ليلى علوي ان تلعب بطولة فيلم «مادونا» اخراج إيناس الدغيدي حيث ينتقد هذا الفيلم الاغنيات الهابطة. وحتى الآن لا يزال «فيلم هندي» للمخرج داود عبد السيد ينتظر تفرغ ليلى علوي حتى تلعب بطولته والذي كتبه هاني فوزي ورشح لمشاركة ليلى علوي البطولة كل من محمد هنيدي وعلاء ولي الدين.

ويتعرض الفيلم لعلاقة تنشأ بين صديقين مسلم ومسيحي يحاول كل منهما ان يحتفظ بهذه الصداقة، حيث يعيشان في نفس الشقة ولكن عندما يشرع احد الصديقين في الزواج تبدأ بينهما الخلافات حول من يملك الشقة ويقطن فيها. ويذكر ان ليلى علوي من المنتظر ان تبدأ تصوير هذا الفيلم بعد انتهائها من فيلم «ست الستات».

«العنيد» مسلسل سوري جديد

دمشق: من نضال معروف



جمال سلمان

توضع الآن اللمسات الاخيرة على مسلسل سوري جديد بعنوان «العنيد» وهو من تأليف هاني السعدي واخراج غزوان بريجان.

قصة المسلسل اجتماعية معاصرة وتحكي عن موظف يعمل في احد المصارف الذي يتعامل مع شركة سياحية ضخمة. ورغم الضائقة المالية التي يعانيها هذا الموظف فانه يحاول الاستجابة لمتطلبات عائلته ويبذل نفسه من اجلها. كما يولي هذا الموظف ابناء اخيه المتوفى عنايته الكاملة، لكن احد ابناء اخيه يوجه له تهمة اختلاس اموال المتوفى مما يخلق حالة بحث وصراع تنتهي اخيرا بانجلاء الحقيقة. ويشارك في العمل أسعد فضة وعدنان بركات وحسام عيد وزهير رمضان ولينا حوارنة وانطوانيت نجيب وعلا عباس وآخرون. اما المخرج السوري محمد فردوس اتاسي فمن المنتظر أن يقرر لاحقا اسماء فريق العمل الذي سيقدم من خلاله عملا جديدا بعنوان «يوميات عائلية» لمؤلفته ريم حنا. ومن المقرر ان ينفذ العمل على مدى 25 ـ 30 حلقة وسيلعب سلوم حداد دور البطولة فيه. اما العمل فانه يقدم حلقات منفصلة تعالج كل منها موضوعا قائما بذاته. ويذكر ان آخر اعمال اتاسي كان مسلسل «المحكوم» الذي لعب فيه دور البطولة الفنان جمال سليمان.

مايكل ريتشارد وجيري ساينفيلد وجيسن ألكسندر ابطال مسلسل «ساينفيلد» التلفزيوني بعد تسلمهم جائزة افضل مسلسل كوميدي في حفل اقيم امس في سانتا مونيكا لاختيار النجوم من قبل الجمهور. وبثت وقائع الحفل قناة CBS الاميركية على الهواء مباشرة. (رويتر)

الفن اللبناني في غربال 96

تلفزيونيا: قليل من الإنتاج الدرامي وكثير من فوضى المنوعات

بيروت: «الشرق الأوسط»

النظرة البانورامية الى الاعمال الفنية في لبنان مع انتهاء عام 1996 تبين ان معظمها لم يأت كما المشتهى على كافة الاصعدة التلفزيونية والسينمائية والاذاعية، باستثناء الاعمال الغنائية وتصوير «الكليبات» التي احتفظت بعضها بخصوصية متميزة. والواضح ان الارباك الذي احدثه تاخير اقرار قانون الاعلام المنظم لوسائل الاعلام المرئي والمسموع، واللغط الذي رافق ولادته مؤخراً اثر على نهج الانتاج لمخالفته رغبات الكثيرين وآمالهم، وقد تشابك الامر مع الاحداث السياسية المربكة، وخصوصا مجزرة قانا الاسرائيلية التي حدثت قبيل موسم الحصاد الغنائي في الفترة السياحية الحرجة، مما اربك الحركة الفنية اللبنانية دون ان يشل استمرارها.

توقف الإنتاج الخاص

شهد عام 96 توقف معظم اعمال شركات الانتاج التلفزيوني الخاص نتيجة صعوبة تحصيل ثمن ما بيع منها، رغم اضطرارها احيانا للقبول بارباح محدودة جداً في ظل إحجام معظم المحطات المحلية عن شراء انتاجها في حينه، لكن بعد صدور قانون تنظيم البث الفضائي، كانت L.B.C.I سباقة الى شراء كل ما يتوفر من انتاج سبق في السوق اللبنانية سواء من المحطات التلفزيونية او الشركات الخاصة في محاولة منها لتوفير الزارة والتنويع في عروضها الفضائية ومن خلال اشتراكها في مجموعة الاوائل المرمزة ريثما تباشر الانتاج على ابتداء من الربيع المقبل. وفي آخر جلسة لمجلس الوزراء اللبناني اجاز البث الفضائي لتلفزيون لبنان وبذا يصبح عدد المحطات التلفزيونية المسموح لها بالبث الفضائي ثلاثة هي: «المستقبل»، «L.B.C.I»، اما «T.L»، «M.T.V» المرخص لها ايضا في تتريث في دراسة الخطوة المحتملة انتظار تعديل الرسوم المفروضة على البث الفضائي من قبل الدولة اللبنانية (المشروع يدرس حاليا في مجلس الوزراء) وبانتظار ان ينتهي الـ في تجهيز استديوهاتها الضخمة في منطقة النقاش (شرق بيروت) والمباشرة بالعمل في مبناها الجديد، وهي في صدد ترخيم انتاجها التلفزيوني قياسا على السنوات الماضية، وخصوصا ان المسلسلات اللبنانية الطويلة اصبحت منها يميز الانتاج المحلي على غرار سلسلات المكسيكية التي يتجاوز عدد حلقاتها 200 حلقة والتي اثبتت نجاحها.

وعلى صعيد انتاج برامج المنوعات والتسلية شهد عام 1996 تركيزا لافتاً، في ظل غياب شبه كامل للبرامج الثقافية في محطات المرئي والمسموع، وهي بمعظمها تتنافس على استقطاب المشاهدين عبر اغرائهم بتقديم الهدايا، كما شهد عام 1996 ظاهرة ادخال «الشونسونيه» الى البرامج الكوميدية الخفيفة. اما برامج المنوعات فهي تعتمد على مقابلات فنية وتتشابه من محطة الى اخرى. اما ابرز البرامج المحلية السياسية فكانتا: كلام الناس «L.B.C.I» لمرسيل غانم، والحكي بيناتنا «M.T.V» لماغي فرح. البرنامجان مرشحان للاستمرار سنة 97 وهما ممنوعان من البث الفضائي.

بورصة الأغاني اللبنانية والاختراقات العربية

على الصعيد الغنائي تميز القطاع باعمال نجحت محليا وعربيا وحققت الانتشار المطلوب، فبين مئات الاعمال الغنائية التي غلبت عليها الموجة الشبابية برز البوم «مين حبيبي انا» لوائل كفوري ونوال الزغبي، والبوم «فرق كبير» لراغب علامة، والبوم «ما بسمحلك» لنجوى كرم والبوم «الدنيا» لايهاب توفيق.

اما الكليبات الغنائية فقد برز منها «نجوم الظهر» لماري سليمان، «ولا بيهمني» لنوال الزغبي، «فرق كبير» لراغب علامة، «مين حبيبي انا» لكفوري والزغبي. اما على صعيد الحفلات الغنائية المحلية والخارجية فقد حظيت نجوى كرم بحصة الاسد ويليها عاصي الحلاني وجورج وسوف ونوال الزغبي ووائل كفوري وصبحي توفيق. وينتظر ان يحفل عام 1997 اللبناني بشعلة فنية متوهجة تضيء ليالي العام العربي عبر الفضائية اللبنانية.

يتيم السينما اللبنانية

السينما اللبنانية لم تشهد أي نشاط عام 96 وبقيت قطاعاً مشلولاً، باستثناء عرض لفيلم وحيد عنوانه «الشيخة» من اخراج اللبنانية ليلى عساف (انتاج سويدي). كان قد انتج عام 1995 وشارك في مهرجانات عالمية ونال جوائز تقديرية.

وينتظر ان يشهد هذا القطاع حركة فاعلة تعيد الاعتبار اليه عبر المبادرة التي قام بها الموزع والمنتج محمد ياسين، وهي تخصيص 5 ملايين دولار بهدف اعادة توليد السينما اللبنانية عام 97 من خلال انتاج ثلاثة افلام سينمائية كخطوة اولى في مسافة الف ميل.

أفلست فتدخلت الدولة لإنقاذها

وزير الاتصال المغربي يعلن بدء البث الرسمي لقناة M2 دون تشفير

الرباط: من لطيفة العروسني

أعلن وزير الاتصال المغربي السيد مولاي ادريس العلوي المدغري يوم فاتح رمضان مساء على شاشة القناة الثانية M2 بداية البث الرسمي للقناة دون تشفير.

وقال ان الحدث يسجل طفرة متميزة في مسيرة المغرب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والاعلامية. ونوه بان قناة M2 كانت تجربة اعلامية رائدة، واستثمارا مهما من طرف الخواص، إلا انها عرفت متاعب مالية فرضت على الدولة التدخل عبر المساهمة بنسبة 70% من رأسمالها، لاسترجاع توازناتها المالية في انتظار عودة ملكيتها من جديد للقطاع الخاص.

واضاف ادريس العلوي ان قناة M2 سوف تستفيد من مساعدات صندوق دعم قطاع الاعلام المرئي والمسموع، كما ستعتمد على مداخيل الإعلانات، وتسوية انتاجاتها التلفزيونية الخاصة، كما سيتم الرفع من مستوى برامجها المحلية لتصبح في مستوى جودة برامج القنوات العالمية وجانبيتها.

كما اعلن وزير الاتصال المغربي وضع تجهيزات اضافية تدريجيا لضمان تغطية واسعة للقناة في جميع المناطق المغربية.

اخبار النجوم

● الممثلة رشا مصطفى تواصل تصوير دورها في المسلسل الاجتماعي «وجها لوجه» عن قصة عواطف البدر واخراج علي حسين. ويذكر ان رشا لن تنقطع عن المشاهدين في شهر رمضان حيث ستشارك في اربع مسلسلات دفعة واحدة وهي «لا يبقى غير الحب» مع سعد الفرج و«عودة السندباد» مع ابراهيم الحربي، و«الطير والعاصفة» مع حياة الفهد و«الناس اجناس» مع داود حسين وغانم الصالح.

● الملحن الكويتي يوسف المهنا انتهى من تلحين اربع اغان وطنية ستقوم سناء الخراز بغنائها بعد فترة انقطاع دامت عدة سنوات. ومن جهة اخرى قدم المهنا لحنا للمطربة السعودية عتاب من المنتظر طرحه في البومها المقبل. كما قدم لحنا آخر للمطرب الاماراتي عادل الخميس، وسوف يلتقي المهنا قريبا مع المطرب عبد الكريم عبد القادر في اغنية من كلمات احمد الشرقاوي.



رشا مصطفى

الكلمات المتقاطعة

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	■									
2		■								
3					■				■	
4				■			■			
5			■					■		
6	■	■				■				
7							■			
8					■					
9				■					■	
10			■					■		

● افقيا

1 ـ ملكة فرعونية
2 ـ اغنية لام كلثوم
3 ـ ارتفع ـ كاملة
4 ـ اشتم ـ عاصفة بحرية ـ صفة
5 ـ من المنبهات ـ
6 ـ دولة اسيوية ـ حطم
7 ـ اجيب ـ مساحات
8 ـ تلاحق ـ من الطيور البحرية
9 ـ الرض ـ حرف هجاء
10 ـ للتعريف ـ
ـ شديد العنف ـ من الاقارب

● عموديا

1 ـ مدينة مغربية
2 ـ اداة جزم ـ تستخدم لصيد السمك
3 ـ يلهو ـ محبة
4 ـ طين ـ متشابهان ـ ضد اشترى
5 ـ آلة موسيقية ـ
من الاشكال الهندسية
6 ـ متشابهان ـ بين جبلين ـ
غير ناضج
7 ـ متشابهة ـ من الفواكة
8 ـ عواصف ـ اجوبة
9 ـ نقود ـ قلم
10 ـ يقرأ ـ نحي ونرحب

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	ي	■	ت	ط	و	ط	ب	ن	ب	ا
2	ا	د	ن	■	ا	ر	س	ي	و	س
3	ن	و	ز	ي	■	ي	ف	■	ن	ل
4	■	س	ا	■	د	ق	و	ت	■	ا
5	■	ع	ن	■	ع	■	ر	م	د	م
6	■	و	ي	د	ل	ا	■	س	د	ا
7	■	ف	ا	ي	■	ل	د	ا	■	ب
8	■	ن	■	ن	ا	و	ي	ح	ل	ا
9	ي	د	ذ	■	ر	ت	و	■	م	د
10	■	ي	ا	ا	■	د	ن	ا	ع	■

أبيض وأسود

خالد القشطيني

هذا العالم الثالث

الاخطاء الطبية ليست وقفا على العالم الثالث. وقع ارقى المستشفيات في الغرب بمثل هذه الاخطاء، بيد ان صحيفة الويندهوك الناميبية نشرت تقريراً في 25 سبتمبر الماضي يضع الخطأ الطبي في اطار ظريف حيث قالت:

«جرت مناقشة في المجلس الوطني الناميبي وجه فيها كتوتيره كاورا هذا السؤال الى وزير الصحة قائلاً: «هل يعلم السيد الوزير ان طبيبا في مستشفى اوتجيورنغو، وهو مدير المستشفى بالذات، ازال بواسير احد المرضى وخيط دبره خطأ؟».

اجاب الدكتور لبرتين اماثيلا، وزير الصحة والضمان الاجتماعي فحاول طمأنه المجلس في هذا الصدد فقال، «الحكومة على علم بهذا الخطأ المؤسف فقد جرى تخييط فتحة الشرج سهواً دون ان يدرك احد ما وقع في بادئ الامر. مضت ثلاثة ايام دون ان يستطيع الرجل تفريغ محتويات امعائه. وصف له الطبيب عندئذ مسهلاً قوياً ولكن المسهل بدلاً من حل المشكلة زادها سوءاً بقلب سير المحتويات في عكس الاتجاه فراحت تخرج من فمه في دفعات اشبه ببركان من القاذورات. بعد اسبوع من ذلك، ساءت صحة المريض وأصبحت حرجة فأعيد فحصه فحصاً جديداً شاملاً تبين عندئذ ان الجراح اخطأ فخيط فتحة الشرج. وهذه مسألة سهلة، اذ اسرع الطبيب الى المقص فقص الخيط واعاد فتح الشرج.

«ثم تدخل نائب آخر في المجلس فسأل الوزير قائلاً ان هناك اشاعة تدور في البلد في ان معاليكم كان الضحية التي تعرضت لهذا السهو. وعندئذ اشتدت المناقشة وادت الى عراك بالايدي، واضطر رئيس الجلسة الى الامر باخراج الرجلين من المجلس».

ونشرت صحيفة «هونغ كونغ ستاندارد» في 19 سبتمبر التقرير التالي:

«تحدث د. كتاريا للصحافيين فقال: «توصلت الى هذه الفكرة بفتح نادي للضحك يمكن البسطاء من تحسين صحتهم بدون صرف اي فلوس. هناك الآن عندنا 26 نادياً للضحك في بومبي. العضوية مجانية للرجال والنساء».

ثم شرح الدكتور كيف يتم ذلك فقال ان الرجال والنساء يقفون في صفين متواجهين يرفعون ايديهم ويرددون: هه هه هه ها! لعدة دقائق ثم يظهر موظف صحي مؤهل يلبس باروكة ويضع على انفه أنفاً مطاطياً طويلاً. ينطلق في سرد نكات وطرائف مضحكة. يروي هذه النكات ويعين الوقت بدغدغهم في حضورهم بمساعدة ريشة طاووس. تنتهي الجلسة بعشرين دقيقة من الضحك الحر الطليق.

«نحن نستطيع بهذا الاسلوب ان نعالج في نوادينا مرض الربو والتهاب القصبات والقلق المرضي والكآبة وضغط الدم. ولوحظ ان الدموع التي تتدفق من العينين اثناء الضحك تنظف العينين وتعطيهما بريقاً رائقاً. اننا اشبه بعائلة موسعة. وقد بدأ الغربيون في فرنسا وايطاليا وايضا في اليابان وهونغ كونغ بتأسيس نواد على غرار نوادينا. اما حاليا، فنحن نحاول الحصول على منحة لتأسيس مركز ابحاث الضحك في كوريا».

هذا على الاقل تقرير ايجابي في العالم الثالث.

حسب دراسة أعدتها وزارة الإسكان

15.6 في المائة من الأسرة المغربية تتكفل بها نساء

الرباط: «الشرق الأوسط»

كشفت نتائج تحقيق مغربي حول الأسرة، نشرته أخيرا الوزارة المكلفة بالسكان، أن نسبة الأسر التي تتكفل النساء بها بلغت 15.6 في المائة خلال سنة 1995 مقابل 15.4 في السنة التي سبقتها.

وأشار المصدر ذاته الى أن هذه النسبة ترتفع في الوسط الحضري بنسبة تصل الى 18.3 في المائة مقابل 12.1 في المائة في العالم القروي. واوضح أن هذه النسبة مرتفعة بشكل اكبر في الجهة الوسطى الجنوبية 20.8 في المائة، والجهة الجنوبية 18.3 في المائة، بينما تنخفض نسبيا في الجهة الشرقية 10.2 في المائة.

وأبرز أن الجهتين الوسطى الجنوبية والجنوبية حيث أكبر نسبة من البيوت التي تعيلها النساء توجد بهما نسب مرتفعة من المطلقات والأرامل البالغات من العمر 15 سنة فما فوق على التوالي 18.5 و13.3 في المائة.

وفي هذا الصدد يشير التحقيق الى أن معدل النساء المطلقات والأرامل اللواتي يبلغن من العمر 15 سنة فما فوق منخفض في الجهة الشرقية (11.2 في المائة) غير انه لاحظ أن وسط 37.8 في المائة من الأسر التي تتولى أمرها النساء يعيش رجل أو أكثر يبلغ على الأقل عشرين سنة. وبخصوص الجهة الوسطى وجهة تانسيفت بين التحقيق أن معدل النساء المطلقات والأرامل البالغات من العمر 15 عاما فما فوق على التوالي 14 و13 في المائة يبدو محددا بشكل اكبر لأهمية الأسر التي تسيرها نساء. وحسب الدراسة فان النسبة المئوية للأسر التي يعيش بها على الأقل رجل يبلغ من العمر عشرين سنة فاكثر تعد الأكثر ارتفاعا على التوالي 55.6 و43.8 في المائة. واعتبارا لمؤشر حجم المدن يرى التحقيق ان معدل النساء اللواتي يتولين اعالة الأسر يكتسي أهمية أكبر في المدن متوسطة الحجم (24.5 في المائة) واكثر انخفاضا في الدار البيضاء (15.4 في المائة) في حين تستقر هذه النسب بباقي أنواع المدن في ارقام متوسطة (17 في المائة).

ويضيف التحقيق في هذا الصدد ان هذه الاختلافات ترتبط بشكل واضح بمعدلات النساء المطلقات أو الأرامل مبينا أن نسبة 17.3 في المائة من النساء البالغات من العمر 15 سنة على الأقل بالمدن المتوسطة هن اما مطلقات او أرامل مقابل 11.9 في المائة بالدار البيضاء. وأشار التحقيق الى أن هذا الرقم يصل في باقي فئات المدن الى 13.3 في المائة بالمدن الكبرى و15.2 في المائة بالمدن الصغرى.



للنساء في المغرب دور كبير في الاعمال الخيرية (أرشيف «الشرق الأوسط»)

عرب وعجم



حمد عبد الرحمن المدفع — الشيخ سعود ناصر الصباح

● الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز أمير منطقة المدينة المنورة يرعى مساء يوم الثلاثاء 21 يناير (كانون الثاني) الجاري الاحتفال السنوي الذي تنظمه الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمنطقة وذلك في رحاب المسجد النبوي الشريف بحضور الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

● الشيخ سعود ناصر الصباح وزير الإعلام الكويتي يرعى اليوم المعرض الشخصي الثاني للفنان فريد العلي تحت عنوان المعرض الشامل للخط التشكيلي وذلك في صالة الكويت للفنون الجميلة.

● حمد عبد الرحمن المدفع وزير التربية والتعليم وزير الصحة بالإنابة في دولة الإمارات يشارك في اجتماعات منظمة الصحة العالمية التي بدأت أعمالها أمس في جنيف وتستمر لمدة عشرة أيام.

● الأميرة بسمة شقيقة العاهل الأردني الملك حسين استهلت فعاليات حملة البر والإحسان للعمل الاجتماعي التطوعي خلال شهر رمضان المبارك بزيارة لتجمع العديد من القرى في منطقة وادي عربة جنوب الأردن.

● بدر عبد اللطيف عبد الرحيم وكيل وزارة التجارة لشؤون الخارجية في الكويت يفتتح غداً مهرجان رمضان التسويقي الثاني على أرض المعارض الدولية بمشرف. كما سيقوم الوكيل بافتتاح مهرجان أزياء العيد 97 وذلك يوم الأربعاء 22 يناير (كانون الثاني) الجاري عل أرض المعارض الدولية بمنطقة مشرف بالكويت.

● الشيخة جميلة بنت محمد القاسمي مديرة مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية تحضر اليوم اجتماع جمعية أولياء أمور المعاقين الذي تنظمه المدينة بهدف تمكين أعضاء الجمعية من تبادل الخبرات في ما بينهم.

● الأميرة ثروت قرينة ولي العهد الأردني الأمير حسن نائبة الرئيس الفخري لجمعية الهلال الأحمر الأردني أجرت مباحثات في مدريد مع جمعية الصليب الأحمر الإسبانية تم خلالها استحداث برامج تعاون في المجال التطوعي والخيري.

● المهندس سعد الطاسان مدير عام مطار الملك خالد الدولي افتتح مساء أمس فعاليات المراكز الرمضانية المسائية بمقر مركز النشاط الرمضاني المقام لمنسوبي سكن مطار الملك خالد الدولي بمدرسة ياقوت الحموي الثانوية.

«رصيف الحوامل» يدخل نساء الرياض في هواية رياضة المشي

الرياض: من ناصر العلي

مع ازدياد الوعي باهمية التمارين الرياضية بانواعها المختلفة حفاظاً على الصحة وتجنباً للامراض التي تنشأ بفعل الجلوس وعدم التحرك وانطلاقاً من المقولة الشهيرة: «من ترك المشي فإن المشي يتركه»، فقد تحولت الشوارع والأرصفة ذات الكثافة المرورية القليلة إلى ميادين للجري والمشي يقوم بمزاولتها الكثير من راغبي هذه الهواية من أصحاب الأوزان الثقيلة أو أولئك المحافظين على رشاقة أجسامهم.

ولعل اللافت للنظر أن النساء قد استهوتهن رياضة المشي وقد اتخذن من الرصيف الموازي لمشروع وزارة المعارف السعودية الجديد شمال مدينة الرياض مكاناً لممارسة هذه الرياضة وأغلب هؤلاء النسوة من الحوامل وبعض فتيات يرغبن المحافظة على رشاقتهن. ولعل كثرة الحوامل اللاتي يمارسن هذه الرياضة على الرصيف الذي يبلغ طوله 2000 متر جعل المكان يتخذ مسمى «رصيف الحوامل». ويلاحظ ان أغلب النساء الحوامل اللاتي يصطحبن أزواجهن خلال المشي هن في الشهر التاسع حيث يفضل أن تمارس المرأة الحامل في هذا الشهر رياضة المشي.

ويقول الدكتور احمد حسين أخصائي طب العائلة بمستشفى الهلال الأخضر بأن المشي من الرياضات التي يستحب مزاولتها من قبل الجميع صغاراً وكباراً وبشكل يومي لما فيها من فوائد كثيرة تنعكس على صحة الفرد ومنها تنشيط الدورة الدموية، تنشيط عملية التنفس، تنشيط الجهاز الحركي (العضلات، الأطراف)، حرق السعرات الحرارية الزائدة، زيادة كفاءة الانسولين المفرز من البنكرياس وهذا مفيد لمن يعاني من مرض السكر، فتح الشهية للطعام وتنظيم ذلك مما يساعد على المحافظة على الوزن. اما بالنسبة للمراة الحامل فإنه يتحتم عليها عدم مزاولة رياضة المشي خلال الأشهر الثلاثة الأول من الحمل لأن هذه الفترة هي المدة اللازمة لثبات الجنين في بطن أمه، ويفضل بعد ذلك أن تمارس المشي باعتدال وبدون إرهاق أو إجحاف في حق بدنها وأن لا يتعدى زمن المشي أكثر من 45 دقيقة وخاصة في الشهر التاسع من الحمل.

اخبارهم في كل مكان

● صدر العدد الأول من مجلة «صحتي» المغربية وهي مجلة شهرية متخصصة تعنى بالمسائل الصحية والطبية. تستهل المجلة موادها بحديث الشهر لرئيس التحرير الدكتور محمود العاني تعرض فيه إلى مدى إمكانية تطويل عمر الإنسان انطلاقاً من الوقاية والتشخيص المبكر للأمراض، كما يحتوي العدد على لقاء مع البروفسور وجيه المعزوزي رائد زراعة القلب بالمغرب وفريقه، بالإضافة إلى لقاءات متنوعة مع أطباء اختصاصيين، ومواضيع متنوعة تهم الأسرة والبيئة.

● سمير الدهام الفنان التشكيلي السعودي تولى أخيراً رئاسة تحرير مجلة «المسافر» التي تصدرها من بريطانيا شركة «المسافر» التي يرأس مجلس إدارتها ناصر عقيل الطيار.

● الهيئة الاستشارية الثقافية لمجلة «التوباد» الصادرة عن الجمعية السعودية للثقافة والفنون عقدت اجتماعها الأول مع الهيئة التحريرية للمجلة وتم خلاله بحث الوسائل اللازمة لانتظام صدور المجلة في مواعيدها المحددة والارتقاء بها مادة وإخراجاً.

مواليد

● محمد شحاتة من منسوبي الشركة السعودية للتوزيع بجدة رزق وحرمه مولودة سمياها «فاطمة»، وهي باكورة زواجهما وتمت الولادة في المستشفى الوطني بجدة.

دمشق تحتفل بذكرى مرور 157 عاما على التقاط أول صورة فوتوغرافية لها

دمشق: من نضال معروف

صادفت امس ذكرى مرور 157 عاماً على اول صورة تلتقط للعاصمة السورية دمشق وتخلدها، وتعتبر هذه الصورة اقدم ذاكرة حقيقية لدمشق واول ولوج للمدينة نحو عصر التصوير الذي لم يكن قد مضى على بدايته سوى ثلاثة اشهر.

فمنذ 157 عاماً تماماً وبالتحديد في الساعة الثالثة والثلث من بعد ظهر يوم الثالث عشر من يناير (كانون الثاني) من عام 1840 كانت عدسة المصور الفرنسي فريدريك غوبيه فيسكه تحدق في دمشق لتحيط بكل تفاصيلها وكانت اصابعه تتحسس زر التصوير لتنتمي هذه المدينة بعد ذلك الى قائمة المدن الاولى التي خلدها التصوير في لحظة فاصلة.

وكان فريدريك قد توجه الى سورية في شتاء 1839 برفقة زميله الرسام هوارس فيرانيه ضمن فريق لبعثة اوروبية كانت واحدة من بعثات عديدة يممت شطر الشرق القديم لرسم لوحات عن السحر الشرقي.

وينوه الكتاب الذي الفه فريدريك الى تلك اللحظة التي ادخلت دمشق الى الذاكرة الحية للتاريخ ويقول بانه اتبع اسلوب الداغروتيب لالتقاط الصورة كما التقط صوراً لشوارع المدينة وبيوتها وازياء رجالها ونسائها.

ويذكر ان اول استوديو للتصوير في دمشق افتتحه المصور روميو 1871 كما ورد في دليل بادكير في حين كان البرت بوخيه مصور مدينة حلب في ذلك الوقت.

ويقدر عدد الصور التي التقطت لبلاد الشام عام 1840 باربعة وعشرين الف صورة محفوظة في جامعة هارفرد في الولايات المتحدة الاميركية.

وصادفت الذكرى 157 لاول صورة لدمشق افتتاح معرض صور السلطان عبد الحميد (الذي رافق الندوة الاولى للزخرفة الاسلامية). وضم المعرض عشرات الصور القديمة النادرة التي التقطت للعالم الاسلامي بمدنه ورجالاته وابنيته، حيث كان السلطان عبد الحميد قد ارسل بعثات للتصوير الى كافة ارجاء البلدان الاسلامية في بداية عصر التصوير الضوئي.

منافق افندي

رقم «الصفر» العربي مهدد بالاختفاء من قاموس المصريين

القاهرة: من رانيا الدراوي

اعتبر خبراء علم الاجتماع والنفس واللغة العربية في مصر ان تغييب رقم «الصفر» من قاموس المصريين في احاديثهم العامة وحتى العملية وإبداله بالرقم «زيرو» الانجليزي نوعاً من التحديث للمفهوم للمكانة الاجتماعية وهو نوع من أنواع المحاكاة للغرب والمظهرية الزائفة والكاذبة.

في المقابل دافع انصار «الزيرو» وقالوا انه نوع من التعود وان اجهزة الاذاعة والتلفزيون والاعلام لها دور كبير في هذا التغيير، ويقول متخصصو اللغة العربية انه نوع من التقليد بالتبعية وانها مرحلة تمر بها الشعوب في اطوار نموها الثقافي.

يقول الدكتور ايمن ميدان استاذ الادب العربي في كلية دار العلوم جامعة القاهرة ان مشكلة لغة «الزيرو» كما اسماها او اللغة الاجنبية لها بعد نفسي وكل الامم في اطوار نموها الاولى تتشدق بلغة الشعوب الاقوى، فكثير من الافراد يشعرون بدنو المستوى الاجتماعي ويريد هذه الكلمات الاجنبية ليشعر بانه حصل على مركز ثقافي جيد فسائق التاكسي اصبح يطلق بعض الكلمات الاجنبية في اي حوار معه.

وتعد هذه القضية مركب نقص نحاول تعويضه وليست اللغة العربية بالصعوبة التي نستعين فيها بلغة اجنبية وليست كلها لسانا عربيا وليست كلها الشعر العربي الجاهلي الصعب لكن تراث اللغة العربية يجب الحفاظ عليه.

واضاف ان اللغة العامية بسيطة وتجعل تواصل القدرة على التأثير بوعي ثقافي جيد، وهي التي تؤثر في المتلقي وليس استخدام كلمات اجنبية والانتماء للبلد يعني التمسك بعاداته وتقاليده ولغته. ويدلل على ذلك باللغة الالمانية ويقول عنها انها من اصعب لغات العالم لكن الالماني لا يتشدق بلغة اجنبية اخرى، ولو سئل الالمان بلغة اجنبية فانهم يردون بالالماني ويقولون للسائل كما تعلمت الانجليزية تعلم الالمانية. والحديث هناك ابتداء من رجل الشارع وانتهاء باستاذ الجامعة بلغة بلدهم وهناك مقولة مشهورة تقول «اذا اردت ان تتعامل معي فاعرف لغتي»، ونحن لا نفعل ذلك. ويقول عبد الوهاب عوض الله رئيس الادارة المركزية في مجمع اللغة العربية: ان خلط الكلمات باللغة العربية هواية لبعض الافراد ويرجع ذلك لعدم الالمام بقواعد النحو لدى المصريين جميعا، فاللغة الانجليزية سهلة في قواعدها عن اللغة العربية.

ويتفق علماء النفس والاجتماع على ان لغة «الزيرو» هي محاكاة لشعوب الغرب وانها مرحلة تمر بها الشعوب في نموها.

فيقول الدكتور احمد المجدوب المستشار في المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية: ان ترديد كلمات بلغات اجنبية عن اللغة الاصلية مرحلة تمر بها الشعوب للظهور بمظهر التقدم ومحاكاة للشعوب الاجنبية وهذه المرحلة ليس هناك من يحاول التصدي لها في مصر مثلما شهدته من قبل في ازمات مرت بالمجتمعات التي سبقت من لديهم الغيرة القومية للوطن واللغة والعادات والتقاليد.

ويلفت النظر الى بعض من اسماهم بالجهلاء وحرصهم على عمل لافتات المحلات التجارية والمطاعم باسماء اجنبية مشيرا الى ان الرقم صفر ليس الوحيد الذي تغير وانقلب الى «زيرو» فالشوارع ايضا اصبحت تسمى باسماء اجنبية واصبح ابناؤنا ينتمون لحضارة اخرى والقدوة هي الحضارات الاخرى.. فانتشار تلك الاشياء جعل هناك عدم وفاء للمجتمع.

من جهتهم يرى انصار الـ«الزيرو» انهم وجدوا هذا الرقم مستخدما على نطاق واسع في الشارع العام وهو سهل في النطق وخفيف الاستخدام بخلاف الصفر العربي كما يقول خالد محمود محمد وتتفق معه في القول اماني عادل وتامر فتحي غير أن هبة عبد المنعم تقف ضد استخدام الحرف الانجليزي بدلا من العربي وتقول انها متمسكة بلغتها وترى انه ليس من المقبول استخدام الرقم الانجليزي بديلا للعربي.

هدم أعرق ثانوية في السعودية

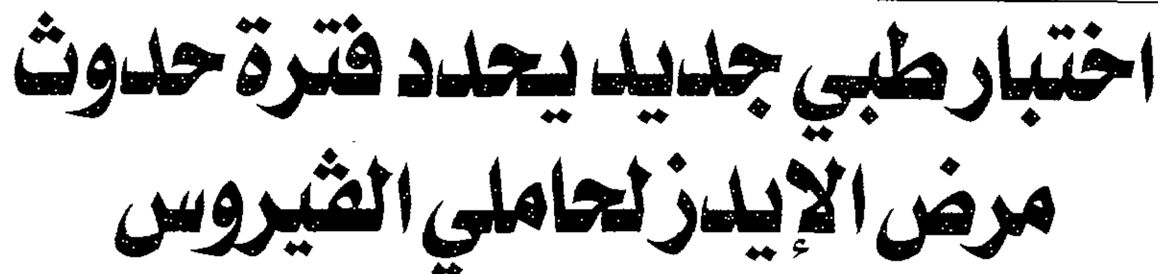
الرياض: «الشرق الأوسط»

القى خريجو اكبر واعرق المدارس الثانوية بمدينة الرياض النظرات الاخيرة على مبنى ثانويتهم «ثانوية اليمامة» التي خضعت منذ بداية الاسبوع لعملية هدم ضمن مرافق اخرى لاقامة مشروع المتحف الوطني ودارة الملك عبد العزيز بمنطقة المربع والذي تبلغ تكلفته حوالي 600 مليون ريال.

وشمل مشروع الهدم مسرح المربع التابع لوزارة المعارف الذي احتضن النشاط المسرحي لمختلف القطاعات طيلة ربع قرن، كما شمل الهدم مبنى رئاسة الحرس الوطني القديم.

ويذكر ان ثانوية اليمامة تعتبر من اشهر الثانويات في السعودية ومنطقة الخليج وقد خرجت عددا من الشخصيات والاطباء والمهندسين وذوي المراكز القيادية في مختلف قطاعات الدولة.

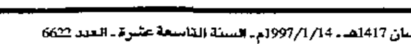




ASHARQ AL-AWSAT

The International Daily Newspaper Of The Arabs

جريدة العرب الدولية



تنقل بالاقمار الصناعية الى كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك. (الصفحة الاولى رقم 2)

بسم الله الرحمن الرحيم - الثلاثاء 5 رمضان 1417هـ - 1997/1/14م - السنة التاسعة عشرة - العدد 6622

London - Tuesday - 14 January 1997 - Front Page No. 2 Vol. 19 No. 6622

اختبار طبي جديد يحدد فترة حدوث مرض الإيدز لحاملي الفيروس

لندن: من إسماعيل الخطيب

أعلن الباحثون الاميركيون في العدد الاخير من مجلة «الايدز» الدورية انه بالامكان تحديد المدة الزمنية اللازمة لحاملي فيروس HIV-1، لكي يتحولوا الى مرضى مصابين بالايدز.

واتت هذه النتائج محصلة لأعمال الباحث هوميون فريزار في جامعة جون هوبكنز في الولايات المتحدة، حيث قام بدراسة العوامل الدموية المصلية (Serological)، والعوامل الفيروسية، والعوامل الوبائية، لمجموعتين منفصلتين من اللواطيين الحاملين لفيروس HIV-1. ووجد ان الفئة الاولى المؤلفة من 16 رجلا، او المرضى الذين تحولوا الى مرضى ايدز بوقت سريع اي خلال ثلاث سنوات من اجابية التحاليل الدموية، ان لديهم نسبة الحمض النووي RNA للفيروس HIV-1 عالية جدا، كذلك نسبة الاضداد البروتينية (P24). ودعيت هذه المجموعة بـ (RPS) اي مختصر للمصطلح الانجليزي Rapid Progression. اما الفئة الثانية المؤلفة من 43 رجلا او المرضى الذين تحولوا من حاملين للفيروس الى مرضى ايدز خلال فترة زمنية طويلة، ست سنوات على الاقل، فكانت نسبة الاضداد البروتينية P17 عالية بشكل واضح عن الفئة الاولى، ودعيت هذه المجموعة بـ (Non-RPS).

واسباب هذه الاختلافات غير معروفة حتى الآن، فيمكن ان تكون تابعة لاختلاف تصرف الفيروس من انسان الى آخر، او تعود لعوامل مناعية خاصة بكل انسان، حيث يمكن ان يؤثر الفيروس بسرعة في الجسم او يتاخر تاثيره.

ومن المحتمل ان تكون هناك عوامل مشتركة بين الفيروس والانسان تلعب دورا في تطور المرض. لكن لاحظ الباحثون ان تقوية الاستجابة المناعية للـ «Anti-gag» ربما يكون له دور في تأخير حدوث مرض الايدز. كذلك يعقد الامل على اللقاحات التي يحاول الباحثون تطويرها بهدف زيادة الاستجابة المناعية للـ «gag-Proteins».

وربما تلعب هذه النتائج الجديدة دورا في تحديد وتصنيف المرضى ذوي الخطورة العالية او بشكل اوضح يمكن من خلال دراسة المركبات المصلية الدموية وعيار P24، وP17، وHIV-I RNA يمكن تحديد مسيرة المرض وفي ما اذا سينتقل حملة الفيروس HIV الى مرضى ايدز في وقت قصير او طويل. ويعلق بعض الاطباء بأن هذا الموضوع سابق لأوانه ولا تعتبر التحاليل السابقة مقياسا دقيقا لحالة المريض فيمكن ان تتدهور حالة المرضى الاقوياء بشكل مفاجئ ولأسباب مجهولة.

وقال البروفيسور آلان مالك: رغم المعلومات الهائلة عن الايدز وفيروس نقص المناعة، الا ان حدود معرفتنا ما زالت قاصرة حتى الآن عن تحديد سلوكية هذا الفيروس بالذات.

ولكن يمكن القول ان الباحثين اخذوا يضعون اقدامهم على الطريق السليم في اكتشاف اسرار هذا المرض، واكبر دليل على ذلك تحديد سبب عدم اصابة بعض الناس بهذا الفيروس، وذلك باكتشاف مستقبل مهم على الخلايا CD4 يلعب دورا اساسيا في دخول الفيروس الى الخلية البشرية والتأثير عليها، فاذا لم يكن ذلك المستقبل موجودا فلا يتمكن الفيروس من مهاجمة الخلايا البيضاء.

تعطيل مطار روما بسبب غزو كائنات من الكواكب الأخرى

ميلانو: من مدحت شفيق

بدات ايطاليا العام الجديد بانباء عن زوار غير مرغوب فيهم، لا من بلدان معادية بل من كواكب اخرى، وذلك حسبما ورد من انباء صباح امس عن تعطيل خدمات ميناء روما الجوي «مطار فيوميشينو الدولي» اثر التقاط اجهزة الرادار الحساسة حركة لاجسام محلقة بسرعات فوق عادية وارتفاعات بالغة في نطاق اجهزة الاستشعار الأمنية.

ففي الساعة السادسة و44 دقيقة من صباح امس التقط برج المراقبة الرئيسي لمطار «فيوميشينو» تحركات جسم محلق مستدير وذي «لون اخضر لامع» يحوم حول منطقة المطار في القطاع الشمالي الشرقي المحاذي لمسار الطائرات القادمة.

واكدت بلاغات المراقبة الجوية ان الجسم المجهول ليس من الطائرات المنتظر هبوطها ولا يبدو انه مجرد شهب فضائي وما لبثت حالة الانذار ان اعلنت قرب منطقة المطار الدولي للعاصمة الايطالية وان لم تستدع قوات الدفاع الجوي للتدخل حتى كتابة هذه السطور. ورغم تكتم سلطات امن المطار على النبأ فانه لم يستغرق طويلا قبل ان يتسرب الى نشرة انباء التلفزيون، التي ذكرت ان برج مراقبة عسكريا غير بعيد عن مطار روما، بمنطقة براتيكا دي مارية سجل لتوه «تحركات مشبوهة لاجسام فضائية خضراء» من المرجح ان تكون «اطباقا طائرة».

ويذكر انه قبل هذه المشاهدات الرادارية كانت طائرة من الخطوط الجوية الايطالية رقم 062، قد نبهت برج المراقبة في مطار روما الى وجود جسم كبير من المنتظر ان يعترض مسارها ولم يبلغ عنه لها طالبة استفسارا سريعا لتفادي وقوع كارثة جوية. الا ان الجسم الغريب سرعان ما اختفى بشكل غامض وبسرعة اثارت الريبة قبل ان يعود الى الظهور قرب سواحل بلدة «فريجينيه» شمال العاصمة الايطالية. ورهنا بالوقوف على حقيقة هذا الجسم الطائر المجهول الهوية، بدأت اجهزة الاعلام الايطالية تكهناتها حول امكانية ان يكون شهبا او صاروخا حربيا، او حسب ما ترجحه معظم الجهات، طبقا طائرا وان كان من الحجم الأقل بكثير، من اقرباء فيلم «يوم الاستقلال» الأشهر من غزو كائنات الفضاء لكوكب الأرض.

مع قهوة الإفطار

عبد الله باجبير

في صحبة الهمزة!

اذا كنت يا رعاك الله في سن مناسبة وتريد ان تتضلع في قواعد اللغة العربية فابدأ من الآن فالمشوار طويل والزاد قليل والصحبة قلة.

وقد شاء قدري وانا اتصفح بين كتبي ان امد يدي.. التي تستحق قطعها فلسحب الجزء الأول من المعجم الكبير الذي صدر عن مجمع اللغة العربية.. وهو الجزء الخاص بحرف الهمزة وحده او وحدها.. وحملت الجزء - مثل الحمار يحمل اسفارا - وانتحيت جانبا وانا اترنح في مشيتي اكاد ان انقض، فحرف الهمزة هذا الذي يشبه قطعة من جناح بعوضة.. هذا الحرف الخفيف اللطيف يستغرق البحث فيه سبعمائة صفحة من القطع الكبير.. وهذا القطع مقاسته 20 × 27 سنتيمترا.. والورق من النوع الخشن السميك الثقيل.

وتصارعت والكتاب هل احمله لم يحملني.. وفي لغة العرب الأصيلة الجميلة فان يحمله اي يحدثه.. ولعلك تتذكر الطرفة التي جرت بين الأمير ورفيق الطريق عندما سأله اتحملني ام احملك، وذهل الرجل لأن الأمير يركب فرسه الفاره. فكيف يحمله.. ثم الأدهى من ذلك ان يحمله الأمير.. ولم يقصد الأمير النبيه المثقف المعنى الذي تفتق عنه ذهن الرفيق.. وكان يقصد تحدثني ام احدثك.

اطلنا عليك وما زال امامنا حرف الهمزة.. هذا الحرف المراوغ الذي يأتي في اول الكلمة ووسطها ونهايتها كل مرة بشكل مختلف ونطق مختلف ووظيفة مختلفة كما في امن وسئل ونشأ.

وقد نسيت - وما انسانيه الا الشيطان - ان اقول لك يا رعاك الله ان الهمزة اول الحروف الهجائية وان كان النحوي الكبير «المبرد» لا يعدها.. ويجعل حروف الهجاء ثمانية وعشرين - ومعه حق.. انها ليست لها صورة ملتزمة فتكتب الفا مثل بدأ، وواوا مثل يؤمن وياء مثل ينبئونك.. وقد لا يكون لها حرف مثل بناء.

ولكن اساتذتنا في مجمع اللغة العربية يرون انها من حروف الهجاء لثبوتها في النطق قبل الرسم الذي هو اصطلاح وتواضع. وانما تختلف رسمها لانها قد تخفف فتكتب بصورة الحرف الذي تصير اليه وهي غير الألف اللينة التي لا تقع في أول الكلمة وانما تقع في وسطها او آخرها بعد فتح دائما مثل قلم ودعا ويرمز لها بلا او لام الف.. وهي قسمان همزة وصل وهمزة قطع. وما زلنا يا رعاك الله في السطور الأولى من الصفحة الأولى وبقي امامنا سبعمائة صفحة وقد وصفت لك في اول هذه السطور نوعها وطولها وعرضها.

واعتذر لك عن قطع الارسال داعيا لك ولي في هذا الشهر الفضيل بالمغفرة لأن جهلنا دفعنا الى جوار حرف الهمزة فضعفنا عن حملها اقصد الحديث اليها او معها.

هبط برانسون بسلام ورقص فرحا

يوميات ملياردير بريطاني في صحراء الجزائر

لندن: «الشرق الأوسط»

يروي الملياردير البريطاني ريتشارد برانسون صاحب مجموعة «فيرجن» احداث يومي الثامن والتاسع من يناير (كانون الثاني) الحالي عندما هبط بمنطاده في صحراء الجزائر بسبب عطل فني طرأ على المنطاد.

الساعة 1.15: رسالة الى القاعدة «لدينا مشكلة جدية. علينا ان ننهي التحليق. تدبرنا امر الاحتفاظ بمقدار كاف من ثقل الموازنة بما يسمح لنا بالهبوط. نخطط للهبوط فجرا في صحراء الجزائر. اليكم جميعا يا من ساهمتم في هذا المشروع، تحياتنا. ريتشارد».

الساعة 4.00: اكملنا هبوطا محكما من علو 26 الف قدم الى 7 آلاف قدم. سلسلة الجبال تطل قبالتنا. ارتفعنا الى 9 آلاف قدم لتفادي الاصطدام بها. نعرف ان علينا الهبوط خلال اول ثلاثين دقيقة من انبلاج الفجر وإلا فان الشمس ستأخذنا الى ارتفاع 30 الف قدم مجددا.

الساعة 6.30: تجاوزنا الجبال داخلين الى الجزائر مع بزوغ الشمس. ان المشهد يخلب الالباب. مثل لورنس العرب صافيا. فجر ثر، جميل، شمس بازغة تظلل الصحراء. نهبط بسرعة 300 قدم في الدقيقة. لا أريد لهذا الهبوط ان ينتهي.

الساعة 7.00: نقترب من الأرض. ادرنا الكاميرات. انقذفنا بسرعة عبر مجموعة واطئة من الجبال. لا شيء في الافق.

الساعة 7.19: ارتطمنا بالأرض ونحن بسرعة 250 قدما في الدقيقة. كان هبوطا صلدا، يهز العظام هزا. لحظة ارتطامنا بالارض، يطلق بير المسامير المتفجرة فيفلت البالون وينقذف في الهواء. اليكس يزعق مبتهجا. تعانقنا. نشعر كاننا هبطنا على سطح القمر. رحنا نرقص متكاتفين حول الكبسولة.

الساعة 7.35: اتذكر الحرب الأهلية في الجزائر حين أرى ظلال اربعة رجال معممين يقتربون. صافحتهم واحدا واحدا، وظهر بدوي او بدويان لكنهما هربا. شعرت انني هبطت على القمر. هؤلاء الناس لم يروا بالونا من قبل.

الساعة 7.50: جاءنا موظف حكومي مع حرس مسلح. انه يتحدث الانجليزية بصورة حسنة. نطلب من الحرس المسلح ان يبقى معنا منتظرا. نفتح الهاتف الفضائي. اليكس اولا. ثم انا بعده. جوان (زوجة برانسون) ترد على الهاتف. رعشة الخوف تستبد بها. تحدثت الى ابني هولي والى سام. اتطلع الى لقياهم هذا المساء.

الساعة 7.49: ضجيج ثلاث طائرات هليكوبتر حربية تحوم فوق رؤوسنا. الاجلاء قريب. انا مقتنع ان الطائرات صديقة. دعانا الحاكم المحلي الى الغداء. اعتذرنا عن عدم تلبية الدعوة بكياسة. نريد العودة الى بلادنا. ويتساءل العقيد عن جوازات سفرنا. فقبلت دعوة الغداء بمحبة.

الساعة 10.20: اخذونا في موكب مسلح، والصفارات تعول، مخترقة الحواجز والطرق، دون اعتبار لاشارات المرور. نعتقد ان الرحلة لن تستغرق اكثر من 20 دقيقة. بعد 3 ساعات وصلنا الى بيت الحاكم، الذي يشبه قلعة عسكرية.

الساعة 13.20: اليكس على حق. الجزائريون كرام مع الضيف. لن نعود الى هنا ثانية. ينبغي ان نستفيد منه الى اقصى حد.

الساعة 13.30 الغداء. لم نتصل هاتفيا منذ ساعات. تلقينا رسالة تفيد ان طائرة المتابعة شخصت موقعنا. ولديها الإذن بالهبوط على مبعدة 80 ميلا. ستأتي طائرة هليكوبتر لنقلنا. اخيرا سنعود الى الوطن.

الساعة 15.30: صعدنا الى الطائرة، وأوثقنا احزمة المقعد، فجاءنا عقيد الى متن الطائرة ليعلن «لن يغادر أحد». الوالي (حاكم الولاية) يريدنا على العشاء معه. اعتذرنا. لكننا سنقابل وزير النقل الجزائري تلك الليلة. بقيت الطائرة جاثمة.

الساعة 17.30: العشاء مع الوالي. لا نتحدث الفرنسية. ولا يتحدثون الانجليزية. اكلنا مرقة، على ما اظن. كان مضغ لحمها عصيا. من الواضح ان الوالي يدعونا للانطلاق بالمنطاد من الجزائر في المرة المقبلة. وردتنا مكالمة هاتفية في الوقت المناسب، قبل ان يتعين علي الاجابة. انه وزير النقل. وهو غاضب لتأخيرنا. عدنا الى الطائرة.

الساعة 22.00: نمت في الطائرة اربع دقائق. امرونا بمغادرتها. لا يسعنا المغادرة. هناك حظر تجول. والطقس ليس مناسبا. عدنا الى بيت الوالي. اصابتني الحيرة. هل ستسنح لنا فرصة المغادرة ابدا؟

الخميس 9 الساعة 5.00: اخذونا من جديد الى المطار. الوالي يكثر من الاعتذارات ويقود السيارة بنفسه. الرئيس الجزائري الذي خشيت قبل ساعات ان يامر باسقاط منطادنا اعادنا طائرته الخاصة.

الساعة 8.00: لقاء مع السفير البريطاني واربعة من رجال القوات الخاصة البريطانية. نقاش وجيز مع مدير الخطوط الجوية الجزائرية عن آفاق التعاون مع شركة اتلانتا فيرجن. اخذونا في سيارة لاندروفر مدرعة ضد الرصاص، مع موكب اجباري مرافق مؤلف من ست سيارات حماية. تمنيت لو اني ما ازال في المنطاد.

الساعة 10.00: لقاء وزير النقل وبحث مستقبل انتاج زيت الزيتون من شركة فيرجن.

الساعة 10.30: اقلعنا. ورحنا نتناقش كيف نبدأ رحلة اخرى بالمنطاد على نحو سليم. اتذكر رسالة امي. اتطلع الى دفق خارق من العواطف الأمومية.

ديانا.. والألغام الأرضية

الاميرة ديانا اميرة ويلز تلقي خطابا عند وصولها الى مطار لواندا الدولي امس. وتزور ديانا انغولا للمشاركة في الجهود الدولية للتوعية بخطر الالغام الأرضية. كما ستزور ضحايا الالغام في انغولا (أ ب)

صباح الخير

سمير عطا الله

انسحاب الوساطة أم الاحتلال؟

كان مفترضا ان يغادر الوسيط الأميركي دنيس روس عائدا الى بلاده على عجل. وحين يغادر الوسطاء ارض نزاع ما، وقد بقي النزاع على الأرض، يعني ذلك ان النزاع والأرض معا تركا للخليان. كما يعني، بالنسبة الى الوسيط، ان فريقا ما يعاند بلا حق ويكابر بلا سبب.

من هو هذا الفريق؟

يلقب المستر روس بأنه «منسق» لا «وسيط». ولا ندري الحكمة الرسمية من ذلك: هل هي نقض المسؤولية سلفا عن دور الولايات المتحدة، في حال الاخفاق؟ هل هو من أجل ترك لقب «الوسيط» او دوره، لوزير الخارجية؟ ثم ان «المنسق» ينسق عادة بين فريقين متفقين، وليس بين فريق يلتزم معاهدة واضحة النصوص وآخر يرفض كل شيء، وكل نص، وكل تعهد، وكل معاهدة.

نقل عن لسان حنان عشراوي انها انتقدت دور دنيس روس. ثم سمعناها توضح بأنها لم تهاجم دور روس وانما طالبت الولايات المتحدة بدور اكثر حيادا في مفاوضات الخليل. والسؤال ليس ما هو دور روس خلال المفاوضات ولا ما هو موقفه بل ما هو موقفه بعد فشلها، حين يتطلع من واشنطن الى ما حدث، ماذا يرى؟ وحين يرفع تقريرا الى وزارة الخارجية وبالتالي الى البيت الأبيض، فماذا يقول؟

لا يستطيع الوسيط ان يكشف عن اي مرحلة من المفاوضات لكي لا يدمر ما تبقى منها! لكن على ماذا ابقى نتانياهو من مفاوضات او اتفاقات؟ وليس مهما كثيرا ما يلقاه الفريق العربي المتعاهد مع اسرائيل، فالأرجح انه لم يكن يثق كثيرا بتفاؤله، ولكن كيف تنظر الولايات المتحدة الى ما يحدث لتلك النصوص التي شاركت في وضعها وفي رعايتها وفي التعهد بتعهدها؟ وكيف لا يزال من الممكن تسمية المستر روس «منسقا» في الشرق الأوسط فماذا تراه يمكن ان «ينسق»، وبين من ومن؟

ان دور الولايات المتحدة هنا ليس كمثل دورها في البوسنة مثلا. هناك كانت تسعى الى اتفاق والى نصوص تلزم بها الفرقاء، اما هنا فهي تحاول او تتوسط او تنسق لتطبيق اتفاق قائم ومسجل. وهو، في الشق الفلسطيني، ليس قائما منذ معاهدتي واشنطن بل منذ اتفاق كامب ديفيد. وتنفيذ هذا الاتفاق او نقضه، لا يعني فقط الفلسطينيين، بل يعني جميع المتعاهدين مع اسرائيل وموقعي مراحل التسوية، والدليل سفر الملك حسين الى غزة فور قرار روس بالسفر الذي عاد فتأجل، وقمة القاهرة قبل ايام، والموقف المصري «الجديد» الذي بدأ يظهر يوم رفض الرئيس مبارك الانضمام الى لقاء واشنطن بعد حدث النفق الشهير.

لقد كانت الخليل امتحانا اساسيا للسلام، وكانت امتحانا آخر - بعد لقاء واشنطن - لمدى تأثير السياسة الأميركية على السلك الليكودي. وفي الحالتين يبدو ان التراجع هو سمة المرحلة وتطوراتها. وكلما تراجع السلام تقدمت نقائضه. مع العلم ان تدخل الملك حسين وقمة القاهرة وما لم يعلن عنه او نعرف عنه، ادى الى اعطاء التفاوض فرصة اخرى.

رفع دعوى ضد رئيس شرطة هامبورغ لتستره على الممارسات العنصرية

كولون: من ماجد الخطيب

قررت اللجنة التحقيقية الخاصة التي شكلتها سلطات مدينة هامبورغ للتحقيق في ممارسات شرطة المدينة العنصرية ضد الاجانب اقامة الدعوى على رئيس شرطة مركز هامبورغ ريشارد بيترز بتهمة التواطؤ والتستر على ممارسات افراد شرطته. وقال المدعي العام روديجر باجر ان بيترز، الذي نقل الى موقع رئيس شرطة الاحتياط خلال التحقيق، متهم باساءة استخدام مركزه الوظيفي وان اللجنة التحقيقية مقتنعة بانه كان على علم بتفاصيل ممارسات مركز شرطة - 11 بالقرب من محطة قطار هامبورغ الذي اشتهر بممارساته العنصرية ضد الاجانب والافارقة السود منهم على وجه الخصوص.

وكان الرأي العام الالماني اهتز بشدة قبل سنتين حينما عرض التلفزيون الالماني مشاهد لرجال شرطة المركز المذكور وهم يعذبون افريقيا برشاش الغاز المسيل للدموع بعد ان جردوه من كافة ملابسه. كما عرض التلفزيون الالماني مقابلات مع العديد من الافارقة قالوا بان رجال الشرطة كانوا يقتادونهم الى اماكن غير مأهولة من ميناء هامبورغ في المساء ويجبرونهم على ممارسة الجنس معهم تحت طائلة التهديد بالتسفير من المانيا. كما اعترف آخرون بان رجال الشرطة كانوا يمارسون الاعدامات الصورية بحق الاجانب داخل وخارج مركز الشرطة، ويقومون بذلك عبر اطلاق الرصاص من مسدس غير محشو على صدغ الضحية. وأيد كل هذه الشكوك اعتراف احد رجال شرطة المركز الذي قال للجنة التحقيقية انه كان شاهدا على بعض هذه الممارسات داخل مركز شرطة - 11. وكان الادعاء العام بدأ تحقيقاته حول تورط ريشارد بيترز وزميله الضابط هانز يولخيم بيتريش في التكتم على ممارسات رجال الشرطة منذ مطلع عام 1996 بعد ان اتضح انهما كانا على علم مسبق بكل هذه الممارسات منذ عام 1993، لكن يبدو ان خوف الضحايا من كشف الامور خشية التسفير ساعدهم في الحفاظ على سرية هذه الممارسات.

وينتظر ان تبت محكمة هامبورغ الادارية بالقضية وموعد اجراء المحاكمة. وقدر الادعاء العام ان يتعرض الضابطان لحكم بالسجن يمتد بين 6 اشهر وخمسة اعوام مع الطرد من الوظيفة في حالة اقامة الدليل على تواطؤهما وتسترهما على ممارسات رجال الشرطة.

لا تقرأ هذا الخبر

مونتريال - أ ف ب: اصيب سائق حافلة مدرسة كانت تقل نحو 20 طفلا بفقدان الذاكرة وظل يتجول في الشوارع ثلاث ساعات قبل ان يستعيد جزئيا ذاكرته ويتمكن من الاستغاثة بتاجر ابلغ الشرطة الكندية بالامر، حسبما ذكرت صحف مونتريال امس.

وكان جان جي لاقوا (46 عاما) الذي يعمل منذ ثلاث سنوات في شركة نقل، توجه خلال الاسبوع الماضي الى مدرسة «سانت آن دي بلين» التي تبعد نحو 30 كيلومترا شمال مونتريال، لنقل اطفال تتراوح اعمارهم بين ستة وسبعة اعوام الى منازلهم. وبعد ان سار في البداية في الاتجاه الصحيح، اصيب فجأة بفقدان الذاكرة وبشلل جزئي لفقداه القدرة على التعرف على طريقه.

وقالت الشرطة ان الرجل «كان يسير على غير هدى ويعود الى الطرق ذاتها من دون ان يتعرف عليها ولكن ليس هناك ما يدل على انه كان يقود بشكل سيئ». واضاف السرجنت بيار مورين ان «الاطفال لم يشعروا بأي صدمة على ما يبدو ولكنهم كانوا يتساءلون عن السبب الذي جعل رحلتهم تستغرق وقتا طويلا». وبالعكس، انتاب القلق الشديد اهالي التلاميذ الذين لجأوا الى الشرطة التي قامت بتحريات وصلت الى مطار ميرابيل الدولي القريب خوفا من احتمال ان يكون «خاطفون دوليون» اقتادوا الاطفال اليه، حسبما اكدت صحيفة «لابريس». وبعد ثلاث ساعات استرجع السائق جزئيا ذاكرته الا انه كان عاجزا عن الكلام فتوقف امام بقالة على بعد بضعة كيلومترات من نقطة انطلاقه وطلب خطيا من امين الصندوق ان يبلغ الشرطة بالامر ثم تم نقله الى المستشفى.

نكتة اليوم

الأم: هل وجدت عند الجزار أقدام عجل؟

الابن: لم أتمكن من رؤية قدميه نسبة لشدة الزحام.